زهر الربيع في شواهد البديع

تأليف
ناصر الدين محمد بن قرقماس
٨٠٢ هـ - ٨٨٢ هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور مهدي أسعد عرار
أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية
رئيس دائرة اللغة العربية وآدابها بجامعة بيرزيت



دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

زهر الربيع

في

شواهد البديع

تأليف

ناصر الدين محمد بن قرقماس

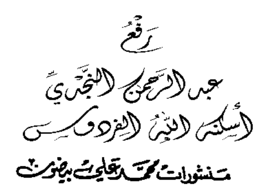
٨٠٢ هـ - ٨٨٢ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور مهدي أسعد عرار

أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية
رئيس دائرة اللغة العربية وآدابها بجامعة بيرزيت





Title: **ZAHR AL-RABĪ^c FĪ ŠAWĀHID AL-BADĪ^c**
(A book in rhetoric the art of science of figures of speech)

Author: Nāṣiruddīn Muḥammad ben Qurqmās

Editor: Dr. Mahdi As^cad ^cArār

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 344

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: زهر الربيع في شواهد البديع

المؤلف: ناصر الدين محمد بن قرقماس

المحقق: د. مهدي أسعد عرار

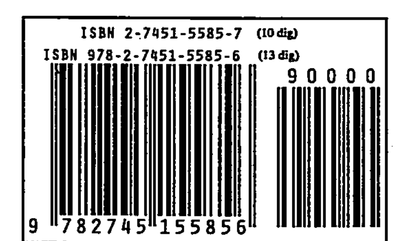
الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 344

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى



ISBN 2-7451-5585-7 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5585-6 (13 dig)

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعـة الأولى
٢٠٠٧ م ـ ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١١ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحانَ البَديعِ الرَّفيعِ

وَقَفَ الفَقيرُ أحْمَدُ بنُ عَليٍّ العَسْقَلانِيُّ عَلى هذا الجَمْعِ البَديعِ، وَنَشِقَ رَيّا زَهْرِ الرَّبيعِ، وَافْتَتَّ بِفُنونِ هذهِ الغُصونِ الشَّوارِدِ، وَحَكَمَ بِرُجْحانِ ميزانِ هذا النّاظِمِ، لِصِدْقِ شَهادَةِ هذهِ الشَّواهِدِ، وَاسْتَدَلَّ عَلى أنَّ الآخِرَ قَدْ يَفوقُ الأوَّلَ، بِما ثَبَتَ مُسْنَدًا بِالطُّرُقِ القَطْعِيّةِ عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفى المُرْسَلِ، فَإنَّهُ مَعَ تَأخُّرِ زَمانِهِ فاقَ مَنْ تَقَدَّمَهُ في كِبَرِ السِّنِّ فَضْلاً عَنْ أقْرانِهِ، وَاللهُ المَسْؤولُ أنْ يُديمَ نِعَمَهُ عَلى هذا النّاظِمِ، وَأنْ يُلْهِمَهُ شُكْرَهُ لِيَزْدادَ مِنْ فَضْلِهِ الدّائِمِ، آمينَ، آمينَ، آمينَ».

ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ
الجَواهِرُ وَالدُّرَرُ، 2/ 741

الإهداء

إلى مَنْ أرْواحُهُمْ في حَواصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنْهارَ الجَنّةِ تأكُلُ مِنْ ثِمارِها، وَتَأوي إلى قَناديلَ مُعلّقَةٍ في ظِلِّ العَرْشِ، إلى مَنْ عاشوا وَماتوا وَهُمْ أحْياءٌ، فَعِشْنا بِمَوْتِهِمْ، لَهُمْ طول البَقاءِ، وَلَنا وَعَلَيْنا، نَحْنُ الأحْياءَ، الرَّحمَة... إلى الشُّهَداءِ الذينَ حَمَلوا لِواءَ الحَقِّ وَالكَرامَةِ:
فِلسطينَ وَلُبْنانَ

مِهادٌ وَتأْسيسٌ

"رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ"

أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وَأُثَنّي بِالصّلاةِ وَالسّلامِ عَلى رَسولِهِ الكَريمِ، وَأُكْثِرُ حَمْدَهُ على ما مَنَحَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ في إيزاعِ الشُّكْرِ عَلى فَوائِدِ النِّعَمِ، وَبَعْدُ،

فَها أنا ذا أَقِفُ وقفَةً جَديدةً عِنْدَ تُراثِنا العَرَبِيِّ عامّةً، وَالمَخْطوطِ في القُدسِ الشّريفِ خاصّةً، وَفي سَيْرورَةِ تَواصُلي مَعَهُ، وَاسْتِشْرافي لِما فيهِ مِنْ كُنوزٍ وَذَخائِرَ مَخْطوطَةٍ مَطْوِيّةٍ طَيًّا باعِثُهُ التَّراخي، أَوِ التَّناسي، أَوِ التَّجافي، وَقَعَ نَظَري عَلى مَخْطوطٍ عَقَدَ لَهُ مُصَنِّفُهُ العُنوانَ المَوسومَ "بِزَهْرِ الرَّبيعِ في شَواهِدِ البَديعِ" في مَكتَبَةِ "إِسْعافِ النّشاشيبيّ" في القُدسِ الشّريفِ، فَحَرَصْتُ وَقْتَ ذاكَ عَلى اقْتِنائِهِ مُصوَّرًا، فَكانَ ذلكَ كَذلكَ، ثُمّ غَبَرْتُ بُرْهَةً وَأنا أُعاوِدُ النَّظَرَ المَرّةَ تِلوَ المَرّةِ في ذلكُمُ المَخْطوطِ، أَنْقَطِعُ إِلَيْهِ حينًا، وَأَنقَطِعُ عَنْهُ حينًا آخَرَ، وَقَدْ بَدا لي أَنَّ مُصَنِّفَهُ أَخَذَ في شِعابِ البَديعِ فَأَتى عَلى أَبْوابِهِ التي اجْتَرَحَها في مُصَنَّفِهِ ذاكَ ناقِلاً ضارِبًا صَفْحًا عَنِ المَأْثورِ مِنْ شَواهِدِ البَديعِ، جانِحًا إِلى التَّمَثُّلِ بِخاصِّ شِعْرِهِ عَلى ما ارْتَضاهُ مِنَ الأَبْوابِ البَديعِيّةِ الثَّلاثَةِ وَالأَرْبَعينَ التي أَقامَ عَلَيْها كِتابَهُ.

وَقَدْ أَذِنَ تَدبُّري لِهذا المَخْطوطِ بِالرَّوِيّةِ وَلُطْفِ النَّظَرِ بِأَنْ تَقومَ في النَّفْسِ دَعْوةٌ مُلِحَّةٌ إِلى تَحْقيقِهِ، فَعَمِلتُ عَلى جَمْعِ نُسَخِهِ المُوَزَّعَةِ هُنا وَهُناكَ، فَكانَ بِالمُكْنَةِ الوُصولُ إِلى تِسعِ نُسَخٍ مَخطوطَةٍ فَضلاً عَنْ شَرْحِ أَلَّفَهُ المُصَنِّفُ، وَعِندَها اكْتَمَلتِ الحَلقةُ، وَاستَوى المَسْلكُ، فَشرَعْتُ أُحَقّقُ فيهِ مُقيمًا عَلى سِتِّ نُسَخٍ وَشَرحٍ، اثْنَتان مِنْهُما نُسِخَتا في عَصْرِ المُصنِّفِ، وَقَد فِئْتُ إِلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانِّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أَفْضَتْ إِلى خُروجِهِ عَلى الهَيئَةِ التي هُو عَلَيْها الآنَ، وَالحَقُّ أَنَّها تَنْتَسِبُ إِلى مَضاميرَ مُتبايِنَةٍ، فَمِنْها ما يَنْتَسِبُ إِلى التَّنْزيلِ العَزيزِ، وَالحَديثِ

الشَّريفِ، وَالشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَالتّاريخِ، وَغَيْرِ ذلكَ مِمّا كانَ حَقًّا عَليَّ العَوْدُ إليْهِ اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التّكامُلِ وَالعِلْمِيّةِ.

وَقَدِ اسْتَفتَحْتُ التّحْقيقَ بِمُقدِّمةٍ أتَيْتُ فيها عَلى مَصادِرِ تَرْجَمةِ المُصنِّفِ، وَاسْمِهِ، وَكُنْيتِهِ، وَنَسَبِهِ، وَتَلَمُّسِ شَذَراتٍ مِنْ حياتِهِ، وَمَوْلِدِهِ وَوفاتِهِ، وشُيوخِهِ وَعُلومِهِ، ثُمَّ عَرَّجْتُ عَلى شَكْلِ الكِتابِ وَمَضمونِهِ، فَقدِ ائْتَلَفَ هذا الكِتابُ مِنْ شِقَّينِ: أوّلُهُما مُقدِّمَةٌ عَريضَةٌ، وَثانيهِما مَباحِثُ الكِتابِ البَديعِيّةُ، أمّا الشّقُّ الأوّلُ، وَهُو المُقدِّمَةُ، فَقَدْ كانَ مُشْتمِلاً عَلى ثَلاثَةِ مَباحِثَ فَرْعِيّةٍ أوّلُها ديباجَةٌ عَرّجَ فيها عَلى الدَّواعي التي أفْضَتْ بِهِ إلى تَأليفِهِ هذا الكِتابَ، وَثانيها: تَعْريفُ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ لُغَةً وَاصْطِلاحًا، وَثالِثُها سَرْدُهُ عَلى وَجْهِ الذِّكْرِ وَالاقْتِضابِ أبْوابَ الكِتابِ الثّلاثَةَ وَالأرْبعينَ. أمّا الشِّقُّ الثّاني فَهُو مادّةُ الكِتابِ المُؤلَّفَةُ لَهُ، وَالحقُّ أنَّ لابْنِ قُرْقْماسَ مَنْهَجًا جَلِيًّا مُطَّرِدًا لَمْ يَحِدْ عَنْهُ في عَرْضِهِ أبْوابَهُ البَديعِيّةَ، وَسَيأتي بَعْدًا فَضْلُ بَيانٍ يُجَلّي ما ألْمَحْتُ إليْهِ قَبْلاً.

وَالذي يَظْهَرُ أنَّ لِلكِتابِ قيمَةً لا تَخفى على ذي نُهْيَةٍ، وَلَعَلَّها تَتَجَلّى في كَوْنِهِ مَصْدرًا أَصيلاً مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ ابْنِ قُرْقْماسَ وَمَوضوعاتِهِ وَمَضْموناتِهِ، فَكُلُّ ما تَمَثّلَ بِهِ في أبْوابِهِ الثّلاثَةِ وَالأرْبَعينَ كانَ مِنْ خاصِّ شِعْرِهِ ما خَلا قَليلاً مِمّا يُعَدُّ مُرادِفًا أو مُسانِدًا لِما كانَ يَأتي بِهِ، وَهُو قَليلٌ قِلّةً ظاهِرَةً، ثُمّ إنّ الكِتابَ مَصدَرٌ أصيلٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ عَلى فُنونِ البَديعِ العَرَبيِّ، وَتَأتي قيمَتُهُ في هذهِ الوُجْهَةِ مِنْ أنّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْضَ نَظَريٍّ، بَلْ كانَ جامِعًا لِلمَطْلَبَيْنِ مَعًا، فَهو كِتابٌ تَعْليمِيٌّ مِنْ وُجهَةٍ، وَأدَبيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ أخرى، وَبَلاغِيٌّ بَديعيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ ثالِثَةٍ، وَالحَقُّ أنّني لَستُ أريدُ أنْ أصادِرَ شَيئًا مِمّا سَيَأتي في مُقدّمَةِ التَّحْقيقِ، فَفيها مُسْتَغْنًى وَمُسْتَأنَفٌ لِما أُلْمِحَ إليْهِ في مَقامِيَ هذا.

وَلَسْتُ أزعُمُ بعْدَ ذلكَ كُلِّهِ، عَلى ما بَذَلْتُ مِنْ جهدٍ، وَأنْفَقتُ مِنْ عِنايةٍ بِهذا الكِتابِ، أنّني قَدْ أخْرَجْتُهُ كَما أرْغَبُ، وَلكنّني أفْرَغْتُ الوُسْعَ في تَحْقيقِهِ، وَأعْمَلْتُ نَفْسيَ في ضَبْطِهِ وَتَدْقيقِهِ، وَأَجِدُ حَقًّا عَليَّ أنْ أُزْجِيَ الشُّكْرَ الموصولَ

بِأسْبابِ الإمْتاعِ وَالمُؤانَسَةِ إلى ثَلاثَةٍ أوّلُهمْ أخي "أ. سُهيل الأحمد" الذي أعانَني عَلى اسْتِنْساخِ النُّسْخَتيْنِ مِنْ دارِ الكُتُبِ المِصْرِيّةِ، وَأوْسطُهم أخي وَتِلميذي النَّجيبُ "أ. هاني البَطّاط" الذي أعانَني عَلى استِنْساخِ المُصوّرَةِ المَحْفوظَةِ في مَركزِ المَخْطوطاتِ بِالجامعَةِ الأرْدنِيّةِ، وَثالِثُهمْ أخْتي الفاضِلةُ المِعْطاءُ "أ. أمينة مراغة" التي تَولَّتْ هذا الكِتابَ بِمُراجَعَةِ الطّباعَةِ، وَإخراجِهِ إخْراجًا بَديعًا يَليقُ بِهِ وبِعُنْوانِهِ البَديعِيّ، فَإلى هؤلاءِ الثّلاثَةِ وَغَيْرِهمْ أُزْجي مِنَ الشّكْرِ وَالامْتِنانِ أعْظَمَهُما وَأطْيَبَهُما . . .

وَبَعدُ، فَحَسْبي دُعائي مَنْ عَزَبَ عَنِ الأفْهام تَحْديدُهُ، وَتَعَذَّرَ عَلى الأوْهامِ تَكْييفُهُ: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أوْ أخْطَأنا، وَاقْبَلْنا بِفَضْلِكَ على ما فينا، وَارْزُقْنا عِصْمَةً مِنَ الزَّيْغِ وَالأشَرِ، وَسَدادًا في القَوْلِ وَالعَمَلِ.

كَتَبَهُ

مهدي عرار – القدس الشريف

غداة الأحد 3/ شعبان/ 1427هـ

27/ آب/ 2006م

القِسْمُ الأوّلُ

مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

مَصادِرُ تَرْجَمتِهِ[1]

إخالُ، قَبْلَ الشُّروعِ في تَلَمُّسِ شَذَراتٍ مِنْ تَرْجَمةِ ابنِ قُرْقْماسَ، أنَّ أدلَّ تَرْجَمةٍ لَهُ وَأوْفاها كانَ قَدْ أتى عَلَيْها السَّخاوِيُّ في "الضَّوْءُ اللّامِعُ"؛ ذلكَ أنّه كانَ مُعاصِرًا لَهُ، آخِذًا عَنْه، وَقَدْ ألْمَحَ في ثِنْيِ تَرْجَمتِهِ لَهُ إلى أنّه الْتَقاهُ غَيْرَ مَرّةٍ في غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأنّه كَتَبَ عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ[2].

اسْمُهُ وَكُنْيتُهُ وَنَسَبُهُ

أمّا الاسْمُ فَمُحَمّدٌ، وَأمّا الكُنْيَةُ فَناصِرُ الدّينِ، وَأمّا اللّقَبُ الذّائِعُ فَابْنُ قُرْقْماسَ، وَأمّا المَذْهَبُ فَحَنَفِيٌّ، وَأمّا النّشْأةُ فَقاهِرِيّةٌ، وَبِذا يَكونُ اسْمُهُ مُفَصّلاً ناصِرَ الدّينِ مُحَمّدَ بْنَ قُرْقْماسَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأقْتَمُريَّ القاهِرِيَّ الحَنَفيَّ، المَعْروفَ بِابنِ قُرْقْماسَ، مِنْ أبْناءِ المَماليكِ في مِصْرَ[3].

---

(1) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254، ووجيز الكلام، 3/ 884، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 233، وابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143، والأدنوي، طبقات المفسرين، 345، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، ووليد أحمد البريري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، 3/ 2337، والفهرس الشامل للتراث، 6/ 1743.

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255.

(3) جاء في كشف الظنون: "الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الله بن قرقماس". انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959.

مَوْلِدُهُ وَوفاتُهُ

لا تَرْوي لَنا المَظانُّ التي تَرْجَمتْ لَهُ كَثيرًا عَنْ مَوْلِدِهِ وَلا عَنْ وَفاتِهِ، وَالذي يَظْهَرُ مِنْها أنّه قاهِرِيُّ المَوْلِدِ وَالنَّشْأةِ وَالوَفاةِ، فَقَدْ كانَتْ وِلادَتُهُ سَنةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمانمائَةٍ في الكَثيرِ الغالِبِ، فَنَشأَ بِالقاهِرةِ، وَبِها تَلَقّى عُلومَهَ، وَتَقدّمَ وَتَرَقّى، وَبِها تُوفِّيَ، فَقَدْ ثَقلَ سَمْعُهُ في أواخِرِ أيّامِهِ فَفَقَدَهُ، إلى أنْ تَعَلَّلَ مُدّةً، ثُمّ ماتَ في أواخِرِ شَوّالِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمانينِ وَثَمانمائةٍ، وَقيلَ سَنةَ ثَلاثٍ وَثَمانينَ وَثَمانمائةٍ[1]، وَدُفِنَ في مَدْرَسَتِهِ[2].

شُيوخُهُ وَعُلومُهُ

لَعَلَّ أَشْهَرَ شُيوخِ ابْنِ قُرْقماسَ ثَلاثَةٌ، وَهُمْ:

- الجَمالُ مَحْمودُ بنُ الفَوّالِ المُقْرِئُ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ القُرآنَ الكَريمَ، وَأَخَذَ القِراءاتِ السّبْعَ إفْرادًا، وَقَدْ أَلْمَحَ السَّخاوِيُّ إلى أنَّ الجَمالَ مَحْمودًا كانَ مُؤدّبَهُ في نَشْأتِهِ وَصِباهُ، وَبِذا يَكونُ قَدْ بَرَزَ في عِلْمِ القِراءاتِ وَالقُرْآنِ الكَريمِ أخْذًا عَنِ المُتَقدِّمِ ذِكْرُهُ، فَصارَ لَه سُهْمَةٌ في التّفْسيرِ كَما سَيَأتي بَيانُهُ بَعْدًا، وَصارَ لَهُ ذِكْرٌ عَنْدَ مَنْ أفْرَدوا مُصَنَّفاتٍ في طَبَقاتِ المُفسِّرينَ.
- العِزُّ بنُ عَبدِ السَّلامِ البَغْدادِيُّ، وَقَدْ أخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ، وَطَرَفًا مِنَ العَرَبيّةِ وَالصَّرْفِ وَالمَنْطقِ وَالجَدَلِ وَغَيْرِ ذلكَ.
- العِزُّ بنُ جَماعَةَ، وَقَدْ أشارَ السَّخاوِيُّ إلى أنّه حَضَرَ دُروسَ العِزِّ بنِ جَماعةَ[3]، وَأفادَ مِنْها، وَقَدْ قالَ الدّاوِدِيُّ إنّهُ أخَذَ النّحْوَ وَالمَعانيَ وَالبَيانَ وَعِلمَ الحَرفِ عَنْ عِزِّ الدّينِ بنِ جَماعَةَ[4]، وَبِذا يَكونُ ابنُ قُرْقماسَ قَدْ جَمَعَ بَينَ الفِقْهِ

---

(1) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959، وقد جعل سنة الوفاة في موضع آخر من مواضع الورود على كتبه(882هـ).

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

(3) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

(4) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 233.

وَالقِراءاتِ وَاللّغَةِ وَالأدَبِ وَعِلمِ الحَرْفِ، فَصارَ لَه فيها ذِكْرٌ، وَنَظَمَ كَثيرًا، وَخاضَ في بُحورِ الشِّعْرِ.

شَذَراتٌ مِنْ حَياتِهِ

وَفي سَيْرورَةِ حَياتِهِ العِلْمِيّةِ صارَ لَهُ ذِكْرٌ، فَتَقدّمَ عِنْدَ الظّاهِرِ "خُشْقَدَم" وَغَيرِهِ، فَقَرّرَهُ شَيْخًا لِلقُبّةِ بِتُرْبَتِهِ في الصَّحْراءِ، وَجَعَلَ لَه خَزائِنَ كُتُبِها، وَقَدِ اشْتهرَ ابنُ قُرْقماسَ بِخَطِّهِ الفائِقِ الجَميلِ، فَنَسَخَ كُتُبًا كَثيرَةً صَيّرَها وَقفًا بِمَدْرسَةٍ أنْشَأها قَريبًا مِنْ سَكَنِهِ أيّامَ نَشْأتِهِ، وَيَروي السَّخاوِيُّ أنَّ لابْنِ قُرْقماسَ رِحلاتٍ وَتَطْوافًا، وَأشْهرُ ذلكَ رِحْلَتُهُ حاجّاً إلى بَيْتِ اللهِ الحَرامِ، وَكانتْ مَعَهُ وَدائِعُ لأُناسٍ، فَضاعَتْ مِنْهُ في رِحْلَتِهِ تِلكَ، فَبَيْنا هو في حِسابِ ذلكَ إذا بِقائِلٍ يَقولُ: مَنْ فُقِدَ لَه هذا الكيسُ؟ فَأخَذَه مِنْهُ، فَقلَّبَ فيهِ نَظَرَهُ، فَوَجَدَهُ كَما هو غَيْرَ مَنْقوصٍ، فَرامَ الإحْسانَ لِواجِدِهِ بِشَيءٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَالتَفَتَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَوَقَعَ في خاطِرِهِ -كَما يَقولُ السَّخاويُّ- أنّهُ مِنَ الرِّجالِ، وَمِنْ رِحلاتِهِ زِيارَتُهُ لِبَيْتِ المَقْدِسِ وَغَيْرِ ذلكَ.

وَقَدْ وَصَفَهُ مُعاصِرُهُ السَّخاويُّ بِأنّهُ كانَ خَيِّرًا مُتواضِعًا كَريمًا، وَكانَ لَهُ -وَقَدْ تَقدَّمَتْ إلْماحَةٌ إلى ذلكَ- خَطٌّ فائِقٌ، وَشَكْلٌ نَضرٌ بَهِجٌ، وَشَيْبَةٌ نَيِّرةٌ، وَسَكينَةٌ وَصَمْتٌ، وَمَحبّةٌ في الفُقَراءِ، وَاعْتِقادٌ حَسَنٌ، وَمُحاضَرَةٌ حَسَنَةٌ لَوْلا ثِقلُ سَمْعِهِ، وَكانَ مُنْقَطِعًا عَنِ النّاسِ مُلازِمًا لِلْكِتابَةِ، وَقَدْ كانَ جُلُّ رِزْقِهِ مِنْها، وَكانَتْ أكْثرُ كِتابتِهِ في اللّيْلِ، وَغَدا ما فَقَدَه مِنْ سَمْعِهِ مُمَتَّعًا بِه في بَصَرِهِ، فَقَدْ كانَ يَكْتُبُ في ضَوْءِ القَمَرِ، وَكانَ كَثيرَ التّلاوَةِ وَالتّهَجُّدِ، مُتَوَدّدًا لِلطّلَبَةِ، مُقْبِلاً عَلَيْهِم، باذِلاً نَفْسَهُ مَعَ قاصِدِهِ، مُتَزَيّيًا بِزِيِّ أبْناءِ الجُنْدِ، وَقَدْ أشارَ السَّخاوِيُّ إلى أنَّه كانَ مِمَّنْ يُقْصَدُ لِلزِّيارَةِ[1]، وَمِمّا كَتَبَه عَنْه مِنْ نَظْمِهِ:

يا خَليلي أَصابَ قَلْبي المُعَنّى ... يَوْمَ سارَ الظُّعونُ وَالرُّكْبانُ
ظاعِنٌ طاعِنٌ بِرُمْحٍ قَوامٍ ... قَدْ عَلاهُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ سِنانُ[2]

---

(1) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255 ووجيز الكلام، 3/ 885.
(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255 ووجيز الكلام، 3/ 885.

وَقَدْ أثْبَتَ السَّخاوِيُّ في "الجَواهِرُ وَالدُّرَرُ" بِضْعَ مُقَطَّعاتٍ قالَها ابْنُ قُرْقماسَ في مَدْحِ ابْنِ حَجَرِ العَسْقَلانيِّ[1].

وَمِمّا أثْبَتَه السّيوطِيُّ وَالدّاوديُّ مِنْ شَعْرٍ في تَرْجمتِهِ قَوْلُهُ:

مـا أكْـرَمَ الـلّـهَ مَـوْلانـا وَأحْـلَـمَـهُ عَلى العُصاةِ تَعالى اللهُ عَنْ مَثَلِ
اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعْ اسْتَزِدْه يَزِدْ وَتُبْ يَتبْ وَاعْصِه يَسْتُرْ وَسَلْ يُنِلِ[2]

وَهُما مِنْ شَواهِدِ القِسْمِ الثّاني مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ، وَسَيأتِيانِ في التّحْقيقِ.

وَكَذلكَ قَولُهُ في البابِ نَفْسِهِ، أعْني مُراعاةَ النَّظيرِ:

لِلَحْظِ مَنْ قَدْ رَمى قَلْبي وَقامَتِهِ وَخَـدِّه وَثَـنـايـا ثَـغْـرِهِ الـعَـطِـرِ
رَشْقٌ بِلا أسْهُمٍ، طَعْنٌ بِلا أسَلٍ نـارٌ بِـلا شَـعَـلٍ، زَهْـرٌ بِـلا شَـجَـرِ[3]

وَكَذلكَ قَولُهُ:

يـا حَـبّـذا زَمَـنُ الـرَّبـيـعِ وَرَوْضُـهُ وَنَـسـيـمُـهُ الـخَـفّـاقُ بِـالأغْـصـانِ
زَمَـنٌ يُـريـكَ الـنّـجْـمَ فـيـهِ يـانِـعًـا وَالـشَّـمْـسَ كَـالـدّيـنـارِ في الـمـيزانِ[4]

وَهُما مِنْ شَواهِدِ القِسْمِ الثّاني مِنَ التّوْرِيَةِ المُجَرَّدةِ التي ذُكِرَ مَعَها لازِمٌ للمُورّى بِهِ، وَلازِمٌ للمُورّى عَنْهُ، وسَيأتِيانِ في التّحْقيقِ.

مِنْ تَآليفِهِ

جلُّ مَنْ وَرَدَ عَلى تَرْجَمتِهِ أشارَ إلى كَثْرَةِ مُصَنّفاتِهِ، فَقَدْ قالَ عَنْها الدّاودِيُّ: "لَه مُصَنّفاتٌ كَثيرَةٌ"[5]، وَمَعَ هذهِ الإشارةِ المُنْبِئَةِ عَنْ رُسوخِ قَدَمِهِ في التّأليفِ إلّا أنَّ جُلَّ الذينَ تَرْجَموا لَهُ لَمْ يَقِفوا إلّا عِنْدَ بِضْعَةِ مُصَنَّفاتٍ، وَكانَ ذِكْرُهُمْ لَها في عُجالَةٍ لا تَفي بِالغَرَضِ وَلا الإبانَةِ عَمّا هُمْ فيهِ خائِضونَ، وَمِنْ أعْرفِ المُصَنّفاتِ التي وَقَفَ عِنْدَها المُتَرْجِمونَ الذينَ أتَوْا عَلى سيرَتِهِ:

(1) انظر: السخاوي، الجواهر والدرر، 1/ 553-554.
(2) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.
(3) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.
(4) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.
(5) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

- "تَفْسيرُ القُرآنِ الكَريمِ"، وَقَدْ سَمّاهُ "فَتْح الرّحْمنِ"[1].

- "الجُمانُ عَلى القُرْآن"[2]، وقيلَ: اسْمُه: "نَثْرُ الجُمانِ"، وَقَدْ قالَ في مُسْتَفْتَحِه: "فَلَمّا يَسّرَ الكَريمُ بِخَتْمِ كِتابي "فَتْحُ الرَّحْمنِ"، قَصَدني عَيْنُ الإخْوانِ أنْ أُلَخِّصَ مِنْهُ تَفْسيريَ المُسَجَّعَ عَلى انْفِرادِهِ، فَما عَدَلْتُ؛ لأنّي جَمَعْتُ فيهِ للنُّحاةِ وَعُلَماءِ القِراءاتِ وَالمُفسّرينَ أقْوالَهُمْ، وَما عَنَّ لي مِنْ إعْرابٍ وَتَفْسيرٍ وَاعْتِراضاتٍ، وَتَحْريرٍ، فَتَكرَّرتِ الآياتُ مَرّاتٍ، وَخَتَمْتُها بِسَجَعاتِ نَثْرٍ أحْسَنَ مِنْ نَثْرِ الجُمانِ، فَانْتَقَيْتُها وَنَقَّحْتُها"[3].

- "زَهْرُ الرَّبيعِ في شَواهِدِ البَديعِ"[4]، وقَدْ قالَ السَّخاوِيُّ إنَّ ابنَ حَجَرٍ وَالعَيْنِيَّ قَدْ وَقَفا عَلَيْهِ وَقَرّظاهُ، وَأشارا إلى حُسْنِ تَقْسيمِهِ وَتَبْويبِهِ[5]، وَإنَّ مُصَنِّفَهُ وَصَلَ فيهِ إلى نَحْوِ مِئَتَيْ نَوْعٍ ذَكَرَ في كلِّ نَوْعٍ شَيْئًا مِنْ نَظْمِهِ في ذلِكَ، وَالحَقُّ أنَّ ذلكَ كَذلِكَ، وَسَيَأتي بَيانُهُ بَعْدًا عِنْدَ الوُلوجِ في اسْتِشْرافِ صورَةِ الكِتابِ وَمَوْضوعاتِهِ.

---

(1) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234، وابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143، والأدنوي، طبقات المفسرين، 345، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1926، والفهرس الشامل للتراث، 6/ 1743، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، والموسوعة الميسرة، 3/ 2337، وقد قال عنه السخاوي: "وكتب تفسيرا في عشرين مجلدة نسخه من مواضع، وفيه ما ينتقد"، وقد قال عنه الأدنوي: "وقد صنف التفسير للقرآن الكريم في عشرين مجلدا".

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1926، وفيه: "نثر الجمان المنتظم من فتح الرحمن"، والفهرس الشامل للتراث، 6/ 1744، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(3) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1927.

(4) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254، والجواهر والدرر، 2/ 741، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234، وفيه: "زهرة الربيع في شواهد البديع"، وابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(5) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1927.

- "الغَيْثُ المريعُ"[1]، وَهُو شَرْحٌ لِلْكِتابِ المَنوِيِّ تَحْقيقُهُ.
- "فَتْحُ الخَلّاقِ في عِلمِ الحُروفِ وَالأوْفاقِ"[2].
- "القَبَسُ المُجْتَنى في شَرْحِ الأسْماءِ الحُسْنى"[3].
- "المَقاماتُ الفَلْسَفِيّةُ وَالتّرْجماناتُ الصّوفِيّةُ"[4].
- "مَقاماتٌ"[5].

زَمَنُ تَصْنيفِ الكِتابِ وَنِسبَتُهُ

لَمّا عَرّجَ حاجي خليفة عَلى تَرْجَمةِ ابنِ قُرْقْماسَ أشارَ إلى أنّه فَرَغَ مِنْ مُصَنَّفِه "زَهْرُ الرّبيعِ" سَنَةَ (862هـ)[6]، وَالحَقُّ أنَّه وَهِمَ إذْ ظَنَّ ذاكَ، فَقَدْ قَرَّظَ ابنُ حَجَرٍ هذ الكِتابَ، وَأثْنى عليْهِ الثّناءَ الحَسَنَ، وَسَيَأتي تَقْريظُهُ الذي نَقَلَهُ تِلْميذُهُ السَّخاوِيُّ، فَأثْبَتَهُ في "الجَواهرُ والدّررُ"[7]، وَهذا يَنْفي وَهْمَ صاحبِ "كَشْف الظّنونِ"؛ ذلكَ أنَّ وَفاةَ ابْنِ حَجَرٍ كانتْ سَنَةَ (852هـ).

أمّا نِسبَةُ هذا الكِتابِ فَقَدْ أتى عَليْها السَّخاوِيُّ في "الضَوْءُ اللّامِعُ"[8]،

(1) وقفت على نسخة مخطوطة منه، وهو شرح واف كبير فيه تفصيل وإطناب ظاهران، منه نسخة خطية في مكتبة الأزهر الشريف، وعندي مصورة منها، ورقمها كما يظهر على صفحة موقعها الإلكتروني "بلاغة-311781"، وقد أتى على ذكره السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(2) انظر: الزركلي، الأعلام، 7/ 10، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(3) انظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601.

(4) انظر: الزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، والموسوعة الميسرة، 3/ 2337.

(5) انظر: ابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، وقد قال عنها ابن إياس إنها معارضات لمقامات الحريري.

(6) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959.

(7) عقد السخاوي فصلا عن تقريظات ابن حجر في الجواهر والدرر، وكان "لزهر الربيع" نصيب وافر من الكتب المقرظة، انظر: الجواهر والدرر، 2/ 741.

(8) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

و"الجَواهرُ الدُّرَرُ"[1]، والسّيوطِيُّ في "نَظمُ العِقْيانِ"[2]، وَالدّاوديُّ في "طَبَقاتُ المُفسِّرينَ"[3]، وابْنُ إياسٍ في "بَدائِعُ الزّهورِ"[4]، وَالأدْنَويُّ في "طَبَقاتُ المُفَسّرينَ"[5]، وَحاجي خليفة في "كَشْفِ الظّنونِ"[6]، وَالزّركليُّ في "الأعْلام"[7]، وَعُمر كَحّالة في "مُعجَم المؤلِّفين"[8]، وَلا يُنسى في هذا المَقامِ النِّسبةُ التِي أثْبَتَها النّسّاخُ أوائِلَ النُّسخِ وَأواخِرَها .

شَكْلُ الكِتابِ وَمَضمونُهُ

ائْتَلفَ هذا الكِتابُ مِنْ شِقَّينِ: أوّلُهما مُقدِّمَةٌ عَريضَةٌ، وَثانيهما مَباحِثُ الكِتابِ البَديعِيّةُ، أمّا الشِّقُّ الأوّلُ، وَهُو المُقدِّمَةُ، فَقَدْ كانَ مُشْتمِلاً عَلى ثَلاثَةِ مَباحِثَ فَرْعِيّةٍ أوّلُها ديباجَةٌ عَرّجَ فيها عَلى الدَّواعي التي أفْضَتْ بِهِ إلى تَأليفِهِ هذا الكِتابَ، وَثانيها: تَعْريفُ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ لُغَةً وَاصْطِلاحًا، وَثالِثُها سَرْدُهُ عَلى وَجْهِ الذِّكْرِ وَالاقْتِضابِ أبْوابَ الكِتابِ الثّلاثَةَ وَالأرْبعينَ، وَهِي مُتعَلِّقةٌ بِجانِبَيْنِ مُتكامِلَيْنِ، أحَدُهما جانِبُ اللّفْظِ كَالجِناسِ، وَثانيهِما جانِبُ المَعْنى كَالطِّباقِ وَما يَسيرُ بِرَكبِهِ.

أمّا الشِّقُّ الثّاني فَهُو مادّةُ الكِتابِ المُؤلِّفَةُ لَهُ، وَالحقُّ أنَّ لابْنِ قُرْقْماسَ مَنْهَجًا جَلِيًّا مُطَّرِدًا لَمْ يَحِدْ عَنْهُ في عَرْضِهِ أبْوابَهُ البَديعِيّةَ، فَكانَ يورِدُ البابَ البَديعيَّ مُبْتدِئَهُ بِاسْمِهِ الدّالِّ عَليْهِ، فَيُعَرِّفُهُ تَعْريفًا نَظَريًّا، وَقَدْ يَستَفْتِحُ البابَ بِتَعْريفِ المُصْطلَحِ البَديعِيِّ الدّالِّ عَليْهِ بَعدَ أنْ يُقلّبَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، مُعَرِّجًا عَلى أصْلِهِ اللّغَويِّ، مُلْمِحًا إلى تَطوّرِ دِلالَتِهِ وَانْتِقالِها مِنْ مِضْمارِ الدّلالَةِ المُعْجميّةِ اللّغَويّةِ،

---

(1) انظر: السخاوي، الجواهر والدرر، 2/ 741.
(2) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 158.
(3) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.
(4) انظر: ابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143.
(5) انظر: الأدنوي، طبقات المفسرين، 345.
(6) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959.
(7) انظر: الزركلي، الأعلام، 7/ 10.
(8) انظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601.

إلى مِضْمارِ الدّلالَةِ البَديعِيّةِ الاصْطِلاحِيّةِ، ثُمّ يَرِدُ عَلى أقْسامِ البابِ وَأنْواعِهِ المُؤلِّفةِ دونَ تَفْصيلٍ، ثُمّ يُفرِدُ بابَ القَولِ عَلى كلِّ نَوْعٍ أوْ قِسْمٍ، أوْ أقْسامِ النَّوْعِ الواحِدِ، مُتَّخِذًا مِنْ شِعْرِهِ مِضْمارًا للتّمَثّلِ وَالاستِشْهادِ، ثُمّ يُعقِّبُ بِاستِشْرافِ الشّاهِدِ في كلِّ ما تَمَثَّلَ بِهِ، وَمِنْ هُنا يُمْكنُ القَوْلُ بِأنَّ لَهُ نَهْجًا مُطّرِدًا ثابِتًا، فَالبَدْءُ بِالتّعْريفِ وَاستِشْرافِ الأنْواعِ، وَالخَتمُ بِالتّمثّلِ وَاستِشْرافِ مَوْطِنِ الشّاهِدِ الذي ابْتَدَعَهُ للتّمثّلِ في الذي أرادَهُ وَعَقَدَ لَه العُنوانَ.

وَمِنَ المُثُلِ الدّالَّةِ عَلى ما تَقَدّمَ بَيانُهُ حَديثُهُ عَنِ البابِ الثّامِنِ مِنْ أبْوابِ كِتابِهِ، وَهُو "الاقْتِباسُ"، فَقَدْ أَتى عَلى تَعْريفِهِ لُغَةً مُبيِّنًا أصْلَ الاستِعْمالِ، ثُمّ ثَنّى بِتَعْريفِهِ في مِضْمارِ الدّلالَةِ البَديعِيّةِ، ثمَّ أتى عَلى أقْسامِهِ المُؤلِّفَةِ، كَالاقْتِباسِ مِنَ القُرآنِ الكَريمِ، فَذَكَرَ شاهِدَهُ مِنْ خاصِّ شِعْرِهِ، ثُمّ بَيّنَ مَوْطِنَ الشّاهِدِ وَالتّمَثّلِ، ثُمّ أَتى عَلى قِسْمٍ ثانٍ مِنَ "الاقْتِباسِ"، وَهُو الاقْتِباسُ مِنَ الحَديثِ النّبَويِّ الشّريفِ، ثمَّ عَقّبَ بِذِكْرِ شاهِدِهِ، ثمَّ وَرَدَ عَلى قِسْمٍ ثالِثٍ مِنْ أقْسامِهِ، وَهُو الاقْتِباسُ مِنْ مَسائِلِ الفِقْهِ، وَعَرّجَ عَلى شاهِدٍ آخَرَ مِنْ خاصِّ شِعْرِهِ، وَهكذا دَوالَيْكَ.

وَلَعَلَّ أجْلى ما يُمْكِنَ أنْ يُسْبَغَ عَلى البَلاغَةِ العَرَبِيّةِ عامّةً، وَهذا الكِتابِ خاصَّةً، أنّه كِتابٌ كَثُرَتْ فيهِ الأقْسامُ وَالأنْواعُ البَديعِيّةُ، وَالحَقُّ أنَّ تِلْكمُ الأقْسامَ يُمْكنُ جِدًّا أنْ تُجْتَزَأ، أوْ يُتَخفَّفَ مِنْها عَلى نَحْوٍ ما، إمّا بِالحَذْفِ، أوِ الإدْماجِ، أوِ التَّضْمينِ، ومِنْ ذلكَ البابُ البَديعِيُّ التّاسِعُ، وَهو "العَقْد"، فَهذِهِ ظاهِرةٌ عامّةٌ يُمْكنُ أنْ تَقعَ في مَضاميرَ مُتعدِّدةٍ، وَمِنْ ذلكَ عَقْدُ القُرْآنِ، وَعَقْدُ الحَديثِ، وَعَقْدُ المَثَلِ السّائِرِ، وَعَقْدُ المَحْلولِ مِنَ المَنْظومِ، فَاستِشْرافُ هذهِ المَضاميرِ، وَالإلْحاحُ عَلى مَلْحَظِ التّقْسيمِ يُفضيانِ إلى تكاثُرِها لِتَبْدوَ بَعْدًا حَشْوًا أوْ كَالحَشْوِ الذي يُمْكنُ أنْ يُخْتَزَلَ فَيصيرَ قِسْمًا واحِدًا يَلفُّهُ عُنْوانٌ جامِعٌ عَريضٌ اسْمُه بابُ "العَقْدِ".

ومِنْ مِثْلِ ما تَقَدّمَ بَيانُهُ أقْسامُ الجِناسِ التي وَصَلَتْ إلى ما يَزيدُ عَلى سِتّينَ، فَأبْوابُهُ الرّئيسَةُ عِنْدَهُ سَبْعَةٌ، وَهي المُضارِعُ، وَاللّاحِقُ، وَالنّاقِصُ، وَالتّامُّ، وَالمُحَرَّفُ، وَالمَقلوبُ، وَالمُلحَقُ بِالجِناسِ، وإذا ما رَجَعْنا النّظَرَ في الجِناسِ المُضارِعِ رَأيْنا تَكاثُرَ هذه الأقْسامِ تَكاثُرًا يُفْضي إلى القَوْلِ بِالتّرَفِ الفِكْرِيِّ،

وَتَقْليبِ كُلِّ الوُجوهِ المُحتَمِلَةِ التي يُمْكِنُ أنْ تَتَخلَّقَ مِنْ كلِّ الاحْتِمالاتِ التي يُبيحُها حَدُّ البابِ البَديعيّ، وَالمَيْلِ إلى الخَوْضِ في تَفاصيلِ التّفاصيلِ، إنْ جازَ لَنا التّعْبيرُ، ولَعَلَّ هذا الكَلامَ المُتقدّمَ بَيانُهُ آنِفًا مُحْتاجٌ إلى فَضْلِ تَجْليةٍ وَبَيانٍ:

الجِناسُ المُضارِعُ هوَ ما اخْتَلَفَ بِحَرْفٍ، وهذا يُؤْذِنُ بِالضّرورَةِ، وَفاءً بِاسْتِغْراقِ جَميعِ المُحْتَمِلاتِ التي تَتأتّى مِن هذا الحَدِّ، إلى القَوْلِ إنّ الاختِلافَ قَدْ يَكونُ أوّلاً، أوْ وَسَطًا، أوْ آخِرًا، وكلُّ واحِدٍ مِنْ هذهِ الأقْسامِ الثّلاثَةِ إمّا أنْ يَكونَ في اسْمَيْنِ، أوْ فِعْلَيْنِ، أوْ مُختلفَيْنِ كَاسْمٍ وَفِعْلٍ، فَهذِهِ تِسْعَةُ أقْسامٍ، وَأقْسامُها مُفَصَّلَةٌ عَلى الهَيْئَةِ الآتِيَةِ:

- القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُخْتَلِفِ أوّلُهُ الواقِعِ بَينَ اسمَيْنِ.
- القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ وَسطُهُ بَيْنَ اسمَيْنِ.
- القِسمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ الآخرِ بَيْنَ اسمَيْنِ.
- القِسمُ الرّابعُ مِنَ الجناسِ المُضارعِ المُخْتلِفِ الأوّلِ بَيْنَ فِعلَيْنِ.
- القِسمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ الوَسَطِ بَيْنَ فِعلَيْنِ.
- القِسمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المختلِفِ آخِرُهُ بَيْنَ فِعلَيْنِ.
- القِسمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ أوّلُهُ بَيْنَ مُخْتلفَيْنِ.
- القِسمُ الثّامنُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ الوَسَطِ بَيْنَ مُختلفَيْنِ: اسمٍ وفَعْلٍ.
- القِسمُ التّاسعُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ المُختلِفِ الآخِرِ بَيْنَ مُختلفَيْنَ: اسمٍ وفِعْلٍ.

وَمِنْ مِثْلِ ما تَقَدَّمَ الجِناسُ المَقْلوبُ، فَاحْتِمالاتُ القَلْبِ مُتعدّدَةٌ عِدّتُها خَمْسَةٌ عَلى النَّحوِ التّالي: القِسْمُ الأوّلُ: وهو ما قُلِبَ فيهِ الأوّلُ والآخِرُ، وتُرِكَ الوَسَطُ، والقِسْمُ الثّاني: ما تُرِكَ فيهِ الأوّلُ والآخِرُ علي حالِهِ، وقُلِبَ الوَسَطُ، والقِسْمُ الثّالِثُ: ما قُلِبَ فيهِ الأوّلُ وَالثّاني، وتُرِكَ الآخِرُ، والقِسْمُ الرّابعُ: ما قُلِبَ فيهِ الآخِرُ وما قَبْلَهُ، وتُرِكَ الأوّلُ، والقِسْمُ الخامِسُ: ما قُلِبَتْ جَميعُ حُروفِهِ.

وَمِنَ الأمْثلَةِ المُبينَةِ عَمّا أنا خائِضٌ فيهِ مِنَ اسْترفادِ مَلْحَظِ الاحتِمالاتِ، وإنْ شِئْتَ مِنْ مَلْحَظِ التّقاليبِ الفِكْرِيّةِ المُفْضِيَةِ إلى تكاثُرِ الأقْسامِ البَديعِيّةِ، بابُ "ردّ

العَجُزِ عَلى الصَّدرِ" ، والمُحتَكَمُ في ذلكَ أمْرانِ، الأوّلُ: اللَّفْظُ وَالمَعْنى، وَالثّاني مَكانُ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ في البَيْتِ، وبِناءً عَلى هذا الحَدِّ المُسْتَغرِقِ لِمَفْهومِ "رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ" صارَ في جَعْبَةِ البَديعِيِّ أَرْبَعَةُ أنْواعٍ، يَنْقَسِمُ كلُّ نَوْعٍ إلى أرْبعَةٍ بِالنّظرِ إلى المَوْضِعِ، وهي عَلى النَّحْوِ التّالي:

- النّوْعُ الأوّلُ: فيما كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَهو أربَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوعُ الثّاني: فيما كُرِّرَ لَفظًا لا مَعْنًى، وَهو أيْضًا أربَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوعُ الثّالِثُ: فيما كُرِّرَ مَعْنًى لا لَفْظًا، وَهُو أربَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوعُ الرّابعُ: فيما كُرِّرَ لا لَفْظًا ولا مَعْنًى، وَهُو أربَعَةُ أقْسامٍ.

لَعلَّ هذا العَرْضَ يَكْثُرُ إنْ تَتبّعتُهُ، وَقَدْ أوْرَدتُ أمْثلَةً تُنبِّهُ عَلى الغَرَضِ الذي قَصَدتُهُ، وهُو أنَّ مَلْحَظَ تَكاثُرِ هذهِ الأقْسامِ البَديعِيّةِ هُو كَمَلْحَظِ فِكْرةِ التّقاليبِ اللّغَويّةِ القائِمَةِ عَلى الاحتِمالاتِ، وَهُو، مِنْ وُجْهَةٍ أخْرى، فيهِ وِشايَةٌ عَلى التّرَفِ الفِكْرِيِّ، والعِنايَةِ بِالتّقْسيماتِ وَالتّفْريعاتِ التي يُمْكِنُ أنْ توصَفَ بِأنّها حَشْوٌ أوْ كالحَشْوِ الذي لا طائِلَ تَحْتَهُ.

قيمَةُ الكِتابِ

أمّا قيمَةُ الكِتابِ فَتَتَجَلّى في كَوْنِهِ مَصْدرًا أَصيلاً مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ ابْنِ قُرْقُماسَ وَمَوضوعاتِهِ وَمَضْموناتِهِ، فَكُلُّ ما تَمَثّلَ بِهِ في أبْوابِهِ الثّلاثَةِ وَالأرْبَعينَ كانَ مِنْ خاصِّ شِعْرِهِ ما خَلا قَليلاً مِمّا يُعَدُّ مُرادِفًا أو مُسانِدًا لِما كانَ يَأتي بِهِ، وَهُو قَليلٌ قِلّةً ظاهِرَةً، كلُّ ذلكَ كانَ بِكْرًا مُبْتَدَعًا لِيَكونَ مَوْطِنًا مِنْ مَواطِنِ التّمَثّلِ وَالاسْتِشهادِ عَلى البابِ المَنْويِّ الحَديثُ عَنْهُ.

وَأحْسبُ أنَّ الذي يَنْبَني عَلى ذلكَ أنَّ هذا الكِتابَ مَصْدرٌ شِعْرِيٌّ أصيلٌ يَكادُ يَكونُ ديوانًا شِعْريًّا مُؤْتَلِفًا مِنْ مُقَطّعاتٍ شِعْريّةٍ تُقَدّمُ لَنا صورَةً عَنْ شِعرِ ابنِ قُرْقُماسَ وَمَوضوعاتِهِ وَمَضْموناتِهِ وَما يُمْكِنُ أنْ يُقْتَبَسَ مِنْ شِعْرِهِ مِنْ آراءٍ، وَأفْكارٍ، وأحْداثٍ، وأعْلامٍ.

ثُمّ إنّ الكِتابَ مَصدَرٌ أصيلٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ عَلى فُنونِ البَديعِ العَرَبِيِّ،

وَتَأتي قيمَتُهُ في هذهِ الوُجْهَةِ مِنْ أنّه لَمْ يَكُنْ مَحْضَ نَظَريٍّ، بَلْ كانَ جامِعًا لِلمَطْلَبَيْنِ مَعًا، فَهو كِتابٌ تَعْليمِيٌّ مِنْ وُجهَةٍ، وَأدَبيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ أخرى، وَبلاغِيٌّ بَديعيٌّ مِنْ وُجْهَةٍ ثالِثَةٍ:

- أمّا كَونُهُ تَعْليمِيًّا فَلأنَّهُ كانَ يُقدّمُ الشّاهِدَ الشِّعْرِيَّ عَلى ما قَدَّهُ وَارْتَضاهُ مِنْ أقْسامٍ نَظَرِيّةٍ تَنْبيهًا وَتَعْليمًا.
- وَأمّا كَونُهُ أدَبِيًّا فَلأنَّهُ شَذَراتٌ مِنْ أشْعارِ شاعِرٍ ضَنّتْ عَلَيْنا الأيّامُ بِديوانِهِ، فَظَلَّ مُتوارِيًا مَخْفيًّا إلى أنْ رَأى هذا الكِتابُ النّورَ، فَجَلّى ما كانَ مُغَيَّبًا مِنْ مُصَنَّفاتِ أديبٍ شاعِرٍ اسْتأثَرَ أنْ تَكونَ شَواهِدُ أبْوابِهِ البَديعِيّةِ مِنْ مَنْظومِهِ المَقولِ المُبْتَدَعِ لا المَنْقولِ المُتَّبَعِ.
- وَأمّا كَونُهُ بَلاغِيًّا بَديعِيًّا فَلِتَخَصُّصِهِ في هذِهِ الوُجْهَةِ وَاقْتِصارِها عَلَيْها وَفْقًا لِما ارْتَضاهُ المُصنِّفُ .

وَتَتَجلّى قيمَةُ هذا الكِتابِ مِنَ التِفاتَةِ ابنِ قُرْقماسَ إلى آراءِ كَثيرينَ مِمّنْ تَقَدّموهُ، فَكانَ في أحايينَ يُنبِّهُ عَلى مِثْلِ تِلْكُمُ المَواضِعِ مُلْتَمِسًا أوْجُهَ الاتّفاقِ وَالافْتِراقِ، ومِنْ ذلكَ ابنُ الأثيرِ وَابْنُ أبي الإصْبَعِ وَابْنُ مالِكٍ وَالقزوينِيُّ وَغَيْرُهُم.

ما قيلَ عَنْ "زَهرُ الرّبيعِ في شَواهِدِ البَديعِ"

إذا ما وَرَدْنا عَلى آراءِ ثَلاثَةٍ مِنَ العُلَماءِ حَوْلَ هذا الكِتابِ فَسَيغْدو بِالمُكْنَةِ الصُّدورُ عَنْ رأيٍ تَقْويمِيٍّ يَأخُذُ في شِعْبَيْنِ مُتَباعِدَيْنِ سَآتي عَلَيْهِما بَعْدًا:

أمّا الرّأيُ الأوّلُ فَمِضْمارُهُ تَقْريظُ شَيخِ الإسْلامِ ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ لِهذا الكِتابِ، وَاطِّلاعُهُ عَلَيْهِ، والحُكْمُ بِنَفاسَتِهِ وَافْتِنانِهِ، وَيَتَجلّى ذلكَ في عِبارَةِ ابْنِ حَجَرٍ القائِلِ فيها: "سُبْحانَ البَديعِ الرَّفيعِ، وَقَفَ الفَقيرُ أحْمدُ بنُ عَليٍّ العَسْقَلانِيُّ عَلى هذا الجَمْعِ البَديعِ، وَنَشِقَ رَيّا زَهْرِ الرَّبيعِ، وَافْتَنَّ بِفُنونِ هذِهِ الغُصونِ الشَّوارِدِ، وَحَكَمَ بِرُجْحانِ ميزانِ هذا النّاظِمِ، لِصِدْقِ شَهادَةِ هذِهِ الشَّواهِدِ، وَاسْتَدلَّ عَلى أنَّ الآخِرَ قَدْ يَفوقُ الأوّلَ، بِما ثَبَتَ مُسْنَدًا بِالطُّرُقِ القَطْعِيّةِ عَنِ النَّبِيِّ المُصْطَفى المُرْسَلِ، فَإنَّهُ مَعَ تَأخُّرِ زَمانِهِ فاقَ مَنْ تَقَدَّمَهُ في كِبَرِ السِّنِّ فَضْلاً عَنْ

أقْرانِهِ، وَاللهُ المَسْؤولُ أنْ يُديمَ نِعَمَهُ عَلى هذا النّاظِمِ، وَأنْ يُلْهِمَهُ شُكْرَهُ لِيَزْدادَ مِنْ فَضْلِهِ الدّائِمِ، آمينَ، آمينَ، آمينَ".

أمّا الرَّأيُ الثّاني، فَلَمْ أقِفْ عَلى نَصِّهِ عَلى الإحْكامِ دونَ الإيهامِ، وَلكِنَّهُ نَصٌّ يَدورُ في فَلَكِ دِلالَةِ نَصِّ ابنِ حَجَرٍ المُتقدِّمِ بيانُهُ آنِفًا، فَقَدْ ألْمَحَ كُلٌّ مِنَ السَّخاويِّ وَحاجي خليفة إلى تَقْريظِ العَيْنِيِّ (855هـ) لِهذا الكِتابِ، مُلْتَفِتًا إلى حُسْنِ التَّقْسيمِ، وَكَثْرَةِ الفُروعِ.

أمّا الرَّأيُ الثّالِثِ فَهوَ رَأيُ مُعاصِرِهِ السَّخاوِيِّ الذي قالَ ناقِلاً: "لكنْ قيلَ: إنّهُ اشْتَمَلَ عَلى لَحْنٍ كَثيرٍ في النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَخَطأٍ في أَبْنِيَةِ الكَلِماتِ مِنْ حَيْثُ التَّصْريفُ، وَتَراكيبَ غَيْرِ سائِغَةٍ فَيُحَرَّر"[1]، وَالحقُّ أنَّني لَمْ أقِفْ عَلى ما قَرَّرَهُ السَّخاوِيُّ ناقِلاً عَنْ غَيْرِهِ قائِلاً في عِبارَةٍ موهِمَةٍ: "لكنْ، قيلَ..." في هذا الكِتابِ المُحقَّقِ؛ ذلكَ أنَّ مَنْ يَقْرأُ هذا النَّصَّ المُتَقدِّمَ بَيانُهُ قَدْ يَذهَبُ بِهِ الظَّنُّ مَذْهَبًا مِنَ المُغالاةِ التي تُسْتَقى مِنْ عِبارَةِ السَّخاوِيِّ المُؤْذِنَةِ بِالتَّقْريرِ "عَلى لَحْنٍ كَثيرٍ".

أقولُ: إنّني عَمِلْتُ عَلى إقامَةِ بَعْضِ الأوْزانِ التي ألْفَيْتُها لا تَخْلو مِنْ خَللٍ عَروضِيٍّ، وَأشَرْتُ في مَواضِعَ أُخَرَ إلى بَعْضِ المَآخِذِ اللّغَوِيَّةِ، وَلكِنّها لا تَرْقى إلى رُتْبَةِ عَدِّها "لَحْنًا كَثيرًا"، وَإنْ كانَ ذلكَ كَذلِكَ، فَمَنْ ذا الذي يُقْنِعُ القارِئَ المُنْصِفَ أنَّ كَثيرًا مِمّا قَدْ وَرَدَ عَلى مَنْ نَقَلَ عَنْهُ السَّخاويُّ هذا الزَّعْمَ هُو مِنْ صَنْعَةِ ابنِ قُرقماسَ، أفَلا يَكونُ مِنْ تَحْريفِ النّسّاخِ، أوِ الرُّواةِ، أوِ النَّقَلَةِ، وَلَعَلَّ الذي أفْضى بِهذا التَّقْريرِ قَدِ اطّلَعَ عَلى نُسْخَةٍ فيها تَحْريفٌ، فَبَنى حُكمَهُ عَلى ذلكَ، وَلَيْسَ يُفوتُنا أيْضًا أنَّ كَثيرًا مِنَ المُصَنِّفينَ قَدْ تكونُ لَهُمْ نُسَخٌ يَنْسخونَها بَعْداً بَعدَ إجالَةِ البَصرِ، وإعمالِ الفِكْرِ ثانِيَةً وَثالِثَةً وَرابِعَةً، فَتَغدو نُسْخَتُهُمُ الجَديدةُ مُنَقَّحَةً مُبَيَّضَةً مُحَرَّرَةً، تَزيدُ عَلى الأولى تَهْذيبًا وَتَشْذيبًا، وَتَدْقيقًا وَتَحْقيقًا.

نَظَراتٌ في شِعْرِ ابنِ قُرْقماسَ

لَعَلَّ المَصْدَرَ الرَّئيسَ الذي يُمْكِنُ أنْ يَكونَ مَرْجِعاً لِدِراسَةِ شِعْرِهِ هُو هذا

(1) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

الكِتابُ؛ ذلكَ أنّهُ زاخِرٌ بِمُقَطَّعاتٍ وَأبْعاضِ قَصائِدَ أثْبَتَها المُصَنِّفُ مُسْتَشْهِدًا وَمُتَمثِّلاً عَلى ما عَقَدَهُ مِنْ أبْوابٍ بَديعِيّةٍ أقامَ عَلَيْها كِتابَهُ، وَعِنْدَ إجالَةِ النَّظَرِ بِرَوِيّةٍ وَتَدبّرٍ في أشْعارِهِ يَغْدو بِمُكْنَةِ المَرءِ الصُّدورُ عَنْ طائِفَةٍ مِنَ الأحْكامِ وَالآراءِ التي تَصْدُقُ عَلى شِعْرِهِ عَلى وَجْهٍ ذي عُمومٍ لا تَفْصيلٍ، وَلَعَلَّ أهَمَّها ما يَأتي بَيانُهُ:

أوّلاً

جُلُّ أشْعارِ ابنِ قُرْقماسَ في هذا المُصَنَّفِ كانَتْ مُقَطَّعاتٍ مُؤْتَلِفَةً مِنْ بَيْتَيْنِ فَقَطْ ما خَلا بِضْعَ مُقَطَّعاتٍ أتى بِها في مَقاماتٍ مُعَيَّنَةٍ تَحْتاجُ إلى أنْ يَكونَ مَوْضِعُ التّمَثّلِ في أكْثَرَ مِنْ بَيْتَيْنِ، وَمِنْ ذلكَ البابُ "حَسْنُ المَخْلَصِ"؛ ذلكَ أنَّ التّمَثّلَ عَلى مِثْلِ هذا لا يَكونُ بِبَيْتٍ أوْ بَيْتَيْنِ؛ ذلكَ أنَّهُ يُريدُ أنْ يُرِيَ القارِئَ سِياقَ التّخلُّصِ مِنْ مَوْضوعٍ إلى مَوْضوعٍ، وَمِنْهُ قَولُهُ مِنْ قَصيدَةٍ مَخْلَصُها في مدحِ الزَّيْنِيِّ القاضي عَبْدِ الباسِطِ[1]، وَأوّلُها:

سِرْ بي لِسِرْبِ سَوانِحِ الجَرْعاءِ ... وَاذْكُرْ لِمَيّةَ مَيّتَ الأحْياءِ
فَلَطالَ ما صَبَّ الدِّماءَ بِرَبْعِها ... مِنْ جَفْنِهِ صَبٌّ حَليفُ بُكاءِ

إلى أنْ يَقولَ في وَصْفِ رَوْضةٍ يَنْتَهي بِها في حُسنِ تَخلُّصٍ إلى الزَّيْنِيِّ المَمْدوحِ:

يا حُسْنَها مِن رَوْضةٍ قَدْ صابَها ... بِالوَدْقِ صَوبُ سَحابَةٍ وَطْفاءِ
قَرَّتْ عُيونٌ بِالمَقَرِّ وَزُيِّنَتْ ... مِنْ أنْعُمِ الزَّيْنِيِّ بِالأنْواءِ

وَكذلكَ الحالُ مِنْ قَصيدَةٍ مَخْلَصُها في العَبْدِ الصّالِحِ مَنْصورٍ أوّلُها:

الدَّمْعُ وَالقَلْبُ مَطْلوقٌ وَمَأْسورُ ... وَالصَّبْرُ وَالوَجْدُ مَقْبورٌ وَمَنْشورُ
في حُبِّ كاعِبَةٍ كَالغُصْنِ مائِسَةٍ ... كَأنَّها بَيْنَ سِرْبِ الغيدِ يَعْفورُ

إلى أنْ يَقولَ:

لَمّا رَأتْ أدْمُعي جادَتْ سَحائِبُهُ ... وَدُرُّه لِنِظامِ العِقْدِ مَنْثورُ
قالَتْ فَدَيْتُكَ كَمْ جودٍ فَقُلْتُ لَها ... مَقالَةً ما بِها مَيْنٌ وَلا زورُ

(1) سترد ترجمة له في النص المحقق.

إنَّ البَخيلَ لَمَخْذولٌ وَإنْ كَثُرَتْ أنْصارُهُ وَحَليفُ الجودِ مَنْصورُ
أَبو المَكارِمِ وَالبَحْرُ الخِضَمُّ وَمَنْ نَوالُه بِسِنينِ المَحْلِ مَشْهورُ

ثانِيًا

مَوْضوعُ تِلْكُمُ المُقَطَّعاتِ الشِّعْرِيَّةِ كانَ جُلُّهُ الغَزَلَ المُتَرَدِّدَ بَيْنَ كَونِهِ عُذْرِيًّا عَفيفًا في الكَثيرِ الغالِبِ، وَماجِنًا خَليعًا في قَليلٍ مِنَ المُقَطَّعاتِ، وَقَدْ أَثْبَتَ ابنُ قُرْقُماسَ بَعْضَ المُقَطَّعاتِ التي تَنْتَسِبُ إلى مَوْضوعِ المَدْحِ؛ كَمَدْحِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيِّ، وَكَمَوْضوعِ التَّوْرِيَةِ التي هِيَ كَالأَحاجِيِّ وَالأَلْغازِ.

ثالِثًا

تَأَثُّرُهُ بِمَنْ سَبَقَهُ، فَقَدْ بَدا آنَ دِراسَةِ هذهِ المُقَطَّعاتِ أَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ تَأَثُّرًا واضِحًا بِمَنْ سَبَقَهُ، وَلَعَلَّ أَشْعارَهُ مَيْدانٌ خِصْبٌ لِدَرْسِ ظاهِرَةِ التّناصِّ بِما تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنًى نَقْدِيٍّ حَديثٍ، فَثَمَّ تَناصٌّ دينِيٌّ، وَهُو ذو أَشْكالٍ وَبَواعِثَ، وَثَمَّ تَناصٌّ تاريخِيٌّ، وَثَمَّ تَناصٌّ أَدبِيٌّ، وَهذا يَكْثُرُ إنْ تَتَبَّعْتَهُ.

أَمّا الأَمْثِلَةُ الدّالّةُ عَلى تَأَثُّرِهِ بِمَنْ سَبَقوهُ، وَالأَخْذِ عَنْهُمْ فَمِنْها احْتِذاؤُهُ بِشِعْرِ ابنِ الرّومِيِّ في مُقَطّعَتِهِ المَشْهورَةِ التي يَقولُ الأَخيرُ فيها:

وَإِخْوانٍ تَخِذْتُهُمُ دُروعًا فَكانوها وَلكِنْ لِلأَعادي
وَخِلْتُهُمُ غُصونًا صائِباتٍ فَكانوها وَلكِنْ في فُؤادي
وَقالوا قَدْ صَفَتْ مِنّا قُلوبٌ لَقَدْ صَدَقوا وَلكِنْ مِنْ وِدادي

وَقَدْ عارَضَها ابنُ قُرْقُماسَ بِنَظْمِهِ:

وَأَحْبابٍ حَسِبْتُهُمُ بُدورًا فَكانوها وَلكِنْ في البِعادِ
وَخِلْتُهُمُ غُصونًا مائِلاتٍ فَكانوها وَلكِنْ عَنْ مُرادي

وَكَذلِكَ يَظْهرُ تَأَثُّرُ المُصَنِّفِ بِمَنْ سَبَقَهُ في قَوْلِهِ:

هَواكِ بِقَلْبي أُمَّ عَمْرٍو أَثارَ لي لَهيبًا كَوَقْدِ النّارِ بِالحَطَبِ الجَزْلِ
وَإِنّي لَيَغْشاني لِذِكْراكِ عَبْرَةٌ كَما انْتَحَبَتْ ثَكْلاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثّكْلِ

وَالبَيْتُ الثّاني قَريبٌ في نَظْمِهِ مِنْ قَوْلِ أَبي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ:

وَإِنّـي لَـتَـعْـرونـي لِـذِكْـراكِ هِـزّةٌ كَما انْتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وَمِنْ مِثْلِ ما تَقَدَّمَ قَوْلُهُ:

تَضاحَكَتْ فَرَأَيْتُ الزَّهْرَ مُبتَسِمًا وَعارِضًا بِالبُكا كَالعارِضِ الهَطِلِ

لا كَالذي قالَ: يَبْكي النَّوْرُ مِنْ فَرَحٍ إذا تَضاحَكَ بَرْقُ السُّحْبِ في الأُصُلِ

وَهُو مَأخوذٌ مِنْ بَيْتِ أبي تَمّامٍ، وَهُو قَوْلُهُ:

الرَّوْضُ ما بَيْنَ مَغْبوقٍ وَمُصْطَبَحٍ مِنْ ريقِ مُكْتَفِلاتٍ بِالثَّرى دُلُحِ

دُهْمٌ إذا ضَحِكَتْ في رَوْضَةٍ طَفِقَتْ عُيونُ نَوّارِها تَبْكي مِنَ الفَرَحِ[1]

وَالحَقُّ أنَّ مَظاهِرَ التّأثُّرِ تَتَجلّى كَذلِكَ بِاسْتِدْعائِهِ أسْماءَ الأماكِنِ التي شاعَتْ في شِعْرِ قُدَماءِ الشُّعَراءِ، وَمِنْ ذلكَ "العَقيقُ"، وَ"العُذَيْبُ"، وَ"الخَيْفُ" وَ"الرَّقْمَتانِ"، وَ"النَّقا"، وَ"الوَعْساءُ"، وَغَيْرُ ذلِكَ كَثيرٌ كَثيرٌ، وَمِنْ ذلكَ قَولُهُ:

تَبَسَّمَ مَنْ أهْوى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدا بِجُنْحِ اللَّيالي مِنْهُ سِمْطُ لآلِيا

أَظَبْيَ النَّقا وَالرَّقْمَتَيْنِ أبارِقٌ بِثَغْرِكَ أمْ وادي العَقيقِ بَدا لِيا؟

وَكَذلكَ قَوْلُهُ:

وَلَمّا هاجَ لي تَذْكارُ لَيْلى وَأَكْنافُ الحِجازِ سَنا البُروقِ

تَبَسَّمَ بَغْتَةً لَيْلاً فَلاحَتْ ثَنِيّاتُ العُذَيْبِ لَدى العَقيقِ

رابِعًا

وَمِمّا يُمْكِنُ أنْ يُسْتَشَفَّ مِنْ شِعْرِهِ أنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الطَّبْعِ وَالتّكلُّفِ، وَالحَقُّ أنَّ هذا الوَصْفَ المَتقدِّمَ قَريبُ التَّفْسيرِ حاضِرُهُ؛ ذلكَ أنّه أَخَذَ عَلى نَفْسِهِ اصْطِناعَ شَواهِدَ بَديعِيّةٍ مِنْ زِنادِ فِكْرِهِ، وَخاصِّ شِعْرِهِ، فَكانَتْ هذهِ الشَّواهِدُ تُقَدُّ عَلى قَدِّ البابِ أوِ المَوْضِعِ المُرادِ التّمثّلُ عَلَيْهِ لا تَزيدُ وَلا تَنْقُصُ، وَمِنْ ذلكَ بابُ الجِناسِ بِأقْسامِهِ السّتِّينَ، فَكَثيرٌ مِنَ الأشْعارِ في مِثْلِ تِلكَ السّياقاتِ يَظْهَرُ فيها نَفَسُ المُتَكَلِّفِ الصّانِعِ المُولّي وَجْهَهُ شَطْرَ المُحَسِّناتِ اللَّفْظِيّةِ وَالتّشْكيلاتِ اللُّغَويّةِ، عامِدًا إلى اسْتِفْزازِ إمْكاناتِ اللّغَةِ التي تُعينُهُ عَلى مَطْلَبِهِ البَديعِيِّ مِنْ جِناسٍ وَغَيْرِهِ،

(1) انظر: أبو تمام، ديوانه، 412.

وَمِنْ ذلكَ قَوْلُهُ مُسْتَشْهِدًا في مَطْلَبِ القَوْلِ عَلى الجِناسِ المُرَكَّبِ المَرْفُوِّ المُشْتَبِهِ بِقَوْلِهِ:

يا حَبَّذا الظّاعِنونَ الظّاعِنونَ كَما   شاءَ الهَوى بِرِماحٍ مِنْ قُدودِهِمُ
أَرْسَلْتُ سائِلَ دَمْعِ العَيْنِ يَوْمَ حَدا   حادي رِكابِهِمُ يَوْمَ النَّوى بِهِمُ

فالاسْتِشْهادُ في قَوْلِهِ: "بِهِمْ وَبِهِم"، أَمّا رَفْوُهُ فَلأنَّ الضَّميرَ رُفِيَ بِالباءِ مِنْ "رِكاب" حَتّى جانَسَ "بِهم" الجارَّ وَالمَجْرورَ، وَأمّا كَوْنُهُ مُشْتَبِهًا فَلِكَوْنِ صورَةِ الكِتابَةِ فيهِما واحِدَةً، وَلا يُنْسى الجِناسُ وَما يَعْتَريهِ مِنْ صَنْعَةٍ لَفْظِيّةٍ جَلِيَّةٍ في هذا الشِّعْرِ.

وَمِنْ مِثْلِ ما تَقَدَّمَ قَوْلُهُ مُسْتَشْهِدًا عَلى الجِناسِ المُضارِعِ المُخْتَلِفِ الآخِرِ بَيْنَ اسْمَيْنِ:

عَوَّذَني إذْ عادَني بِالضُّحى   مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ نافِثٍ نافِذِ
وَعادَ مَحْمودًا عَلى فِعْلِهِ   فَيا لَهُ مِنْ عائِدٍ عائِذِ

فَالاسْتِشهادُ فيهِ مِنْ مَوْضِعَينِ: الأوّلُ: "نافِث" وَ"نافِذ"، فالثّاءُ وَالذّالُ يَتّفِقانِ في المَخْرَجِ، وَالشّاهِدُ الثّاني: "عائِدٌ" وَ"عائِذٌ": فَالدّالُ وَالذّالُ مُتَشابِهانِ في الخَطِّ.

وَالحَقُّ أنَّ هذا التَّقْريرَ المُتَقَدِّمَ لا يَصْدُقُ عَلى كُلِّ أشْعارِهِ، فَالوَصْفُ قَدْ يَكونُ بِالضِّدِّ في مُقَطّعاتٍ أخرى، وَأخُصُّ بِالذِّكْرِ نَمَطَيْنِ مِنْ تِلكُمُ الأشْعارِ، أمّا أوّلُها فَتِلكَ التي لَمْ يَجْنَحْ فيها إلى المُحَسّناتِ اللَّفْظِيّةِ، بَلِ المَعْنَوِيّةِ، وَأمّا ثانيها فَأبْعاضُ القَصائِدِ التي تَظْهرُ كَأنَّها تَنْثالُ عَلَيْهِ انْثِيالاً، وَلا أثَرَ فيها لِلمُحَسِّناتِ، وَلَعلَّها تَكونُ، إنْ وُجِدَتْ، غَيْرَ مُجْتَلَبَةٍ ولا مُغْتَصَبَةٍ ولا مُتَكلَّفَةٍ، وَمِنْ ذلكَ قَوْلُهُ في مَدْحِ الرّسولِ الأَكْرَم صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَهْوى غَزالاً بِالغُوَيْرِ إذا رَمَقْ   لَمْ يَبْقَ لِلآسادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقْ

إلى أنْ يَقولَ:

عَفُّ الإزارِ بَرِئْتُ فيهِ مِنَ الخَنا   وَقَنِعْتُ مِنْ ذاكَ المُقَنَّعِ بِالرَّمَقْ
فَلَقيتُ بِالإخلاصِ مِنْه مُخَلِّصًا   بِمَنِ اصْطَفاهُ مُرْسَلاً رَبُّ الفَلَقْ

خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نالَ مِنْ شَأْوِ العُلى وَالفَضْلِ ما لا يُلْتَحَقْ
أَزْكى الوَرى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفا كَرَمًا وَأَفْصَحُ في المَقالِ إذا نَطَقْ
وَأَجَلُّهُمْ عَقْلاً وَأَقْومُ لِلهُدى سُبُلاً وَأَقْوَمُهُمْ إذا جَنَّ الغَسَقْ
وَأَسَخُّهُمْ إِذ شَحَّ غَيْثُ راحَةٍ كَالجَوْدِ في جودٍ، وَأَصْدقُ مَنْ صَدَقْ
وَكَذاكَ أَوْرَعُهُمْ وَأَرْوَعُ سَيِّدٍ تَلْقى الفُتوحَ بِهِ إذا النَّقْعُ انْطَبَقْ
مِنْ كُلِّ بَدْرٍ قَدْ سَطا في يَوْمِهِ وَعَلى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَرَّعَ بِالشَّفَقْ
يَسْطو بِأَبْيَضَ بارِقٍ تَلْقى العِدا مِنْه الرَّدى كَوميضِ بَرْقٍ قَدْ خَفَقْ
يَمْضي بِطِرْفٍ سابِقٍ يُدني المَدى أَنّى غَدا شِبْهُ الغَمامِ إذا انْدَفَقْ
أُسْدُ العَرينِ إذا انْتَضَوْا ورَقَ الظُّبى بِوَغى جَنَوْا ثَمَرَ الوَقائِعِ بِالوَرَقْ

وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ

بَعْدَ التّنْقيبِ في دورِ المَخْطوطاتِ المُتَناثِرَةِ وَجَدْتُ لِهذا المُصَنَّفِ المَنْويِّ تَحْقيقُهُ نُسَخًا عِدّتُها تِسْعٌ، مِنْها اثْنَتانِ في دارِ الكُتُبِ المِصْريّةِ، وَثَلاثٌ في مَكتَبَةِ الأزْهرِ الشّريفِ، وَواحِدةٌ في مَكْتَبةِ "تشستربتي"، وَواحِدةٌ في مَكْتبةِ "سانت بطرسبرغ"، وَواحِدَةٌ في مَكتبةِ "إسعاف النّشاشيبيِّ" في القُدسِ الشّريفِ، وَأخْرى في مَكْتَبةِ الخزانَةِ العامّةِ في الرِّباطِ، وَإذا ما ألْحَقْنا شَرْحَ ابنِ قُرْقُماسَ لِزَهْرِ الرَّبيعِ، وَالمَوْسومَ بِـ"الغَيْثُ المريعُ" بِهذا المُتقدِّمِ فَإنَّ المَجْموعَ سَيَغْدو عَشْرًا، وَقَدِ اسْتَصْفَيْتُ، فَضْلاً عَنِ "الغَيْث المريع"، سِتَّ نُسَخٍ مِمّا تَقدّمَ لِتَكونَ عِمادًا لِلتّحْقيقِ عَلى الهَيْئَةِ الآتِيَةِ:

النُّسْخَةُ "أ"

أَمّا أولاها فَنُسْخَةٌ عَدَدتُها أمًّا، وَلَعَلَّ مَردَّ ذلكَ إلى ثَلاثَةِ بواعِثَ:

- أوّلُها أنّها نُسِخَتْ في حَياةِ المُصَنِّفِ سَنَةَ (862هـ).
- وَثانيهما أنَّها واضِحَةٌ لا نَقْصَ فيها، وَلا سَقَطَ، وَلا اضطِرابَ.
- وَثالِثُها أنَّ ناسِخَها أشارَ إلى أنَّها مُراجَعَةٌ مُقابَلَةٌ.

وَقدْ كانَتْ مُوزَّعَةً عَلى ثَمانينَ وَرَقةً، في كلِّ صَفْحَةٍ خَمْسَةَ عَشَرَ سَطْرًا، وَقَدِ اسْتَنْسَختُها مِن دارِ الكُتُبِ المِصْريّةِ في القاهِرةِ، وَرقَمُ الشَّريطِ (الميكروفيلم) المُشتَمِلِ عَلَيْها (بلاغة- 15889)، وَقَدْ كانَتْ جَيِّدَةَ الخَطِّ واضِحَتَهُ، مُنَسّقةً أنيقةً كُتِبَتْ رُؤوسُ عُنْواناتِها وَمَوْضوعاتِها بِالخَطِّ الأحْمرِ، وَقَدْ ضُبِطَ بَعضُ كَلماتِها، وَعَدَدتُها النّسْخَةَ الأمَّ التي أفيئُ إلَيْها، وَالمُحتَكَمَ الذي أقابِلُ عَلَيْهِ النّسَخَ الأخْرى، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرّمْزَ "أ" لِيَكونَ عَلَمًا دالاًّ عَلَيْها في التّحْقيقِ.

أمّا ناسِخُها فَهُو أحمدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ عَبدِ الكَريمِ الأرمويُّ، ويَبْدو أنّها نُسْخَةٌ مُراجَعَةٌ مُقابَلَةٌ؛ ذلكَ أنّ بَعْضَ الكِتاباتِ قَدْ ظَهَرتْ عَلى أطْرافِ المَتْنِ

وَحَواشيهِ، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِهِ: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ هذهِ النُّسْخَةِ المُبارَكَةِ في شَهرِ رَبيعِ الأوّلِ مِنْ شُهورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتّينَ وَثَمانمائَةٍ عَلى يَدِ أضْعفِ خَلْقِ اللهِ وَأحْوجِهِمْ إلى رَحْمةِ ربِّهِ الكَريمِ أحمدَ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ عَبدِ الكَريمِ الأرمويِّ الحَنَفيِّ غَفَر اللهُ وَلِمَن دَعا لَه بِالتّوبَةِ وَالمَغفرَةِ وَلِجَميعِ المُسْلمينَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ. بَلَغَ مُقابَلَةً عَلى أصْلِهِ المَنْقولِ مِنْهُ...".

النُّسْخَةُ "ط"

أمّا ثانيها فَهِيَ نُسْخَةٌ مُصوَّرَةٌ عَنِ النّسْخَةِ المُصَوَّرةِ في مَرْكزِ مَخْطوطاتِ الجامِعَةِ الأردنيّةِ، وَرَقمُ الشَّريطِ المُشْتمِلِ عَلَيْها (667)، وَمَصْدرُها الرِّباط، وَرَقَمُها ثَمَّ (1839)، وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "ط" لِيَكونَ رَمْزًا لِلإحالَةِ في التّحْقيقِ، أمّا عَدَدُ وَرَقاتِها فَقَدْ كانَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعينَ، وَأمّا عَددُ سُطورِ الصَّفْحَةِ الواحِدةِ فَكانَ مُتَفاوِتًا بَيْنَ الصَّفَحاتِ، وَالأغلَبُ أنَّ الصَّفْحَةَ الواحِدةَ كانَتْ مُتَوَزِّعَةً عَلى خَمْسَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالحَقُّ أنَّها نُسْخَةٌ أنيقةٌ تامّةٌ لا نَقْصَ فيها وَلا آثارَ لِلأرضَةِ، وَقَدِ اتَّخَذَ ناسِخُها اللَّونَ الأحْمرَ للأشْعارِ وَالعُنْواناتِ وَرُؤوسِ بَعْضِ الفِقَرِ، أمّا تاريخُ نَسْخِها فَغَيرُ مَذْكورٍ في مُخْتَتَمِها، وَالذي يَتَجلّى عِنْدَ تَدبّرِ هذهِ النُّسْخَةِ المَخْطوطَةِ أنَّ النّاسِخَ مُعاصِرٌ لِلمُؤلِّفِ، بَلْ هُو صاحِبُ عَهْدٍ بِهِ؛ ذلكَ أنّهُ أوْرَدَ في هَوامِشِهِ غَيْرَ مَرّةٍ الإشارَةَ إلى الأصْلِ الذي هُو بِخَطِّ المُؤلِّفِ، وَإلى أنّهُ -أعْني النّاسِخَ- نَسِيَ أنْ يَسْألَ ابنَ قُرْقماسَ عَنْ شاهِدٍ مِنْ شَواهِدِ هذا المَخْطوطِ لِسَهْوٍ مِنْهُ، وَلَعَلَّ ذلكَ يُفْضي إلى القَوْلِ بِأنّها نُسْخةٌ أَصيلَةٌ يُمْكنُ الاعتِدادُ بِها، وَالاعتِمادُ عَلَيْها في تَحْقيقِ النَّصِّ، وَأنّها -مِنْ وُجْهَةٍ أخْرى- يُمْكِنُ أنْ تُعَدَّ نُسْخَةً أمًّا لِلوصْفِ المُتقدِّمِ بَيانُهُ، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِ الشّاعِرِ:

إنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلا ... تَبْقَ عِنْدَ النّاسِ في عَيْنِ المَلا
لا تُعايِرْ مَنْ بِهِ عَيْبٌ وَقُلْ ... جَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فيهِ وَعَلا"

النُّسْخَةُ "ك"

أمّا ثالِثُها فَهِيَ النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتُبِ

المِصريّةِ في القاهِرةِ، وَهِيَ حامِلةٌ للرَّقمِ (بلاغة- تيمور 157)، وَرَقمُ شَريطِها (الميكروفيلم) هُو (بلاغة-11546)، وَتَقعُ في ثَمانٍ وَسِتّينَ وَرَقةً، في كلِّ صَفْحةٍ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْرًا، أمّا تاريخُ نَسْخِها فَهُوَ قَريبُ العَهْدِ مِنَ المُؤلِّفِ؛ ذلكَ أنّها نُسِخَتْ سَنةَ (959هـ) عَلى يَدِ أبي بَكرٍ مُحمّدِ بْنِ الصّهيونِيِّ، وَالحَقُّ أنّه لَمْ يَكنْ مَحْضَ ناسِخٍ، بَلْ مُعَلِّقًا وَمُراجِعًا في مَواضِعَ، وَهِيَ نُسْخَةٌ تامَّةٌ لا نَقصَ فيها وَلا سَقَطَ، وَلكِنّها مُحْتاجَةٌ إلى رَوِيّةٍ في القِراءةِ؛ ذلكَ أنَّ بَعضَ الكَلماتِ وَالسّطورِ كانَتْ تَظْهرُ وَكأنَّ رُسومَها قَدِ امَّحَتْ لِتَقادُمِ عَهْدِها، وَلِتَجلّي آثارِ الرّطوبَةِ الطّامِسَةِ عَلى بَعْضِ الكَلِماتِ أوِ السُّطورِ.

أمّا رَمْزُها في التّحْقيقِ فَكانَ "ك"، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِهِ: "عَلَّقَ عَلى هذهِ النُّسْخَةِ المُبارَكَةِ بِنَفْسِهِ الفَقيرُ الحَقيرُ المُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصيرِ أبو بَكرِ بْنُ مُحمّدٍ الصّهيونِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُما آمينَ، وَلِجَميعِ المُسلِمينَ، وَالحَمدُ للهِ وَحْدَهُ، وَذلكَ بِتاريخِ أوائِلِ سَنَةِ (959هـ)".

النُّسْخَةُ "ز"

أمّا النّسْخةُ الرّابِعَةُ فَهِي المُصوَّرَةُ مِن النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ في مَكْتَبَةِ الأزْهرِ الشَّريفِ، وَرَقمُها، كَما هُو بادٍ عَلى الصَّفْحَةِ الإلكتْرونِيّةِ (338564)، وَعَددُ وَرَقاتِها سِتٌّ وَخَمْسونَ وَرَقَةً، في كلِّ صَفْحَةٍ واحِدٌ وَعِشرونَ سَطْرًا، وَتاريخُ نَسْخِها هُو ألفٌ مِنَ الهِجرةِ، أمّا ناسِخُها فَهُو عَليُّ بنُ مُحَمّدٍ المَلّاحُ، وَالذي يَظْهَرُ بِجلاءٍ أنّها نُسْخَةٌ مُقابَلَةٌ مُصَحَّحَةٌ، وَقَدْ ظَهَرَ ذلكَ في مَلْمَحَيْنِ اثْنَيْنِ: أوّلُهُما ما كَتَبَهُ النّاسِخُ في هوامِشِهِ غَيْرَ مَرّةٍ، وَثانيهِما ما ظَهَرَ في مُخْتَتَمِ النُّسْخَةِ حَيْثُ ألْمَحَ بَلْ صَرَّحَ بِأنّها نُسْخَةٌ مَنْقولَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ بِخَطِّ المُؤلِّفِ، وَأنّها مُقابَلَةٌ حَسبَ الطّاقَةِ وَالإمْكانِ، وَهِي نُسْخَةٌ أنيقةٌ مُرَتَّبَةٌ، جَلِيّةُ الخَطِّ جَميلتُهُ، لَوَّنَ النّاسِخُ الأشْعارَ وَالعُنْواناتِ بِاللّوْنِ الأحمرِ، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِهِ: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ تَتِمَّةِ هذا الكِتابِ الذي فاقَ في عَصْرِهِ أولى الألبابِ بِعَوْنِ المَلِكِ الوَهّابِ، يَوْمَ الأربِعاءِ المُبارَكِ خامسَ جُمادى الأولى سَنَةَ ألفٍ مِنَ الهِجْرةِ النَّبوِيّةِ، عَلى يَدِ كاتِبِهِ فَقيرِ رَحمَةِ رَبِّهِ الفَتّاحِ عَليِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المَلّاحِ، غَفَرَ اللهُ ذنوبَهُ آمينَ، نُقِلَتْ

هذه النُّسْخَةُ مِنْ خَطِّ مُصَنِّفِها وَقوبِلَتْ حَسبَ الطّاقَةِ وَالإمْكانِ". وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "ز" لِيَكونَ مَرْجِعًا دالاًّ عَلَيْها في ثِنْيِ التَّحْقيقِ.

النُّسْخَةُ "ن"

أمّا الخامِسَةُ فَهِيَ مُصوَّرَةٌ مِنَ النُّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ في مَكتَبَةِ "إسعاف النّشاشيبيّ" في القُدْسِ الشَّريفِ، وَهِيَ حامِلَةٌ لِلرّقم (516/ 232م-ش)، وَعَدَدُ وَرَقاتِها سَبْعٌ وَثَلاثون وَرَقةً، في كُلِّ صَفْحَةٍ واحِدٌ وَعِشْرونَ سَطْرًا، أمّا تاريخُ نَسْخِها فَقَدْ كانَ سَنَةَ (1062هـ)، وَأمّا ناسِخُها فَهُو مُحمَّدُ بْنُ عَبدِ اللهِ الخالِدِيُّ، وَالظّاهِرُ أنَّها نُسْخَةٌ مُحْتاجَةٌ إلى فَضْلِ رَوِيّةٍ وَتَدبُّرٍ في القِراءةِ، وَاسْتِشْرافِ حُدودِ الكَلماتِ وَالجُملِ؛ ذلكَ أنَّها ذاتُ خَطٍّ رَديءٍ صَغيرٍ، وَرُسومَ كَلِماتِها مُتداخِلَةٌ، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرَّمْزَ "ن" لِيَكونَ مَرْجِعًا دالاًّ عَلَيْها في التَّحْقيقِ، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "تَمَّ الكِتابُ بِعَوْنِ المَلِكِ الوَهّابِ، المُسَمّى بِزَهْر الرّبيعِ في شَواهِدِ البَديعِ لِلعَلّامَةِ مُحمَّدٍ نَجْلِ عَبدِ اللهِ قُرْقْماس عَفا اللهُ عَنْهُ، وَأيَّدَهُ بِروحٍ مِنْهُ، في خِتامِ شَهرِ شَعْبانَ مِنْ شُهورِ سَنَةَ (1062هـ)، عَلى يَدِ أضْعَفِ العِبادِ وَأحْوَجِهِم إلَيْهِ اليَوْمَ وَفي يَوْمِ التَّنادي، مُحَمّدٍ شَمْسِ الدّينِ بن عَبْدِ اللهِ الخالِدِيِّ الحَنَفِيِّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوالدَيْهِ وَلِمَشايِخِهِ وَلِمَنْ دَعا لَهُمْ بِالمَغْفِرَةِ وَلِجَميعِ المُسْلِمينَ أجْمَعينَ، وَالحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمينَ".

النُّسْخَةُ "ش"

أمّا سادِسُ هذهِ النّسَخِ فَكانَتْ نُسْخَةً مُصَوَّرَةً مِنَ النُّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِمَكتَبَةِ الأزْهَرِ الشَّريفِ، وَرَقَمُها، كَما يَظْهَرُ في الصَّفحَةِ الإلكترونِيّةِ (315410)، وَهِيَ نُسْخَةٌ أنيقَةٌ واضِحَةُ الخَطِّ جَميلَتُهُ، أمّا تاريخُ نَسْخِها فَقَدْ كانَ (1198هـ)، وَأمّا عَددُ وَرَقاتِها فَكانَ ثَلاثًا وَخَمسينَ وَرَقَةً، في كلِّ صَفْحَةٍ خَمْسَةٌ وَعِشرونَ سَطْرًا، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَوْلِه: "تَمَّ كِتابُ زَهْر الرّبيعِ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفيقِهِ عَلى يَدِ أفقَرِ عِبادِهِ الفَقيرِ مُحمَّدٍ نَجْم الدّينِ اللّمطِيِّ مَنْشأً، الشّافِعيِّ مَذْهَبًا، المُناوِيِّ بَلَدًا، الأحْمَدِيِّ طَريقَةً، عَفا عَنْهُ آمينَ، وَكانَ الفَراغُ مِنْ كِتابَةِ هذهِ

النُّسْخَةِ الشَّريفَةِ يَومَ السَّبْتِ المُبارَكِ المُوافِقِ لاثْنَيْنِ وَعِشْرينَ في شَهْرِ ربيعِ الثّاني مِنْ شُهورِ سَنَةِ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَثَمانٍ وَتِسْعينَ عَلى يَدِ كاتِبِهِ مَحْمودٍ العَطّارِ ابنِ المَرْحومِ أَحْمد ربيع غَفَرَ لَهُ وَلِوالِدِهِ وَلِكاتِبِهِ وَلِمُكتبِهِ وَلِجامِعِهِ وَلِقارِئِهِ، آمينَ"، وَقَدْ كانَ رَمْزُها الدّالُّ عَلَيْها "ش".

"الغَيْثُ المريعُ"

وَهُو شَرْحٌ كَبيرٌ وافٍ فيهِ تَفْصيلٌ وَإِطْنابٌ ظاهِرانِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلى نُسْخَةٍ مَخْطوطةٍ مِنْهُ في مَكْتَبةِ الأزهرِ الشّريفِ، فَحُزْتُها مُصَوَّرَةً، وَرَقَمُها، كَما يَظْهَرُ عَلى صَفْحَةِ مَوْقِعِها الإلكترونيِّ، "بلاغة-311781"، وَقَدْ تَقَدَّمَ في بابِ القَوْلِ عَلى تَآليفِ ابنِ قُرْقماسَ وَمُصَنَّفاتِهِ أنَّ هذا الشَّرْحَ قَدْ عَرَضَ لَهُ مَنْ تَرْجَمَ لِلمُصَنِّفِ، كَالسَّخاوِيِّ في "الضَّوءُ اللّامِعُ"، وَالسّيوطِيِّ في "نَظْم العِقْيان"، وَالدّاوديِّ في "طَبَقات المُفَسِّرينَ"، وَحاجي خَليفَة في "كَشْف الظّنونِ"، وَالزّركلي في "الأعلام"، وَعُمر كَحّالة في "مُعْجَم المُؤلِّفين"، وَكامل الجبوري في "مُعْجَم الشُّعَراءِ"[1].

وَالحَقُّ أنَّ هذا المَخْطوطَ كانَ عَوْنًا لِلمُحَقِّقِ عَلى تَعْيينِ الصَّوابِ، أَوْ تَرْجيحِهِ في مَواضِعَ عَلى وَجْهِ الإِحْكامِ، فَقَدْ تَرَدَّدَ ابنُ قُرْقماسَ في "الغَيْث المريع" بَيْنَ ثَلاثِ سُبُلٍ في شَرْحِهِ الأَشْعارَ: أَولاها الشَّرْحُ النَّحْويُّ الإِعْرابِيُّ، وَثانِيَتُها الشَّرْحُ اللُّغَويُّ المُعْجَمِيُّ، وَثالِثَتُها، وَهِيَ أَقَلُّها ظُهورًا، الشَّرْحُ البَلاغِيُّ، وَقَدْ أَذِنَ ذلِكَ كُلُّهُ بِضَبْطِ العِبارَةِ ضَبْطًا سَليمًا يُطابِقُ ما أَرادَهُ المُصَنِّفُ، أَوْ يَكادُ يَكونُ، وَيُعَيِّنُ كَثيرًا مِمّا قَدْ يُظَنُّ أَنّهُ تَصْحيفٌ؛ ذلكَ أَنَّ شَرْحَهُ كانَ مِنَ الجَوازِمِ التي أَفيءُ إِلَيْها في ضَبْطِ العِبارَةِ إنْ عَلى صَعيدِ الشَّكْلِ الإِعْرابيِّ، وَإِنْ عَلى صَعيدِ الرَّسْمِ الإملائيِّ الرّافِعِ للتَّصْحيفِ.

أَمّا هَيئَةُ هذا المَخْطوطِ فَسَيِّئَةٌ؛ ذلكَ أَنّهُ مَبْتورٌ مِنْ آخِرِهِ، فَضْلاً عَنْ ظُهورِ آثارِ الرُّطوبَةِ وَالأَرضَةِ فيهِ، وَلَيسَ للنّاسِخِ وَلا لِسَنَةِ النَّسْخِ ذِكْرٌ؛ إِذْ إِنَّهُ مَبْتورٌ مِنْ آخِرِهِ، مُتَداخِلٌ مَعَ مُصَنَّفِهِ الآخَرِ في تَفْسيرِ القُرآنِ.

(1) انظر في القسم الأول من التحقيق المباحثة المعقود لها العنوان "من تآليفه".

مَصادِرُ التَّحْقيقِ

قامَ هذا التَّحْقيقُ عَلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانِّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أَفْضَتْ إلى خُروجِهِ عَلى الهَيْئَةِ التي هُو عَلَيْها، وَالحَقُّ أَنَّها تَنْتَسِبُ إلى مَضاميرَ مُتبايِنَةٍ، فَمِنْها ما يَنْتسِبُ إلى التَّنْزيلِ العَزيزِ، وَالحَديثِ الشَّريفِ، وَالشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَالتّاريخِ، وَغَيْرِ ذلكَ، وَقَدْ كانَ حَقًّا عَلى المُحقِّقِ العَوْدُ إليْها اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ العِلْمِيِّ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصِّ العِلْمِيِّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التكامُلِ:

- أمّا المَجْموعَةُ الأولى فَكانَتِ التَّنْزيلَ العَزيزَ، وَمَظانَّ الحَديثِ النَّبَوِيِّ الشّريفِ، فَقَدْ أَوْرَدَ ابنُ قُرْقماسَ في أَبْوابِهِ البَديعِيَّةِ بَعْضَ الآياتِ الكَريماتِ، وَالأحاديثِ النّبويّةِ الشَّريفَةِ، فَكانَ حَقًّا عَلى المُحَقِّقِ تَخْريجُها مِنْ مَظانِّها الرَّئيسَةِ .

- وَأمّا ثانيها فَمُصَنَّفاتُ البَلاغَةِ العَرَبِيّةِ عامّةً، وَالبَديعِ خاصَّةً، وَقَدْ كانَ الباعِثُ عَلى ذلكَ أمْرَيْنِ: الأوّلُ عَوْدُ ابنِ قُرْقماسَ إلى بَعْضِها، وَأَخْذُهُ مِنْها، وَأَخُصُّ بِالذِّكْرِ "المِفْتاح" لِلسّكّاكِيِّ، وَ"المِصْباح" لابنِ مالِكٍ، وَ"الإيضاح" لِلقزْوينِيِّ، وَ"التِّبْيان" للطيبِيِّ، وَ"تَحْرير التَّحْبير" لابنِ أبي الإصْبَعِ، وَالثّاني أنَّ المُحَقِّقَ أخَذَ على نَفْسِهِ تَخْريجَ الأبوابِ البَديعِيّةِ التي أَتى عَلَيْها ابنُ قُرْقماسَ في كَثيرٍ مِنَ المُصَنَّفاتِ البَلاغِيّةِ وَالبَديعِيّةِ.

- وَثالِثُ تِلكُمُ المَجْموعاتِ كُتُبُ التّراجِمِ؛ ذلكَ أنَّ المُصَنِّفَ وَرَدَ عَلى ذِكْرِ بَعْضِ الأَعْلامِ كَالشّعَراءِ وَالمُصَنِّفينَ وَغَيرِ ذلكَ، فَكانَ في ذلكَ مَدْعاةٌ إلى التَّعْريفِ بِهِمْ، وَالتَّرْجَمَةِ لَهمْ تَرْجَمَةً تُسْتَرْفَدُ مِنْ كُتُبِ التّراجِمِ وَفاءً بِقَواعِدِ التَّحْقيقِ العِلْمِيِّ، وَمِنْها "وَفَياتُ الأعْيان" لابنِ خِلّكان، و"سِيَرُ أعْلامِ النُّبَلاءِ" للذَّهَبِيِّ، وَ"الوافي بِالوَفَيات" للصَّفَدِيِّ، وَ"الضَّوْءُ اللّامِعُ" للسّخاوِيِّ، وَ"شَذَراتُ الذَّهَبِ" لابنِ العِمادِ، وَغَيْرُ ذلِكَ .

- وَرابِعُها قَليلٌ مِنْ كُتُبِ التّاريخِ وَالسِّيَرِ وَالأخْبارِ، وَأَخُصُّ بِالذِّكْرِ في هذا المَقامِ "الرَّوْضُ الأُنُفُ" وَ"الكامِلُ" لابنِ الأثيرِ، وَالذي أَذِنَ بِذلكَ أَنّهُ وَرَدَ في بابِ "الاطِّرادِ" عَلى النَّسَبِ المُحَمَّدِيِّ الهاشِمِيِّ الشَّريفِ مُبْتَدِئًا بِعَبدِ المُطَّلِبِ، وَمُنْتَهِيًا بِعَدْنانٍ، فَكانَ لا بُدَّ مِنَ الفَيْءِ عَلى تِلكمُ المُصَنَّفاتِ اسْتِشْرافًا لِما وَرَدَ فيها وَفيهِ .
- وَخامِسُها المُعْجَماتُ العَرَبِيّةُ؛ ذلكَ أنَّ المُحَقِّقَ ارْتَضى أنْ يَشْرَحَ بَعضَ ما يَراهُ مُشْكِلاً، أوْ غَريبًا، أوْ مُعْتاصًا مُحْتاجًا إلى تَجْلِيَةٍ وَاسْتِدْراكٍ، فَتَكَلَّمَ عَلى الألفاظِ الغَريبَةِ، وَاقْتَضى ذلكَ عَوْدًا عَلى "لسان العَربِ"، وَ"مُعْجَم البُلْدان" لِوُرودِ ألفاظِ مِضْمارُها ما تَقَدَّمَ .
- وَسادِسُ هذهِ المَجْموعاتِ الدّواوينُ الشِّعْرِيّةُ، وَالحَقُّ أنَّ هذهِ المَجْموعَةَ لَمْ يَكُنْ لَها حَظٌّ وافِرٌ، وَحُضورٌ ظاهِرٌ، يَحْظَيانِ بِالتَّخْريجِ وَالتَّحْقيقِ كَالذي سَبَقَ؛ ذلكَ أنَّ الأشْعارَ التي أثْبَتَها ابنُ قُرْقماسَ في "زهر الرّبيعِ" كانَتْ مِنْ خاصِّ شِعْرِهِ إلّا قَليلاً عادَ المُحَقِّقُ إلى أُصولِهِ فَخَرَّجَهُ وَحَقَّقَهُ.

سَيرُ التّحْقيق

- وَقَدِ اعْتَمَدتُ عَلى النّسَخِ السّتّ في التّحْقيقِ جانِحًا - وَقَدْ تَقدّمَ بَيانٌ عَنْ هذا آنِفًا- إلى عَدّ نُسْخَةِ دارِ الكُتُبِ المِصريّةِ الأولى نُسْخةً أمّاً، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْها النّسَخ "ك"، و"ط"، و"ز"، و"ن"، و"ش"، فَأثْبَتُّ في الحاشِيَةِ ما وَرَدَ عَليَّ مِنْ فُروقٍ بَينَ تِلكمُ النّسَخِ بَعْدَ المُقابَلَةِ وَالتّدبُرِ، وَالحَقّ أنّه لَمْ يَكُنْ ثَمّ فُروقٌ أوْ تَبايُنٌ ظاهِرٌ بَيْنَ النُّسْخَتيْنِ "أ" و"ط"، وَهُما -وَقَدْ تَقدّمَ بَيانٌ عَنْ هذا- قَدْ كُتِبَتا في حَياةِ المُؤلِّفِ، وَلَعَلَّ جُلَّ الفُروقِ المُثْبَتَةِ في حَواشي التّحْقيقِ كانَ مِمّا يَنتَسِبُ إلى تَصْحيفِ ناسِخٍ، وتَحْريفِ آخَرَ، وَسُقوطِ كَلِمةٍ، وَإضافَةِ أخْرى، وَتقْديمِ كَلِمةٍ، وَتَأخيرِ أخْرى، وَإصْلاحِ العِبارةِ إصلاحًا يَتَساوَقُ معَ سِياقِها العامِّ، وَبِذا تَكونُ هذه النّسَخُ قَدْ تَنامَّتْ لِتَقْتَرِبَ في صورَتِها المُحَقّقَةِ مِن نُسْخَةِ ابنِ قُرْقْماس الأصْليّةِ.

- وَقَدِ استَفْتَحْتُ التّحقيقَ بِتَرْجَمةٍ لِلمُؤلّفِ، وَحَديثٍ مُقْتَضَبٍ عَنْ مَصادِرِ تَرْجَمتِهِ، وَحَياتِهِ، وَعِلمِهِ، وَتَآليفِهِ، وَشُيوخِهِ، وَوَفاتِهِ، وَسَنَةِ تَأليفِ الكِتابِ وَنِسْبَتِهِ.

- وقَدْ أتَيْتُ في مُقدّمَةِ التّحْقيقِ عَلى بَيانٍ خائِضٍ في شَكْلِ الكِتابِ وَمَضْمونِهِ وَمَنْهجِهِ وَأسْلوبِهِ، وَقَدْ عَرّجْتُ كَذلكَ عَلى أهمِّ ما قيلَ عَنْ هذا الكِتابِ بِالرّجوعِ إلى تَقْريظَيْ مُعاصِرَيْهِ: ابنِ حَجَرِ العَسْقَلانِيِّ وَالعَيْنِيِّ، وَما قالَه مُعاصِرُه السّخاويُّ أيْضًا .

- وَقَدْ قامَ مَنْهَجي في تَحقيقِ هذ الكِتابِ عَلى رَدِّ الأقوالِ في الغالِبِ إلى أهْلِها، وَالعَوْدِ إلى مَظانِّها وَتَوْثيقِها تَوْثيقًا تامّاً ما اسْتَطَعْتُ إلى ذلكَ سَبيلاً، وَقَدْ قُمْتُ كَذلكَ بِتَخْريجِ الأبْوابِ البَديعِيَّةِ التي أتى عَلَيْها المُصَنِّفُ مُعْتَمِدًا على الكُتُبِ البَلاغِيّةِ عامّةً، وَالبَديعِيّةِ خاصّةً .

- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلكَ عَلى تَخْريجِ الشّواهِدِ وَمَواضِعِ التّمَثّلِ؛ كَالآياتِ

الكَريماتِ، وَالأحاديثِ النَبويّةِ الشّريفَةِ، وَالأشعارِ، وَالأمْثالِ ما اسْطَعْتُ إلى ذلكَ سَبيلاً .

- وقَدْ قُمْتُ بِالتّرجَمَةِ للأعْلامِ الذين وَرَدَ لَهُمْ ذِكْرٌ في المَخْطوطِ، وَكانوا ثَلاثَ شُعَبٍ أوّلُها الشّعَراءُ، وَثانيها المُصَنِّفونَ الذين نَقَلَ عَنْهُمْ، وَثالِثُها أَعْلامٌ تاريخِيَّةٌ .

- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلكَ عَلى ضَبْطِ النّصِّ وَالعِبارةِ ضَبْطًا يَرفَعُ المُلبِسَ، وَيُجلّي المُشْكِلَ، وَالحَقُّ أنَّ ذلكَ اسْتَغْرَقَ مِنّي جهْدًا وَوقْتًا كَبيرَيْنِ؛ ذلكَ أنَّ مادّةَ الكِتابِ الرَّئيسَةَ هِيَ الشِّعرُ، وَقَدْ كانَ بِحاجَةٍ إلى كَثيرٍ مِنَ التَبَصُّرِ، وَالتّدبُّرِ، وَلُطْفِ النَّظَرِ، وَالرّويّةِ في إِقامَةِ الوَزْنِ، وَضَبْطِ العِبارَةِ .

- وَقَدْ أشَرْتُ إلى بُحورِ الأشْعارِ الوارِدَةِ في هذا المُصنَّفِ، وَما كانَ أَكْثَرَها فيهِ، وَجَعَلْتُ مَوضِعَ الإشارَةِ في المَتْنِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ .

- وَقَدْ وَضَعْتُ عُنواناتٍ للمَباحثِ الفَرْعِيّةِ التي تُرِكَتْ غُفْلاً مِنْ أيِّ تَقْديمٍ، أوْ عُنْوانٍ يَلفُّها، بَيْنَ قَوْسَينِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالةِ عَلى أنّ ما بَيْنَهُما مِنْ إضافَةِ المُحقِّقِ تِبْيانًا وَتَجلِيَةً .

- وَقَدْ أشَرْتُ إلى حُدودِ صَفَحاتِ النُّسْخَةِ الأمِّ "أ" جانِحًا إلى إثْباتِ أرْقامِ صَفَحاتِها الثّمانينَ في مَتْنِ التَّحْقيقِ، مُرْتَضِيًا وَضْعَها بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلاَلَةِ عَلى بِدايَةِ صَفحَةٍ وَنهايَةِ أخْرى في النُّسْخَةِ الأمِّ .

- وَقَدْ تكلّمْتُ في حَواشي التّحْقيقِ عَلى بَعْضِ الألْفاظِ الغَريبَةِ وَشَرْحِها، وَكَذلِكَ شَرَحْتُ بَعْضَ أبياتِ الشِّعْرِ شَرْحًا دالاًّ بِالاقْتِضابِ وَالإيجازِ .

- وَقَدْ عَمدْتُ إلى كِتابَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ كِتابَةً تَسْتَنِدُ إلى القَواعِدِ الإمْلائِيّةِ المُتداوَلَةِ، وَقَدْ تَجافَيْتُ عَنِ الرَّسْمِ الإمْلائِيِّ الذي ارْتَضاهُ النّسّاخُ في مَخْطوطاتِهِمْ؛ كَتَسْهيلِ الهَمْزَةِ مِنْ وُجْهَةٍ إمْلائِيّةٍ، وَقَصْرِ المَمْدودِ، وَعَدَمِ إقامَةِ بَوْنٍ بَيْنَ مَواضِعِ الألِفِ المَمْدودةِ والمَقْصورَةِ، وَالإبْقاءِ عَلى الإدْغامِ في مَواضِعَ يَجِبُ فيها فَكُّهُ، وَغَيْرُ ذلكَ كَثيرٌ كَثيرٌ لَمْ أشِرْ إليْهِ في حاشِيَةِ التَّحْقيقِ .

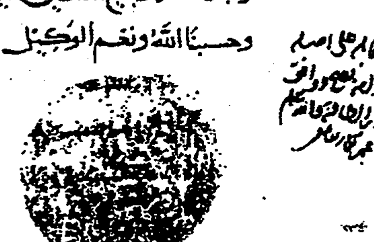
- وَقَدْ قَفَلْتُ التَّحْقيقَ بِمُلْحَقٍ يَشْتَمِلُ عَلى أَشْعارِ ابْنِ قُرْقماسَ الوارِدَةِ في هذا الكِتابِ جانِحًا إلى تَرْتيبِها تَرْتيبًا أَبْجَدِيًّا بِالنَّظَرِ إلى قَوافيها، وَجَمْعِ الشَّتيتِ إلى شَتيتِهِ الذي إلَيْهِ يَنْتَسِبُ، في مُقَطَّعاتٍ أَوْ أَبْعاضِ قَصائِدَ، لِيَغْدُوَ هذا المُلْحَقُ كَالدّيوانِ أَوِ المَجْموعِ المُشْتَمِلِ عَلى أَشْعارِ ابنِ قُرْقماسَ التي طَوَتْها الأيّامُ فَغابَتْ عَنّا إلّا في هذا المُصَنَّفِ.
- وَقَدْ ذَيَّلْتُ النَّصَّ المُحَقَّقَ بِفِهرِسٍ جامِعٍ يَشتَمِلُ عَلى الآياتِ القُرْآنِيّةِ، وَالأحاديثِ النَّبَوِيّةِ، وَالأشْعارِ، وَالأعْلامِ.

الورقة الأولى من النسخة الأم "أ"

عدد ورقه
٨٠

الكتاب وجعلنا الله ممن عمر قلبه بمحبته ومحبة أصحابه و...
في جملة اتباعه واحبابه وتقبل منا هذا العمل الذي نرجو به
دخول الجنة وجعله لنا من النار اوثق جنة صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين سبقت لهم السعادة وهم في البطون اجنة
صلاة دايمة الى يوم القيامة وضاعف لهم المثوبة وسلم امين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
في شهر ربيع الاول من شهور سنة اثنين وستين وثمان مايه
على يد اضعف خلق الله واحوجهم الى رحمة ربه الكريم احمد ابن
عبد الرحمن ابن عبد الكريم الارموي الحنفي غفر الله له ولمن دعا
له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين ۝

وحسبنا الله ونعم الوكيل



الورقة الأخيرة من النسخة الأم "أ"

الورقة الأولى من النسخة "ن"

ونحن في الدنيا والآخرة بزمرته وجماعته لكن حسبنا أن نكون خدام هذا الباب بما ورد
في هذا الكتاب وجعلنا الله ممن عمر قلبه بمحبته ومحبة أصحابه وكتبنا من جملة أتباعه وأحبابه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين سبقت لهم السعادة وهم في
البطون أجنة صلاة دائمة إلى يوم القيامة وضاعف لهم المنة وسلم تسليما إلى يوم
الدين تم الكتاب بعون الملك الوهاب المسمى بزهر الربيع في شواهد البديع للعلامة
محمد [illegible] عبد الله قرقماس عفى الله عنه وأيده بروح منه في ختام شهر شعبان من شهور سنة ١٠٦٢
على يد أضعف العباد وأحوجهم إليه اليوم وفي يوم التناد محمد شمس الدين [illegible] الله [illegible]
الحنفي غفر الله له ولوالديه ولمن يحبه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولجميع
المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة "ن"

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

تراكيب [illegible]

[illegible]

فهو الموفق والمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

الباب الأول التجنيس

الباب الثاني رد العجز على الصدر

الباب الثالث التوازن

الباب الرابع السجع

الباب الخامس لزوم ما لا يلزم

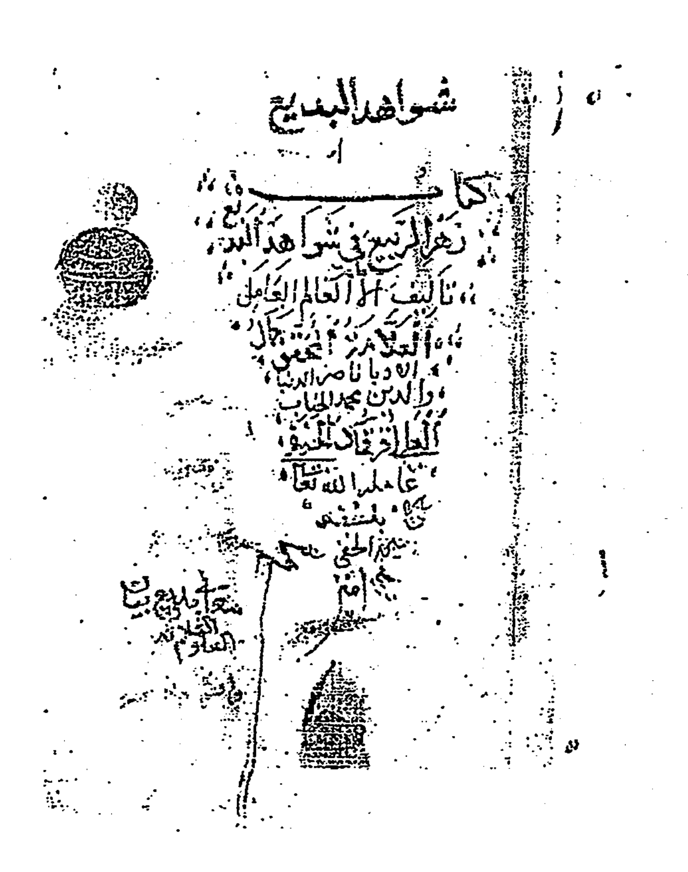
الباب السادس حسن التخلص

الباب السابع التشريع

الباب الثامن الاقتباس

الورقة الأولى من النسخة "ز"

الورقة الأولى من النسخة "ش"

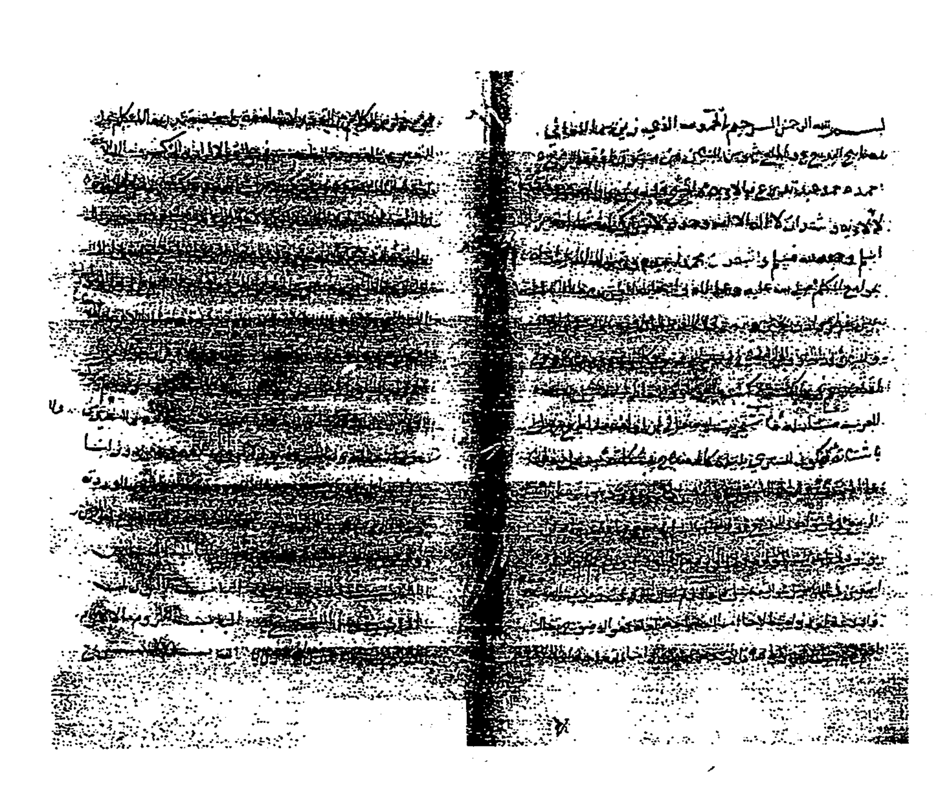


العنوان على غلاف النسخة "ط"

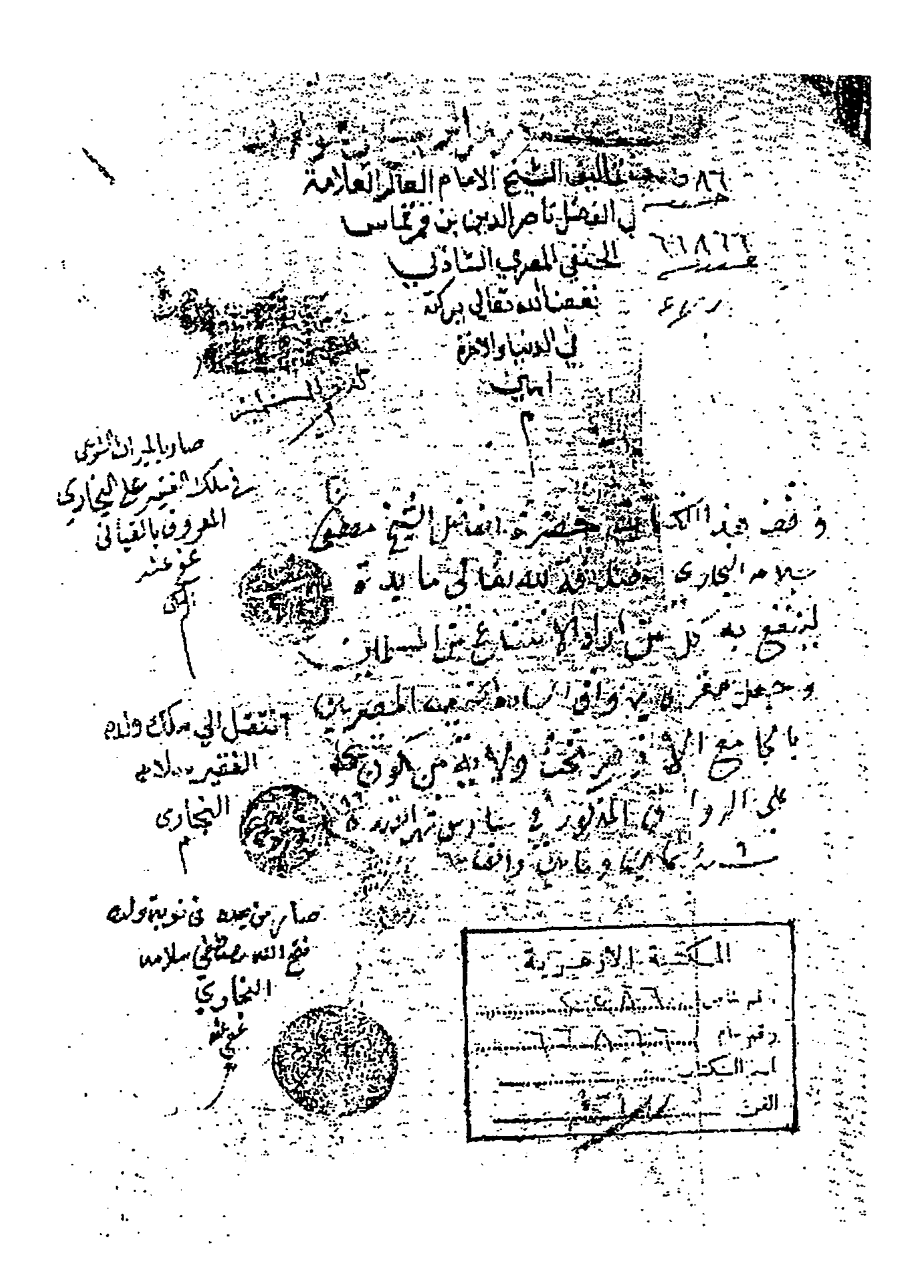
الورقة الأخيرة من النسخة "ز"

الورقة الأخيرة من النسخة "ش"

الورقة الأولى من النسخة "ط"



الورقة الأولى من النسخة "ك"



للشيخ الامام العالم العلامة
أبي الفضل ناصر الدين بن قرقماس
الحنفي المصري الشاذلي
نفعنا الله تعالى ببركته
في الدنيا والآخرة
آمين

العنوان على غلاف النسخة "ش"

كثيرا آمين والحمد لله رب العالمين.

علق هذه النسخة المباركة لنفسه الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير أبو بكر بن محمد الصهيوني
عفا الله عنهما آمين ولجميع المسلمين والحمد لله وحده.

وذلك بتاريخ أوايل سنة
٩٥٩



الورقة الأخيرة من النسخة "ك"

الورقة الأخيرة من النسخة "ط"

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

[1 أ] "مِنْ مُمِدِّ الكَوْنِ اسْتَمِدُّ التَّوْفيقَ وَالعَوْنَ" (1)

الحَمْدُ للهِ الذي زَيَّنَ سَماءَ المَعاني بِمَصابيحِ البَديعِ، وَأَطْلَعَ شَمْسَ البَيانِ(2) مِنْ مَشْرِقِ أُفُقِها الرَّفيعِ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ(3) تَدَرَّعَ(4) بِآلائِهِ، وَاتَّشَحَ(5) قَلْبُهُ مِنْ نورِ(6) الهُدى بِغَواشي لألائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شَهادَةَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ فَسَلِمَ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا(7) عَبْدُهُ وَرَسولُهُ الذي أَرْسَلَهُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وَأَصْحابِهِ(8) الغُرَرِ ما اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، وَأُذُنٌ بِخَبَرٍ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ العَبْدَ لَمّا رَأى ساداتِ عِلْمَي(9) المَعاني وَالبَيانِ قَدْ أَشاروا إِلى إِيضاحِ مُبْهَمِ البَديعِ بِكُلِّ شاهِدٍ وَبَنانٍ(10) مَعَ اقْتِصارِهِمْ في ذلكَ عَلى كُتُبٍ مُطَوَّلَةٍ، وَأَلْفاظٍ بِسَلاسِلِ لُغَةِ العَرَبِ مُغَلْغَلَةٍ(11)، وَاسْتَخَرْتُ(12) اللهَ -تَعالى- أَنْ

(1) "ز": "وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"، "ط"، "ش"، "ن": "وبه ثقتي".
(2) "أ": "البنان"، "ك": "شموس البنان".
(3) "ن"، "ش"، "ز"، "ط": "عبد".
(4) "ن": "تضرع". جاء في لسان العرب: تَدَرَّع فلان الليلَ إذا دخل في ظلمته؛ كأنه لبس ظلمة الليل فاستتر به، ودرع المرأة: قميصها، والمِدْرع ضرب من الثياب التي تلبس.
(5) "ش": "وانفتح"، وهو تصحيف.
(6) "ن": "نور" ساقطة.
(7) "ن": "سيدنا محمدا".
(8) "ط": "أصحابه" ساقطة.
(9) "ش": "علماء"، "ن": "علم"، أما "ز" و "ط" فهما كما ورد في "أ".
(10) "أ": "بنان".
(11) "ك": "مسلسلة"، وقد أشار في الهامش إلى "مغلغلة"، "ز": "مقلقلة"، ولعله تصحيف، وقد جاء في لسان العرب أن "تغلغل" دخل فيه، وهذا يكون في الأعراض والجواهر.
(12) "ز"، "ش"، "ط"، "ن": "فاستخرت".

أُؤَلِّفَ[1] مَقاطِيعَ تَتَّصِلُ بِأَشْتاتِهِ[2]، وَتَكونُ لِلسّاري بِلَيْلِهِ كَالمِصْباحِ بِمِشْكاتِهِ[3]، لِيَسْهُلَ حِفْظُها عَلى المُبْتَدِئِ، وَيَراها المُنْتَهي كَالقَبَسِ لِلْمُجْتَدي[4]، وَسَمَّيْتُها[5] [1 ب] بـ"زَهْرُ الرَّبيعِ في شَواهِدِ البَديعِ"، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِما قَصَدتُهُ، وَيورِدَني[6] أَعْذَبَ المَوارِدِ فيما أَرَدْتُهُ[7]، وَهُو حَسْبي وَنِعْمَ الوَكيلُ، وَبِهِ أَسْتَعينُ في التَّأْصيلِ وَالتَّفْصيلِ.

[تَعْريفا الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ]

وَأُقَدِّمُ قَبْلَ شُروعي بِتَعْريفِ[8] الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ لُغَةً وَاصْطِلاحًا، أَمّا الفَصاحَةُ[9] لُغَةً فَهِيَ[10] الوُضوحُ، يُقالُ: أَفْصَحَ الرَّجُلُ عَنْ مُرادِهِ إذا أَوْضَحَهُ وبَيَّنَهُ، أَمّا الفَصاحَةُ اصْطِلاحًا فَهِي خُلوصُ الكَلامِ مِنَ التَّعْقيدِ؛ لأَنَّها صِفَةٌ راسِخَةٌ يَقْتَدِرُ[11] بِها المُتَكَلِّمُ عَلى التَّعْبيرِ عَنِ المَقْصودِ بِلَفْظٍ حَسَنٍ في حالَتَيْ الإِفْرادِ وَالتَّرْكيبِ.

وَأَمّا البَلاغَةُ لُغَةً فَإِنَّ المُسْتَعْمَلَ مِنْ تَرْكيبِ[12] "ب ل غ" أَرْبَعَةُ تَراكيبَ تَدُلُّ عَلى القُوَّةِ وَالشِّدَّةِ[13]:

- الأَوَّلُ[14]: "غ ل ب"، فَإِنَّ الغَلَبَةَ لا تَكونُ إِلّا مَعَ القُوَّةِ[15].

- الثّاني: "ل غ ب"، وَهُوَ دالٌّ عَلى قُوَّةِ التَّعَبِ، قالَ اللهُ -تَعالى-: "وَما مَسَّنا

---

(1) "ط": "أجمع".
(2) "ز": العبارة: "بها شتاته".
(3) "ش": "في مشكاته".
(4) "ز": "كالقبس للمهتدي"، "ط"، "ن": "المحتذي".
(5) "ش": "وسميته زهر...".
(6) "ط": "ويورد".
(7) "ط": "وردته"، "ك": "أوردته".
(8) "ط": الباء ساقطة.
(9) "ن": "الفصاحة" ساقطة.
(10) "ك": "فهو".
(11) "ز": "يقدر".
(12) "ز"، "ن": "من تركيب لفظ".
(13) "ش": "والشدة" ساقطة.
(14) "ز": "الأول" ساقطة.
(15) "ز"، "ش"، "ط"، "ن"، "ك": "مع القوة غالبا".

مِنْ لُغوبٍ"[1] أيْ: تَعَبٍ[2].

- الثّالِثُ: "ب غ ل"، دالٌّ عَلى شِدَّةِ[3] المَشْيِ، وَمِنْه سُمِّيَ الحَيَوانُ المَعْروفُ بَغْلاً.

- الرّابِعُ: "ب ل غ"، وَهُو الوُصولُ إلى الشَّيْءِ، وَلا يَصِلُ[4] إليْهِ إلّا بَعْدَ شِدَّةٍ وَقُدْرَةٍ.

وَأمّا البَلاغَةُ اصْطِلاحًا فَهِيَ بُلوغُ الرَّجُلِ بِعِبارَتِهِ كُنْهَ ما في [2 أ] نَفْسِهِ مَعَ الاحْتِرازِ عَنِ الإيجازِ المُخِلِّ، وَالتَّطْويلِ المُمِلِّ، وَاعْلَمْ أنّ أرْبابَ الكَلامِ مَأْخوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَتْروكٌ إلّا مَنْ عَصَمَهُ[5] اللهُ -سُبْحانَه وَتَعالى- مِنْ أنْبِيائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَسَلامُهُ أجْمَعينَ[6]، وَالسَّعيدُ[7] مَنْ عُدَّتْ سَقَطاتُهُ، وَما أُبَرِّئُ نَفْسي، وَلا أدَّعي سَلامَةَ وَضْعي[8] دونَ أبْناءِ جِنْسي، غَيْرَ أنّي تَوَخَّيْتُ تَحْريرَ ما ألَّفْتُهُ، وَدَقَّقْتُ النَّظَرَ فيما أوْرَدْتُهُ، وَهذا أَوانُ سِياقَةِ الأبْوابِ[9] في هذا الكِتابِ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى، فَهُوَ[10] المُوَفِّقُ وَالمُعينُ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ[11] أجْمَعينَ[12].

[أبْوابُ الكِتابِ]

- البابُ الأوّلُ: في الجِناسِ[13].

---

(1) الآية (قاف، 38).
(2) "ز": قوله: "أي تعب" ساقط، "ط"، "ن": "أي من تعب".
(3) "ش": "قوة".
(4) "ز": "يوصل".
(5) "ش"، "ز": "عصم".
(6) "ز"، "ط": "أجمعين" ساقطة، "ن": "عليهم الصلاة والسلام"، "ك": "عليهم صلاته وسلامه".
(7) "ز"، "ن": "والفاضل"، "ك": أشار الناسخ في الهامش إلى رواية "الفاضل".
(8) "ن": "وصفي".
(9) "ط": "الأبواب" ساقطة.
(10) "ش": "والله".
(11) "ن": "وأصحابه".
(12) "ش"، "ز": بزيادة: "والتابعين، وسلم تسليما كثيرا".
(13) "ن": "في" ساقطة.

- البابُ الثّاني: في[1] رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدرِ.
- البابُ الثّالِثُ: التّوازُنُ.
- البابُ الرّابِعُ: السَّجْعُ.
- البابُ الخامِسُ: لُزومُ ما لا يَلزَمُ.
- البابُ السّادِسُ: حُسْنُ المَخْلَصِ.
- البابُ السّابِعُ: التّشْريعُ.
- [2 ب] البابُ الثّامِنُ: الاقْتِباسُ.
- البابُ التّاسِعُ: العَقْدُ.
- البابُ العاشِرُ: التّلْميحُ.
- البابُ الحادي عَشَرَ: التّضْمينُ[2].
- البابُ الثّاني عَشَرَ: المُطابَقَةُ.
- البابُ الثّالِثَ عَشَرَ: مُراعاةُ النَّظيرِ.
- البابُ الرّابِعَ عَشَرَ: الإرْصادُ.
- البابُ الخامِسَ عَشَرَ: المُشاكَلَةُ.
- البابُ السّادِسَ عَشَرَ: الاسْتِطْرادُ .
- البابُ السّابِعَ عَشَرَ: الازْدِواجُ.
- البابُ الثّامِنَ عَشَرَ: الرُّجوعُ.
- البابُ التّاسِعَ عَشَرَ: العَكْسُ[3].
- البابُ العِشْرونَ: التّوْرِيَةُ.
- البابُ الحادي وَالعِشْرونَ: الاسْتِخْدامُ.

---

(1) "ش"، "ز": "في رد..".
(2) "ك"، "ن": "التضمن".
(3) "ن": "التعاكس".

- البابُ الثّاني وَالعِشْرونَ: اللَّفُّ وَالنّشْرُ.
- [3 أ] البابُ الثّالِثُ وَالعِشْرونَ: الجَمْعُ.
- البابُ الرّابعُ وَالعِشْرونَ: التّفْريقُ.
- البابُ الخامِسُ وَالعِشْرونَ: التَّقْسيمُ.
- البابُ السّادِسُ وَالعِشْرونَ: الجَمْعُ وَالتّفْريقُ.
- البابُ السّابعُ وَالعِشْرونَ: الجَمْعُ وَالتّقْسيمُ.
- البابُ الثّامِنُ وَالعِشْرونَ: الجَمْعُ وَالتّقْسيمُ وَالتّفْريقُ.
- البابُ التّاسِعُ وَالعِشْرونَ: التّجْريدُ.
- البابُ الثّلاثونَ: المُبالَغَةُ.
- البابُ الحادي وَالثّلاثونَ[1]: المَذْهَبُ الكَلامِيُّ.
- البابُ الثّاني وَالثّلاثونَ: حُسْنُ التّعْليلِ.
- البابُ الثّالِثُ وَالثّلاثونَ: التّفْريعُ.
- البابُ الرّابعُ وَالثّلاثونَ: تَأكيدُ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذّمَّ.
- البابُ الخامِسُ وَالثّلاثونَ: تَأكيدُ الذّمِ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ.
- البابُ السّادِسُ وَالثّلاثونَ: الاسْتِتْباعُ.
- البابُ السّابعُ وَالثّلاثونَ: الإدْماجُ.
- [3 ب] البابُ الثّامِنُ وَالثّلاثونَ: التّوْجيهُ.
- البابُ التّاسِعُ وَالثّلاثونَ: إجْراءُ الهَزلِ مَجْرى الجِدِّ.
- البابُ الأرْبَعونَ: تَجاهُلُ العارِفِ.
- البابُ الحادي وَالأرْبَعونَ: ذِكْرُ[2] القَوْلِ بِالموجِبِ.

---

(1) "ط": "الثاني والثلاثون"، وهو سهو من الناسخ.

(2) "ش": "في ذكر..".

- البابُ الثّاني وَالأرْبَعونَ: الاطّرادِ[1].

- البابُ الثّالِثُ وَالأرْبَعونَ: حُسْنُ الخِتامِ[2].

وَبِانْقِضاءِ هذا البابِ[3] يَنْتَهي[4] الكَلامُ عَلى أبْوابِ البَديعِ عَلى الوَفاءِ وَالتَّمامِ، يا مَوْلايَ يا واحِدُ، يا مَوْلايُ يا دائِمُ، يا عَليُّ، يا حَكيمُ، بِاسْمِكَ[5] الكَريمِ أسْتَفْتِحُ[6]، وَبِذِكْرِكَ[7] العَظيمِ أسْتَنْجِحُ[8].

(1) "ش": "في الاطراد".
(2) "ش": "في حسن..".
(3) "ن": "هذه الأبواب".
(4) "ط": "ينقضي".
(5) "أ": "باسمه".
(6) "ش": "أفتتح".
(7) "أ": "وبذكره".
(8) "ز"، "ن": قوله: "يا فتاح يا عليم"، ساقط، "ش": قوله: "بسم الله الرحمن..." ساقط، "ك": قوله: "يا مولاي..إلى آخر الفقرة" ساقط.

البابُ الأوّلُ

في الجِناسِ[1]

الجِناسُ سَبْعَةُ أنْواعٍ[2]: مُضارِعٌ، وَلاحِقٌ، وَناقِصٌ، وَتامٌّ، وَمُحَرَّفٌ، وَمَقْلوبٌ، وَمُلْحَقٌ بِالجِناسِ، فَهذِهِ[3] السّبْعَةُ تَنْقَسِمُ إلى سِتّينَ قِسْمًا.

[4 أ] النَّوْعُ الأوّلُ: الجِناسُ المُضارِعُ[4]

الجِناسُ المُضارِعُ[5] هُو ما اخْتَلَفَ بِحَرْفٍ، وَحَرْفُ الاخْتِلافِ مُشابِهٌ لِمُخالِفِهِ بِالخَطِّ أوْ بِالمَخْرَجِ، وَهُو إمّا أنْ يَكونَ[6] أوّلاً، أوْ وَسَطًا، أوْ آخِرًا، وَكُلُّ واحِدٍ مِنْ هذهِ الأقْسامِ الثّلاثَةِ إمّا أنْ يَكونَ في اسْمَيْنِ، أوْ فِعْلَيْنِ، أوْ مُخْتلِفَيْنِ؛ كَاسْمٍ وَفِعْلٍ[7]، فَهذِهِ تِسْعَةُ أقْسامٍ[8]، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِها مُفَصَّلَةً[9].

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 55، والعسكري، كتاب الصناعتين، 353، والجرجاني، أسرار البلاغة، 25، وابن رشيق، العمدة، 1/ 321، وابن منقذ، البديع، 26، والسكاكي، مفتاح العلوم، 202، وابن الأثير، المثل السائر، 1/ 241، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 102، والزنجاني، معيار النظار، 73، وابن مالك، المصباح، 205، والشهاب، حسن التوسل، 183، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 75، والقزويني، الإيضاح، 318، والتلخيص، 108، والطيبي، التبيان، 563، والحلي، شرح الكافية البديعية، 60، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 377، وابن جابر، الحلة، 27، والسعد، المطول، 682، وابن حجة، خزانة الأدب، 1/ 376-463، والسيد، الأطول، 2/ 452، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 206.

(2) "ك": "الجناس سبعة:..."، "ش": "أبواب سبعة".

(3) "ش"، "ز"، "ن": "وهذه"، "ن": العبارة: "وهذه السبعة أنواع".

(4) "ز": "من الجناس".

(5) "ش"، "ز": قوله: "الجناس المضارع" ساقط، والعبارة: "وهو ما...".

(6) "ك"، "ن": بزيادة: "الحرف المشابه".

(7) "ك"، "ش": العبارة: "أو مختلفين في اسم وفعل".

(8) "ز": قوله: "فهذه تسعة أقسام" ساقط.

(9) "ش"، "ز": بزيادة: "إن شاء الله تعالى".

القِسْمُ[1] الأوّلُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتَلِفُ أوّلُهُ الواقِعُ بَيْنَ اسمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

وابَلائي[2] أَصابَ قَلْبي المُعَنّى يَوْمَ سارَ الظُّعونُ وَالرُّكْبانُ
ظاعِنٌ طاعِنٌ بِرُمْحِ قَوامٍ قَدْ عَلاهُ[3] مِنْ مُقْلَتَيْهِ سِنانُ[4]

الشّاهِدُ: "ظاعِنٌ" وَ"طاعِنٌ"، وبَيْنَهُما الشَّبَهُ بِالخَطِّ[5]، وَالاخْتِلافُ أوّلَ الاسْمَيْنِ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتَلِفُ وَسَطُهُ بَيْنَ اسمَيْنِ[6]، فيهِ أقولُ: [السريع]

وَأغْيَدٍ[7] مِنْ[8] سِحْرِ أَلْحاظِهِ وَقَدُّهُ الخاطِرِ في خاطِري
يُريكَ عَيْنَيْ رَشَأٍ ناظِرٍ وَقامَةً كَالغُصْنِ النّاضِرِ

الشّاهِدُ: "ناضِرٌ" وَ"ناظِرٌ"، وَالاخْتِلافُ في الوَسَطِ، وَحَرْفُ [4 ب] الاخْتِلافِ مُتّفِقٌ مَعَ مُخالِفِهِ في المَخْرَجِ.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتَلِفُ الآخِرِ بَيْنَ اسمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [السريع]

عَوَّذَني إذْ عادَني بِالضُّحى[9] مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ[10] نافِثٍ نافِذِ

---

(1) "أ": "الباب"، وهو سهو من الناسخ، "ك": العبارة: "القسم الأول منه..".
(2) "ك"، "ز"، "ن": "يا خليلي"، "ط": أشار الناسخ في الهامش إلى الروايتين.
(3) "ط"، "ش": "في".
(4) أورد هذين البيتين السخاوي في ترجمته لابن قرقماس في الضوء اللامع، 8/ 255.
(5) "ش": العبارة: "والشبه بينهما بالخط". (6) "ز": قوله: "بين اسمين" ساقط.
(7) الأغيد الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، وهو كذلك الأغيد الوسنان المائل العنق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "غيد".
(8) "ز"، "ن": "في".
(9) "ش": "عودني"، وهو تصحيف يخل بالمعنى، وفي الغيث المريع: "عوذني من"، اب، وقد أشار في الشرح إلى أن المتعين من قوله "بالضحى" سورة الضحى لا الوقت.
(10) "ش": "جفن"، "ن": "لحظ" ساقطة.

وَعــادَ[1] مَـحْـمـودًا عَـلـى فِـعْـلِـهِ   فَـيـا لَـهُ مِـنْ عـائِـدٍ عـائِـذِ

الاسْتِشْهادُ فيهِ[2] مِنْ مَوْضِعَيْنِ[3]: الأوّلُ: "نافِث" وَ"نافِذ": الثّاءُ وَالذّالُ يَتّفِقانِ[4] في المَخْرَجِ، وَالشّاهِدُ الثّاني[5]: "عائِدٌ" وَ"عائِذٌ": فَالدّالُ[6] وَالذّالُ مُتَشابِهانِ[7] في الخَطِّ.

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتَلِفُ الأوّلِ بَيْنَ فعْلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [المنسرح]

أَغْـيَـدُ كَـالـغُـصْـنِ قـامَـتُـهُ   ذو مُـحَـيّـا يُـخْـجِـلُ الـقَـمَـرا

نَـهَـرَ الـعُـشّـاقَ حـيـنَ رَأَوْا   مِـنْـهُ وَجْـهًـا بِـالـبَـهـا بَـهَـرا

الشّاهِدُ: "نَهَرَ" وَ"بَهَرَ"، وَهُما فِعْلانِ[8].

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتَلِفُ الوَسَطِ بَينَ فِعلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطويل] [5 أ]

وَبي[9] رَشَأٌ ما زالَ يَغْزو بِلَحْظِهِ   وَيَـطْـعَـنُ قَـتْـلاهُ بِـأسْـمَـرِ قَـدِّهِ

وَيُـشْـغِـلُ طَـرْفـي وَجْـهُـهُ بِـجَـمـالِـهِ   وَيُشْعِلُ قَلْبي بِالجَوى ماءُ خَدِّهِ[10]

الشّاهِدُ: "يُشْغِلُ" وَ"يُشْعِلُ": الغَيْنُ وَالعَيْنُ يَشْتَبِهانِ في الخَطِّ، وَهُما بَيْنَ فِعْلَيْنِ[11].

---

(1) "ش": "وكان"، الغيث المريع: "وعاد"، 2ب.
(2) "ن": "في"، "أ": العبارة: "الاستشهاد فيه استشهادان".
(3) "ن": بزيادة: "في البيتين: الأول..".
(4) "ش"، "ز"، "ط"، "ن": "متفقان".
(5) "ش"، "ز": "والثاني".
(6) "ز"، "ن": "والدال"، "ش": "الدال".
(7) "ز"، "ن": "يتفقان".
(8) "ز": بزيادة: "والاختلاف في أوليهما".
(9) "ط": "ولي"، وفي الغيث المريع كما في المتن، 30أ.
(10) الجَوى مقصور، وهو الحرقة وشدة الوجد.
(11) "ش": "وهما فعلان".

القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ

المُخْتلِفُ آخِرُهُ بَيْنَ فِعلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَنَزَّهَني في رَوْضَةٍ مِنْ جَمالِهِ رَشًا ثَغْرُهُ مِثْلُ الأَقاحي مُفَلَّجُ[1]
يَروعُ فُؤادي إذْ يَروغُ عَنِ اللِّقا ضَنينًا بِريقٍ بِالسُّلافَةِ يُمْزَجُ

الشّاهِدُ: "يَروعُ" وَ"يَروغُ"[2]، لاخْتِلافِ العَيْنِ وَالغَيْنِ[3].

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناس المُضارِعِ[4]

المُخْتَلِفُ أَوّلُهُ[5] بَيْنَ مُخْتلِفَيْنِ[6]: اسْمٍ وفِعْلٍ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

بِالرّوحِ أفْديهِ سَوّاقًا[7] بِساقِيَةٍ تَشاجَرَ الحُسْنُ فيهِ مُذْ سَقى الشَّجَرا
بِحُسْنِهِ بَهَرَ الألْبابَ حينَ رَقى غُصْنًا وَصَيَّرَ دَمْعي في الهَوى نَهَرا

الشّاهِدُ: "بَهَرَ، نَهَر"؛ لاخْتِلافِ[8] الباءِ وَالنّونِ في أَوّلَيْهِما.

وَمِمّا وَقَعَ لي[9] أيْضًا مِنْ شَواهِدِهِ، فيهِ أقولُ: [السريع]

حَسّرَ عَنْ ساقٍ حَكى في الدُّجى عَمودَ صُبْحٍ جَلَّ خَلّاقُهُ [5 ب]
فَلَوْ رَآهُ عابِدٌ ناسِكٌ لَشاقَهُ بَيْنَ الوَرى ساقُهُ

الشّاهِدُ[10]: "شاقَهُ" وَ"ساقُهُ" لاخْتِلافِ الشّينِ وَالسّينِ مِنْ أَوَّلَيْهِما[11]، وَالزّيادةُ فيهِ الجِناسُ المُحَرَّفُ لاخْتِلافِ حَرَكتَي القافِ، وَسَتَأتي مُثُلُهُ[12].

---

(1) الأقاحي جمع أُقْحُوانة، وهو البابونج، وتشبه به الأسنان، وقيل هو نبت طيب الريح، والفَلَج في الأسنان التباعد، وهي صفة محمودة.
(2) "ن": "يريغ".
(3) "ز": بزيادة: "من الآخر"، "ن": بزيادة: "وهما بين فعلين".
(4) "ش"، "ن"، "ز": "من الجناس المضارع...".
(5) "ز": "آخره"، وهو خطأ. (6) "ز": "فعلين"، وهو خطأ من الناسخ.
(7) "ز"، "ش": "سراقا"، وهو تصحيف يدحضه ما ورد في "أ"، و"ط"، والغيث المريع، 4ب، "ن": "سواقا".
(8) "ش": العبارة: "وهما مختلفان".
(9) "ط"، "ش"، "ز": "لي" ساقطة، وهي في "أ"، و"ن".
(10) "ن": "فيه". (11) "ش": "في"، "ش"، "ز": "أولهما".
(12) "ش": بزيادة قوله: "الأول فعل، والثاني اسم".

القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجناس المُضارِع[1]

المُختَلِفُ الوَسَطِ[2] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وفِعْلٍ، فيهِ أقولُ: [السريع]

وَأغْيَدٍ مُذْ زارَني بَغْتَةً وَمَنَّ مِنْ بَعْدِ القِلى بِاللِّقا[3]
نَفى هُمومَ القَلْبِ لَمّا أتى يَهُزُّ قَدّاً مِثْلَ غُصْنِ النَّقا[4]

الشّاهِدُ[5]: "نَفى" وَ"نَقا"[6].

القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجناس المُضارِع[7]

المُخْتَلِفُ الآخِرِ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنَ: اسْمٍ وفِعلٍ، فيهِ أقولُ: [الرّمَل]

إنَّني عَنْ مِحْنَتي مُعْتَذِرٌ إنْ جَفا أوْ صَدَّ عَنّي زَمَنا
لَمْ يَكَدْ بِالصَّدِّ إلّا أنَّهُ حَسِبَ الهِجْرانَ مِنْه حَسَنا

الشّاهِدُ: "حَسِبَ" وَ"حَسَن"[8]، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ[9] انْقَضى تَجْنيسُ المُضارِعِ[10].

النَّوْعُ الثّاني: الجِناسُ اللّاحِقُ

وَهُو ما اخْتَلَفَ[11] بِحَرْفٍ واحِدٍ غَيْرِ مُشابِهٍ لِمُخالِفِهِ لا[6أ] بِالخَطِّ وَالمَخْرَجِ[12]، وَحَرْفُ الاخْتِلافِ إمّا أنْ يَكونَ أوَّلاً، أوْ وَسَطاً، أوْ آخِرًا، وَكُلٌّ

---

(1) "ش"، "ن": "من الجناس".
(2) "أ": "الآخر"، "ش": "أوله"، وكلاهما خطأ.
(3) القِلى هو البغض والهجر.
(4) الغيث المريع: "النقا: الكثيب من الرمل"، 5ب.
(5) "ن": بزيادة: "في البيت الأول".
(6) "ز": بزيادة: "وهما مختلفان في الوسط"، أما "أ" و "ط" فكما ورد في المتن.
(7) "ش": "من الجناس المضارع".
(8) "ش": بزيادة: "الأول فعل، والثاني اسم".
(9) "ط": "الاسم"، وهو تصحيف.
(10) "ك": "جناس المضارع".
(11) "ش": العبارة: "اختلاف اللفظين"، "ك": العبارة: "وهو ما اختلف بحرف واحد، وحرف الاختلاف...".
(12) "ز": العبارة: "لمخالفه بخط أو المخرج"، "ش": "بخط ولا بمخرج".

واحِدٍ مِنْ هذهِ الأقْسام إمّا أنْ يَكونَ بَيْنَ اسْمَيْنِ، أوْ فِعْلَيْنِ، أوْ مُخْتلِفَيْنِ: اسْمٍ[1] وَفِعْلٍ، فَهذِه تِسْعَةُ أقْسامٍ[2].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ اللاّحِقِ الواقِعِ بَيْنَ اسْمَيْنِ

المُخْتلِفُ أوّلُهُ[3]، فيهِ أقولُ: [الطويل]

عَلى أيْمَنِ الوادي رَأيْنا غَزالَةً يَفوقُ مُحَيّاها سَنا نورِها البادي
تَدانى إلَيْها الرَّكْبُ يَوْمًا فَآذَنَتْ بِبَيْنٍ وَنادَتْ بِالرَّحيلِ عَنِ النّادي[4]

الشّاهِدُ[5]: "الوادي" مَعَ "النّادي" لاخْتِلافِ الواوِ وَالنّونِ[6] في أوائِلِهِما[7]، وَالزِّيادةُ فيهِ "البادي" مَعَ "النّادي"، لَيْسا مِنْ شاهِدِ[8] هذا القِسْمِ، وَلا هذا النّوْعِ[9]، وَإنّما هُما مِنَ المُضارِعِ، وَقَدْ تَقَدّمَ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ اللاّحِقِ

المُختَلِفُ وَسَطُهُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

غَزالٌ غَزا قَلْبي بِرُمْحِ قَوامِهِ وَأسْيافِ لَحْظٍ جُرِّدَتْ لِقِتالي
وَأرْسَلَ مِنْ قَوْسِ[10] الحَواجِبِ لِلحَشى نِبالَ لِحاظٍ فُوِّقَتْ[11] بِنَكالِ

الشّاهِدُ فيهِ: "نِبال" وَ"نَكال"، لاخْتِلافِ الباءِ وَالكافِ مِنْ وسَطَيْهِما.

---

(1) "ش": "كاسم".
(2) "ز": بزيادة: "كما تقدم"، "ك"، "ن": بزيادة: "وستقف على مثلها مفصلة".
(3) "ك"، "ش": "الأول".
(4) "ز"، "ش": "من النادي".
(5) "ن": "الشاهد فيه".
(6) "ط"، "ش": "البادي"، وقوله: "لاختلاف الواو والنون" ساقط من "ش".
(7) "ز"، "ش": "في أوائلهما". "ز": بزيادة: "ولم يتفقا في الخط ولا في المخرج".
(8) "ز"، "ش": "شواهد".
(9) "ن": العبارة: "ولا من شاهد هذا النوع".
(10) "ز"، "ن": "من فوق"، "ش": "من" ساقطة.
(11) "ز"، "ن": "جردت".

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ آخِرُهُ[1] [6ب] بَيْنَ اسْمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [السريع]

يـا حَـبَّـذا طَـيْـرٌ كَـقَـلْـبي[2] عَـلـى غُـصْـنٍ كَـقَـدِّ الأغْـيَـدِ الـنّـازِحِ
يَصْدَعُ[3] قَلْبي في الدُّجى صَدْحُهُ[4] فَـيـا لَـه مِـنْ صـادِعٍ صـادِحِ

الشّاهِدُ: "صادِع" وَ"صادِح"؛ لاخْتِلافِ العَيْنِ وَالحاءِ مِنَ الآخِرِ.

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ أوّلُهُ بَيْنَ فِعلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الكامل]

بِـالـرّوحِ أفْـدي نـونَ حـاجِـبِ أَغْـيَـدٍ بِـشِـراكِ صـادِّ اللَّـحْـظِ قَـلْـبيَ صـادا
نـادَيْـتُـهُ جُـدْ لِـلْـمُـحِـبِّ بِـعَـوْدةٍ يَـوْمًـا فَـعـادَ إلـى الـمُـحِـبِّ وَجـادا

الشّاهِدُ[5]: "عادَ" وَ"جادَ"، لاخْتِلافِ العَيْنِ وَالجيمِ[6]، وَالزِّيادَةُ فيهِ: "صادّ" وَ"صاد" لَيْسا مِنْ شاهِدِ هذا النّوْعِ، وَإنّما هُما مِنَ التّامِّ[7]، وسَتَقِفُ[8] على مُثُلِهِ[9] إنْ شاءَ اللهُ تَعالى.

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ الوَسَطِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطويل]

بِروحيَ مَنْ في النّاسِ عَذَّبَ مُهْجَتي بِـنـارِ خُـدودٍ فـي الـحَـشـى تَـتَـوَقَّـدُ
رَشا عَيْنُ غَيْري مِنْهُ تَسْعَدُ[10] بِاللِّقا وَعَيْنيَ تَشْقى بِالقِلى ثُمَّ تَسْهَدُ[11]

[7أ] الشّاهِدُ[12]: "تَسْعَدُ" وَ"تَسْهَدُ" لاخْتِلافِ العَيْنِ وَالهاءِ مِنَ الوَسَطِ،

(1) "ك": "المختلف الآخر".
(2) "ز": "لقلبي".
(3) "ش": "يصرخ".
(4) "ش": "صرخة".
(5) "ن": "الشاهد فيه".
(6) "ز": بزيادة: "وهما فعلان".
(7) "ن": "الجناس التام".
(8) "ز": "وسيأتي"، "ن": بزيادة: "وستقف عليها إن شاء الله تعالى"، وقوله: "على مثله مفصلة إن شاء الله تعالى" ساقط من "ز".
(9) "ط": بزيادة: "مفصلة".
(10) "ط"، "ز"، "ش": "تسعد منه".
(11) "ط": "تشهد"، وهو تصحيف.
(12) "ن": بزيادة: "فيه".

وَالزِّيادَةُ فيهِ الجِناسُ المَقْلوبُ بَيْنَ "لِقا"، وَ"قِلى"، وَسَيَأتي[1] الطِّباقُ بَيْنَ "تَسْعَدُ" وَ"تَشْقى".

القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ الآخِرِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَأَذْكَرَني عودُ المَليحَةِ ناطِقًا ... وَقَدْ خَفَقَتْ أوْتارُهُ وَهْيَ تُنْشِدُ

عَلى شَجَراتِ الأيْكِ سَجْعَ حَمامَةٍ ... تُغَرِّبُ[2] في أَلْحانِها وَتُغَرِّدُ

الشّاهِدُ[3]: "تُغَرِّبُ" وَ"تُغَرِّدُ" لاخْتِلافِ الباءِ وَالدّالِ.

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ أوّلُهُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

شَطَّ المَزارُ بِظَبْيٍ أغْيَدٍ رَشَأٍ ... لَهُ قَوامٌ نَضيرٌ يُخْجِلُ الأَسَلا

مِنْ هَجْرِهِ حَمَلَ المُشْتاقُ ثِقْلَ أسىً ... وَلَمْ يُبَلِّغْهُ فيما رامَهُ أَمَلا

الشّاهِدُ[4]: "حَمَل" مَعَ "الأمَل"، وَالاخْتِلافُ بَيْنَهُما بِالحاءِ وَالألِفِ مِنْ أوّلَيْهِما[5].

القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ وَسَطُهُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

مُذْ آنَسَتْ مُقْلَتي يَوْمًا بِوَجْنَتِهِ ... ناراً أثارَتْ[6] بِقَلْبي وَالحَشى شَرَرا [7ب]

فَعِنْدَها نَفَرَ الظَّبْيُ الغَريرُ وَقَدْ ... أَصارَ دَمْعي كَما شاءَ الهَوى نَهَرا

---

(1) "ن": العبارة: "وسيأتي بيانه، والطباق..."، "ك": "وسيأتي، والطباق...".

(2) "ش"، "ط"، "ز": "تعرب"، وليست كذلك في الغيث المريع، 5ب، والصواب بالغين؛ ذلك أن الحديث عن الجناس اللاحق الذي يكون الاختلاف فيه بحرف واحد، وهو في هذا الشاهد بين الدال والباء.

(3) "ن"، "ش": "الشاهد فيه".

(4) "ن": "الشاهد فيه".

(5) "ك": "أولهما"، "ن": بزيادة: "وحمل فعل، أمل اسم، والله الموفق".

(6) "ط": "أنارت"، وهو تصحيف.

الشّاهِدُ[1]: "نَفَرَ" وَ"نَهَرَ"، لاخْتِلافِ الفاءِ وَالهاءِ مِنْ وَسَطَيْهِما[2].

القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ

المُخْتَلِفُ آخِرُهُ[3] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ[4]، وَفيهِ أقولُ: [المنسرح]

رَشَأٌ كَالغُصْنِ قامَتُهُ ذو مُحَيّا يُخْجِلُ القَمَرا
هَزَّ مِنْ أعْطافِهِ أسَلا فاتِكٌ[5] بِاللَّحْظِ قَدْ أسَرا

الشّاهِدُ[6]: "أسَل" وَ"أسَرَ"، [وَهُما] مُخْتَلِفا الآخِرِ، وَبِانْقِضائِهِ انْقَضَتْ أقْسامُ اللّاحِقِ[7].

النَّوْعُ الثّالِثُ: الجِناسُ النّاقِصُ[8]

الجِناسُ النّاقِصُ[9] هُو أنْ تَنْقُصَ الكَلِمَةُ عَنْ أخْتِها حَرْفًا أوْ حَرْفَيْنِ، وَنَقْصُ الحَرْفِ مِنْ أوَّلِها، أوْ مِنْ وَسَطِها، أوْ مِنْ آخِرِها، وَكَذلِكَ نَقْصُ حَرْفَيْنِ، فَهذِهِ سِتَّةُ أقْسامٍ، كُلُّ واحِدٍ[10] مِنْها، إمّا في اسْمَيْنِ، أوْ فِعْلَيْنِ، أوْ مُخْتَلِفَيْنِ[11]، فَهذِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ قِسْمًا، تِسْعَةٌ فيما نَقَصَ حَرْفًا، وتِسْعَةٌ فيما نَقَصَ حَرْفَيْنِ، فَما نَقَصَ حَرْفًا مِنَ الآخِرِ سُمِّيَ[12] مُطَرَّفًا، وَما نَقَصَ حَرْفًا مِنَ الأوَّلِ، أوِ الوَسَطِ سُمِّيَ غَيْرَ المُطَرَّفِ، وَما نَقَصَ حَرْفَيْنِ مِنْ آخِرِهِ[13] سُمِّيَ[14] مُذَيَّلاً، وَما نَقَصَ حَرْفَيْنِ مِنْ أوَّلِهِ، أوْ وَسَطِهِ سُمِّيَ غَيْرَ المُذَيَّلِ، فَهذِهِ الأقْسامُ الثّمانِيَةَ [8 أ] عَشَرَ ثَلاثَةٌ مِنْها مُطَرَّفَةٌ، وَسِتَّةٌ غَيْرُ مُطَرَّفَةٍ، وَثَلاثَةٌ مُذَيَّلَةٌ، وَسِتَّةٌ غَيْرُ مُذَيَّلَةٍ[15]، وَقَدْ

---

(1) "ن": "الشاهد فيه".
(2) "ك": قوله: "من وسطيهما" ساقط.
(3) "ك": "المختلف الآخر".
(4) "ن": قوله: "اسم وفعل" ساقط.
(5) "ط": "قاتل".
(6) "ن": "الشاهد فيه".
(7) "ز"، "ن": "اللاحق التسعة". "ش"، "ن": بزيادة: "والله سبحانه وتعالى أعلم".
(8) "ش"، "ن": "من الجناس...".
(9) "ن": العبارة: "اعلم أن...".
(10) "ز": "واحدة".
(11) "ز": العبارة: "إما فعلين أو مختلفين".
(12) "ن": "يسمى".
(13) "ط": "الآخر".
(14) "ن": "يسمى".
(15) "ز"، "ط"، "ن": العبارة: "ثلاثة منها مطرفة، وثلاثة مذيلة، وستة غير مذيلة".

يُسمّى هذا النّوْعُ بِالتّجْنيسِ الزّائِدِ بِاعْتِبارِ الكَلمَةِ الأُخْرى؛ لأنّها زادَتْ[1] عَلى صاحِبَتِها، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِها[2] مُفَصّلَةً إنْ شاءَ اللهُ تَعالى[3].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

المُطَرّفُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الكامل]

سُلْطانُ حُسْنٍ حينَ راحَ مُظَفّرًا ... كَثُرَ الغَرامُ وَقَلّ فيهِ ناصِري

أشْكو هَواهُ وَأشْكُرُ الزّمَنَ الذي ... أدْناهُ لي فَاعْجَبْ لِشاكٍ شاكِرِ

الشّاهِدُ: "شاكٍ" مَعَ "شاكِر"[4]، الرّاءُ مِنْ "شاكِر"[5] زائِدَةٌ، وَالزّيادَةُ فيهِ[6] الطّباقُ المَعْنوِيُّ بَيْنَ "شاكٍ" وَ"شاكِر"[7]، وَالطّباقُ الحَقيقِيُّ بَيْنَ "كَثُرَ" وَ"قَلّ"[8].

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ[9] النّاقِصِ

المُطَرّفُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَبي رَشَأٌ تَلْقى جَمادًا بِقَلْبِهِ ... وَمِنْ[10] خَدِّهِ الوَرْدِيِّ نَبْتَ رَبيعِ

أبى وَصْلَهُ لَمّا أبادَ[11] حُشاشَتي[12] ... أسىً وَأسا لَمّا أسالَ دُموعي

الشّاهِدُ: "أبى وَأبادَ"، "وَأسا وَأسالَ"، لِزِيادَةِ[13] الدّالِ مِنْ "أبى وَأبادَ"[14]، وَاللّامِ مِنْ "أسا وَأسالَ"[15].

---

(1) "ط": "زائدة".
(2) "ط": "أمثلتها".
(3) "ن": "إن شاء الله" ساقطة.
(4) "ط": "وشاكر"، "ك": "شاك شاكر".
(5) "ش": قوله: "الراء من "شاكر" ساقط.
(6) "ط": "فيه" ساقطة.
(7) "ز": قوله: "الطباق المعنوي بين "شاك" و"شاكر" ساقط.
(8) "ط": قوله: "والطباق الحقيقي بين كثر" ساقط.
(9) "أ": "الجناس" ساقطة.
(10) "ط"، "ش": "وفي".
(11) "ش": العبارة: "أبى وحشاشتي"، وهو تصحيف.
(12) الحُشاشة والحُشاش روح القلب ورمق حياة النفس، وقيل بقية الروح، وكل بقية حُشاشة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حشش".
(13) "ن"، "ش"، "ز": "الزيادة".
(14) "ك"، "ز"، "ن": "من أباد".
(15) "ك"، "ز"، "ن": "واللام من أسال".

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

المُطَرَّفُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: [8ب] اسْمٍ وَفِعلٍ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

تَعَشّقْتُهُ كَالغُصْنِ لِينًا وَقامَةً عَلَيْهِ مِنَ العُشّاقِ هاجَتْ بَلابِلُ[1]

رَشا سارِحٌ في القَلْبِ سارَ بِمُهْجَتي وَراحَ بِصَبْري[2] وَهْوَ في الرَّكْبِ[3] راحِلُ

الشّاهِدُ أيْضًا في مَوضِعَيْنِ مِنَ البَيْتِ: "سارَ" وَ"سارِح"، وَ"راحَ" وَ"راحِل"[4].

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُطرَّفِ، وَالنَّقْصُ في أوَّلِهِ بَيْنَ اسْمَيْنِ[5] فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَبي مِنْ بَني الأتْراكِ ظَبْيٌ قَوامُهُ يَجورُ عَلى عُشّاقِهِ وَهْوَ عادِلُ

إذا ساءَ[6] يَوْمًا سائِلُ الدَّمْعِ لَيْسَ لي إلَيْهِ سِوى تِلْكَ الدّموعِ وَسائِلُ

الشّاهِدُ: "سائِل"، وَ"وَسائِل" لِنَقْصِ الواوِ مِنْ أوَّلِهِ.

القِسْمُ الخامِسُ الجِناسُ[7] النّاقِصُ

غَيْرُ[8] المُطَرَّفِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالنَّقْصُ في أوّلِهِ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَغادَةٍ قَدْ صَفا مِنْها الجَمالُ إلى أَنْ أعْجَزَتْ[9] كُلَّ ذي لُبٍّ لَها وَصْفا

تَعَشَّقَتْ نَشْرَها الأغْصانُ فَاتَّخَذَتْ لَها مِنَ الزَّهْرِ في أفْنانِها أنْفا

الشّاهِدُ[10]: "صَفا"، وَ"وَصفا"، لِنَقْصِ[11] الواوِ مِنَ الأوَّلِ.

---

(1) البلابل والبَلبال شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس. انظر: لسان العرب، مادة "بلل".

(2) "ش": "يجري"، وهو غير مستقيم. (3) "ش": "القلب"، وهو تحريف ظاهر.

(4) "ن": العبارة: "سار وراح لنقص الحاء من سارح، وراح وراحل لنقص اللام".

(5) "ز": العبارة: "غير المطرف بين اسمين، والنقص في أوله".

(6) "ش"، "ز": "سال".

(7) "ش"، "ن"، "ز": "من الجناس"، وقد سقط كل هذا القسم من "ك".

(8) "ط": "غير" ساقطة. (9) "ن": "هجرت".

(10) "ز": "الشاهد بين"، "ن": "فيه". (11) "ز": "النقص" ساقط.

القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُطرَّفِ [9أ] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وفِعْلٍ، وَالنّقْصُ في أوَّلِهِ[1]، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَتَيّمَ قَلْبي مِنْ بَني التُّرْكِ شادِنٌ يُفَوِّقُ لي مِنْ مُقْلَتَيْهِ نِبالا
تَراهُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَدْ صالَ فاتِكًا بِمُهْجَةِ صَبٍّ رامَ مِنْهُ وِصالا

الشّاهِدُ[2]: "صالَ"، وَ"وِصال"[3].

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُطَرَّفِ بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَالنّقْصُ في وَسَطِهِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

يَطوفُ بِجامِ الرّاحِ ظَبْيٌ مُهَفْهَفٌ[4] قَليلُ الرِّضا بِالوَصْلِ[5] جَمٌّ صُدودُهُ
بِهِجْرانِهِ يَلْقى المُحِبُّ بِحُبِّهِ وَعيدًا وَلَمْ تُقْضَ بِوَصْلٍ وُعودُهُ

الشّاهِدُ[6]: "جام" وَ"جَمّ"[7]، وَلَمْ يَنْتَقِضْ هذا الشّاهِدُ بِالحَرْفِ المُشَدَّدِ، فَفي اصْطِلاحِ عُلَماءِ هذ العِلْمِ[8]: الحَرْفُ المُشَدَّدُ كَالحَرْفِ المُخَفَّفِ[9].

القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُطَرَّفِ الواقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالنّقْصُ في وَسَطِهِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا بِالفَلاةِ مُعَوَّذًا[10] لَقَدْ ضَلّ قَلْبي في سُجونِ شُجونِهِ

---

(1) "أ": قوله: "والنقص في أوله" ساقط. (2) "ز": "الشاهد بين"، "ن": "فيه".

(3) "ز": بزيادة: "لنقص الواو من أوله"، "ك": بزيادة: "وهو فعل ماض، ووصال، وهو اسم لنقص الواو من الأول".

(4) الجام إناء من فضة، والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر.

(5) "ط": "بالوفا"، وهو غير مستقيم. (6) "ز": "الشاهد بين"، "ن": "فيه".

(7) "ز": بزيادة: "لنقص الألف من الوسط". (8) "ش"، "ز"، "ن": "علماء" ساقطة.

(9) "ن": "كالحرف" ساقط، وقوله: "ولا ينتقض هذا الشاهد بالحرف المشدد، ففي اصطلاح هذا العلم الحرف المشدد كالحرف المخفف" ساقط من "ز".

(10) في كل النسخ التي بين يدي: "معودا"، بالدال، وهو مخالف لما جاء في الغيث والشرح، فقد أشار إلى أنها بالذال وشرح المعنى ثم، انظر: الغيث المريع، 7أ.

وَقَدْ سالَ دَمْعي مِنْ دِمايَ صَبابَةً عَلى وَجْنَتي مُذْ سَلَّ سَيْفَ جُفونِهِ[1]

الشّاهِدُ[2]: "سالَ" وَ"سَلَّ"، لِنَقْصِ الألِفِ مِنَ الوَسَطِ.

[9ب] القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُطَرَّفِ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وفِعْلٍ، وَالنَّقْصُ في وَسَطِهِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

أَقولُ لِظَبْيٍ قَدْ جَفانِيَ عامِدًا نَفورٍ عَنِ[3] العُشّاقِ صَعْبٍ قِيادُهُ[4]
تَرَفَّقْ بِصَبٍّ هامَ فيكَ صَبابَةً وَما زالَ يَلْقى الهَمَّ فيكَ فُؤادُهُ

الشّاهِدُ: "هامَ وَ"هَمّ"، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضَتْ أقْسامُ المُطَرَّفِ، وَغَيْرِ المُطَرَّفِ[5] بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوفيقِهِ[6].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

المُذَيَّلُ الواقِعُ[7] بَيْنَ اسْمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَأغْيَدَ كَالغُصْنِ الرَّطيبِ مُنَعَّمٍ تَعَشَّقْتُهُ مِنْ قَبلِ نيطَتْ تَمائِمي
غَزالٌ عَلَيْهِ العاذِلونَ[8] بِأَسْرِهِمْ بِما فيهِ مِنْ فَرْطِ البَها كَالبَهائِمِ

الشّاهِدُ[9]: "البَها" وَ"البَهائِم"[10].

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ[11]

المُذَيَّلُ الواقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ[12]، فيهِ أقولُ: [الطويل]

---

(1) "ن": الشعر كله ساقط.
(2) "ز": "الشاهد فيه".
(3) "ش"، "ط": "على".
(4) "أ": "انقياده".
(5) "ن": بزيادة: "وغيره".
(6) "ك": قوله: "بحمد الله وعونه وحسن توفيقه" ساقط.
(7) "ك": "الواقع" ساقطة.
(8) "ز": "العاشقون".
(9) "ز"، "ن": "الشاهد فيه".
(10) "ز": بزيادة: "وهما اسمان"، "ك": بزيادة: "لنقص الياء والميم".
(11) "أ"، "ز": "الناقص" ساقطة.
(12) "ط"، "ش": قوله: "الواقع بين فعلين" ساقط.

لَقَدْ جَرَحَ الأحْشاءَ مِنّيَ أغْيَدٌ لَواحِظُهُ كالجارِحاتِ الخَواطِفِ
بِهِ رَقَّ جِسْمي حينَ رَقْرَقَ أدْمُعي عُيونٌ[1] عَلَيْهِ كالعُيونِ النَّوازِفِ
الشّاهِدُ: "رَقَّ" وَ"رَقْرَقَ"[2].

[10آ] القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

المُذَيَّلُ[3] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وفِعْلٍ[4]، فيهِ أقولُ: [الطّويل]
وَبي ساحِرُ الألْحاظِ ظَبْيٌ كَأنَّما بِأجْفانِهِ مِنْ كَثْرَةِ السِّحْرِ بابِلُ[5]
حَمى كَهْفَ جَفْنَيْهِ بِصارِمِ مُقْلَةٍ لَهُ مِنْ رَقيمِ العارِضَيْنِ[6] حَمائِلُ
الشّاهِدُ[7]: "حَمى" وَ"حَمائِل"[8].

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذَيَّلِ الواقِعُ[9] بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَالنَّقْصُ في أوّلِهِ، فيهِ أقولُ[10]: [الكامل]
يا أيُّها الرَّشَأُ الذي فَتَنَ الوَرى بِلِحاظِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلالِهِ
هَيَّجْتَ بَلْبالَ المُحِبِّ فَإنْ تَغِبْ[11] عَنْه فَشَخْصُكَ حاضِرٌ[12] في بالِهِ
الشّاهِدُ[13]: في "البَلْبالِ" وَ"البالِ".

(1) "ز"، "ن": "عيوني".
(2) "ك": "لنقص الراء والقاف من رق"، "ز": بزيادة: "وهما فعلان".
(3) "ن": "الناقص المذيل الواقع...".
(4) "ن": بزيادة: "والنقص في وسطه"، وهو خطأ من الناسخ لا يستقيم.
(5) بابل موضع بالعراق، وقيل موضع ينسب إليه السحر والخمر، وقد ورد في التنزيل العزيز: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ [البقرة: 102].
(6) "ن": "المقامتين".
(7) "ن": "فيه".
(8) "ن": بزيادة: "الياء واللام من الآخر".
(9) "ك": "الواقع" ساقطة.
(10) "ز": "أقول فيه".
(11) البَلبال بالفتح شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس، وبالكسر بِلبال مصدر، وبالفتح اسم.
(12) "ط"، "ش"، "ن": "خاطر"، وقد أشار ناسخ "ك" إلى الروايتين، وفي الغيث المريع: "حاضر"، 7آ.
(13) "ن": "الشاهد فيه".

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذيَّلِ الواقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالنّقْصُ في أوّلِهِ، فيهِ أقولُ[1]: [الخفيف]

وَفَقيهٍ عَنْ مَذْهَبِ الوَصْلِ لَمّا سَأَلوه فَقالَ أدْري الخِلافا
ما عَلَيْهِ لَوْ فاءَ عَنْ هَجْرِ مِثْلي وَحَباني بِوَصْلِهِ ثُمّ وافى[2]

الشّاهِدُ بَيْنَ "فاءَ" وَ"وافى"[3].

[10ب] القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذيَّلِ الواقِعُ[4] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ[5]، وَالنّقْصُ في أوّلِهِ، فيهِ أقولُ: [السّريع]

وَأغْيَدٍ كَالغُصْنِ لَمّا انْثَنى أَسْلَبَني في الحُبِّ روحًا وَمالْ
قَطَّعَ أَوْصالي بِسَيْفِ الجَفا وَهَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ رُمْحًا وَصالْ

الشّاهِدُ بَيْنَ[6]: "أَوْصال" وَ"صال"[7].

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذيَّلِ الواقِعُ بَيْنَ اسمَيْنِ[8]، وَالنّقْصُ في وَسَطِهِ[9]، فيهِ أقولُ: [الكامل]

هَيّجْتَ بَلْبالَ المُحِبِّ فَإنْ تَغِبْ عَنْهُ فَشَخْصُكَ حاضِرٌ في بالِهِ
يا أيُّها الرَّشَأُ الذي فَتَنَ الوَرى بِلِحاظِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلالِهِ

الشّاهِدُ: "دَلّ" وَ"دَلال"، وَأمّا "البالُ وَالبَلْبالُ" فَلَيْسَ مِنْ شَواهِدِ[10] هذا القِسْمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

---

(1) "ز": بزيادة: "في فقيه". (2) "ن": الشعر كله ساقط.
(3) "ك": بزيادة: "لنقص الواو والألف". (4) "ز": "الواقع" ساقطة.
(5) "ط"، "ن"، "ش": "بين اسمين"، وهو غير مستقيم البتة، فالحديث عن المخلتفين: الاسم والفعل لا الاسمين.
(6) "ز": "الشاهد في"، "ن": "فيه"، "ط"، "ش": "فيه" ساقطة.
(7) "ك": بزيادة: "لنقص الألف والواو من أوله".
(8) "ز": العبارة: "مختلفين: اسم وفعل"، وهو سهو من الناسخ وتداخل بين الأقسام.
(9) "ك"، "ن"، "ش": "الوسط"، "ز": "أوله"، وهو خطأ.
(10) "ز": "شاهد".

القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذيَّلِ الواقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالنّقْصُ في الوَسَطِ[1]، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

وَغَـزالٍ كَـالـغُـصْـنِ لـيـنًـا وَقَـدًّا بِـهـواهُ لاقـى الـفُـؤادُ هَـوانـا[2] [11أ]
بَـعْـدَ مـا غَـرَّ بِـالـتَّـواصُـلِ قَـلْـبي غـادَرَ الـدّمْـعُ بِـالـجَـفـا غُـدْرانـا[3]

الشّاهِدُ: "غَرَّ" وَ"غادَرَ"[4].

القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ

غَيْرُ المُذيَّلِ الواقِعُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ[5]: اسْمٍ وفِعْلٍ[6]، وَالنّقْصُ في وَسَطِهِ، فيهِ أقولُ: [مخلع البسيط]

عَـقـيـقُ دَمْـعـي عَـلـى غَـزالٍ قَـدْ تـاهَ فـي الـحُـبِّ[7] أيَّ تـيـهِ
قَـدْ نَـمّ نَـمّـامُ عـارِضَـيْـهِ عَـلـى شَـقـيـقِ بِـوَجْـنَـتَـيْـهِ

الشّاهِدُ[8]: "نَمّ" وَ"نَمّام"، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضى الجِناسُ[9] النّاقِصُ المُطَرَّفُ، وَغَيْرُ المُطرَّفِ[10]، وَالمُذَيَّلُ، وَغَيرُ المُذيَّلِ بِأقْسامِهِ عَلى التَّمامِ[11].

النّوْعُ الرّابِعُ: الجِناسُ التّامُّ[12]

الجِناسُ التّامُّ[13] قِسْمانِ: مُماثِلٌ، وَمُسْتَوْفًى.

- فَالمُماثِلُ: ما اتّفَقَتِ الكَلِمتانِ فيهِ بِالحُروفِ وَالحَرَكاتِ وَالنّوْعِ مِنَ[14] الاسْمِيّةِ وَالفِعْلِيّةِ وَالحَرْفِيّةِ.

---

(1) "ن": "من وسطه". (2) "ز": "المحب الهوانا".
(3) الغُدْران جمع غدير.
(4) "ك": بزيادة: "لنقص الألف والدال من الوسط"، "ز": بزيادة: "وهما فعلان".
(5) "ن": "الواقع" ساقطة. (6) "ط"، "ش": "بين اسم وفعل".
(7) "ن": "الحسن"، وهو تصحيف. (8) "ز": "شاهده"، "ن": "فيه".
(9) "ن": "انقضت أقسام الجناس". (10) "ن": "وغيره".
(11) "ز": "بأقسامه" ساقطة. "ط"، "ش": قوله: "بأقسامه على التمام" ساقط، "ك: قوله: "وغير المطرف، والمذيل، وغير المذيل بأقسامه على التمام" ساقط.
(12) "ش"، "ط": "من الجناس..". (13) "ز": العبارة: "وهو قسمان".
(14) "ط"، "ش"، "ز": "في".

- وَالمُسْتَوْفى: ما اتَّفَقَتِ الكَلِمتانِ فيهِ بِالحُروفِ والحَرَكاتِ[1] دونَ النَّوْعِ، فَيَكونُ بَيْنَ اسْمٍ وفِعْلٍ، وَبَيْنَ اسْمٍ وَحَرْفٍ[2]، وَبَيْنَ فِعْلٍ وَحَرْفٍ، وَلا بُدَّ في هذا النَّوْعِ مِنَ اخْتِلافِ المَعْنى[3]، فَإِنِ اتَّفَقَتِ الكَلِمَتانِ في المَعْنى لَمْ يُسَمَّ تَجْنيسًا، مِثالُ المُتَّفِقِ[4] في المَعْنى قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-[5]: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ [11ب] وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾[6]، وَلَيْسَ هذا مِنَ التَّجْنيسِ؛ لأنَّ السّاعَةَ الثّانِيَةَ هِيَ الأولى[7]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ[8] -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسولِهِ"[9]، وَمِنْهُ قَوْلُ أبي النَّجْمِ[10]:

أَنـا أبـو الـنَّـجْـمِ وَشِـعْـري شِـعْـري[11]

(1) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "بالحركات والحروف".
(2) "ن": قوله: "بين اسم وحرف" ساقط.
(3) "ط"، "ش"، "ن": "من المعنى".
(4) "ن": "ما اتفقت".
(5) "ز"، "ن": "تعالى".
(6) الآية (القمر، 46).
(7) "ز": "الأولى هي الثانية".
(8) "ك": "قول النبي...".
(9) أخرجه البخاري في الصحيح، باب بدء الوحي(1)، 1/ 3، وباب الخطأ والنسيان (2392)، وباب من هاجر (4783)، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أبي بكر الصديق، (168)، 1/ 25، ومسلم في الصحيح، باب قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الأعمال..."، (1907)، 3/ 1515، وابن ماجة في السنن، باب النية (4227)، 2/ 1413، وأبو داود في السنن، باب فيما عني به الطلاق والنيات (2201)، 2/ 262، والنسائي في السنن، أبواب الوضوء(78)، 1/ 79، والطبراني في المعجم الأوسط، (اسمه جابر بن عبد الله)، (40)، 1/ 17، وابن حبان في الصحيح، باب الإخلاص وأعمال السر(388)، 2/ 113.
(10) هو الفضل بن قدامة بن عبد الله، ينتهي نسبه ببكر بن وائل، أحد رجال الإسلام المتقدمين في الطبقة الأولى، قال عنه أبو عمرو بن العلاء: "كان أبلغ من العجاج في النعت"، وله مع العجاج نوادر وطرف ومناظرات، انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 603، والأصفهاني، الأغاني، 10/ 183، والمرزباني، الموشح، 250، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 19، والبغدادي، خزانة الأدب، 1/ 103، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 4/ 166.
(11) هذا من الرجز، ونسبته صحيحة كما وردت في المتن، وبعده:

لـلـه دري مـا أجـن صـدري ... مـن كـلـمـات بـاقـيـات بـحـري
تـنـام عـيـنـي وفـؤادي يـسـري ... مـع الـعـفـاريـت بـأرض قـفـر =

فَالمُماثِلُ ثَلاثَةُ أقْسامٍ: قِسْمٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَقِسْمٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَقِسمٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ[1].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ[2]

الواقِعُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَبي قَمَرٌ بِقَلْبي حَلَّ لَمّا حَكى المِرّيخُ وَجْنَتَهُ اشْتِعالا
يُطيعُ الحُسْنُ خالاً مِنْه يَعْصي عَلَيْهِ أخو الهَوى عَمًّا وَخالا

الشّاهِدُ: "خال" وَ"خال"، وَهُما اسْمانِ، وَاتّفَقا[3] بِالحُروفِ وَالحَرَكاتِ وَالنّوْعِ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ

المُماثِلُ الواقِعُ[4] بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

دَعْ عَنْكَ عَذْلي فَإنَّ الغَيَّ[5] قَدْ سَتَرا عَلى رَشادي وَإنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرى

الشّاهِد: "سَتَرا" وَ"سَتَرى"[6]، وَهذا البَيْتُ مَطْلَعُ قَصيدَةٍ مَدَحْتُ بِها النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ[7].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ

المُماثِلُ الواقِعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، فيهِ أقولُ [الطّويل] [12أ]

= وقد أورد هذا الشاهد المبرد في الكامل، 1/ 62، وابن جني في الخصائص، 3/ 340، والزمخشري في الكشاف، 4/ 52، وابن يعيش في المفصل، 1/ 98، والشجري في الأمالي، 1/ 244، والبغدادي في خزانة الأدب، 1/ 439.

(1) "ز": بزيادة: "وهاك المثل مفصلة".
(2) "ك"، "ز"، "ط"، "ن": بزيادة: "المماثل".
(3) "ش"، "ز": "الواو" ساقطة.
(4) "ش": "الواقع" ساقطة.
(5) "ز": "العدل"، وهو تصحيف.
(6) "ز": بزيادة: "وهما فعلان"، والألف في "سترا" للإطلاق، وأثبتُّها في الشرح لبيان الجناس بين "سترا"، و"سترى".
(7) "ط"، "ش": بزيادة: "وشرف وعظم وكرم".

تَبَسَّمَ مَنْ أهْوى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدا بِجُنْحِ اللَّيالي مِنْهُ سِمْطُ لآلِيا[1]
أَظَبْيَ النَّقا وَالرَّقْمَتَيْنِ أَبارِقٌ بِثَغْرِكَ أَمْ وادي العَقيقِ بَدا لِيا؟[2]

الشّاهِدُ[3] بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ: هَمْزَةِ النّداءِ، وَهَمْزَةِ الاسْتِفهامِ، فَهَمْزَةُ النّداءِ "أَظَبْيَ"، وهَمْزَةُ الاسْتِفهام "أبارِقٌ"، فَانْظُرْ إلى رَشاقَةِ هذا المَعْنى وَانْسِجامِهِ، وَنَظْمِ سِمْطِ اللآلئِ في سِلْكِ نِظامِهِ، وَقُرْبِ مَغْنى المَعْنى مِنْ ساكِنِ بَديعِهِ المُؤْتَلِفِ[4]، وَحَلاوَةِ شَهْدِ شاهِدِ تَجنيسِه التّامِّ بِحَرْفِ الأَلِفِ.

القِسْمُ الأَوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُسْتَوفى

الواقِعُ بَيْنَ اسْمٍ وفِعْلٍ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

إذا مَنّ مَنْ تَهْوى عَلَيْكَ بِنَظْرَةٍ أَماطَ الجَوى مِنْ نارِ قَلْبِكَ وَالبَلْوى
فَكُنْ شارِبًا صَبْرًا لِمُرِّ صُدودِهِ[5] فَما ذاقَ مَنَّ الوَصْلِ مَنْ هَمَّ بِالسَّلْوى[6]

الشّاهِدُ: "مَنَّ" وَ"مَنّ"، الأَوّلُ[7] مِنَ الامْتِنانِ، وَهُو فِعْلٌ[8]، وَالثّاني "المَنُّ" المَعْروفُ، وَهُو اسْمٌ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُسْتَوفى

الواقِعُ بَيْنَ اسْمٍ وَحَرْفٍ، فيهِ أقولُ: [مخلع البسيط]

مَلَّكْتُ قَلْبي لِظَبْيِ حِقْفٍ[9] أَضْحى لَهُ البَدْرُ كَالوَصيفِ [12ب]

---

(1) السِّمْط: الخيط ما دام فيه الخرز.

(2) الرَّقْمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، وقيل روضتان بناحية الصَّمّان، والعقيق واد بالحجاز، وقيل: في بلاد العرب أربعة أعقة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 6/ 340، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عقق".

(3) "ن": "الشاهد فيه".

(4) "ش": قوله: "وقرب معنى المعنى من ساكن بديعه المؤتلف" ساقط.

(5) "ش": "صبر المسر"، وفي الغيث المريع كما في المتن، 9ب.

(6) أورد هذين البيتين ابن إياس في ترجمته لابن قرقماس، انظر: بدائع الزهور، 3/ 143-144.

(7) "ز": "الأولى".

(8) "ك": قوله: "وهو فعل" ساقط.

(9) الحِقْف: ما اعوجّ من الرمل واستطال، وجمعه أحقاف، والظبي الحاقف يكون رابضا في حِقْف من الرمل، أو منطويا كالحِقْف. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حقف".

فَقُلْتُ: ما الكَأْسُ[1]؟ قالَ ثَغْري فَقُلْتُ: وَالرّاحُ؟: قالَ في في[2]

الشّاهِدُ[3]: "في" وَ"في"، الأوَّلُ حَرْفٌ، وَالثّاني اسْمٌ.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التامِّ[4] المُسْتَوفى

الواقِعُ بَيْنَ الفِعْلِ وَالحَرْفِ، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

قالَ لي لِمْ[5] كَتَمْتَ فَرْطَ غَرامي في هَواهُ وَدَمْعُ عَيْنِيَ صَبُّ

إنَّ إنْ كُنْتَ عاشِقًا وَكَئيبًا إنَّ مَنْ أنَّ لا مَحالَةَ صَبُّ

الشّاهِدُ[6]: "إنَّ" وَ"إنَّ"، فَالأوّلُ فِعْلُ أمْرٍ[7] مِنَ الأنينِ، وَالثّاني هُو[8] الحَرْفُ، وَالزِّيادَةُ فيهِ الجِناسُ المُماثِلُ بَيْنَ "صَبّ" وَ"صَبّ"[9].

[الجِناسُ المُركَّبُ]

وَمِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبُ، وَهُو قِسْمانِ[10]: مَلْفوقٌ وَمَرْفُوٌّ[11]، فَالمَلْفوقُ ما تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ تامّتَيْنِ أوْ أكْثَرَ[12]، وَالمَرْفُوُّ ما تَرَكّبَ مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضِ أُخرى، وَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما[13] يَنْقَسِمُ بَيْنَ[14] قِسْمَيْنِ: مَلْفوقٍ وَمَفروقٍ[15] مُتَشابِهٍ،

(1) "ش"، "ز": "لكأس".

(2) الأصل في "فِيَّ" الثانية أن تكون اسما مضافا إلى ياء المتكلم، وياؤه مشددة، وقد حرمت من التشديد والحركة لإقامة الوزن.

(3) "ك"، "ز": العبارة: "الاستشهاد واحد، وهو..".

(4) "ط"، "ش"، "ز": "التام" ساقطة.

(5) في كل النسخ التي بين يدي: "لما"، وهو غير مستقيم لانتفاء استقامة الوزن، والصواب ما أثبت في المتن.

(6) "ز": "الاستشهاد".

(7) "ز": "أمر" ساقطة.

(8) "ك"، "ز": العبارة: "والثاني حرف".

(9) "ن": قوله: "بين صب وصب" ساقط.

(10) "ك"، "ز": "نوعان".

(11) "رفأ" فيها وجهان: الأول الهمز كما تقدم، والتسهيل، فنقول: رفوت الثوب ورفأته فهو مرفوّ ومرفوء إذا لأمت خرقه وضممت بعضه إلى بعض.

(12) "ك": "فأكثر".

(13) "ك"، "ز": العبارة: "وكل من النوعين".

(14) "أ"، "ك": "بقسمين"، "ط"، "ن": "بين" ساقطة.

(15) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "مفروق وملفوق".

فَالمَفْروقُ ما اخْتَلَفَ خَطُّهُ، وَالمُتشابِهُ ما اتّفَقَ خَطُّهُ، وَمَرْفُوٌّ مَفْروقٌ، وَمَرْفُوٌّ مُتشابِهٌ[1]، فَهذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسامٍ، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِها مُفَصَّلَةً[2].

القِسْمُ الأَوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبِ

المَلْفوقُ المَفْروقُ، فيهِ أَقولُ: [البسيط] [13أ]

خُيولُ وَجْدي إِلى الأَحْبابِ تَجْري بي ... فَلَيْسَ يَنْفَعُني عَقْلي وَتَجْريبي

هذا وَسَمْعي لِتَهْذيبي بِهِ صَمَمٌ ... عَنْ كُلِّ عاذِلَةٍ في الحُبِّ تَهْذي بي

هذانِ[3] مِنْ أَوّلِ قَصيدَةٍ مُرَتَّبَةٍ، وَالشّاهِدُ[4]: "تَجْري بي"، وَ"تَجْريبي"، وَ"تَهْذيبي وَتَهْذي بي"، فَهُوَ مَلْفوقٌ لِتَرْكيبِهِ[5] مِنْ كَلِمَتَيْنِ[6]، فَإِنَّ "تَهْذي" مِنَ الهَذَيانِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تامَّةٌ، "وَبي"، جارٌّ وَمَجْرورٌ، كَلِمَةٌ تامَّةٌ[7]، وَكَذلِكَ "تَجْريبي" وَ"تَجْري بي"، وَأَمّا كَوْنُهُ مَفْروقًا فَلِاخْتِلافِهِما في صورَةِ الكِتابَةِ[8].

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبِ[9]

المَلْفوقُ المُشْتَبِهُ، فيهِ أَقولُ: [البسيط]

لَها فُؤادي بِعَيْنٍ في القُلوبِ لَها ... فِعْلُ الظُّبى[10] مِنْ غَزالٍ لَمْ يَزَلْ سَكَني

رَشَفْتُ مِنْ فيهِ شَهْدًا كانَ فيهِ شِفا ... داءِ الصُّدودِ الذي أَوْدى بِهِ بَدَني

الشّاهِدُ: "لَها" وَ"لَها"، الأولى مِنْ: "لَها يَلْهو"، وَالثّانِيَةُ جارٌّ وَمَجْرورٌ، وَ"فيهِ" وَ"فيهِ" كَذلِكَ[11]، وَالشّبَهُ بَيْنَهُما بِالخَطِّ.

---

(1) "ك"، "ز": العبارة: "وكذلك المرفو مفروق ومتشابه".

(2) "ط": بزيادة: "إن شاء الله".

(3) "ز"، "ش"، "ن": "هذان البيتان".

(4) "ز": "الشاهد" ساقط.

(5) "ك"، "ز": "لتركبه".

(6) "ك"، "ش": بزيادة: "تامتين".

(7) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "كلمة تامة" ساقط.

(8) "ز": "فلاختلافه"، "ط": "في صفة الكتابة"، "ن": "فلاختلافهما في الخط"، "ش": "عن صورة كتبه".

(9) "ز"، "ش": "التام" ساقطة.

(10) الظُّبى: جمع ظُبَة السيف، وهو حده وطرفه.

(11) "ك"، "ز"، "ن": قوله: "وفيه وفيه" كذلك" ساقط.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبِ

المَرْفُوُّ المَفروقُ، فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَبي قَمَرٌ بِهِ أَمْسى لَعَمْري هِلالُ الأُفْقِ مِنْ خَجَلٍ قُلامَه
أدارَ عِذارَهُ[1] بِالخَدِّ لَمّا رَمَتْه بِنَبْلِها الأَحْداقُ لامَه

[13 ب] الشّاهِدُ في رَفْوِهِ؛ لأنَّ[2] لامَهُ رُفِيَتْ بِالقافِ مِنَ الأَحْداقِ حَتّى جانَسَتْ "قُلامَه"، وَهُو مَفْروقٌ لاخْتِلافِ صورَتَيْهِما في الكَتْبِ.

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ التّام المُرَكَّبِ[3]

المَرْفُوُّ المُشْتَبِهُ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

يا حَبَّذا الظّاعِنونَ الطّاعِنونَ كَما شاءَ الهَوى بِرِماحٍ مِنْ قُدودِهِمُ
أَرْسَلْتُ سائِلَ دَمْعِ العَيْنِ يَوْمَ حَدا حادي رِكابِهِمُ يَوْمَ النَّوى بِهِمُ

الاسْتِشْهادُ[4]: "بِهِمْ وَبِهِم"، أَمّا رَفْوُهُ فَلأنَّ[5] الضَّميرَ رُفِيَ بِالباءِ مِنْ "رِكاب" حَتّى جانَسَ "بِهِم" الجارَّ وَالمَجْرورَ، وَأَمّا كَوْنُهُ مُشْتَبِهًا فَلِكَوْنِ[6] صورَةِ الكَتْبِ فيهِما واحِدَةً، وَالزِّيادَةُ فيهِ الجِناسُ المُضارِعُ[7]، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضى الجِناسُ التّامُّ، وَاللهُ المُوَفِّقُ[8].

النَّوْعُ الخامِسُ: الجِناسُ المُحَرَّفُ

وَأَقْسامُهُ خَمْسَةٌ[9]:

- الأَوّلُ: المُحَرَّفُ المُفْرَدُ.

---

(1) العِذار هو الشعر النابت موضع العذار، وهو جانبا اللحية.
(2) "ش"، "ز"، "ن": "لأن".
(3) "ط"، "ش"، "ز": بزيادة: "التام".
(4) "ن": "الشاهد فيه".
(5) "ك"، "ز": بزيادة: "هم".
(6) "ك"، "ز": "فلأن".
(7) "ك"، "ز": بزيادة: "الظاعنون والطاعنون".
(8) "ك"، "ز"، "ن": العبارة: "والله ولي الإنعام، "ش": "الموفق بمنه وكرمه سبحانه وتعالى".
(9) "ك"، "ز": بزيادة: "وهو ما تحرف بالحركات".

- الثّاني: المُحَرَّفُ المُرَكَّبُ المَرْفُوُّ المَفْروقُ.
- الثّالِثُ: المُحَرَّفُ المُرَكَّبُ[1] المَرْفُوُّ المُشْتَبِهُ.
- الرّابعُ: المُحَرَّفُ[2] المَلْفوقُ المَفْروقُ.
- الخامِسُ: المُحَرَّفُ المُرَكَّبُ المَلْفوقُ المُشْتَبِهُ.

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ[3] المُحَرَّفِ

المُفْرَدُ، فيهِ أقولُ: [الكامل]

أَهْـوى غَـزالا بِـالـغُـوَيْـرِ إِذا رَمَـقْ   لَـمْ يَبْـقَ لِـلآسـادِ يَـوْمًـا مِـنْ رَمَـقْ[4]

لَيْسَ هذا شاهِدَ هذا القِسْمِ، وَإِنَّما هُوَ أَوّلُ قَصيدَةٍ مَدَحْتُ بِها [14أ] النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ[5]:

وَأَجَـلُّـهُـمْ عَـقْـلاً وَأَقْـوَمُ لِـلـهُـدى   سُـبُـلاً وَأَقْـوَمُـهُـمْ[6] إِذا جَـنَّ الـغَـسَـقْ
وَأَسَـحُّـهُـمْ إِذْ شَـحَّ غَـيْـثُ راحَـةٍ   كَـالـجَـوْدِ[7] في جودٍ، وَأَصْدَقُ مَنْ صَدَقْ

الشّاهِدُ: "جَوْد" وَ"جُود"؛ فَسُمِّيَ[8] مُحَرَّفًا لاخْتِلافِ حَرَكَةِ الجيمِ.

وَفيهِ[9] أقولُ: [البسيط]

وَبي طَلاً بِلَماهُ السَّلْسَبيلِ طِلا[10]   بِهَجْرِهِ عاذِلي في الحُبِّ يَهْذي بي
وَقَدْ تَحَيَّرْتُ لا أَدْري أَمُتَّصِلاً   هُجْرَ[11] العَذولِ أَرى أَمْ هَجْرَ مَحْبوبي

(1) "ش": "المحرف" ساقط. (2) "ن": بزيادة: "المركب".
(3) "ش": "من" ساقطة.
(4) "ز": بزيادة قوله: "هذا أول قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن أقول..".
(5) "ن": قوله: "شرف وكرم" ساقط، "ش": بزيادة: "وعظم".
(6) "ن": "وأقواهم".
(7) الجَوْد المطر الذي يروي كل شيء، وقيل الجَوْد من المطر الذي لا مطر فوقه البتة، وفي الحديث: "ولم يأت أحد من ناحية إلا حدّث بالجَوْد". انظر: لسان العرب، مادة "جود".
(8) "ن": "يسمى". (9) "ز"، "ن": "أيضا".
(10) الطَّلا: ولد الظبية، والطِّلا: أصلها الطِّلاء بالمد، والمتعين منها في هذا السياق هو الشراب المطبوخ من عصير العنب.
(11) الهُجْر القبيح من الكلام، فنقول: قد أهجر في منطقه إهجارا وهُجْرا. انظر: لسان العرب، مادة "هجر".

الشّاهِدُ[1]: "طَلاً" وَ"طِلا"، وَ"هُجْر" وَ"هَجر"، فَكَوْنُهُ مُحَرَّفًا لاخْتِلافِ الحَرَكاتِ، وَكَوْنُهُ مُفْرَدًا، لأنَّ كُلَّ لَفْظَةٍ[2] عَلى انْفِرادِها.

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ[3] المُحَرَّفِ

المُرَكَّبُ المَرْفُوُّ المَفْروقُ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَشادِنٍ خَصْرُهُ قَدْ صيغَ مِنْ عَدَمِ مُمَنَّعٍ لا يَرى في الحُبِّ مَنْعَ دَمي
إنْ قُلْتَ: ها نَدَمي أُبْديهِ مُعْتَذِرًا[4] ماذا يُفيدُ وَفي القَتْلى أَهانَ دَمي

الشّاهِدُ في البَيْتِ الأوَّلِ: "مِنْ عَدَمِ" وَ"مَنْع دَم"، فَتَحْريفُهُ لاخْتِلافِ حَرَكَةِ الميمِ، وَمُرَكَّبٌ مِنْ حَيْثُ إنّهُ[5] أزْيَدُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَرْفُوٌّ لأنَّ لَفْظَةَ [14ب] "مِنْ" رُفِيَتْ بِالعَيْنِ مِنْ "عَدَم" حَتّى جانَسَتْها[6]، وَمَفْروقٌ لاخْتِلافِهِما في الخَطِّ[7].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُحَرَّفِ

المُرَكَّبُ المَرْفُوُّ[8] المُشْتَبِهُ، فيه أقولُ: [البسيط]

يا صاحِبي عُجْ عَلى زَهْرِ الرَّبيعِ ضُحى وَاجْنَحْ إلى ظَبَياتِ القاعِ في الأُصُلِ
وَانْظُرْ إلى الوَرْدِ ما أَحْلاهُ حينَ حَكى ما في خُدودِ دُمى الغاداتِ مِنْ خَجَلِ

الشّاهِدُ[9]: "ما" التي لِلتَّعَجُّبِ[10] رُفِيَتْ بِالدّالِ مِنْ "وَرْد" حَتّى جانَسَتْ "دُمى"، وَالتَّحْريفُ لاخْتِلافِ حَرَكَةِ الدّالِ وَالتَّرْكيبِ، فَإنَّ اللَّفْظَةَ تَرَكَّبَتْ[11] مِنْ أكْثَرَ مِنْ كَلِمَةٍ، وَالشَّبَهُ لِتَشابُهِهِما[12] في الخَطِّ، وَأمّا الأُصُلُ فَجَمْعُ أَصيلٍ، وَهُوَ آخِرُ النَّهارِ مَعَ اللَّيْلِ[13]، ويُجْمَعُ أيْضًا عَلى "آصالٍ"، قالَ اللهُ -تَعالى-:

---

(1) "ز": العبارة: "الاستشهاد في موضعين من القول"، "ك": "الشاهد في موضعين من القول".

(2) "ن": بزيادة: "تامة".

(3) "ش": "من" ساقطة.

(4) "ن": "مقتدرا".

(5) "ن": بزيادة: "تركب...".

(6) "ك"، "ز": العبارة: "حتى جانست نظيرتها"، "ن": "جانست منع دم".

(7) "ك"، "ز": العبارة: "لاختلاف صورة الكتب"، "ن": بزيادة: "والله الموفق".

(8) "ش": "المرفو" ساقطة.

(9) "ن": "الشاهد فيه".

(10) "ش": "للتعجب" ساقطة.

(11) "ك": العبارة: "فإن اللفظ تركب"، "ش": "تركيب"، "ز": "تركب".

(12) "ش": "لشبههما".

(13) "ز": قوله: "مع الليل" ساقط.

﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[1].

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ[2] المُحَرَّفِ

المُرَكَّبُ المَلْفوقُ المَفْروقُ، فيهِ أقولُ: [السّريع]

يا قَلْبُ صَبْرًا في هَوى أَغْيَدٍ أَغَنَّ أَحْوى الطَّرْفِ يَعْفورِ[3]

مُظَفَّرٍ سُلْطانِ حُسْنِ البَها مَنْصورِ حُسْنٍ لاحَ مِنْ صورِ

الشّاهِدُ[4]: "مَنْصور"، وَ"مِنْ صور": التّحْريفُ لاخْتِلافِ حَرَكَةِ الميمِ، وَمَلْفوقٌ حَيْثُ إنّهُ[5] تَرَكّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ تامّتَيْنِ، وَمَفْروقٌ لاخْتِلافِهِما [15أ] في الكَتْبِ.

وَفيهِ أيْضًا أقولُ[6]: [الطّويل]

غَزالٌ نَفورٌ عِنْدَما مالَ جيدُهُ رَوى عَنْ دُمى الجَرْعاءِ حُسْنَ التَّلَفُّتِ

أَسالَ عُقودَ الدَّمْعِ مِنْ دُرِّ أدْمُعٍ يُفَرِّدُها جَمْعُ الهَوى المُتَشَتِّتِ

الشّاهِدُ[7]: "عِنْدَما" وَ"عَنْ دُمى"، فَتَأَمّلْهُ[8] فَإنّهُ مُحَرَّفٌ مُرَكَّبٌ مَلْفوقٌ مَفْروقٌ، وَالدُّمى جَمْعُ دُمْيَةٍ، وَهِيَ الغَزالَةُ الصَّغيرَةُ، قالَ حَبيبُ بْنُ أَوْسٍ الطّائِيُّ[9]: [الكامل]

---

(1) الآية (الأعراف، 205، والرعد، 15، والنور، 36).

(2) "ش": "من" ساقطة.

(3) اليَعْفور هو الظبي، والأحوى هو الذي فيه حمرة تضرب إلى السواد، والأغن هو الذي في صوته غنة، وهو وصف حميد.

(4) "ن": "الشاهد فيه".

(5) "ن": "إنه" ساقط.

(6) "ن": "أقول أيضا".

(7) "ن": "الشاهد فيه".

(8) "ن": "فتأمله" ساقطة.

(9) هو أبو تمام الطائي، الشاعر والأديب، من قرى جاسم بحوران، أقام في العراق، وولي بريد الموصل، وفيها توفي، له تصانيف، وكتب عن سيرته وشعره الصولي: "أخبار أبي تمام"، والمرزباني "أخبار أبي تمام"، كان مولده سنة(188هـ)، وكانت وفاته سنة(231هـ)، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته: ابن النديم، الفهرست، 270، والأصفهاني، الأغاني، 16/ 414، والمرزباني، الموشح، 343، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 3، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 38، والبغدادي، خزانة الأدب، 1/ 356، وابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 72، والزركلي، الأعلام، 2/ 165، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 2/ 16.

ثِنْتَيْنِ كَالقَمَرَيْنِ حُفَّ بِناهما بِكَواعِبٍ مِثْلِ الدُّمى أَتْرابِ[1]

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ المُرَكَّبِ[2]

المَلْفوقُ المُشْتَبِهُ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

تَرَحَّلَتِ[3] الغاداتُ مِنْ حَيٍّ عامِرٍ فَحَرَّكْنَ ما في القَلْبِ مِنْ كُلِّ ساكِنِ

وَلَمْ تَلْقَ[4] صَبْرًا بَعْدَ إبْعادِهِنّ في بَواطِنِ أَهْلِ العِشْقِ يَوْمًا بِواطِنِ

الشّاهِدُ: "بَواطِن" وَ"بِواطِن"، فَتَحَرَّفَ لاخْتِلافِ حَرَكَةِ الباءِ، وَمَلْفوقٌ، فَإِنَّ "واطِن" كَلِمَةٌ مُسْتَقلّةٌ بِذاتِها، وَباءَ الجَرِّ حَرْفٌ مُسْتَقِلٌّ بِذاتِهِ، وَمُشْتَبِهٌ، فَإِنَّ الصّورَةَ في الخَطِّ[5] واحِدَةٌ، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضى الجِناسُ المُحَرَّفُ[6].

النَّوْعُ السّادِسُ مِنَ[7] الجِناسِ: المَقْلوبُ

وَهُو خَمْسَةُ أقْسامٍ[8]:

- القِسْمُ الأوّلُ: وَهُو ما قُلِبَ فيهِ الأوّلُ وَالآخِرُ، وَتُرِكَ الوَسَطُ.
- القِسْمُ الثّاني: ما تُرِكَ فيهِ الأوّلُ[9] [15ب] وَالآخِرُ عَلى حالِهِ، وَقُلِبَ الوَسَطُ.
- القِسْمُ الثّالِثُ: ما قُلِبَ مِنْهُ الأوّلُ وَالثّاني، وَتُرِكَ الآخِرُ.
- القِسْمُ الرّابِعُ: ما قُلِبَ مِنْهُ الآخِرُ وَما قَبْلَهُ، وَتُرِكَ الأوّلُ.
- القِسْمُ الخامِسُ: ما قُلِبَتْ جَميعُ حُروفِهِ.

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَجْنيسِ القَلْبِ

- ما قُلِبَ فيهِ[10] الأوّلُ وَالآخِرُ، وَتُرِكَ الوَسَطُ، فيهِ أَقولُ: [الخفيف]

(1) "ن": الشعر ساقط، ورواية الديوان: "ثنتين كالقمرين حف سناهما"، انظر ديوان أبي تمام، 27.
(2) "ك"، "ش": "من" ساقطة، "ك"، "ز"، "ن": "المحرف المركب".
(3) "ط"، "ش": "وقد حلّتِ".
(4) "ك"، "ز": "فلم".
(5) "ك": "صورة الخط".
(6) "ك"، "ش": "بتمامه وكماله".
(7) "ط"، "ن": "مما فيه"، "ك": "من" ساقطة.
(8) "ن": "أنواع".
(9) "ط": "اللفظ الأول".
(10) "ط"، "ش"، "ز": "منه".

يا غَزالاً أَثارَ[1] في القَلْبِ نارًا ... راحَ يَكْوي بِها الكَئيبَ وَيَصْلي
هَلْ أرى بَعْدَ مَحْلِ صَدِّكَ يَوْمًا ... بَرْقَ قُرْبٍ يُشامُ مِنْ سُحْبِ[2] وَصْلي

الشّاهِدُ[3]: "بَرْق" وَ"قُرْب"، قُلِبَتِ الباءُ وَالقافُ، وَالوَسَطُ ثابِتٌ.

وَفيهِ أيْضًا أقولُ: [الطّويل]

وَبي مِنْ بَني الكُتّابِ ظَبْيٌ لِحاظُهُ ... صِفاحٌ تَنَحّى عَنْ مَضارِبِها الصَّفْحُ
يَقولُ: أَصابَ الحِبْرُ ثَوْبيَ، قُلْتُ ... لا يَرُعْكَ فَإنَّ الحِبْرَ مَقْلوبُهُ رِبْحُ

القِسْمُ الثّاني[4]

- ما قُلِبَ مِنْهُ[5] الوَسَطُ، وَتُرِكَ الأَوّلُ وَالآخِرُ[6]، فيهِ أقولُ وَذلكَ مِنْ قَصيدَةٍ مَدَحْتُ بِها -النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-[7] أَوَّلُها: [الكامل]

أَهْوى غَزالاً بِالغُوَيْرِ إذا رَمَقْ ... لَمْ يَبْقَ لِلآسادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقْ

إلى أنْ أَقولَ[8]: [16أ]

خَيْرُ الأَنامِ مُحَمّدٌ مَنْ نالَ مِنْ ... شَأْوِ العُلى وَالفَضْلِ ما لا يُلْتَحَقْ
أَزْكى الوَرى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفا ... كَرَمًا وَأَفْصَحُ في المَقالِ إذا نَطَقْ
وَكَذاكَ أَوْرَعُهُمْ وَأَرْوَعُ سَيِّدٍ ... تَلْقى الفُتوحَ بِهِ إذا النَّقْعُ انْطَبَقْ[9]

وَالشّاهِدُ: ""أَصْفَح" و"أَفْصَح"[10]، وَ"أَوْرَع" وَ"أَرْوَع".

---

(1) "ط": "أنار"، وهو تصحيف. (2) "ش": "يحب"، وهو تصحيف.

(3) "ن": "الشاهد فيه".

(4) "ش"، "ز": بزيادة: "من تجنيس القلب".

(5) "ش": العبارة: "من الوسط".

(6) "ك": العبارة: "ما ترك منه الأول والآخر وقلب الوسط".

(7) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "وشرف وكرم"، "ن": قوله: "وذلك من قصيدة..." ساقط.

(8) "ك": البيت ساقط، "ن"، "ش": قوله: "إلى أن أقول" ساقط.

(9) "ش"، "ز": الرواية فيهما:

أزكى الورى نفسا وأصفح من عفا ... تلقى الفتوح به إذا النقع انطبق
وكذاك أورعهم وأروع سيد ... كرما وأفصح في المقال إذا نطق

(10) "ط، "ش"، "ن": "أفصح" و"أصفح".

القِسْمُ الثّالِثُ

- ما قُلِبَ مِنْهُ الأوّلُ وَالثّاني، وَتُرِكَ الآخِرُ[1]، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

أَنْعَمَتْ بِاللّقا فَقُلْتُ لِكَفّي عِنْدَ لَمْسي بِالصَّدْرِ[2] أَنْعَمَ نَهْدِ
لَيْتَ شِعْري تَحْتَ الغَلائِلِ مِنْها حُقَّ عاجٍ لَمَسْتُ أَمْ نَهْدَ هِنْدِ[3]

الشّاهِدُ: "نَهْد" وَ"هِنْد"، قُلِبَتِ النّونُ وَالهاءُ، وَتُرِكَ الدّالُ[4].

القِسْمُ الرّابِعُ

- ما قُلِبَ مِنْهُ الآخِرُ[5] وَما قَبْلَهُ، وَتُرِكَ الأوّلُ، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

قَدْ رَآه قَلْبي فَحَنَّ إِلَيْهِ وَعَلى السَّمْعِ مِنْهُ وَالعَيْنِ حَجْبُ[6]
فَاعْجَبوا يا أولي الهَوى[7] كَيْفَ فيهِ هامَ قَبْلَ العُيونِ وَالسَّمْعِ قَلْبُ

الشّاهِد[8]: "قَبْل" وَ"قَلْب"[9].

القِسْمُ الخامِسُ

- ما قُلِبَتْ جَميعُ حُروفِهِ[10]، فيهِ أقولُ: [الرمل]

يا رَعى اللهُ زَماناً مَرَّ لي بِلِوى الجِزْعِ مَنوطًا بِالمُلَحْ[11]
مَعْ رَشيقِ القَدِّ مَغْسولِ اللَّمى[12] حَسَنِ الجيدِ كَظَبْيٍ قَدْ سَنَحْ

---

(1) "ز": بزيادة: "على حاله". (2) "ك"، "ز"، "ن": "للصدر".
(3) الغلائل مفردها غِلالة، وهو شعار يلبس تحت الثوب، سمي بذلك لأنه يتغلل فيها، أي يدخل، والغلائل كذلك الدروع، وليس هذا هو المراد في هذا السياق، وإنما الأول، أما الحُقُّ والحُقة فهو المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه.
(4) "ط": "الآخر"، "ك": "تركت الدال". (5) "ك": "الحرف الآخر".
(6) "ط": "والعين منه". (7) "ك"، "ن": "النهى".
(8) "ن": "الشاهد فيه".
(9) "ط": قوله: "الشاهد: قبل وقلب" ساقط، "ك": بزيادة: "قلب الحرف الأخير وما قبله وترك الأول".
(10) "ز": العبارة: "حروفه جميعا".
(11) الجِزْع جانب الوادي ومنعطفه، وقيل هو رمل لا نبات فيه، وجِزْع القوم مَحِلتهم.
(12) اللَّمى مقصور، وهو سمرة الشفتين واللثات، وقيل اللطيفة القليلة الدم، ونقول شفة لَمْياء.

الشّاهِدُ فيه: "حَسَن" وَ"سَنَح"، فَالْمَحْ كَيْفَ تَحَوَّلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ مَكانِهِ.

وَأَمّا ما تَقْرَأُه[1] مِنْ آخِرِهِ[2] في قَلْبِ حُروفِهِ[3] فَفيهِ أقولُ: [مخلع البسيط] [16ب]

قِناعُ لَيْلى لَمْ يُرْخَ لَيْلاً ... إلّا لإِعْلامِ كُلِّ عاشِقْ

بِلَثْمِ ثَغْرٍ وَضَمِّ جيدٍ ... فَإِنْ قَلَبْتَ[4] القِناعُ عانِقْ[5]

وَأَمّا ما يُقْرَأُ جَميعُهُ[6] مِنْ آخِرِهِ كَما يُقْرَأُ[7] مِنْ أَوَّلِهِ نَظْمًا فَقَوْلُ الحَريرِيِّ[8]: [مجزوء الرجز]

أُسْ أَرْمَلاً إذا عَرا ... وَارْعَ إذا المَرْءُ أَسَا[9]

---

(1) "ش"، "ن"، "ز": "يقرأ".

(2) "ك"، "ز"، "ن": بزيادة: "كما تقرأه من أوله".

(3) "ز": قوله: "في قلب حروفه" ساقط.

(4) في كل النسخ التي بين يدي: "قلب"، وهو غير مستقيم لانتفاء استقامة الوزن، والصواب ما ذكر في المتن.

(5) أشار ناسخ "أ" إلى الشاهد ههنا هو "عناق وعانق"؛ ذلك أن قلبهما لا يفضي إلى تغيرهما لفظا ومعنى.

(6) "ش": "جميعه" ساقطة.

(7) "ن": "نقرأه".

(8) "أ": وهم ناسخها إذ نسب نظم الحريري لابن قرقماس، وعبارته ثم: "فيه أقول"، أما الحريري فهو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد من أهل "بلد" قريب من البصرة، ولد في حدود سنة (446هـ)، وقد قال عنه ياقوت: "كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، وله تصانيف تشهد بفضله، وتقر بنبله، وكفاه شاهدا كتاب المقامات التي أبز بها على الأوائل، وأعجز الأواخر". كان أحد أئمة عصره، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات، واشتملت على شيء كثير من كلام العرب: من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها، وقد قال عنه السيوطي: "كفاه شاهدا المقامات التي أبز بها على الأوائل وأعجز الأواخر"، وفاته بالبصرة سنة(516هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 492، وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، 4/ 596، واليافعي، مرآة الجنان، 3/ 113، والسيوطي، بغية الوعاة، 2/ 263، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 272، والبغدادي، خزانة الأدب، 6/ 462، وابن العماد، الشذرات، 4/ 50، والزركلي، الأعلام، 5/ 177، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 645، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 4/ 192.

(9) "أُسْ": أغطِ، وهو مأخوذ من الأوس، و"الأرمل" الذي افتقر ونفد زاده، و"عرا": أتى طالبا للرفد، و"أسا": خففت الهمزة، ومعناه أساء.

أُسْـــلُ جَـــنـــابَ غـــاشِـــمٍ مُـــشـــاغِـــبٍ إِنْ جَـــلَـــســـا
اسْـــبِـــقْ يُـــقـــالُ هـــاجِـــدٌ دُجـــاهُ لاقـــى أَقْـــبُـــســـا[1]

فَهُو[2] عَلى بَراعَتِهِ، وَقُوَّةِ صِناعتِهِ لَمْ يَخْلُ مِنَ التَّكَلُّفِ في[3] أَكْثَرِها، فَلا[4] يَقْدِرُ عَلى بَيْتٍ[5] في هذا النَّوْعِ في وَزْنٍ واحِدٍ، وَقافِيَةٍ واحِدَةٍ، إِلّا مَنْ طالَ في البَلاغَةِ باعُهُ، وَطُبِعَتْ عَلى هذا الفَنِّ طِباعُهُ.

فيهِ أقولُ: [مجزوء الرجز]

أُسْ ابْـــنَ أَمٍّ غـــارِمًـــا مُـــراغَـــمًـــا إِنْ بـــاءَســـا
أَسْـــرِ إذا هَـــلَّ نَـــدى وَادْنُ لَـــهُ إذا رَسَـــا[6]

انْقَضى الجِناسُ المَقْلوبُ[7]، وَاللهُ المُعينُ.

النَّوْعُ السّابِعُ: المُلْحَقُ بِالجِناسِ وَأَقْسامِهِ[8]

المُلْحَقُ بِالجِناسِ أَرْبَعَةُ أَقْسامٍ[9]:

- القِسْمُ الأَوّلُ[10]: المُشْتَقُّ الحَقيقِيُّ.
- القِسْمُ الثّاني[11]: المُشْتَقُّ غَيْرُ الحَقيقِيِّ.

---

(1) تفرد ناسخ "ش" بإضافة بيت ثالث، وهو:
اسْـــبِـــقْ يُـــقـــالُ هـــاجِـــدٌ دُجـــاهُ لاقـــى أَقْـــبُـــســـا
وليس مما نظمه الحريري في المقامات، ولم يرد في النسخ الأخرى، والبيت الأول في المفتاح، 203، وانظر: الحريري، المقامات، المقامة المغربية، 161.

(2) "ش"، "ن": "وهو".

(3) "أ": "في" ساقطة.

(4) "ز": "إذ لا".

(5) "ط"، "ش"، "ن": "البيت".

(6) هذا ما يسمى بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو ضرب من "القلب"، انظر على سبيل المثال العباسي، معاهد التنصيص، 3/ 295.

(7) "ك": العبارة: "وبانقضائه انقضى... بتمامه وكماله وبالله التوفيق"، "ن": بزيادة: "بسائر أقسامه".

(8) "أ"، "ش": العبارة: "الجناس الملحق".

(9) "ن": العبارة: "اعلم أن الملحق بالجناس أربعة أقسام".

(10) "ش": "القسم" ساقطة.

(11) "ط"، "ش": "القسم" ساقطة.

- القِسْمُ الثّالِثُ[1]: المُشَوَّشُ. [17أ]

- القِسْمُ الرّابِعُ[2]: الجِناسُ المَعْنَوِيُّ.

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ

المَشْتَقُّ الحَقيقِيُّ[3]، فيهِ أقولُ: [المتقارب]

أَلا هَلْ تَرى العَيْنُ في عَصْرِنا صَديقًا صَدوقًا عَظيمَ الهِمَمْ
يُعَدُّ لَدى الخَطْبِ بَيْنَ الوَرى لِصَونِ[4] الدِّماءِ وَحِفْظِ الذِّمَمْ

الشّاهِدُ[5]: "الدِّما" وَ"الذِّمَم"، وَ"الصَّديق" وَ"الصَّدوق"، فَهذِهِ أسْماءٌ مُشْتَقَّةٌ، فَإنَّ[6] الأصْلَ في هذا القِسْمِ أنْ يَأتِيَ بِحُروفِ أُصولِ اللّفْظَةِ[7] الواحِدَةِ في الأخْرى، وَلا يُراعى فيها الزِّيادَةُ وَالنّقْصُ[8]، لأنّهُ مُلْحَقٌ، وَالمُرادُ[9] مِنَ اللّفْظَتَيْنِ صَوْنُ الدَّم، وَحِفْظُ الذِّمّةِ، فَكَمُلَتْ حُروفُ الواحِدَةِ في الأُخْرى، وَكَذلِكَ[10] الصَّديقُ الصَّدوقُ؛ إذِ المُرادُ[11] مِنَ الصَّديقِ الصِّدْقُ، فَكَمُلَتْ حُروفُ اللّفْظَةِ في الأُخْرى، وَلا اعْتِبارَ بِالزِّيادَةِ وَالنّقْصِ[12].

القِسْمُ الثّاني مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ[13]

المُشْتَقُّ غَيْرُ الحَقيقِيِّ، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

نَفَرَتْ ظَبْيَةُ الغُوَيْرِ وَأمَّتْ نَفَرًا قاطِنينَ بِالبَطْحاءِ
وَجَزِعْنا بِأيْمَنِ الجِزْعِ لَمّا جَرّعَتْنا الغَرامَ بِالجَرْعاءِ [17ب]

الشّاهِدُ: "نَفَرَتْ" وَ"نَفَرًا"، وَ"جَرَّعَتْنا بِالجَرْعاءِ"، وَ"جَزِعْنا بِالجِزْعِ"،

(1) "ط"، "ش": "القسم" ساقطة.
(2) "ط"، "ش": "القسم" ساقطة.
(3) "ن": "بالحقيقة"، وهو غير مستقيم.
(4) "أ": "بصون".
(5) "ن": "الشاهد فيه".
(6) "ك": "لأن".
(7) "ط": "بحروف اللفظة".
(8) "ن": "ولا النقص".
(9) "ط": "والمراد" ساقط.
(10) "ش"، "ز": "وكذلك" ساقطة.
(11) "ك": "لأن".
(12) "ن": بزيادة: "والله أعلم".
(13) "ط": كل هذا القسم ساقط منها.

فَهذِهِ الألْفاظُ[1] تَلْحَقُ[2] بِالجِناسِ، وَالمَعْنى فيها[3] مُخْتَلِفٌ.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ[4]

المُشَوَّشُ، فيهِ أقولُ: [مجزوء الرمل]:

لَمْ يَزَلْ قَلْبي المُعَنّى وَحَبيبي كُلَّ عيدِ
في غُبونٍ وَغُمومٍ وَسُرورٍ وَسُعودِ

الشّاهِدُ فيهِ: "غُبونٌ وَغُمومٌ وَسُرورٌ وَسُعودٌ"، فَإنْ قُلْتَ: **إنّهُ مُخْتَلِفُ الوَسَطِ فَقَدْ فاتَ شَرْطُ[5] اتّفاقِ آخِرِهِ، وَإنْ قُلْتَ إنّهُ مُخْتَلِفُ الآخِرِ فَقَدْ فاتَ شَرْطُ اتِّفاقِ وَسَطِهِ، فَيَبْقى النّاظِرُ مُتَحَيِّرًا لا يَدْري إلى أيِّ جِهَةٍ يَرُدُّهُ، فَلِهذا سُمِّي مُشَوَّشًا.**

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ

المَعْنويُّ، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

أَسَرَ القَلْبَ ثُمَّ أَطْلَقَ دَمْعي ظَبْيُ حِقْفٍ ما بَيْنَ تِلْكَ الشِّعابِ
ذو مُحَيّا يُدْعى إمامَ حُنَيْنٍ وَجَبينٍ يُعْزى إلى البَوّابِ

الشّاهِدُ[6]: "ذو مُحَيّا يُدْعى إمامَ حُنَيْن" فَبَدْرٌ، وَأمّا "وَجَبينٌ يُعْزى إلى البَوّابِ"[7] فَهُوَ الهِلالُ أبو عَليٍّ الكاتِبُ المُجيدُ[8] المَعْروفُ بِابْنِ البَوّابِ[9]،

---

(1) "ن": "ألفاظ". (2) "أ"، "ك": "تلتحق".
(3) "ش"، "ط": "فيهما"، "ن": "فيه"، "أ": "فيهم".
(4) "أ": "من الجناس الملحق". (5) "ن": "شرط" ساقطة.
(6) "ك"، "ن": "الشاهد فيه".
(7) "ن": بزيادة: "والمراد بالجبين كالهلال، لأن أبا علي الكاتب المجيد كان يدعى هلالا".
(8) "ش": "الجبين"، وهو تصحيف مخل.
(9) هو أبو الحسن علي بن هلال، المعروف بابن البواب، من أهل بغداد، قال عنه ياقوت: "صاحب الخط المليح، والإذهاب الفائق"، وكان في بداية أمره مزوقا يصور الدور، ثم اشتهر بخطه ونفاسته، فقد قيل إنه نسخ القرآن أربعا وستين مرة بيده، إحداها بالخط الريحاني، ولا تزال محفوظة في القسطنطينية، توفي سنة (423هـ)، وقيل سنة (413هـ)، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل، وقد رثاه الشريف المرتضى، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 299، وياقوت، إرشاد الأريب، 4/ 352، والنجوم الزاهرة، 4/ 357، وطاش كبري زادة، مفتاح السعادة، 1/ 77، وابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 199، والزركلي، الأعلام، 5/ =

فَلَمّا لَمْ يَسَعْني أَنْ أذْكُرَ في النّظْمِ البَدْرَ لِلوَجْهِ، وَالهِلالَ لِلْجَبينِ، فَذَكَرْتُ ما هُوَ مِنْ[1] مَعْناهُ لأجْلِ تَلْخيصِ المِثالِ[2]. [18أ]

انْقَضَتْ[3] أقْسامُ الجِناسِ مُكَمَّلَةً[4]، فَانْظُرْ[5] يا مَنْ لاحَ فَلاحُهُ، وَخَفَقَ بِالنَّجاحِ جَناحُهُ، أنّي ما بَدَأْتُ بِالتَّجْنيسِ إلّا لأنّهُ أشْرَفُ تِلْكَ الأنْواعِ، وَأكْثَرُها اسْتِمالَةً للطِّباعِ، وَقَدْ كَلِفَتْ بِهِ النُّفوسُ، وَتَنَزَّلَ مِنَ الكَلامِ مَنْزِلَةَ الحَلْيِ مِنَ العَروسِ، وَهُو ذو أنْواعٍ مُتَعَدّدَةٍ، وَفُروعٍ مُتَشَعّبَةٍ، وَقَدِ اسْتَوْفَيْتُ مِنْ أقْسامِهِ ما لَمْ يَسْتَوْفِهِ مَنْ صَنَّفَ كِتابًا مُخْتَصًّا بِهِ، فَهذِهِ الأنْواعُ السّبْعَةُ تَقَسَّمَتْ[6] إلى سِتّينَ، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُعينُ، وَقَدْ تَبِعْتُ[7] بِما صَدَّرْتُهُ في كِتابي هذا القاضِيَ جَلالَ الدّينِ القَزْوينِيَّ[8]، صاحِبَ "الإيضاح" وَ"التّلْخيص"، إلّا أنّي بَدَأْتُ[9] بِالقِسْمِ[10] الذي يَتعَلّقُ بِاللّفْظِ، وَأخّرْتُ القِسْمَ[11] الذي يَتَعَلّقُ بِالمَعْنى عَلى ما سَتَقِفُ عَلَيْهِ[12]، فَهُو في هذا التّرْتيبِ[13] مُوافِقٌ لِصاحِبِ "المِصْباح"[14]؛ لأنَّ

= 31، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 542.

(1) "ش": "من" ساقطة.
(2) "ك": العبارة: "لأجل التلخيص".
(3) "ش": العبارة: "وبانقضاء هذا..".
(4) "ز": بزيادة: "وبالله التوفيق".
(5) "ز"، "ن": "انظر".
(6) "ط"، "ش": "انقسمت"، "ك"، "ز": "قد تقسمت"، "ن": "فانقسمت".
(7) "ش": "تبعت".
(8) "ش": بزيادة: "قدس الله روحه"، وهو أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، المشهور بخطيب دمشق، يتصل نسبه بأبي دلف العجلي، ولد سنة(666هـ) بالموصل، وولي قضاء دمشق وقضاء القضاة بمصر، توفي سنة (739هـ)، له "تلخيص المفتاح"، و"الإيضاح"، وغير ذلك، انظر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/ 199، واليافعي، مرآة الجنان، 4/ 301، وابن حجر، الدرر الكامنة، 4/ 3، والسيوطي، بغية الوعاة، 1/ 130، وابن العماد، شذرات الذهب، 6/ 123، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 183، والزركلي، الأعلام، 6/ 192، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 396.
(9) "ن": قوله: "صاحب الإيضاح والتلخيص، إلا أني بدأت" ساقط.
(10) "ش"، "ن": العبارة: "بدأت القسم".
(11) "ز": "القسم الثاني".
(12) "ك": قوله: "على ما ستقف عليه" ساقط.
(13) "ش": العبارة: "فهذا الترتيب".
(14) استفتح ابن مالك صاحب المصباح باب البديع بما يرجع إلى الفصاحة اللفظية، وليس يعني ذلك أنه بدأ بالجناس كما قد يستشف من عبارة ابن قرقماس، بل بدأ بالترديد والتعطيف ورد الصدر =

اللّفْظَ وَسيلَةٌ إِلى المَعْنى، وَحَقُّ الوَسيلَةِ أنْ تكونَ مُتَقَدِّمَةً[1]، فَإنَّ ما يَتَعَلّقُ بِالمَعْنى لا يَكونُ إلّا بَعْدَ التّرْكيبِ، بِخِلافِ ما يَتَعَلّقُ بِاللّفْظِ، وَحالُ الإفْرادِ مُقَدَّمٌ عَلى حالِ التّرْكيبِ، فَالحاصِلُ تَسْهيلُ طَريقِهِ بَعْدَ التّصَعُّبِ، وَتَخْليصُها[2] مِنْ شَوائِبِ التّشَعُّبِ[3]. [18ب]

= على العجز. انظر: ابن مالك، المصباح، 194 وما بعدها، أما صاحب المصباح فهو بدر الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، والمشهور بابن الناظم، من أئمة العربية واللغة، ولد في جيان بالأندلس وهاجر مع والده إلى دمشق، وفيها توفي سنة(686هـ) عن نيف وأربعين، شرح ألفية والده، وله مقدمة في المنطق، وله شرح التسهيل، قال عنه ابن العماد: "شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان، أخذ عن والده النحو واللغة"، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 4/ 203، والصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 165، والسيوطي، بغية الوعاة، 1/ 186، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 398، والزركلي، الأعلام، 7/ 31.

(1) "ش"، "ن": "مقدمة".

(2) "ك": "وتلخيصها".

(3) "ك": بزيادة: "وبالله التوفيق، وهو نعم الرفيق"، "ش": بزيادة: "والحمد لله على ما أنعم، وعلم وفهم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه".

البابُ الثّاني

رَدُّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ[1]

وَهُو إعادَةُ اللّفْظِ[2] في آخِرِ البَيْتِ بَعْدَ ذِكْرِهِ في أَوّلِهِ، وَيُسَمّى تَصْديرَ الطَّرَفَيْنِ[3]، أوْ في حَشْوِ النِّصْفِ الأَوّلِ، وَيُسَمّى تَصْديرَ الحَشْوِ، أوْ في آخِرِ النّصْفِ الأوّلِ، وَيُسَمّى تَصْديرَ القافِيَةِ، أوْ في أَوّلِ النِّصْفِ الثّاني، وَيُسَمّى تَصْديرَ الطَّرَفَيْنِ، فَيَكونُ[4] عَلى أرْبَعَةِ أَنْواعٍ:

- النَّوْعُ الأوّلُ: فيما كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَهُو أرْبَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوْعُ الثّاني: فيما كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى، وَهُو أيْضًا أرْبَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوْعُ الثّالِثُ: فيما كُرِّرَ[5] مَعْنًى لا لَفْظًا، وَهُو أرْبَعَةُ أقْسامٍ.
- النّوْعُ الرّابعُ: فيما كُرِّرَ لا لَفْظًا وَلا مَعْنًى[6]، وَهُو أرْبَعَةُ أقْسامٍ[7].

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 93، وابن رشيق، العمدة، 2/ 3، وسماه "التصدير"، والعسكري، كتاب الصناعتين، 429، وابن منقذ، البديع، 85، وسماه "الترديد والتصدير"، وابن الأثير، المثل السائر، وجعله في باب "التجنيس"، 1/ 241، والسكاكي، مفتاح العلوم، 203، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 116، والزنجاني، معيار النظار، 88، وابن مالك، المصباح، 195، والشهاب، حسن التوسل، 214، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 91، والقزويني، الإيضاح، 323، والتلخيص، 111، والطيبي، التبيان، 574، والحلي، شرح الكافية البديعية، 82، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 387، وابن جابر، الحلة السيرا، 51، والسعد، المطول، 689، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 263، والسيد، الأطول، 2/ 465، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 242.

(2) "ز"، "ن": "اللفظة"، "ك": العبارة: "وهو في النثر والنظم، ففي النثر إعادة اللفظ في آخر الفاصلة بعد ذكره، وفي النظم كذلك...".

(3) "ن": "الطرفين" ساقطة.

(4) "ك"، "ز"، "ن": العبارة: "وهو على...".

(5) "ش"، "ن": "تكرر".

(6) "ك": "لا معنى ولا لفظا".

(7) "ز": بزيادة: "فهو فن غريب، أربعة في أربعة، فيكون ستة عشر قسما"، "ك": بزيادة: "وستقف على مثله مفصلة إن شاء الله تعالى".

النَّوْعُ الأوَّلُ مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ: فيما كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى

القِسْمُ الأوَّلُ مِنْهُ

وَهُو[1] التَّكْريرُ في أوَّلِ البَيْتِ وَآخِرِهِ، فيهِ أقولُ: [الرمل]

قَمَري عَذَّبَ قَلْبي بِالقِلى   بِالقِلى عَذَّبَ قَلْبي قَمَري
سَهَري أوْدى بِجَفْني[2] في الهَوى   في الهَوى أوْدى بِجَفْني سَهَري

الشّاهِدُ[3]: "قَمَري" وَ"قَمَري"، وَ"سَهَري" وَ"سَهَري".

القِسْمُ الثّاني[4] مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ

فيما [19أ] كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى في حَشْوِ المِصْراعِ الأوَّلِ، وَفي[5] آخِرِ المِصْراعِ الآخِرِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَتَيَّمَني في النّاسِ ساقٍ تَخالُهُ   غَزالاً نَشا دونَ[6] البَوادِيَ في النّاسِ
فَأشْبَهَ مِنْهُ الثَّغْرُ بِالكَأسِ عِنْدَما   يَطوفُ حَبابُ الرّاحِ كَالدُّرِّ في الكاسِ

الشّاهِدُ فيهِما[7]: "النّاس" وَ"النّاس"، وَ"الكَأْس" وَ"الكَأْس".

القِسْمُ الثّالِثُ[8]

مِمّا[9] كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى في آخِرِ المِصْراعِ الأوَّلِ وَآخِرِ الآخِرِ[10].

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

حَيِّ عُرْبًا بِالخَيْفِ مِنْ حَيِّ لَيْلى[11]   وَاقْرِ عَنّي السَّلامَ هِنْدًا وَلَيْلى

---

(1) "ن": "هو" ساقطة.

(2) في الغيث المريع، 42ب:

سهري أودى جفوني في الهوى   في الهوى أودى جفوني سهري

(3) "ك"، "ن": "الشاهد فيه".

(4) "ز": بزيادة: "من النوع الأول".

(5) "ك"، "ز": "في" ساقطة.

(6) "ك": "بين".

(7) "ن": "فيه"، "ك": بزيادة: "في الأول...، وفي الثاني: الكأس".

(8) "ز": بزياة: "من النوع الأول من رد العجز على الصدر".

(9) "ز"، "ط": "فيما".

(10) "ك": "وآخر الثاني".

(11) الخَيْفُ -بفتح أوله وسكون ثانيه- ما انحدر عن غِلَظِ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي =

فَـلَـقَـدْ أَصْـبَـحَ الـفُـؤادُ عَـلـيـلاً   لَيْتَ شِعْري بِالوَصْلِ تَشْفي العَليلا[1]

الشّاهِدُ فيهما[2]: "لَيْلا" وَ"لَيْلى"، وَ"عَليلاً" وَ"عَليلا"[3].

القِسْمُ الرّابِعُ[4]

فيما كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنًى في أوّلِ المِصْراعِ الآخِرِ[5] وَآخِرِهِ، فيهِ أَقولُ: [الخفيف]

طـالَ فَـرْعُ الـحَـبـيـبِ لَـمّـا رَأَيْـنـا   أَصْلَـهُ فـي الـجَـمـالِ أَطْـيَـبَ أَصْـلِ

وَلِـهـذا رَأى الـمُـحِـبُّ الـمُـعَـنّـى   قَـتْـلَـهُ فـي هَـواهُ أَفْـضَـلَ قَـتْـلِ

الشّاهِدُ فيهِما[6]: "أَصْلُهُ" وَ"أَصْل"، وَ"قَتْله" وَ"قَتْل"[7]، وَبِانقِضائِهِ انْقَضى النَّوْعُ الأَوّلُ[8].

النَّوْعُ الثّاني مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ [19ب] فيما كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى

القِسْمُ الأَوّلُ مِنْهُ[9]

مِمّا كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى في أوّلِ البَيْتِ وَآخِرِهِ، فيهِ أَقولُ: [المجتث]

قَـدْ أَطْـلَـقَ الـدَّمْـعُ مِـنّـي   وَرامَ فـي الـحُـبِّ أَسْـري

= مسجد الخَيف بمنى بذلك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 265، وابن منظور، لسان العرب، مادة "خيف".

(1) "ش"، "ز": "عليلا".
(2) "ن": "في المصراع الأول"، "ك": "في البيت الأول".
(3) "ط": أشار الناسخ إلى أن ابن قرقماس لم يذكر في النسخة التي بخط يده شاهد هذين البيتين، فقد سكت عن ذلك كما في الأصل، ولعله -كما يقول الناسخ- سها.
(4) "ز": بزيادة: "من النوع الأول من رد العجز على الصدر".
(5) "ز": "الثاني".
(6) "ك"، "ن": "الشاهد فيه".
(7) "أ": قوله: "أصله" و"أصل"، و"قتله" و"قتل" ساقط، وقد أشار ناسخ "ط" إلى أن المصنف لم يذكر في نسخته الشاهد، وأنه لم يسأله عنه.
(8) "ك": قوله: "وبانقضائه انقضى النوع الأول" ساقط.
(9) "ك"، "ز"، "ن": بزيادة: "والتكرير في أول البيت وآخره".

بَـــدْرٌ بَــــدا فــــي قَــــبـــاءٍ لَـــدى حُـــنَـــيْـــنٍ وَبَـــدْرِ[1]

الشّاهِدُ في الثّاني[2]: "بَدْر" وَ"بَدْر"، فَكُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى.

القِسْمُ الثّاني

مِمّا كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى في حَشْوِ المِصْراعِ الأوّلِ، وَآخِرِ الآخِرِ، فيهِ أقولُ: [المجتث]

وَبِـــي مِـــنَ الـــتُّـــرْكِ ظَـــبْـــيٌ[3] يَـــمـــيـــلُ[4] عَـــنّـــي دَلالا

عَـصَـيْـتُ فـــي الـــخـــالِ مِـــنْـــهُ يـــا صـــاحِ عَـــمًّـــا وَخـــالا

الشّاهِدُ في الثّاني[5]: "خال" وَ"خال"[6].

القِسْمُ الثّالِثُ

مِمّا كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى في آخِرِ الأوَّلِ[7]، وَآخِرِ الآخِرِ[8]، فيهِ أقولُ: [الكامل]

كَـمْ شُـدَّ رَحْـلٌ فَـوْقَ أعْـلـى غـارِبٍ فـي حُـبِّ بَدْرٍ عَنْ عُـيوني غـارِبُ[9]

أَرْخـى عَـلـى الأعْـطـافِ مِـنْـهُ ذَوائِـبًا تَشْقى قُلوبٌ في هَواهُ ذَوائِبُ[10] [20أ]

(1) "ش": سقطت شطرتان منها. أما القَباء فمن الثياب الذي يلبس، سمي بذلك لاجتماع أطرافه، وجمعه أقبية، ولم يُرد "قُباء" الموضع المعروف، وقد شرح ذلك في الغيث المريع، 43أ، أما بدر فهو المكان المعروف الذي سميت به الغزوة الكبرى، أما حنين فحي قريب من مكة، ورد ذكره في القرآن الكريم، وقيل هو واد قبل الطائف، انظر: ياقوت، معجم البلدان، على التوالي: 7/ 14، 1/ 283، 3/ 190.

(2) "ز"، "ن": "في البيت الثاني".

(3) في كل النسخ التي بين يدي: "وبي من بني الترك ظبي"، والصواب ما ذكر في المتن لما فيه من استقامة الوزن.

(4) "ش"، "ز"، "ط": "يميد".

(5) "ك"، "ن": "في البيت الثاني".

(6) "ك": بزيادة: "اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى".

(7) "ن": "في آخر البيت".

(8) "ك": العبارة: "وآخر الشطرين".

(9) الغارب الأول هو الكاهل من الخف، وهو ما بين السنام والعنق، وهو أعلى مقدم السنام، وغارب كل شيء أعلاه، أما "الغارب" الثاني فهو الذاهب والمتنحي. انظر: لسان العرب، مادة "غرب".

(10) الذوائب الأولى الشعر المضفور من الرأس، والذوائب الثانية مأخوذة من الذوبان، وهو العشق.

الشّاهِدُ في الأَوّلِ: "غارِب"، وَ"غارِب"، وَفي الثّاني: "ذَوائِب"، وَ"ذَوائِب"[1]

القِسْمُ الرّابِعُ

مِمّا كُرِّرَ لَفْظًا لا مَعْنًى في أوّلِ الآخِرِ، وآخِرِهِ[2]، فيهِ أقولُ: [مخلع البسيط]

قَدْ قُلْتُ وَالفَوْدُ[3] مِنْ مَشيبي   وَنارُ قَلْبي بِأَيِّ وَقْدِ[4]

واطولَ شَوْقي إلى رُكوبي[5]   نَهْدًا كُمَيْتًا وَلَمْسِ نَهْدِ[6]

الشّاهِدُ[7]: "نَهْد" وَ"نَهْد": الأوّلُ مِنْ أسْماءِ الخَيْلِ، وَالثّاني النَّهْدُ المَعْروفُ.

النّوْعُ الثّالِثُ مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ مِمّا كُرِّرَ مَعْنًى لا لَفْظًا[8]

القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ[9]

مِمّا كُرِّرَ مَعْنَى لا لَفْظًا[10] في أوّلِ البَيْتِ وَآخِرِهِ، فيهِ أقولُ: [السّريع]

تَعَشُّقُ المَرْءِ عُيونَ المَها   يُشْعِرُ أنَّ الظَّبْيَ مَعْشوقُهُ

---

(1) "ز": القسم الثالث كله ساقط.

(2) "ش": "الآخر"، "ك": "في أول المصراع الآخر وآخره".

(3) "ن": "والفؤاد"، وهو غير مستقيم، والفَوْد معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وقيل جانباه، والفَودان قرنا الرأس وناحيتاه. انظر: لسان العرب، مادة "فود".

(4) في كل النسخ التي بين يدي: "ونار قلبي في أي وقد"، وهو غير مستقيم، وصوابه ما ذكر في المتن لاستقامة الوزن.

(5) "ط": كتب الناسخ خطأ: "أرخى على الأعطاف منه ذوائبا".

(6) النهد الفرس، والكُميت لون بين السواد والحمرة يكون في الإبل والخيل وغير ذلك.

(7) "ك": "في الثاني"، "ن": "الشاهد فيه".

(8) "ش": قوله: "ممّا كرر معنى لا لفظا" ساقط.

(9) "ن": العبارة: "والتكرير في أول البيت وآخره مما كرر معنى لا لفظا".

(10) "ط": "لفظا لا معنى"، وهو خطأ من الناسخ، "ك": العبارة: "والتكرير في أول البيت وآخره".

وَناصِبُ الأشْراكِ مِنْ[1] هُدْبِهِ[2] يُعْلِمُ أنَّ القَلْبَ مَوْثوقُهُ

الشّاهِدُ[3]: "تَعَشُّق" وَ"مَعْشوق"[4].

القِسْمُ الثّاني

مِمّا كُرِّرَ مَعْنًى لا لَفْظًا في حَشْوِ الأوّلِ وَآخِرِ الآخِرِ[5]، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

إذا المَرْءُ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الغَيْظِ جُرْعَةً فَلَيسَ سِوى التَّوْبيخِ وَالعَتْبِ مَشْرَبُ [20ب]

وَإنْ هُو لَمْ يَذْهَبْ إلى الصَّبْرِ في الهَوى فَلَيْسَ سِوى التَّبْريحِ وَالوَجْدِ مَذْهَبُ

الشّاهِدُ في الأوّلِ[6]: "يَشْرَبُ" وَ"مَشْرَب"، وَفي الثّاني: "يَذْهَبُ" وَ"مَذْهَب".

القِسْمُ الثّالِثُ

مِمّا[7] كُرِّرَ مَعْنًى لا لَفْظًا في آخِرِ الأوّلِ، وَآخِرِ الآخِرِ[8]، فيهِ أقولُ: [المُتقارَب]

وَبي رَشَأٌ لَحْظُهُ ناهِبٌ فُؤادي وَعَقْلِيَ مَعْ مَنْ نَهَبْ

بِهِ مَرّ لي زَمَنٌ ذاهِبٌ فَمَنْ[9] لي بِعَوْدِ الذي قَدْ ذَهَبْ

الشّاهِدُ في الأوّلِ[10]: "ناهِبٌ" وَ"نَهَب"، وَفي الثّاني: "ذاهِبٌ" وَ"ذَهَب".

---

(1) "ن": "في".

(2) الهُدْبُ والهُدُب جمع هُدْبة، وهو الشعر النابت على شُفر العين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هدب".

(3) "ك"، "ز": العبارة: "الشاهد في البيت الأول".

(4) "ك"، "ن": بزيادة: "اختلفا لفظا ومعنى".

(5) "ك": العبارة: "القسم الثاني من التكرير والتصدير في حشو البيت وآخره".

(6) "ك": العبارة: "الشاهد فيهما: في الأول...".

(7) "أ": "فيما".

(8) "ك": العبارة: "القسم الثالث من التصدير والتكرير آخر الشطرين".

(9) "ن": "ومن".

(10) "ك": العبارة: "الشاهد فيهما: في الأول...".

القِسْمُ الرّابِعُ[1]

مِمّا كُرِّرَ مَعْنًى لا لَفْظًا في أوّلِ المِصْراعِ الثّاني[2] وَآخِرِهِ، فيهِ أقولُ: [الطّويل]

وَبي ظَبْيَةٌ بَيْنَ الحَجونِ وَبَكَّةٍ[3] تَصيدُ نُفوسًا في الهِياجِ صَوائِدا
لَها لَحْظُ يَغْفورٍ وَجيدُ غَزالَةٍ تَقَلَّدُ مِنْ دُرٍّ[4] الدُّموعِ قَلائِدا

الشّاهِدُ في المِصْراعِ الثّاني مِنَ البَيْتِ الأوَّلِ[5]: "تَصيدُ" وَ"صَوائِد"، وَفي المِصْراعِ الثّاني مِنَ البَيْتِ الثّاني: "تَقَلّد" وَ"قَلائِد"[6]، وبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضى هذا النّوْعُ الثّالِثُ[7].

النّوْعُ الرّابِعُ مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدرِ: مِمّا كُرِّرَ لا لَفْظًا وَلا مَعْنًى[8]

[121أ] القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ

فيما كُرِّرَ[9] في أوّلِ البَيْتِ وَآخِرِهِ[10]، فيهِ أقولُ: [السّريع]

ماجَ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْدافُهُ مُهَفْهَفٌ يَسْعى بِكَأْسٍ وَجامْ[11]

(1) "ط": بزيادة: "من النوع الثالث من رد العجز على الصدر".
(2) "ز"، ن"، "ش": "الأول". "ك": العبارة: "القسم الثاني من التصدير في أول الشطر الثاني وآخره".
(3) الحَجون -بفتح الحاء- جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وما زالت معروفة حتى يومنا هذا. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 123.
(4) "ن": "درع".
(5) "ش"، "ز": "البيت" ساقطة، "ز": قوله: "الثاني من البيت الأول "تصيد" و"صوائد" ساقط.
(6) "ش"، "ن": "والله أعلم".
(7) "ط": قوله: "وبانقضاء هذا القسم انقضى هذا النوع الثالث" ليس في النسخ الأخرى.
(8) "ط": العبارة: "القسم الأول من النوع الرابع...".
(9) "ش"، "ط"، "ن": العبارة: "والتكرير في أول...".
(10) "ك": العبارة: "القسم الأول منه، والتصدير في أول البيت وآخره".
(11) تقدم أن الجام إناء، وأن المهفهف الضامر البطن، وقد ذهب ابن قرقماس في إعراب "مهفهف" إلى وجهين أولهما أنها بدل، وثانيها أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره "هي...". انظر: الغيث المريع، 47أ.

وَسامَ طَيْرُ القَلْبِ لَمّا رَنا حَتْفَ الرَّدى إذْ جارِحُ اللَّحْظِ حامْ[1]

الشّاهِدُ في البَيْتِ الأوّلِ "ماجَ" وَ"جام"، وَوَقَعَ فيهِ تَجْنيسُ القَلْبِ[2]، فَإذا اتَّفَقَ تَجْنيسُ القَلْبِ وَوَقوعُهُ كَما اتّفَقَ في هذا البَيْتِ في[3] أوّلِهِ وَآخِرِهِ يُسَمّى[4] المُجَنَّحَ؛ لأنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ[5] مِنَ البَيْتِ مَقْلوبُ الكَلِمَةِ التي في أوّلِهِ، فَصارَتْ لِلبَيْتِ كَالجَناحَيْنِ، وَهذا النّوْعُ مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصّدْرِ[6] يَصِحُّ فيهِ التَّمْثيلُ[7] بِالمُحَرَّفِ وَاللّاحِقِ وَالمُضارِعِ وَالنّاقِصِ وَالمَقْلوبِ.

القِسْمُ الثّاني مِنْهُ

فيما[8] كُرِّرَ لا لَفْظًا وَلا مَعْنًى في حَشْوِ الأوّلِ[9] وَآخِرِ الآخِرِ[10]، فيهِ أقولُ:

[الخفيف]

كَيْفَ يُلْفى بَعْضُ اضْطِبارٍ بِقَلْبي[11] وَحَبيبي بِجَفْنِ عَيْنَيْهِ عَضْبُ[12]

فَلَقَدْ[13] سارَ رَكْبُهُ بِفُؤادي وَبِقَلْبي مِنْ ذلِكَ الرَّكْبِ كَرْبُ

الشّاهِدُ: في البَيْتِ الأوّلِ[14] "بَعْض" وَ"عَضْب"، وَفي البَيْتِ[15] الثّاني: "رَكْب" وَ"كَرْب"، فَالمِثالُ في البَيْتِ الأوّلِ قَدْ وَقَعَ بِالجِناسِ المَقْلوبِ، فَإنّ[16]

---

(1) "ط": "جام"، ولعله كذلك في "أ". (2) "ك": العبارة: "وهذا من تجنيس القلب".
(3) "ش": قوله: "في هذا البيت في" ساقط.
(4) "ك"، "ن": "سمي". (5) "ن": "الكلمة".
(6) "ك": العبارة: "وهذا النوع يصح فيه...".
(7) "ش": "التمثيل" ساقطة.
(8) "ز"، "ن": "مما"، "ط": بزيادة: "من النوع الرابع من رد العجز على الصدر مما كرر".
(9) "ط"، "ش": بزيادة: "المصراع". (10) "ط": "وآخر المصراع الثاني".
(11) "أ": "لقلبي".
(12) العَضْب هو القطع، وسمي به السيف القاطع، فقيل: سيف عَضْب، وُصف بالمصدر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عضب".
(13) "ش"، "ز"، "ن"، "ط": "ولقد".
(14) "ك": "في الأول"، "ن": بزيادة: "وقد وقع الجناس المقلوب، فإن بعض وعَضْب إذا تأملتهما تلحظ كيف تحول كل حرف من مكانه".
(15) "ك"، "ش"، "ن"، "ز": "البيت" ساقطة.
(16) "ز": "لأن".

"بَعْض" وَ"عَضْب" إذا تَأمَّلْتَهُ تَلْحَظ كَيْفَ تَحَوّلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ عَنْ مَكانِهِ[1]،[21ب] وَأمّا "رَكْب" وَ"كَرْب" فَهذانِ اللّفْظانِ[2] مِنْ قِسْمِ المَقْلوبِ الذي قُلِبَ أَوّلُهُ وَثانيهِ، وَثَبَتَ آخِرُه، فَتَدبّرْهُ[3].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنْهُ[4]

مِمّا كُرِّرَ لا لَفْظًا وَلا مَعْنًى في آخِرِ الأوّلِ[5] وَآخِرِ الآخِرِ[6]، فيهِ أقولُ:

[السريع] ٦٤٨٠٤٠

تَيَّمَ قَلْبي رَشَأٌ فاتِنٌ أَغَرُّ أحْوَى[7] لَحْظُهُ فاتِرُ
لِلسِّحْرِ[8] مِنْ مُقلَتِهِ نافِثٌ لكِنَّهُ عَنْ مَضْجَعي نافِرُ

الشّاهِدُ في الأوّلِ[9]: "فاتِنٌ" وَ"فاتِرٌ"، وَهُو مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ، وَالشّاهِدُ[10] في الثّاني: "نافِثٌ" وَ"نافِرٌ"، فَهُو[11] مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ[12] أيْضًا لاخْتِلافِهِما في الخَطِّ وَالمَخْرَجِ[13].

القِسْمُ الرّابِعُ[14]

مِمّا كُرِّرَ لا لَفْظًا وَلا مَعْنًى[15] في أوّلِ المِصْراعِ الآخِرِ[16] وَآخِرِه، فيهِ أقولُ: [الخفيف]

---

(1) "ك": العبارة: "إذا أبصرت حروفه تجد كل حرف قد تحول من مكانه".
(2) "ز"، "ط": العبارة: "فإن هذين.."، "ك": "فإنهما".
(3) "ش": بزيادة: "والله تعالى المعين".
(4) "ط": بزيادة: "من النوع الرابع من رد العجز على الصدر"، وقد سقط هذا القسم من "ز".
(5) "ن": العبارة: "في آخر الشطر الأول". (6) "ك": العبارة: "في آخر الشطرين".
(7) "أ"، "ط"، "ز": "أحور"، وهو تصحيف مخل بالوزن، وصوابه ما ورد في "ك" و"ن"، وهو ما أثبت في المتن.
(8) "ط"، "ن": "السحر". (9) "ش"، "ز": العبارة: "في الأول".
(10) "ط"، "ن"، "ك": "والشاهد" ساقطة.
(11) "ش"، "ز": "وهو"، "ن": "وهو أيضا".
(12) "ك": "فهو منه أيضا"، "أ"، "ط": "المضارع"، وهو سهو لا يستقيم.
(13) "ش"، "ز"، "ن": "فإنهما يتفقان في المخرج".
(14) "ط": بزيادة: "من النوع الأول من رد العجز على الصدر".
(15) "ط": العبارة: "لا معنى ولا لفظا". (16) "ط": "الثاني"، "ك": "في أول الآخر".

بِـحِـجـالِ الـخِـيـامِ راحَ بِـقَـلْـبـي[1] ظَـبَـيـاتٌ لِـحـاظُـهـا كَـالـنِّـبـالِ
وَدَعَـتْ بِـالـحُـجـولِ رَيّـا فَـهِـمْـنـا[2] بِحُجولِ[3] الحِسانِ دونَ الحِجالِ[4]

انْقَضى رَدُّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ بِجَميعِ أقْسامِهِ[5]، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُعينُ[6].

(1) الحِجال: جمع حَجَلة، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب.
(2) "ش"، "ز": "دعتنا"، وهو غير مستقيم، والحُجول جمع حَجْل وحِجْل، وهو الخَلخال.
(3) "أ": "بحجال"، وهو غير مستقيم؛ ذلك أن الحديث عما اختلف لفظا ومعنى في أول الآخر وآخر الآخر.
(4) "ك": بزيادة: "الشاهد في البيت الثاني في شطره الثاني: حجول وحجال، والله أعلم".
(5) "ش": أنواعه".
(6) "ش": بزيادة: "والمنة لمن علم سبحانه، لا أحصي ثناء عليه".

البابُ الثّالِث

التّوازُنُ[1]

التَّوازُنُ قِسْمانِ[2]: قِسْمٌ يُسَمّى مُماثِلاً، وَهُو ما اتّفَقَتْ فيهِ جَميعُ [22 أ] أَلْفاظِ القَرينَةِ، أوْ غالِبُ أَلْفاظِها[3] مَعَ غالِبِ أَلْفاظِ الأُخْرى مِنْ غَيْرِ مُشارَكَةٍ في الرّوِيِّ[4]، وَهذا القِسْمُ أَعَمُّ مِنْ تَسْجيعِ التَّرْصيعِ؛ إذْ كُلُّ تَرْصيعٍ تَوازُنٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَوازُنٍ تَرْصيعًا لاشْتِراطِ الرّوِيِّ وَالمُوازَنَةِ[5] في التَّرْصيعِ، وَعَدَمِ اشْتِراطِ الرّوِيِّ في التّوازُنِ[6].

القِسْمُ الأوّلُ: التَّوازُنُ المُماثِلُ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

يا لَلرِّجالِ أولي النَّجَداتِ مِنْ رَشَأٍ ... ما[7] عَنْدَه لِقَتيلِ الحُبِّ مِنْ قَوَدِ[8]

كَالغُصْنِ في مَيَلٍ[9]، وَالزُّهْرِ في تَرَفٍ ... وَالبَدْرِ في غَسَقٍ، وَالظَّبْيِ في غَيَدِ

---

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 463، ويتداخل هذا عنده بالسجع المشطر، فقد سماه "التشطير"، وابن الأثير، المثل السائر، 1/ 272، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 297، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 89، والقزويني، الإيضاح، 328، والتلخيص، 114، والحلي، شرح الكافية البديعية، 192، وسماه "الموازنة"، وابن جابر، الحلة السيرا، 55، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 394، والسعد، المطول، 695، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 75، وسماه "المماثلة"، والسيد، الأطول، 2/ 479.

(2) "ش": العبارة: "وهو قسمان".

(3) "ش"، "ز": "لفظها".

(4) "أ": "الدعوى"، وهو تصحيف.

(5) "ط"، "ش"، "ن": قوله: "والموازنة" ساقط.

(6) "ك"، "ز": "الموازنة"، "ط": "وعدم اشتراطه في الموازنة".

(7) "ش": "من"، وليس كذلك في النسخ الأخرى والغيث المريع.

(8) القَوَد القصاص، وهو قتل النفس بالنفس.

(9) المَيْل في الحادث، والمَيَل في الخلقة والبناء، فنقول: في عنقه مَيَل، وفي الحائط مَيَل.

الشّاهِدُ: "غُصْن" في مُقابَلَةِ "زُهْر"، وَ"بَدْر" في مُقابَلَةِ "ظَبْي"، وَ"مَيَل" في مُقابَلَةِ[1] "تَرَف"، وَ"غَسَق" في مُقابلَةِ "غَيَد"، فَاتّفَقَتْ كُلُّ قَرينَةٍ مَعَ أُخْتِها في الوَزْنِ دونَ الرَّوِيِّ.

القِسْمُ الثّاني: التّوازُنُ غَيْرُ المُماثِلِ

وَهُو ما اتّفَقَتْ فيهِ آخِرُ لَفْظَةٍ مِنَ القَرينةِ مَعَ آخِرِ لَفْظَةٍ مِنَ الأخْرى فَقَطْ، وَاخْتَلَفَ ما عَدا ذلكَ، وَهذا القِسْمُ[2] أعَمُّ مِنَ السّجْعِ المُوازِنِ لِما ذَكَرْناهُ[3] مِنَ اشْتِراطِ الرّوِيِّ في السّجْعِ، وَعَدَمِ اشْتِراطِهِ في المُوازَنَةِ.

فيهِ أقولُ: [البسيط] [22ب]

نَزَّهْتُ طَرْفيَ في ظَبْيٍ مَحاسِنُهُ ... بِما[4] أُشَبِّهُ يَوْمًا[5] كُلّه عَجَبُ[6]

فَقَدُّهُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ ... وَثَغْرُهُ دُرَرٌ قَدْ زانَهُ شَنَبُ

الشّاهِدُ في: "الثَّغْرِ"[7]، وَ"القَمَرِ" وَ"الدّرَرِ"، وَاخْتَلَفَ ما عَدا ذلكَ.

(1) "ز": قوله: "في مقابلة" ساقط.
(2) "ط": "القسم" ساقط.
(3) "ط"، "ك"، "ش"، "ز": "ذكرنا".
(4) "ش": "مما"، والغيث كما في النسخ الأخرى والمتن، 47أ.
(5) "أ"، "ط"، "ز"، "ن": "نوما"، وهو تصحيف يدحضه ما ورد في "ك" و"ش" والغث المريع، 47ب، فقد أعربها ابن قرقماس ظرفا منصوبا، وهذا يدل دلالة قاطعة على أنها "يوم" لا "نوم"، و"كلها" مبتدأ خبره "عجب".
(6) "ش": "حجب"، وليس كذلك في الغيث المريع، 47أ.
(7) "ش": قوله: "القد والثغر" ساقط.

البابُ الرّابِعُ

السَّجْعُ[1]

وَهُو أرْبَعَةُ أقْسامٍ:

- الأوّلُ: السَّجْعُ المُطَرَّفُ.
- وَالثّاني: السّجْعُ المُوازي.
- وَالثّالِثُ: السّجْعُ المُشَطَّرُ.
- وَالرّابعُ: السّجْعُ المُرَصَّعُ، ثُمّ أخْتمُ لَكَ هذا البابَ بِالتَّرْصيعِ[2] الكامِلِ:

القِسْمُ الأوّلُ[3]: السّجْعُ المُطَرَّفُ

وَهُو أنْ تَتّفِقَ اللّفْظَةُ الأَخيرةُ مِنَ[4] القَرينَةِ مَعَ نَظيرَتِها[5] في الرّوِيِّ دونَ الوَزْنِ.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

مَنْ لي بِمُسْتَقْتِلٍ بِالسُّمرِ[6] مُعْتِقِلٍ لِلقَتْلِ[7] لا مُمْهِلٍ يَوْمًا وَلا مَهِلِ

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 171، وفيه تحدث عن الترصيع، والسكاكي، مفتاح العلوم، 203، وابن الأثير، المثل السائر، 1/ 233، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 300، والزنجاني، معيار النظار، 83، وابن مالك، المصباح، 198، والشهاب، حسن التوسل، 206، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 87، وقد تحدث عن أنواعه الأربعة، والقزويني، الإيضاح، 325، والتلخيص، 113، والطيبي، التبيان، 579، والحلي، شرح الكافية البديعية، 194، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 391، وابن جابر، الحلة السيرا، 57، والسعد، المطول، 695، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 277، والسيد، الأطول، 2/ 472.

(2) "ش": "بالسجع".

(3) "ش": "القسم" ساقطة.

(4) "ط": "مع"، وهو تصحيف.

(5) "ز": العبارة: "أن تتفق اللفظة الأخيرة مع قرينتها في..".

(6) "ش": "بالرمح".

(7) "ك"، "ن"، "ش": "بالقتل".

كَالظَّبْيِ في نَفَقٍ، وَالغُصْنِ في وَرَقٍ وَالبَدْرِ في غَسَقٍ، وَالشُّهبِ[1] في الحَمَلِ[2]

الشّاهِدُ في البَيْتِ الأوّلِ[3] لَفْظَةُ "مُسْتَقْتِل" مَعَ "مُعْتَقِل"، وَلَفْظَةُ "مُمْهِل" مَعَ "مَهِل"، فَآخِرُ كُلِّ فاصِلةٍ مِنْهُ مُوافِقَةٌ لِلأخرى في[4] الرّوِيِّ دونَ الوَزْنِ.

القِسْمُ الثّاني: السَّجْعُ المُوازي[5]

وَهُوَ أنْ يَتّفِقَ آخِرُ القَرينَةِ مِنْهُ لآخِرِ[6] نَظيرَتِها في الوَزْنِ وَالرّوِيِّ.

فيهِ أقولُ: [البسيط] [23أ]

هَوِيتُهُ مِنْ بَني العُرْبِ الكِرامِ رَشا حَوى المَحاسِنَ وَالإحْسانَ وَالكَرَما
كَالفَجْرِ مُبتَسِمًا وَالبَدْرِ مُلْتَثِمًا[7] وَاللّيْثِ مُخْتَرِمًا وَالغَيْثِ مُنْسَجِما[8]

الشّاهِدُ[9]: "مُبْتَسِمًا" وَ"مُلتَثِمًا"، وَ"مُخْتَرِمًا" وَ"مُنْسَجِمًا" عَلى رَوِيٍّ واحِدٍ وَوَزْنٍ واحِدٍ[10].

القِسْمُ الثّالِثُ: السّجْعُ المُشَطَّرُ[11]

وَهُو أنْ يَكونَ النّصْفُ الأوّلُ مِنَ البَيْتِ لَه قافِيَتانِ مُتَّفِقَتانِ[12]، وَالنّصْفُ الثّاني كَذلِكَ إلّا أنَّ قافِيَتَيْهِ مُخالِفَتانِ[13] لِقافِيَةِ الأوّلِ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

يا حَبَّذا مِنْ بَني الأتْراكِ ريمُ نَقا لِلَحظِهِ بِفُؤادي وَثْبَةُ[14] الأسَدِ

---

(1) "ز"، "ش": "والشمس".
(2) الحَمَل برج من بروج السماء، وهو أول البروج، وأوله الشَّرَطان، وهما قَرنا الحَمَل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حمل".
(3) "ش": "الأول" ساقطة.
(4) "أ": "من".
(5) "ط": "الموازن".
(6) "ز": "لآخر" ساقطة.
(7) "ش": "ملتمسا".
(8) اخْتُرِمَ فلان: مات وذهب، واخترمته المنية أخذته، واخترمهم وتخرمهم الدهر: اقتطعهم، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انصب.
(9) "ن": "الشاهد فيه".
(10) "ش": قوله: "ووزن واحد" ساقط.
(11) "ط": "من السجع".
(12) "ز": "متفقتان" ساقطة.
(13) "ش": "قافيته مخالفة".
(14) "ش": "رتبة"، وليس كذلك في النسخ الأخرى والغيث المريع، 48أ.

أَفْـديـهِ مِـنْ قَـمَـرٍ مـا زالَ فـي خَـفَـرٍ كَالغُصْنِ في مَيَدٍ[1]، وَالظَّبْيِ في غَيَدِ

الشّاهِدُ في البَيْتِ الثّاني في مِصْراعِهِ الأوّلِ: "قَمَرٍ" وَ"خَفَرٍ"، وَفي المِصْراعِ[2] الثّاني: "مَيَدٍ" وَ"غَيَدٍ"، فَقافِيَتا[3] المِصْراعِ الأوّلِ رَوِيُّهُما[4] الرّاءُ، وَالثّاني رَوِيُّهُما الدّالُ.

القِسْمُ الرّابِعُ: السَّجْعُ المُرَصَّعُ[5]

وَحَدُّهُ[6] أنْ تكونَ كُلُّ لَفْظَةٍ في البَيْتِ[7] مُوافِقَةً لِقَرينَتِها وَزْنًا وَرَوِيًّا[8].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

انْظُرْ إلى الحُسْنِ[9] مِمّنْ صيغَ مِنْ عَلَقٍ تَرَ قُلوبَ الوَرى في حُبِّهِ[10] عَلِقوا[23ب]

فَالخَدُّ[11] وَالثَّغْرُ: ذا صُبْحٌ، وَذا فَلَقٌ وَالقَدُّ وَالشَّعْرُ: ذا رَمْحٌ، وَذا غَسَقُ

الشّاهِدُ في البَيْتِ الثّاني، فَانْظُرْ[12] ما وَقَع فيهِ مِنَ التَّرْكيبِ[13]، فَإنَّ[14] "خَدّ" في مُقابَلَةِ "قَدّ"، وَالرّوِيُّ الدّالُ، وَ"ثَغْر" في مُقابَلَةِ "شَعْر"، **وَالرّوِيُّ الرّاءُ، وَ"صُبْح" في مُقابَلَةِ "رُمْح"، وَالرّوِيُّ الحاءُ، وَ"فَلَق" في مُقابَلَةِ "غَسَق"، وَالرّوِيُّ القافُ، فَالبَيْتُ كُلُّ ألْفاظِهِ مُسْتَعْمَلَةٌ**[15].

[التَّرْصيعُ الكامِلُ]

التَّرْصيعُ[16] الكامِلُ هُوَ[17] الذي ذَكَرْتُهُ لِخَتْمِ هذا البابِ، وَهُو مَديحٌ في

(1) الخَفَر، بالتحريك، شدة الحياء، والأصل في "المَيْد" أن تكون ساكنة الياء، هذا ما قرره أصحاب المعجمات، وقد جاء "ميد" في شعر ابن قرقماس مفتوحة العين مراعاة لهذا الفن.
(2) "ش"، "ز"، "ن": "مصراعه".
(3) "ش": "فقافية".
(4) "ش": "رويها".
(5) "ط": "من السجع".
(6) "ك"، "ش"، "ز"، "ن": "وهو أن..".
(7) "ط": بزيادة: "أو القرينة".
(8) "ش": "في الوزن والروي".
(9) "ش": "حسن".
(10) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "تر القلوب به في الحب قد علقوا".
(11) "ش": "والخد".
(12) "أ": "انظر"، "ش"، "ن": "فالحظ".
(13) "ط": "في التركيب".
(14) "ن": "فإن" ساقطة.
(15) "ش": قوله: "فالبيت كل ألفاظه مستعملة" ساقط. "ن": بزيادة: "عار عن الحشو".
(16) "ز": العبارة: "وأما الترصيع".
(17) "ك"، "ز"، "ط": "وهو".

شَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ حَجَرٍ[1].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

أَفْدي الشِّهابَ أبا العَبّاسِ مِنْ رَجُلٍ أَضْحى بِهِ حَجَرُ الإِفْضالِ مُسْتَلَما[2]

كَالبَحْرِ مُقْتَحِمًا وَالبَدْرِ مُلْتَئِمًا وَالفَجْرِ مُبْتَسِمًا وَالزَّهْرِ مُخْتَتِما[3]

فَالتَّرْصيعُ الكامِلُ أنْ يَقَعَ الاتِّفاقُ فيهِ بَيْنَ جَميعِ قَرائِنِهِ[4]، وَقَدْ جَرى هذا المِثالُ عَلى ذلِكَ[5]، فَانْظُرْ إلى تَرْصيعِ هذا البَيْتِ كَيْفَ لَمْ تَتَعَطَّلْ مِنْهُ لَفْظَةٌ واحِدَةٌ، ثُمَّ لَمْ يَكْفِني هذا الحُسْنُ البَديعُ حَتّى حَلَّيْتُهُ بِالتَّجْنيسِ اللّاحِقِ بَيْنَ "بَدْر" وَ"بَحْر"، وَ"مُلْتَئِم" وَ"مُخْتَتِم"، وَشَنَّفتُه بِالطِّباقِ المَعْنَوِيِّ بَيْنَ "بَدْر" وَ"بَحْر"؛ لِكَوْنِ البَدْرِ[6] يُفْهَمُ مِنْهُ العُلوُّ، وَالبَحْرِ يُفهَمُ مِنْهُ [24أ] السُّفْلُ[7].

---

(1) "ش": بزيادة: "رحمة الله تعالى عليه". وهو أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المؤرخ والأديب والمحدث والشاعر والراوية، من أئمة المصنفين المكثرين، والعلماء الحفظة، أصله من عسقلان بفلسطين، وقد ترجم لنفسه في كتابه "رفع الإصر"، كان مولده سنة(773هـ)، ووفاته(852هـ)، عقد له تلميذه السخاوي ترجمة وافية في ثلاثة أجزاء في كتابه: "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، وكذلك في الضوء اللامع، 2/ 33، وانظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 270، والشوكاني، البدر الطالع، 1/ 87، والزركلي، الأعلام، 1/ 179، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/ 169.

(2) "ش"، "ن"، "ز": "الإسلام"، "ش": "ملتئما".

(3) "ن": "والزهر مختتما والفجر مبتسما". وقد أورد هذين البيتين السخاوي مشيرا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 1/ 553.

(4) "ش": "قوافيه".

(5) "ن": العبارة: "على هذا المثال".

(6) "ط": قوله: "لكون البدر والبحر" ساقط.

(7) "ز": بزيادة: "فهذا هو الترصيع الكامل، وبالله التوفيق"، "ن": بزيادة: "فلله الحمد والمنة، انتهى".

لُزومُ ما لا يَلزَمُ[1]

وَهُو في اصْطِلاحِ أهْلِ[2] هذا الشَّأنِ أنْ يَلتَزِمَ النّاظِمُ قَبْلَ الرّوِيِّ ما لا يَلْزَمُهُ مِنْ دَخيلٍ، أوْ رِدْفٍ[3]، أوْ حَرْفٍ مَخْصوصٍ، أوْ حَرَكةٍ مَخْصوصَةٍ، أوْ غَيْرِ ذلِكَ[4].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

الحُبُّ تُغْنيكَ عَنْ كَأسٍ طَريقَتُهُ ... إذا تَأمّلْتَ فيها إبْنَةَ[5] العِنَبِ
فأغيَدٌ ثَغْرُهُ الوَضّاحِ ريقَتُهُ ... كَالشَّهْدِ مَمْزوجَةً بِالرّاحِ وَالشّنَبِ[6]

الالتِزامُ فيهِ مُصَرَّعٌ.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 132، وقد وصفه بالإعنات، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 517، وسماه "الالتزام"، وابن الأثير، المثل السائر، 1/ 261، والزنجاني، معيار النظار، 94، وابن مالك، المصباح، 201، والشهاب، حسن التوسل، 220، والقزويني، الإيضاح، 329، والتلخيص، 115، والطيبي، التبيان، 582، والحلي، شرح الكافية البديعية، وسماه "الالتزام"، 203، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 397، وابن جابر، الحلة السيرا، 61، والسعد، المطول، 703، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 321، وسماه الالتزام، والسيد، الأطول، 2/ 482.

(2) "ش"، "ن"، "ز": العبارة: "في الاصطلاح لأهل".

(3) "ش"، "ز": قوله: "أو ردف" ساقط.

(4) "ط": قوله: "أو غير ذلك" ليس في النسخ الأخرى.

(5) حق الهمزة في "ابنة" أن تكون للوصل، ولكنها أثبتت ههنا اضطرارا لاستقامة الوزن.

(6) الريق يؤنث في الشعر، فيقال: ريقة الفم وريقه: لعابه، والشنب وصف حسن للأسنان، وهو رقة وبرد وعذوبة فيها، وقيل تفليجها وصفاؤها ونقاؤها.

حُسْنُ المَخْلَصِ[1]

وَهُوَ أنْ يَخْلُصَ النّاظِمُ أوِ النّاثِرُ مِنْ مَعْنى إلى مَعْنى آخَرَ مَخْلَصًا سَهْلاً لا يَشْعُرُ السّامِعُ بِالانْتِقالِ مِنَ المَعْنى الأوَّلِ[2] إلّا وَقَدْ وَقَعَ في الثّاني[3] لِشِدّةِ الالْتِئامِ بَيْنَهُما، فَيَكونُ الكَلامُ قَدْ تَمَسّكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، كَأنّما أُفْرِغَ في قالَبٍ واحِدٍ، وَلا[4] **يَتَعَيَّنُ المُتَخَلَّصُ مِنْهُ، وَلا المُتَخَلَّصُ إلَيْهِ، بَلْ[5] يَجْري ذلكَ في أيِّ مَعْنًى كانَ قَدْ[6] يَتَخَلَّصُ مِنْ غَزَلٍ، أوْ فَخْرٍ، أوْ وَصْفِ رَوْضٍ، أوْ وَصْفِ طَلَلٍ بالٍ، أوْ رُبْعٍ خالٍ، أوْ مَعْنًى مِنَ المَعاني، إلى مَدْحٍ، أوْ هَجْوٍ، أوْ وَصْفِ حَرْبٍ، أوْ غَيْرِ ذلكَ.**

وَهُوَ قِسْمانِ: حَسَنٌ وقَبيحٌ[7]، أَمّا [24ب] القَبيحُ فَلا يُعَدُّ مِنْ فَنِّ البَديعِ، وَأمّا الحَسَنُ فَهُو المَعْدودُ مِنْ أبْوابِ البَديعِ، وَالقَرائِحُ فيهِ مُتَفاوِتَةُ الدّرَجاتِ،

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 109، وسماه "حسن الخروج"، وهو متداخل بمبحث "الاستطراد"، وسيأتي، والعسكري، كتاب الصناعتين، 513، وسماه "في الخروج من النسيب إلى المدح وغيره"، وابن رشيق، العمدة، 1/ 236، وابن الأثير، المثل السائر، 2/ 244، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 433، وسماه "براعة التخلص"، وابن مالك، المصباح، 60، والشهاب، حسن التوسل، 255، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 113، والقزويني، الإيضاح، 354، والحلي، شرح الكافية البديعية، 130، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 428، وابن جابر، الحلة السيرا، 63، والسعد، المطول، 734، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 399، والسيد، الأطول، 2/ 526، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 248.

(2) "ش": بزيادة: "بعد استئناسه به".

(3) "ش": بزيادة: "المعنى".

(4) "ز"، "ش": "الواو" ساقطة.

(5) "ش": "بل" ساقطة.

(6) "ك"، "ش": "قد" ساقطة.

(7) "ن"، "ش": العبارة: "قسم حسن وقسم قبيح"، "ز": قوله: "قسم حسن وقسم قبيح" ساقط.

وَحَسَناتُهُ عِنْدَ أهْلِ هذا الفَنِّ أكْبَرُ الحَسَناتِ[1]، وَهُو دَليلٌ عَلى رُسوخِ القَدَمِ في البَلاغَةِ، وَتَمَكُّنِ الذّهْنِ مِنَ البَراعَةِ، وَقَدِ اعْتَنى بِهِ[2] المُتَأخِّرونَ دونَ العَرَبِ، وَمَنْ جَرى مَجْراهُمْ مِنَ المُخَضْرَمينَ[3]، وَلَمْ تَتْرُكْهُ العَرَبُ لِقُصورِهِمْ في البَيانِ، وَعُثورِ[4] في مَسْلَكِ الإحْسانِ، فَهُمْ أهْلُ هذا الفَنِّ، وَوُلاةُ[5] هذا الشَّأنِ، وَمِنْ كَلامِهِم اسْتُنْبِطَ جَميعُ المَعاني الحِسانِ، لكِنَّهُمْ كانوا يُؤْثِرونَ عَدَمَ التَكَلُّفِ[6]، وَلا يَرْتَكِبونَ مِنْ فُنونِ البَديعِ إلّا ما خَلا عَنِ[7] التّعَسُّفِ، وَالدّليلُ عَلى قُدْرَتِهِم عَلَيْهِ، وَارْتِقائِهِمْ في رُتْبَةِ البَلاغَةِ إلَيْهِ، ما وَقَعَ مِنَ التّخَلُّصاتِ الغَريبَةِ السّافِرَةِ عَنِ اللّطائِفِ العَجيبَةِ، وَلَوْلا خَوْفُ الإطالَةِ لأوْرَدْتُ مِنَ القِسمَيْنِ جَميعَ ما وَقَفْتُ[8] عَلَيْهِ، ولَسْتُ[9] بِصَددِ ذلكَ لِما التَزَمْتُهُ في هذا الكِتابِ مِنَ الاخْتِصارِ عَلى ما وَقَعَ لي مِنْ مِثْلِ الأشْعارِ، وَاللهَ أسْألُ حُسْنَ المَخْلَصِ[10]، فَهُو المُعينُ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[11].

وَفيهِ أقولُ[12]، وَذلِكَ مِنْ قَصيدَةٍ[13] مَدَحْتُ بِها النّبِيَّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ- أوّلُها[14]: [الكامل]

أَهْـوى غَـزالاً بِـالـغُـوَيْـرِ إذا رَمَـقْ   لَـمْ يَـبْـقَ لِـلآسـادِ يَـوْمًـا مِـنْ رَمَـقْ

إلى أنْ أقولَ:

عَفُّ الإزارِ بَرِئْتُ فيهِ مِنَ الخَنا[15]   وَقَنِعْتُ مِنْ ذاكَ المُقَنَّعِ بِالرَّمَقْ [25أ]

(1) "ك": "حسنات".
(2) "ز": "به" ساقطة.
(3) "ش": "وهم المخضرمون".
(4) "ش"، "ز": "وعثورهم".
(5) "ك": "رماة".
(6) "ك": "التكليف".
(7) "ش": "من".
(8) "ز"، "ش": أوْقفْت".
(9) "ط": "فلست".
(10) "ط": بزيادة: "في هذا".
(11) "ش": بزيادة: "له الحمد، وبه نستعين، والحمد لله رب العالمين"، "ك": قوله: "والحمد لله رب العالمين" ساقط.
(12) "أ": قوله: "وفيه أقول" ساقط.
(13) "ط": "قصيدتين".
(14) "ش، "ز"، "ن": قوله: "وشرف وكرم" ساقط، "ط": قوله: "مدحت النبي بها صلى..." ساقط.
(15) الخَنا قبيح الكلام والفحش.

فَلَقيتُ بالإخْلاصِ مِنْه مُخَلِّصًا بِمَنِ اصْطَفاهُ مُرْسَلاً رَبُّ الفَلَقْ

وَمِنْه[1] قَصيدَةٌ مَدَحْتُ بِها النَّبِيَّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أوّلُها[2]: [البسيط]

دَعْ عَنْكَ عَذْلي فَإنَّ الغَيَّ قَدْ سَتَرا عَلى رَشادي وَإنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرى

إلى أنْ أقولَ:

غُصْنٌ قَرا وَرَقى يَوْمًا يُعَوِّذُني مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ بِقَلْبي مِنْهُ قَدْ وَقَرا

فَوَجْهُهُ[3] كَعْبَةٌ أَقْضي بِها عُمُرًا وَلَحْظُهُ شِبْهُ سَيْفِ المُرْتَضى عُمَرا

فَانْظُرْ[4] كَيْفَ اَسْتَأنَسَ[5] السّامِعُ بِالمَعْنى الأوَّلِ، فَما يَشْعُرُ إلّا وَقَدْ وَقَع في المَعْنى الثّاني، وَتِلْوُ[6] ما بَعْدَ المَخْلَصِ الالْتِفاتُ إلى مَديحِ[7] النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ[8]:

فَوَجْهُهُ كَعْبَةٌ أَقْضي بِها عُمُرًا وَلَحْظُهُ شِبْهُ سَيْفِ المُرْتَضى عُمَرا[9]

ذاكَ الذي عَضْبُهُ كَالفَجْرِ ظَلَّ بِهِ يَجْتَثُّ[10] دابِرَ مَنْ بِالكُفْرِ قَدْ فَجَرا

لِنَصْرِ طَهَ الذي أَسْرى الإلهُ بِهِ مَوْلى يَمُنُّ عَلى الأَسْرى إذا أَسَرا

وَأيْضًا مِنْ قَصيدَةٍ[11] مَخْلَصُها في مدحِ الزَّيْنِيِّ القاضي عَبْدِ الباسِطِ[12] أوّلُها: [الكامل]

---

(1) "ك": "ومن قصيدة"، "ز": بزيادة: "أيضا".

(2) "أ"، "ك": "أولها" ساقط. "ز": "التي أولها".

(3) "ط": العبارة: "في وجهه". (4) "ز"، "ش": "فالحظ".

(5) "ش": "كيف استغنى"، وهو تصحيف، "ط": "كيف يستأنس"، "ك": "استئناس".

(6) تِلْوُ الشيء الذي يتلوه. (7) "ك": العبارة: "إلى مدحه صلى الله...".

(8) "ط": بزيادة: "وشرف وكرم وعظم قولي".

(9) "ش"، "ن": البيت ساقط منهما. (10) "ش": "يجب".

(11) "ش": العبارة: "من قصيدة مدحت بها القاضي عبد الباسط أولها".

(12) "ك": العبارة: "مديح في القاضي عبد الباسط"، وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ثم القاهري، ولد سنة (784هـ)، وتعلم بدمشق، وانتقل إلى القاهرة، فكان ناظر الخاصة والكتابة في أيام السلطان المؤيد "شيخ"، ومن بعده إلى أيام "جَقْمَق"، فنكبه الأخير، وأبعده إلى الحجاز، ثم عاد إلى دمشق والقاهرة، وفيها توفي سنة(854هـ)، أثنى عليه السخاوي كثيرا، وللشعراء فيه مدائح، وقد لقبه السخاوي بالزيني كما ورد في شعر ابن قرقماس المثبت في المتن، وترجم له السخاوي ترجمة وافية مطولة في الضوء اللامع، 4/ 24، =

سِرْ بي لِسِرْبِ[1] سَوانِحِ الجَرْعاءِ ... وَاذْكُرْ لِمَيَّةَ مَيِّتَ الأَحْياءِ[2]

فَلَطالَ ما صَبَّ الدِّماءَ بِرَبْعِها ... مِنْ جَفْنِهِ صَبٌّ حَليفُ بُكاءِ

[25ب] إلى أنْ أقولَ في وَصْفِ رَوْضَةٍ[3]:

يا حُسنَها مِن رَوْضةٍ قَدْ صابَها[4] ... بِالوَدْقِ صَوْبُ سَحابَةٍ وَطْفاءِ[5]

قَرَّتْ عُيونٌ بِالمَقَرِّ وَزُيِّنَتْ ... مِنْ أَنْعُمِ الزَّيْنِيِّ بِالأَنْواءِ

وَأيْضًا مِنْ[6] قَصيدَةٍ مَخْلَصُها في العَبْدِ الصّالِحِ سَيِّدي مَنْصورٍ[7]، أَوّلُها: [البسيط]

الدَّمْعُ وَالقَلْبُ مَطْلوقٌ وَمَأْسورٌ ... وَالصَّبْرُ وَالوَجْدُ مَقْبورٌ وَمَنْشورُ

في حُبِّ كاعِبَةٍ كَالغُصْنِ مائِسَةٍ ... كَأَنَّها بَيْنَ سِرْبِ الغيدِ يَعْفورُ

إلى أنْ أقولَ:

لَمّا رَأَتْ أدْمُعي[8] جادَتْ سَحائِبُهُ ... وَدُرُّه لِنِظامِ العِقْدِ مَنْثورُ

قالَتْ فَدَيْتُكَ كَمْ جودٍ فَقَلْتُ لَها ... مَقالَةً ما بِها مَيْنٌ وَلا زورُ

إنَّ البَخيلَ لَمَخْذولٌ[9] وَإنْ كَثُرَتْ ... أَنْصارُهُ وَحَليفُ الجودِ مَنْصورُ

أَبو المَكارِمِ وَالبَحْرُ الخِضَمُّ وَمَنْ ... نَوالُه بِسِنينِ المَحْلِ مَشْهورُ[10]

= والشوكاني في البدر الطالع، 1/ 315، والزركلي في الأعلام، 3/ 270.

(1) "ش": "لنحو". (2) "ط"، "ن": "فاذكر بلية ميت الأحياء".

(3) "ن": بزيادة: "أولها". (4) "ش": "جاءها".

(5) السحابة الوطفاء البينة الوَطَف، وهي التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء، فهي الديمة السَّحّ الحثيثة، والعام الأوطف المخصب، انظر: لسان العرب، مادة "وطف".

(6) "ط": "من" ساقطة.

(7) "ك": "سيدي" ساقطة، "ط": "سيدي ابن منصور نفعنا الله به"، أحسبه يمدح الملك المنصور عثمان بن الظاهر "جقمق"، فقد عاصره، بويع بالقاهرة قبل وفاة أبيه، وكان لابن قرقماس وللمنصور علاقة بالظاهر "خشقدم"، توفي سنة(892هـ)، انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، 4/ 204.

(8) "ط": "أعيني". (9) "أ": "لمعذور".

(10) "ط"، "ز": لم يرد هذا البيت إلا في هاتين النسختين، وقد أشار ناسخ "ز" إلى أنه بيت زيد في بعض النسخ.

فَانْظُرْ إلى هذا المَخْلَصِ السَّهْلِ الذي لا يَشْعُرُ سامِعُهُ[1] بِالانْتِقالِ مِنَ المَعْنى الأَوّلِ إلّا وَقَدْ وَقَعَ في المَعْنى الثّاني مَعَ سُهولَةِ الأَلْفاظِ، وَاتِّساقِ الكَلامِ، وَانْسِجامِ المَعْنى[2]، فَإِنْ أَوْرَدْتُ لَكَ ما وَقَع لي في التّخلُّصاتِ[3] لَطالَ البابُ، وَلَستُ بِصَددِ ذلكَ[4].

(1) "ك": "السامع".

(2) "ش": قوله: "واتساق الكلام، وانسجام المعنى" ساقط.

(3) "أ": "التخليصات"، "ك": "من التخلصات".

(4) "ن": بزيادة: "والحمد لله".

البابُ السّابِعُ

التَّشْريعُ[1] [26أ]

التَّشْريعُ[2] بِالشّينِ المُعْجَمَةِ[3]، مَأْخوذٌ مِنْ: شَرَّعْتُ الخَيْمَةَ إذا رَفَعْتُ أَطْنابَها لِيَدْخُلَ الهَواءُ مِنْ[4] كُلِّ جِهَةٍ[5]، وَسَمّاهُ ابنُ الأَثيرِ بِالتَّوْشيحِ[6]؛ لأَنَّهُ رَأى ما زادَ عَلى القافِيَةِ الأولى كَالوِشاحِ لِلبَيْتِ، وَالتَّوْشيحُ عِنْدَ غَيْرِهِ هُو الإِرْصادُ، وَسَيأتي، وَحَقيقةُ التَّوْشيحِ أَنْ يَكونَ لِلبَيْتِ فَما فَوْقَهُ قافِيَتانِ بِحَيْثُ يَصِحُّ العَروضُ وَالمَعْنى مَعَ كلِّ واحِدَةٍ مِنَ القافِيَتَيْنِ، كَما يَأتي[7] مَثَلُهُ[8]، وَهُو نَوْعانِ[9]: إمّا أَنْ يَقْتَصِرَ

(1) انظر هذا المبحث: الحريري، المقامات، "المقامة الشعرية"، 222، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 522، وسماه "التوءم"، والزنجاني، معيار النظار، 99، وسماه "التوشيح"، وابن مالك، المصباح، 201، والقزويني، الإيضاح، 328، والتلخيص، 115، والحلي، شرح الكافية البديعية، 113، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 396، وابن جابر، الحلة السيرا، 65، والسعد، المطول، 702، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 285، والسيد، الأطول، 2/ 481.

(2) "ش"، "ن"، "ز": "وهو".

(3) "ن": "المهملة"، وهو تحريف من الناسخ غير مستقيم.

(4) "ز"، "ن": العبارة: "ليدخل الهواء إليها من كل..".

(5) "ك": "جانب".

(6) هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، ثالث ثلاثة عرف كل واحد منهم بمضمار وفن، ولد سنة (558هـ) بجزيرة ابن عمر قرب الموصل، وتوفي سنة (637هـ)، كان من الكتاب المترسلين، له "المثل السائر"، و"الوشي المرقوم"، وغير ذلك، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 563، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 13/ 249، والصفدي، الوافي بالوفيات، 27/ 24، واليافعي، مرآة الجنان، 4/ 97، والسيوطي، بغية الوعاة، 2/ 313، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 188، والزركلي، الأعلام، 8/ 31، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 4/ 28.

(7) "ك"، "ن"، "ش"، "ز"، "سيأتي". (8) "ش": بزيادة: "إن شاء الله تعالى".

(9) "ز": بزيادة: "النوع الأول مقتصر على الإسقاط في النصف الثاني..".

عَلى الإسْقاطِ[1] مِنْ آخِرِ النّصْفِ الثّاني، وَلا يَكون[2] إلّا في بَحْرٍ اسْتوَتْ أجْزاؤُهُ كَالكامِلِ وَالرَّجَزِ، وَإمّا أنْ يُسْقِطَ مِنْ آخِرِ كُلِّ نِصْفٍ مِنَ البَيْتِ[3]، فَيَكونَ ذلكَ فيما اسْتَوَتْ أجْزاؤُهُ، كَالكامِلِ وَالرَّجَزِ[4]، وَاللهُ المُعينُ[5].

النَّوْعُ[6] الأوّلُ مِنَ التّشْريعِ

المُقْتَصِرُ عَلى الإسْقاطِ مِنْ[7] آخِرِ النّصْفِ الثّاني، فيهِ أقولُ: [الكامل]

مَنْ لي بِظَبْيٍ أغْيَدٍ في حُبِّهِ قَدْ ضاعَ عَقْلي وَهْوَ مَعْ ذا هاجِري
ماذا عَلَيْهِ في الهَوى لَوْ أنَّهُ يَأْتي لِوَصْلي في ظَلامٍ عاكِرِ

هذا مِنَ الكامِلِ، فَإذا أسْقَطْتَ مِنَ الأوّلِ: "وَهُو مَعْ ذا هاجِري"، وَمِنَ الثّاني: "في ظَلامٍ عاكِرٍ" صارَ مِنَ الكامِلِ المَجْزوءِ، وَغَيْرِ المُرَفَّلِ[8].

وَفيهِ أيْضًا[9] أقولُ: [الكامل] [26ب]

يا مَنْ دُموعُ عُيونِهِ أوْدَتْ بِهِ مِمّا يَنوحُ عَلى ثَرى أحْبابِهِ
الصَّبْرُ أجْمَلُ في الهَوى مِنْ أنْ يَرى[10] صَبًّا يَبوحُ بِسِرِّهِ مِمّا بِهِ[11]

وَهذا أيْضًا مِنَ الكامِلِ، فَإذا أسْقَطْتَ مِنَ الأوّلِ: "عَلى ثَرى أحْبابِهِ"، وَمِنَ الثّاني: "بِسِرِّهِ مِمّا بِهِ" صارَ مِنَ الكامِلِ المَجْزوءِ، وَغَيْرِ المُرَفَّلِ[12]، وَالتّشْريعُ يَتّسِعُ في الرَّجَزِ.

---

(1) "ش"، "ن"، "ز": "إسقاط". (2) "ش"، "ن"، "ز": بزيادة: "ذلك".

(3) "ط"، "ز": العبارة فيهما: "والنوع الثاني يكون فيه الإسقاط في آخر الشطرين، ولا يكون ذلك إلا في...".

(4) "أ"، "ن"، "ك": قوله: "كالكامل والرجز" ساقط.

(5) "ن"، "ش": "والله تعالى الموفق". (6) "ز": "القسم".

(7) "ش": "في".

(8) "ن": قوله: "وغير المرفل" ساقط، وبيانه على الهيئة التالية:

مَنْ لي بِظَبْيٍ أغْيَدٍ في حُبِّهِ قَدْ ضاعَ عَقْلي
ماذا عَلَيْهِ في الهَوى لَوْ أنَّهُ يَأْتي لِوَصْلي

(9) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "أيضا" ساقطة.

(10) "ش": "يا من". (11) "ط": "ينوح بشره"، وإخاله تصحيفا.

(12) وبذا يصبح على الهيئة التالية:

النَّوْعُ الثَّاني: التَّشْريعُ المُصَرَّعُ

وَهُو في المِصْراعِ الأوّلِ وَالثّاني، وَذلِكَ[1] ما وَقَع لي مِنْهُ في القَصيدَةِ[2] التي أوّلُها:

أهْـوى غَـزالاً بِـالـغُـوَيْـرِ إذا رَمَـقْ

إلى أنْ أقولَ في مَدْحِ الصَّحابَةِ رِضوانُ اللهِ[3] عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ: [الكامل]

أُسْدُ العَرينِ إذا انْتَضَوْا ورْقَ الظُّبى[4] بِوَغى جَنَوْا ثَمَرَ الوَقائِعِ[5] بِالوَرَقْ

مِنْ كُلِّ بَدْرٍ قَدْ سَطا في يَوْمِهِ وَعَلى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَرَّعَ بِالشَّفَقْ

يَسْطو بِأبْيَضَ بارِقٍ تَلْقى العِدا مِنْه الرَّدى كَوميضِ بَرْقٍ قَدْ خَفَقْ

يَمْضي بِطِرْفٍ[6] سابِقٍ يُدني المَدى أنّى غَدا شِبْهُ الغَمامِ إذا انْدَفَقْ

القَصيدَةُ مِنَ الرّجَزِ التّامِّ[7]، وَهذانِ البَيْتانِ في التَّشْريعِ، فَإنْ أبقَيْتَهُما فَهُما مِنَ الرَّجَزِ التّامِّ[8]، فَإنْ[9] أَسْقَطْتَ مِنَ الأوّلِ: "كَوميضِ بَرْقٍ قَدْ خَفَقْ"، ومِنَ الثّاني: "شِبْهُ الغَمامِ إذا انْدفَقْ" صارَ مِن الرّجَزِ [27 أ] المَجْزوءِ[10]، وإنْ

يـا مَـنْ دُمـوعُ عُـيـونِـهِ أوْدَتْ بِـهِ مِـمّـا يَـنـوحُ

الـصَّـبْـرُ أجْـمَـلُ فـي الـهَـوى مِـنْ أنْ يَـرى صَـبًّـا يَـبـوحُ

(1) "ط": العبارة: "وهو من القصيدة التي أولها..".

(2) "ش"، "ز"، "ن": العبارة: "من القصيدة التي..".

(3) "ش"، بزيادة: "تعالى"، "ط"، "ن": "رضي الله عنهم".

(4) تقدم أن الظُّبى جمع ظُبَة السيف، وهو حده وطرفه.

(5) "ن": "الرقائق"، ولعله تصحيف.

(6) الطِّرف، بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق، وقيل: الطويل القوائم والعنق، المطرف الأذنين، وهو نعت للذكور خاصة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "طرف".

(7) "ش": "التام"، "ط": "الكامل" ساقطة، والأخير هو الأعلى والآكد؛ ذلك أن تفعيلة "متفاعلن" من تفعيلات الكامل لا الرجز.

(8) "ز"، "ن": قوله: "وهذان البيتان في التشريع، فإن أبقيتهما فهما من الرجز التام" ساقط.

(9) "ط"، "ش"، "ن"، "ك": "وإن".

(10) الرجز المجزوء هو: "مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المجزوء:

يَـسْـطـو بِـأبْـيَـضَ بـارِقٍ تَـلْـقـى الـعِـدا مِـنْـه الـرَّدى

يَـمْـضـي بِـطِـرْفٍ سـابِـقٍ يُـدنـي الـمَـدى أنّـى غَـدا

أسْقَطتَ مِنَ الأوّلِ: "تَلْقى العِدا"، وَمِنَ الثّاني: "يُدْني المَدى" صارَ مِنَ الرّجَزِ المَشْطورِ[1]، وَإنْ أسْقَطتَ مِنَ الأوّلِ "مِنْهُ الرَّدى"، وَمِنَ الثّاني: "أنّى غَدا" صارَ مِنَ الرَّجَزِ المَنْهوكِ[2]، فَتَدبّرْهُ[3]، وَانْظُرْ إلى هذهِ الصّنْعَةِ مَعَ سُهولَةِ هذهِ[4] الألْفاظِ، وَاتِّساقِ الكَلامِ، وَانْسِجامِ المَعْنى[5].

وَفيهِ أقولُ: [البسيط]

يا مَنْ يَرى وَصْلَ غيدِ المُنْحَنى طَمَعًا كَمْ مِن فَتًى في الهَوى لاقى العَنا فَسَعى[6]
وَلَمْ يَجِدْ في الوَرى نَيْلَ المُنى فَنَعى وَمُغْرَم حَتْفُهُ لَمّا دَنا صُرِعا[7]

وَاعْلَمْ[8] أنَّ هذا البابَ[9] وَإنْ كانَ[10] حَسَنَ الصَّنْعَةِ لا يَسْتَقيمُ عَلى قانونِ كَلامِ العَرَبِ في أوْزانِ الشِّعْرِ، وَالبَيْتُ إذا شُرِّعَ، وَكانَ ضِمْنَ قَصيدَةٍ قَدْ تَنْحَطُّ رُتْبَتُهُ بِسَبَبِ وَزْنِهِ[11]، أوْ تَعْلو، فَإنّ هذا لا يَقَعُ إلّا في بَحْرٍ واحِدٍ[12]، لا بَيْنَ بَحْرَيْنِ؛ إذْ لَيْسَ لَنا بَحْرٌ يَسْقُطُ مِنْ آخِرِهِ، فَيَنْتَقِلُ إلى بَحْرٍ آخَرَ، وَلَسْتُ بِصَددِ الإطالَةِ[13].

---

(1) "ط": "المنهوك"، وليس ذلك صحيحا؛ إذ إن المشطور هو ما ذهب شطره، وتقطيعه: "مستفعلن مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المشطور في قوله:
يَـسْـطـو بِـأبْـيَـضَ بـارِقٍ مِـنْـهُ الـرَّدى
يَـمْـضـي بِـطِـرْفٍ سـابِـقٍ أنّـى غَـدا

(2) "ط": "المشطور"، وليس ذلك صحيحا؛ إذ إن المنهوك هو ما ذهب من شطره جزآن، وبقي على جزء، وتقطيعه: "مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المنهوك في قوله:
يَـسْـطـو بِـأبْـيَـضَ بـارِقٍ
يَـمْـضـي بِـطِـرْفٍ سـابِـقٍ

(3) "ن": بزيادة: "والله الموفق".
(4) "ط"، "ن"، "ك": "هذه" ساقطة.
(5) "ش": بزيادة: "ولله الحمد".
(6) "ط": "فنعى".
(7) "ط": البيت الثاني ساقط.
(8) "أ"، "ك": "اعلم".
(9) "ش": "البيت".
(10) "ش": قوله: "حسن الصنعة" ساقط.
(11) "ش": قوله: "إما أن" ساقط.
(12) "ز"، "ش": "واقع".
(13) "ش": بزيادة: "والله المعين، ومن قال ذلك فهو غالط، فافهم، والله تعالى المعين، لا رب غيره".

البابُ الثّامِنُ

الاقْتِباسُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ طَلَبُ القَبَسِ، وَهِيَ الشُّعْلَةُ مِنَ النّارِ، ثُمّ يُسْتَعارُ لِطَلَبِ العِلْمِ، يُقالُ: اقْتَبَسْتُ[2] مِنْهُ عِلْمًا، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَأتِيَ المُتكلِّمُ في كَلامِهِ المَنْظومِ، أوِ المَنْثورِ بِشَيْءٍ[3] مِنْ ألْفاظِ القُرآنِ، [27 ب] أوِ الحَديثِ مَعَ قَطْعِ النّظَرِ عَنْ كَونِهِ لَفْظَ[4] المُقتَبَسِ مِنْهُ، فَقَولُنا: "مَعَ قَطْعِ النّظَرِ عَنْ كَونِهِ لَفْظَ المُقتَبَسِ مِنْه" فَصْلٌ يُخْرِجُ[5] العَقْدَ وَالتّضْمينَ عَلى ما سَيَأتي، وَيُخَلِّصُ مِنَ الدّرْكِ في تَغْييرِ ألْفاظِ القُرْآنِ، أوْ نَقْلِها إلى مَعْنًى آخَرَ[6] في الاقتِباسِ عَلى ما سُنُبَيِّنُهُ، فَقَوْلُنا: "مِنْ أَلْفاظِ القُرآنِ أوِ الحَديثِ" احْتِرازًا مِنْ أنْ يَأتِيَ بِمَعْناهُما دونَ شَيْءٍ مِنْ لَفْظِهِما[7]، فَإنَّ ذلكَ لا يَكونُ اقْتِباسًا.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن الأثير، المثل السائر، 2/ 323، وقد جعل الاقتباس تحت باب التضمين، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 140، وسماه "حسن التضمين"، والزنجاني، معيار النظار، 109، والشهاب، حسن التوسل، 323، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 150، والقزويني، الإيضاح، 342، والتلخيص، 120، والطيبي، التبيان، 516، والحلي، شرح الكافية البديعية، 326، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 421، والسعد، المطول، 723، وابن جابر، الحلة السيرا، 67، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 357، والسيد، الأطول، 2/ 508، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 109.

(2) "ز"، ن"، "ش": "قبست".

(3) "ش": "بشيء" ساقطة.

(4) "ز"، "ش": "بلفظ".

(5) "ش": قوله: "فصل" ساقط.

(6) "ز"، "ش": العبارة: "أو نقلها من معنى إلى معنى..."، "ن": "أو نقلها إلى معنى آخر في الاقتباس".

(7) "ز"، "ش": قوله: "شيء من" ساقط.

وَزادَ الطِّيبيُّ[1]: الاقْتِباسُ مِنْ مَسائِلِ الفِقْهِ كَما سَتَأتي مُثُلُهُ[2]، وَلا وَجْهَ لِتَخْصيصِهِ بالفِقْهِ[3]، فَإِنَّ ذلكَ قيلَ في النَّحْوِ، وَالعَروضِ، وَالأُصولِ، وَغَيْرِها[4] مِنَ اصْطِلاحاتِ العُلوم.

الأوّلُ: الاقْتِباسُ مِنَ القُرآنِ

فيهِ أقولُ: [السريع]

وَأَغْيَدٍ كَالظَّبْيِ أَلْحاظُهُ   مِنْ دَلِّهِ جاؤوا[5] بِسِحْرٍ عَظيمْ
نَمَّ عَلى جَنَّةٍ[6] وَجَناتِهِ   خالٌ تَراه في سَواءِ الجَحيمْ

الاقْتِباسُ في[7]: "بِسِحْرٍ عَظيم"، وَ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾[8].

الثّاني: الاقْتِباسُ مِنَ الحَديثِ

فيهِ أقولُ: [الوافر]

تَقولُ ظِباءُ نَجْدٍ إنْ رَأَيْنا   سَحابَ الدَّمْعِ مُقْبِلَةً إلَيْنا
صَعَدْنا طَوْدَ كاظِمَةٍ وَقُلْنا[9]   حَوالَيْنا الدّموعُ وَلا عَلَيْنا[10]

---

(1) هو شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة(743هـ)، شارح الكشاف، وقيل هو الحسين بن محمد، وقد قال عنه ابن حجر إنه كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شديد الرد على الفلاسفة، وله في البلاغة مصنفات، وكان يشتغل في التفسير من البكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات. انظر ترجمته: ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 39، وفيه "الحسين"، والسيوطي، بغية الوعاة، 1/ 432، وابن العماد، الشذرات، 6/ 137، والبغدادي، هدية العارفين، 5/ 285، والزركلي، الأعلام، 2/ 256، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 639.

(2) عبارة الطيبي: "وهو أن يوشح الكلام بشيء من القرآن، أو الحديث، أو الفقه لا على أنه منه"، ولم يخصصه بالفقه كما أشار ابن قرقماس، انظر: الطيبي، التبيان، 516.

(3) "ش": "بالعقد". (4) "ط": "وغيره"، ش: "وغير ذلك".

(5) "ش": "جاء". (6) في النسخ الأخرى: "وجنة".

(7) "ك": "فيه"، "ط"، "ن": قوله: "الاقتباس وما بعده" ساقط. (8) الآية (الصافات، 55).

(9) أشار ناسخ "ط" و"ك" إلى روايتين للشطر الأول، وهي: "تحصّنا المفرح ثمّ قلنا"، وهذه الرواية وردت في "أ" أيضا، أما الطَّود فالجبل العظيم، وأما "كاظمة" فمعرفة تمنع من الصرف، وقد صرفت في هذا السياق لإقامة الوزن، وهو موضع ورد له ذكر في شعر القدماء، ومن ذلك قول امرئ القيس:

إذْ هنّ أقساط كرِجْل الدَّبى   أو كقطا كاظمة الناهلِ

انظر: لسان العرب، مادة "كظم"، وياقوت، معجم البلدان، 7/ 114.

(10) هذا مقتبس من قول الرسول الأكرم لما جاءه الناس فقالوا: هلكت الأموال، وانقطعت السبل، =

[28 أ] ومِمّا وَقعَ لي مِنَ الاقْتِباسِ مِنْ أقْسامِ عِلْمِ[1] الحَديثِ، فيهِ أقولُ: [الطويل]

بِروحِيَ أَفْدي كَالغَزالِ مُحَدِّثًا   إلى حُسْنِهِ لَحْظي لَعَمْرُكَ مُرْسَلُ
وَصَبْري عَلَيْهِ مُعْضَلٌ[2] مِثْلُ جَفْنِهِ   وَنَوْمِيَ مَرْفوعٌ وَدَمْعي مُسَلْسَلُ[3]

وَمِمّا وَقَع لي مِنَ الاقْتِباسِ مِنَ الحَديثِ[4]: [الكامل]

كُنْ ما اسْتَطَعْتَ عَنِ النّساءِ بِمَعْزِلٍ   إنّ النِّساءَ حَبائِلُ الشَّيْطانِ[5]

= فادع الله يمسكها، فقال: "اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر". أخرجه البخاري في الصحيح، باب تحويل الرداء في الاستسقاء، (967)، 1/ 343، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أنس بن مالك، (13894)، 3/ 271، ومسلم في الصحيح، ، باب الدعاء في الاستسقاء، (896)، 2/ 614، وابن ماجة في السنن، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء، (1269)، 1/ 404، وأبو داود في السنن، باب رفع الأيدي في الاستسقاء، (1174)، 1/ 304، والنسائي في السنن، باب متى يحول رداءه، (1818)، 1/ 558، وابن حبان في الصحيح، باب ذكر ما يدعو به المرء عند اشتداد الأمطار، وباب العلة التي من أجلها تبسم النبي(2859)، 7/ 107، والبيهقي في السنن، باب الدعاء في الاستسقاء(6229)، 3/ 353، والطبراني في المعجم الكبير، (علي بن عبد الله بن عباس)، (10673)، 10/ 285.

(1) "ط": "علم" ساقطة.   (2) "ن": "مفصل"، وهو تصحيف.

(3) اشتمل الشعر على مصطلحات أهل الحديث، وبيان ذلك أن المرفوع هو الذي أضافه الراوي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كأن يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..."، وأما المرسَل فهو الحديث الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي، فيقول التابعي: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أما المُسلسَل فإنه ذو أنواع متعددة، فمنها مسلسل بالسماع، ومسلسل بالأئمة، ومسلسل بهيئة من هيئات التحمل، أما المُعضَل فهو الذي يكون بين المرسِل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من رجل، أي سقط من السند راويان متتاليان فأكثر. انظر: النيسابوري، معرفة علوم الحديث، 25-36.

(4) "ط": العبارة: "من اقتباس الحديث".

(5) لم يرد له ذكر في الكتب الستة، وإنما ورد في مصنف ابن أبي شيبة، ورقمه(34552)، 7/ 106، وفيه: "والشعر مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان"، والترغيب والترهيب، ورقمه(3571)، كتاب الحدود، وفيه: "...عن حذيفة -رضي الله عنه- يقول: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة"، ذكره رزين، ولم أره في شيء من أصوله"، وأخرجه الشهاب في المسند، (54)، 1/ 66، وفي المبسوط للسرخسي، كتاب الاستحسان، 10/ 152، وفي نصب الراية: وفيه: "قال السروجي في الغاية: كان شيخنا الصدر سليمان يرويه: "الخمر =

الثَّالِثُ: الاقْتِباسُ مِنْ مَسائِلِ الفِقْهِ[1]

فيهِ أقولُ: [السريع]

قَـدْ لَـبِـسَ الإحْـرامَ مَـنْ صـادَنـي   بِـمُـقْـلَـةٍ أَمْـضـى مِـنَ الـمِـخْـرَم

وَكـانَ عَـهْـدي قَـبْـلَ ذاكَ الـرَّشـا[2]   تَـحْـريـمَ صَـيْـدِ الـبَـرِّ لِـلْـمُـحْـرِمِ[3]

وَهذا القَدْرُ كافٍ، وَبِاللهِ المُسْتَعانُ[4].

= أم الخبائث، والنساء حبائل الشيطان، وأخروهن من حيث أخرهن الله'، وعزوه إلى مسند رزين، وقد ذكر هذا الجاهل أنه في 'دلائل النبوة' للبيهقي، وقد تتبعته فلم أجده فيه لا مرفوعا ولا موقوفا، والذي فيه مرفوعا: 'الخمر جماع الإثم، والنساء حبالة الشيطان، والشباب من الجنون، ليس فيه 'أخروهن من حيث أخرهن الله'. انظر: نصب الراية، كتاب الإقامة، (69)، 2/ 36.

(1) 'ش'، 'ز': العبارة: 'ومما وقع لي من الاقتباس من مسائل الفقه'.

(2) 'ك': 'الفتى'.

(3) الاقتباس في شعر ابن قرقماس جلي، فهو اقتباس من مسائل الفقه، ومضماره تحريم صيد البر للمحرم.

(4) 'ط': العبارة: 'وهذا القدر كاف لخوف الإطالة'، 'ش': العبارة: 'والله ولي الألطاف'.

البابُ التّاسِعُ

العَقْدُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ ضِدُّ الحَلِّ، يُقالُ: عَقَدْتُ الحَبْلَ عَقْدًا، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ تَعْقِدَ مِنَ القُرآنِ، أوِ الحَديثِ، أوْ غَيْرِهِما مِنْ حِكْمَةٍ، أوْ مَثَلٍ[2]، فَتُنَبِّهَ عَلى أنّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِكَ، بَلْ هُو مَنْقولٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، وَلِذلكَ اشْتُرِطَ[3] فيهِ التّنْبيهُ عَلى المَوْضِعِ الذي أُخِذَ مِنْهُ، إمّا أنْ تَقولَ: "كَقَوْلِهِ"، أوْ نَحْوَ ذلكَ مِمّا يَدُلُّ عَلى[4] أنّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِكَ، بَلْ هُو مَنْقولٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ[5] إلّا أنْ يَكونَ مَشْهورًا عِنْدَ أهْلِ المَعْرِفَةِ[6][28 ب] بِحَيْثُ إذا سَمِعوهُ عَرَفوهُ[7]، فَلا يَخْفى عَلَيْهِمُ المَوْضِعُ الذي أُخِذَ مِنْهُ، فَيَجوز ألّا يُنَبَّهَ عَلَيْهِ، لكِنّهُ يَلْتَبِسُ بِالاقْتِباسِ[8]، فَلا يَفْرُقُ بَيْنَهما إلّا التّنْبيهُ، وَهُو عَلى أرْبَعَةِ أقْسامٍ:

- الأَوّلُ: عَقْدُ القُرْآنِ.

- الثّاني[9]: عَقْدُ الحَديثِ.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 363، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 441، والقزويني، الإيضاح، 346، والتلخيص، 122، والطيبي، التبيان، 519، والحلي، شرح الكافية البديعية، 324، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 424، وابن جابر، الحلة السيرا، 70، والسعد، المطول، 728، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 421، والسيد، الأطول، 2/ 516، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 182.

(2) "ك"، "ز": بزيادة: "سائر".

(3) "ش": العبارة: "وكذلك يشترط".

(4) "أ": "على" ساقطة.

(5) "أ"، "ط"، "ك": قوله: "بل هو منقول من موضع آخر" ساقط منها، وبذا لا يستقيم الكلام، وهو في "ز"، و"ن"، و"ش".

(6) "ز": العبارة: "...أهل هذا الشأن".

(7) "ش": العبارة: "بحيث يعرفونه".

(8) "ز": العبارة: "لكنه بعدم التنبيه يلتبس".

(9) "ش": "والثاني"، وكذلك فيما يليه: "والثالث"، و"الرابع".

- الثّالِثُ: عَقْدُ الكَلامِ المَحْلولِ مِنَ الشِّعْرِ.

- الرّابِعُ: عَقْدُ بَعْضِ بَيْتٍ تَنْبيهًا عَلى مَعْنى مَقْصودٍ مِنَ البَيْتِ، أَوْ قِصَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِهِ[1] مُفَصَّلَةً[2]:

القِسْمُ الأَوَّلُ: عَقْدُ القُرآنِ

وَفيهِ أقولُ: [المتقارب]

أَلا قُلْ لِمَنْ قَدْ غَدا مُبْخِسًا ... قُلوبَ الأَنامِ وَأَهْواءَهُمْ
لَقَدْ قالَ ربُّكَ في ذِكْرِهِ ... وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ[3]

القِسْمُ الثّاني: عَقْدُ الحَديثِ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

ابْسُطْ يَدَيْكَ بِما حَوَيْتَ تَكَرُّمًا ... في اللهِ فَهْوَ الرّازِقُ الفَتّاحُ
فَلَقَدْ يَقولُ المُصْطفى خَيْرُ الوَرى ... العُسْرُ شُؤْمٌ وَالسَّماحُ رَباحُ[4]

القِسْمُ الثّالِثُ: عَقْدُ المَحْلولِ مِنَ[5] المَنْظومِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

تَضاحَكَتْ فَرَأَيْتُ الزَّهْرَ مُبتَسِمًا ... وَعارِضًا بِالبُكا كَالعارِضِ الهَطِلِ
لا كَالذي[6] قالَ: يَبْكي النَّوْرُ مِنْ فَرَحٍ ... إذا تَضاحَكَ بَرْقُ السُّحْبِ في الأُصُلِ

مَحْلولٌ مِنْ بَيتِ أَبْي تَمّامٍ، ثُمّ عُقِدَ، وَهُو قَوْلُه: [البسيط] [29 أ]

الرَّوْضُ ما بَيْنَ مَغْبوقٍ وَمُصْطَبَحٍ ... مِنْ ريقِ مُكْتَفلاتٍ بِالثَّرى دُلُحِ

---

(1) "ط": "أمثلته".
(2) "ك"، "ش": بزيادة: "إن شاء الله تعالى".
(3) الآية (الأعراف، 85، وهود، 85، والشعراء، 183).
(4) أخرجه الشهاب في المسند، رقمه(23)، 1/ 48، وفيه: "السماح رباح، والعسر شؤم"، وكذلك ورد في فيض القدير (حرف السين)، 4/ 145.
(5) "ط": "في".
(6) "ش"، "ن": "لا" ساقطة، وهو غير مستقيم.

دُهُمٌ إذا ضَحِكَتْ في رَوْضةٍ طَفِقَتْ عُيونُ نَوّارِها تَبْكي مِنَ الفَرَحِ[1]

القِسْمُ الرّابِعُ: عَقْدُ المَثَلِ السّائِرِ

فيهِ أقولُ: [الرجز]

لَمّا سَرَيْنا[2] في دَياجي شَعْرِها وَلاحَ وَجْهٌ كَالهِلالِ مُسْفِرا

قالَ لَنا نورُ الضِّيا مِنْ وَجْهِها عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرى[3]

(1) المغبوق الشارب عشية، والمصطبح الشارب صباحا، والمكتفلات: ذوات الأكفال أي الأعجاز، والدُّلُح: جمع دَلوح، وهي السحابة الكثيرة الماء، والدُّهم: السود، والشعر من مقطعة لأبي تمام، انظر ديوانه، 412.

(2) "ط": "شربنا"، وإخاله تصحيفا.

(3) هذا من أمثال العرب المأثورة، أورده الميداني في مجمع الأمثال، 2/ 3، والزمخشري في المستقصى، 2/ 168، وقيل إن أول من قاله هو خالد بن الوليد -رضي الله عنه- لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن سر إلى العراق، فأراد سلوك المفازة، فقال له أحدهم إنها خمس للإبل الواردة، فأخذ خالد لذلك عدته، وسلك المفازة، حتى مضى يومان، فخاف العطش على الناس والخيل، فنحر الإبل، واستخرج ما في بطنها من ماء، فسقى الخيل والناس، ثم وصل خالد إلى وجهته، وقال:

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

فصار مثلا يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة، وعلى الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته.

البابُ العاشِرُ

التّلْميحُ[1]

وَهُو تَفْعيلٌ مِنْ "لَمَحَ" إذا أَبْصَرَ بِنَظَرٍ خَفيفٍ، وَيُسَمّى التّمْليحَ أيْضًا[2] بِتَقْديمِ الميمِ عَلى اللّامِ؛ أيْ جَعْل الكَلامِ فيهِ ما يُصلِحُهُ ويُكْسِبُهُ[3] مَلاحَةً كَما يُصْلِحُ المِلْحُ الطَّعامَ[4]، وَفي الاصْطِلاحِ: أنْ يُشيرَ النّاظِمُ أوِ النّاثِرُ[5] إلى قِصّةٍ مَشْهورَةٍ، أوْ مَثَلٍ سائِرٍ، أوْ شِعْرٍ مَشْهورٍ، مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إلى ذِكْرِهِ، بَلْ يَجْري ذلكَ مَجْرى التّمْثيلِ، أوِ التّوْرِيَةِ في الكَلامِ المَنْظومِ، أوِ المَنْثورِ[6]، وَفيهِ أقولُ: [الخفيف]

غَدْوَةَ البَيْنِ يَوْمَ[7] زُمَّ المَطايا وَاسْتَقَلّتْ عَلى القِلاصِ ذُكاءُ[8]
رُحْتُ أبْكي بِرَبْعِ مَيَّةَ صَخْرًا لَمْ يُجِبْني كَأنّني الخَنْساءُ

هذا تَلْميحٌ بِحِكايَةِ الخَنْساءِ التي ضُرِبَ[9] بِها المَثَلُ لِكَثْرَةِ مَراثيها في [29

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، وسماه "حسن التضمين"، 114، والزنجاني، معيار النظار، 111، والشهاب، حسن التوسل، 242، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 105، والقزويني، الإيضاح، 348، والتلخيص، 122، والطيبي، التبيان، 526، والحلي، شرح الكافية البديعية، 328، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 426، وابن جابر، الحلة السيرا، 74، والسعد، المطول، 730، وابن حجة، خزانة الأدب، 3/ 5، والسيد، الأطول، 2/ 519، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 194.

(2) "ن"، "ش": "أيضا" ساقطة. (3) "ش": "ويكسوه"، "ز": "يلبسه".

(4) "ش": قوله: "كما يصلح الملح الطعام" ساقط.

(5) "ط"، "ز"، "ش": "والناظم". (6) "ش": بزيادة: "فتدبره".

(7) "ز": "حين".

(8) القِلاص مفردها القَلوص، وهي الفَتيّة من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، وقيل هي كل أنثى من الإبل حين تركب، سميت قَلوصا لطول قوائمها. انظر: لسان العرب، مادة "قلص"، وذُكاءُ اسم الشمس، وهي معرفة ممنوعة من الصرف، ولا تدخلها الألف واللام، وهي مشتقة من "ذكت النار"، ويقال للصبح "ابن ذُكاء".

(9) "ن": "ضربت".

ب] أخيها صَخْرٍ[1]، وَنَعْيِها عَليْهِ، وَلَقدْ يُعْجِبُني مِنْ شِعْرِها مَعَ أنّهُ كُلَّهُ حَسَنٌ حَيْثُ قالَتْ: [الوافر]

أَلا يا صَخْرُ لا أنْساكَ حَتّى أُوَسَّدَ في التُّرابِ بِلَحْدِ رَمْسي

وَلَوْلا كَثْرَةُ الباكِينَ حَوْلي عَلى إخْوانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسي

وَما يَبْكونَ مِثْلَ أَخي وَلكِنْ أُسَلّي[2] النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأسّي[3]

وَأوّلُ هذهِ الأبْياتِ:

يُذَكِّرُني شُروقُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأبْكيهِ بِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ[4]

لأنَّها[5] ما ذَكَرَتْ تَذْكارَهُ بِشُروقِ الشَّمْسِ إلّا أنَّه كانَ يُهيِّئُ الطَّعامَ[6] لِلأضْيافِ مَعَ شُروقِ الشّمْسِ، وَما نَعَتْهُ بِغُروبِ الشّمْسِ إلّا تَذْكارَها لَهُ؛ لأنّهُ كانَ يَشُنُّ الغاراتِ عَلى الأعْداءِ عِنْدَ الغُروبِ.

وَفيهِ أقولُ: [الكامل]

قالَتْ وَقَدْ باعَدْتُ عَنْ مَغْسولِها عودَ الأراكِ الغَضَّ فِعْلَ غَيورِ

إنْ كُنْتُ خُنْتُكَ في الهَوى فَلَقيتُ ما لاقَتْ نُمَيْرٌ مِنْ هِجاءِ جَريرِ

---

(1) هي تُماضر بنت عمرو بن الحارث، من شواعر العرب وأشعرهن، مخضرمة أدركت الإسلام، فأسلمت وحسن إسلامها، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم، استشهد أبناؤها الأربعة في وقعة القادسية، فقالت قولتها المشهورة: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، توفيت سنة(24هـ)، انظر ترجمتها: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 210، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 343، وابن النديم الفهرست، 266(وكانت إشارت سريعة)، والأصفهاني، الأغاني، 15/ 72، وابن الجوزي، المنتظم، 10/ 17، والإصابة، 4/ 2486، والصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 240، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 348، والبغدادي، خزانة الأدب، 1/ 433، والزركلي، الأعلام، 2/ 86، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/ 371.

(2) في الديوان: "أعزي".

(3) "أ": البيت الأخير ساقط. وانظر: ديوان الخنساء، 72.

(4) الصواب أن أولها قول الخنساء كما ورد في ديوانها:

يؤرقني التذكر حين يمسي فأصبح قد بليت بفرط نُكس

أما رواية البيت الذي تمثله ابن قرقماس فهي: "وأذكره لكل غروب شمس". انظر ديوان الخنساء، 72.

(5) "ش": "لأنّه".

(6) "ش": "الطعام" ساقطة.

هذا تَلْميحٌ بِما فَعَلَ جَريرٌ بِنُمَيْرٍ[1]، فَإنَّ بَني نُمَيْرٍ[2] كانوا جَمْرةً مِن جَمَراتِ العَرَبِ، إذا سُئِل أحَدُهم: مِمَّنْ؟ فَخَّمَ لَفْظَهُ، وَمَدَّ صَوْتَهُ، وَقالَ: مِنْ بَني[3] نُمَيْرٍ، إلى أنْ صَنَعَ جَريرٌ قَصيدَتَهُ التي هَجا بِها[4] [عُبَيدَ بنَ حُصَينٍ][5]، وَهُوَ المَدْعو حُصَيناً[6] الرّاعيَ[7]، فَسَهِرَ لَها، وَطالَتْ لَيْلَتُهُ إلى أنْ قالَ: [الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّكَ مِنْ نُمَيرٍ   فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا[8] [30 أ]

فَأطْفَأ ضَوْءَهُ، وَنامَ، وَقالَ: وَاللهِ[9] لَقَدْ أخْزَيْتُهمْ إلى آخِرِ الدّهْرِ، فَلَمْ يَرْفَعوا رَأسًا بَعْدَها[10] إلّا نُكِسَ بِهذا البَيْتِ[11].

---

(1) هو أبو حَزْرة جرير بن عطية الخطفى، شاعر عفيف مشهور بالغزل الرقيق والعفيف، لم يثبت أمامه من أقرانه إلا الفرزدق والأخطل، له مع الفرزدق النقائض المشهورة التي جمعها أبو عبيدة معمر بن المثنى، قيل إن ولادته كانت سنة(28هـ)، ووفاته سنة(110هـ)، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 374، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 464، والأصفهاني، الأغاني، 8/ 5، والمرزباني، الموشح، 149، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 1/ 301، والصفدي، الوافي بالوفيات، 11/ 62، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 318، والبغدادي، خزانة الأدب، 1/ 75، والزركلي، الأعلام، 2/ 119، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/ 399، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 484.

(2) "ط": قوله: "فإن بني نمير كانوا" ساقط.

(3) "ط": "بني" ساقطة. (4) "ش": العبارة: "التي أولها".

(5) وهم جميع نساخ النسخ التي بين يدي بهذا الاسم فقالوا: "عبيد بن الأبرص"، وقد يكون مصدره المصنف نفسه، وهذا وهم لا يستقيم، والصواب هو "عُبَيد بن حصين"، المشهور بالراعي النميري.

(6) "ش"، "ط": "بحصين الراعي".

(7) هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النُميري، من فحول الشعراء المحدثين، وقد لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل لأنه كان راعي إبل، عاصر جريرا والفرزدق، وقد هجاه جرير هجاء مرا مقذعا، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 24/ 168، والقرشي، جمهرة أشعار العرب، 427، والمرزباني، الموشح، 191، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 322، والبغدادي، خزانة الأدب، 3/ 150، والزركلي، الأعلام، 4/ 189، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 3/ 357.

(8) انظر: جرير، ديوانه، 75، وأبو عبيدة، النقائض، 1/ 308.

(9) "أ"، "ز"، "ك": العبارة: "قد والله..."(10) "أ"، "ز"، "ش"، "ك": "بعدها" ساقطة.

(11) انظر هذا الخبر: أبو عبيدة، النقائض، 1/ 308-310، وقد سمى جرير هذه القصيدة الدماغة، والدَّهقانة، والمنصورة.

البابُ الحادي عَشَرَ

التَّضْمينُ(1)

وَهُو في اللّغَةِ جَعْلُ الشَّيءِ في وِعاءٍ(2)، وَفي الاصْطِلاحِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلافِ العُلومِ، أمّا في النَّحْوِ فَهُو إعْطاءُ فِعْلٍ مَعْنى فِعْلٍ آخَرَ(3)؛ نَحْوُ قَوْلِهِ(4) -تَعالى-: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾(5)، بِمَعْنى: خَسِرَتْ، وَلِهذا نَصَبَ "بَطِرَ" المَفْعولَ بِهِ، وَهُو كَثيرٌ عِندَ البَصْريّين.

وَأمّا في(6) العَروضِ فَهُو عَيْبٌ، وَهُو أنْ يَكونَ البَيْتُ مُتَوَقِّفًا في مَعْناه عَلى الذي بَعْدَهُ؛ كَقَوْلِ النّابِغَةِ(7): [الوافر]

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 114، وابن رشيق، العمدة، 2/ 85، وابن منقذ، البديع، 398، وسماه "التقفية"، وابن الأثير، المثل السائر، 2/ 323، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 383، وسماه "الاستعانة"، وهي مقصورة على النظم، والزنجاني، معيار النظار، 110، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 136، والقزويني، الإيضاح، 344، والتلخيص، 121، والطيبي، التبيان، 514، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 423، وابن جابر، الحلة السيرا، 78، والسعد، المطول، 725، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 106، والسيد، الأطول، 2/ 512، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 152.

(2) "ز": العبارة: "وهو في اللغة أن يضمن الشيء؛ أي تجعله..".

(3) "ش"، "ن": "معنى آخر"، "ن": "إعطاء فعل فعلا آخر".

(4) "ش": "كقوله".

(5) الآية (القصص، 58).

(6) "ز": "في" ساقطة.

(7) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذُّبياني الغطفاني المضري، الشاعر الجاهلي الذي عد من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، ومنهم حسان والخنساء والأعشى، له قصة مع النعمان بن المنذر وهروب ورجوع، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 56، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 157، والأصفهاني، الأغاني، 12/ 5، والمرزباني، الموشح، 51، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 333، والبغدادي، خزانة الأدب، 2/ 138(من اسمه النابغة)، والزركلي، الأعلام، 3/ 54، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 2/ 286.

وَهُمْ وَرَدوا الجِفارَ[1] عَلى تَميمٍ   وَهُمْ أصْحابُ يَومِ عُكاظَ إنّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ   أُنَبِّئُهُم بِوُدِّ[2] الصَّدْرِ مِنّي[3]

أَلا تَرى أنَّ اسْمَ[4] "أنّ" في آخِرِ البَيْتِ، وَخَبَرَها في ثانيهِ[5]

وَأمّا في هذا العِلْمِ الذي نَحْنُ بِصَددِهِ، فَهُو أنْ يُضمِّنَ النّاظِمُ[6] شِعْرَهُ بَيْتًا مِنْ شِعْرِ غَيْرِهِ، أوْ أكْثَرَ، أوْ أقَلَّ، كَنِصْفِ بَيْتٍ، أوْ بَعْضِ نِصْفٍ[7] فَما دونَهُ إيداعًا، وَلا بُدَّ مِنَ التَّنْبيهِ عَلى أنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَظمِهِ[8] إلّا أنْ يَكونَ مَشْهورًا عِنْدَ أهْلِ هذا الشّأنِ، فَيُسْتَغْنى عَنِ التَّنْبيهِ عَلَيْهِ[9]، وَفيهِ أقولُ: [الطّويل]

أَلا عُجْ بِرَبْعٍ بِاللِّوى سُحْبَ أدْمُعٍ[10]   عَفَتْ رَسْمُهُ بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ
وَقُلْ لي[11] وَإنّي مِنْكَ أجْدَرُ بِالبُكا   قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ[12]

هذا[13] ضِمْن بَعْضِ بَيْتٍ وَنِصْفِ بَيْتٍ، وَهُما لامْرِئِ القَيْسِ.

---

(1) يوم الجِفار يوم من أيام العرب بين بني تميم، وأسد وضبة والرباب، فالتقوا بالجِفار واقتتلوا، وصبرت تميم، فعظم فيها القتل واستحر، وقد سمي يوم الجفار الصيلم لكثرة من قتل به، أما تعيين مكانه فقد اختلف فيه، فقيل هو ماء لتميم ادعته ضبة، وقيل موضع بين البصرة والكوفة، وقيل موضع بنجد. انظر: ابن رشيق، العمدة، 2/ 219، وياقوت، معجم البلدان، 3/ 62، وابن الأثير، الكامل، 1/ 619.

(2) "ط": "برد الصدق مني".

(3) رواية الديوان: "أَتَيْنَهُمُ"، انظر: ديوان النابغة، 138.

(4) "ش": "أن" ساقطة.

(5) "ط": العبارة: "في أول ثانيه"، "ك": "في الثاني".

(6) "ش": العبارة: "أن الناظم يضمن..".

(7) "ز": قوله: "كنصف بيت، أو بعض نصف" ساقط.

(8) "ط": "من شعره".

(9) "ش": بزيادة: "ذلك".

(10) أعرب ابن قرقماس "سحبَ" منادى مضافا منصوبا، انظر: الغيث المريع، 50ب.

(11) "ن": "لي" ساقطة، وهو لا يستقيم.

(12) هذا الشعر ساقط من "أ"، وهو مطلع معلقة امرئ القيس، وهو:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

انظر: ديوانه، 110، والشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، 30، والزوزني، شرح المعلقات السبع، 5. وانظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 52، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 105، والأصفهاني، الأغاني، 9/ 93، والمرزباني، الموشح، 37، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 9.

(13) "ش": العبارة: "هذا المقطوع ضمن".

وَفيهِ أقولُ: [الوافر] [30 ب]

بَدَتْ وَرَنَتْ وَماسَتْ ثُمَّ ضاعَتْ فَأَعْجَزَتِ الذي في الوَصْفِ قالا
بَدَتْ قَمَرًا وَماسَتْ خُوطَ بانٍ وَفاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزالا

هذا ضِمْن البَيْتِ بِكَمالِهِ، وَهُو لِلْمُتَنَبّي[1].

وَفيهِ أقولُ: [الوافر]

وَغاداتٍ حَكَيْنَ بُدورَ تَمٍّ بِأُفْقِ الحُسْنِ تَطْلُعُ في البَوادي
إذا جِئْنَ الغَضا وَخَطَرْنَ[2] فيهِ فَلَمْ يَخْطُرْنَ إلّا في فُؤادي

هذا ضِمْن نِصْفِ بَيْتٍ، وَهُو للمُتَنَبّي[3].

وَفيهِ أقولُ: [البسيط]

وَأذْكَرَتْني عُيونَ الزَّهْرِ إذْ مُطِرتْ[4] خَوْدٌ[5] تَدَرّعُ بُرْدَ الدَّلِّ والمَرحِ
بَشَّرْتُها بِوِصالِ الحُبِّ بَعْدَ جَفا فَاسْتَبْشَرَتْ وَغَدَتْ تَبْكي مِنَ الفَرَحِ

هذا ضِمن قِطْعَةٍ مِنْ بَيتٍ لِحَبيبِ بنِ أوْسٍ الطّائيِّ[6].

---

(1) الشعر للمتنبي من قصيدة مطلعها:

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

وفيه: "ومالت خوط بان"، انظر ديوانه، 3/ 247، وانظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1/ 134، وابن حجر، لسان الميزان، 1/ 440، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/ 27، والزركلي، الأعلام، 1/ 115، وكامل الجبوري، ومعجم الشعراء، 1/ 96.

(2) "ط": "وخطون".

(3) يعني بذلك قوله: "فلم يخطرن إلا في فؤادي"، وروايته في الديوان: "فما يخطرن إلا في فؤادي"، انظر: ديوان المتنبي، 2/ 57.

(4) "ط": "نظرت".

(5) الخَود الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل الجارية الناعمة، و"تدرع" فعل مضارع حذفت تاؤه الأولى، فأصله "تتدرع"، بمعنى تلبس.

(6) "ط": هذه الجملة ساقطة، "ك": بزيادة: "تم وكمل"، وتقدمت ترجمة أبي تمام.

البابُ الثّاني عَشَرَ

المُطابَقَةُ(1)

وَتُسَمَّى(2) الطِّباقَ، وَالتَّطْبيقَ، وَالمُقاسَمَةَ، وَالتّكافُؤَ(3)، وَالتّضادَّ، وَهِيَ(4) في اللّغَةِ أنْ يَضعَ البَعيرُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ، يُقالُ(5): طابَقَ البَعيرُ، إذا فَعَلَ ذلكَ، وَفي الاصْطِلاحِ: الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيءِ وَضِدِّهِ؛ كَاللَّيْلِ وَالنّهارِ، وَالسّوادِ وَالبَياضِ، فَهذهِ المُطابَقَةُ عِنْدَ الجُمْهورِ، وَهِيَ تِسْعَةُ أقْسامٍ:

- الأوّلُ: مُطابَقةٌ غَيْرُ [31 أ] مُقابَلَةٍ في الإيجابِ.
- الثّاني: **مُطابَقَةُ مُقابَلَةٍ(6) في الإيجابِ.**
- الثّالِثُ: مُطابَقَةٌ غَيْرُ مُقابَلَةٍ في النّفْيِ.
- الرّابعُ: مُطابَقةُ مُقابَلَةٍ في النّفْيِ.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 74، والعسكري، كتاب الصناعتين، 339، وقدامة، نقد الشعر، 51، وسماه "التكافؤ"، وابن رشيق، العمدة، 1/ 5، والجرجاني، أسرار البلاغة، 36، والسكاكي، مفتاح العلوم، 200، وابن الأثير، المثل السائر، وسماه التناسب بين المعاني"، 2/ 264، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، وسماه الطباق، 111، وابن منقذ، البديع، وسماه "التطبيق"، 63، والزنجاني، معيار النظار، 93، وابن مالك، المصباح، 210، والشهاب، حسن التوسل، 199، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 83، والقزويني، الإيضاح، 291، والتلخيص، 94، والطيبي، التبيان، 462، والحلي، شرح الكافية البديعية، 72، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 335، وابن جابر، الحلة السيرا، 83، والسعد، المطول، 641، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 71، والسيد، الأطول، 2/ 371.

(2) "ز"، "ط": "ويسمى".

(3) هذه تسمية قدامة، ولم يسم أحد الطباق بهذه التسمية إلا قدامة والنحاس، انظر: ابن رشيق، العمدة، 2/ 5.

(4) "ز": "والمطابقة...".

(5) "ش": "فيقال".

(6) "ش": "مقابلة" ساقطة.

- الخامِسُ: تَدْبيجُ كِنايَةٍ[1].
- السّادِسُ: تَدْبيجُ تَوْرِيَةٍ[2].
- السّابِعُ: مُطابَقَةٌ خَفِيَّةٌ.
- الثّامِنُ: إيهامُ المُطابَقَةِ.
- التّاسِعُ: المُلْحَقُ بِالمُطابَقَةِ[3].

القِسْمُ الأوّلُ: مُطابَقَةٌ غَيْرُ مُقابَلَةٍ في الإيجابِ

اعْلَمْ أنَّ المُطابَقَةَ غَيْرَ المُقابَلَةِ هِيَ أنْ تَذْكُرَ الشَّيءَ وَمَعَهُ ضِدُّهُ، ثَمّ الشَّيْءَ وَمَعَهُ ضِدُّهُ إلى أنْ تَسْتَوفِيَ غَرَضَكَ؛ كَقَولِكَ: "قامَ وَقَعَدَ"، وَ"ذَهَبَ وَأقْبَلَ"، وَفيهِ أقولُ: [الخفيف]

وَفَـقـيـهٍ إذا طَـلَـبْـتُ اتِّـفـاقـاً مِنْه في الوَصْلِ[4] جاءَني بِالخِلافِ
وَأراهُ[5] عِـنْـدي وَعِـنْـدَ سِـواي[6] قـاسِـيَ الـقَـلْـبِ لَـيِّـنَ الأعْـطـافِ

القِسْمُ الثّاني: مُطابَقَةٌ مُقابَلَةٍ في[7] الإيجابِ

اعْلَمْ أنّ المُقابَلَةَ[8] أنْ تَذْكُرَ اللّفْظَتَيْنِ أوْ أكْثَرَ[9]، فَإذا فَرَغْتَ مِنْ ذِكْرِهِما، أوْ ذِكْرِها، ذَكَرْتَ أَضدادَهُما، أوْ أضدادَها، الأوّل لِلأوّلِ، وَالثّاني لِلثّاني، وَمَهْما شَرَطْتَ في هذهِ الجِهَةِ شَرَطْتَ في هذهِ[10] الجِهَةِ الأخْرى، وَفيهِ أقولُ: [البسيط] [31 ب]

(1) "ك"، "ز"، "ن"، "ش": "تدبيج الكناية".
(2) "ك"، "ش"، "ن"، "ز": "تدبيج التورية".
(3) "ك": بزيادة: "وسأسرد لك المثل مفصلة".
(4) "ش": "بالوصل"، وكذلك الغيث المريع، 51أ.
(5) "ن": "وتراه"، وفي الغيث المريع كما ورد في المتن، 51أ.
(6) "ش": "خلافي".
(7) "ط": "في" ساقطة.
(8) "ط": العبارة: "أن المقابلة في الإيجاب".
(9) "ش": "فأكثر".
(10) "ك": العبارة: "شرطت ضده في الجهة الأخرى"، "ش": "في".

لَوْ أنّ رَبْعَ أَحِبّائي يُجيبُ نِدا لَقالَ لَمّا رَآني أنْدُبُ الطَّلَلا
صُبْحُ اللِّقا وَبَياضُ القُرْبِ غالَهُما لَيْلُ القِلى وَسَوادُ البُعْدِ فَارْتَحَلا

فَالمُقابلَةُ بَيْنَ "صُبْح" وَ"لَيْل"، وَ"لِقا" وَ"قِلى"، وَ"بَياض" وَ"سَواد"، وَ"قُرْب" وَ"بُعْد".

وَفيهِ أيْضًا أقولُ: [الطويل]

رَعى اللهُ مَرْأً مارَسَ الدَّهْرَ يَقْتَفي[1] تَجارِبَهُ حَتّى رَأى وَتَحَقَّقا
فَساءَ عَدُوًّا بِالتَّهاجُرِ وَالقِلى وَسَرَّ صَديقًا بِالتَّواصُلِ وَاللِّقا

فَانْظُرْ[2] كَيْفَ وَقَعَتِ المُقابَلَةُ بَيْنَ "ساءَ" وَ"سَرَّ"، وَ"العَدوِّ" وَ"الصّديقِ"، وَ"الهَجْرِ" وَ"الوِصالِ"، وَ"القِلى" وَ"اللِّقا" مُقابَلة أرْبَعةٍ لأرْبَعَةٍ، فَهذِهِ مُطابَقَةُ المُقابَلَةِ، وَقَوْلُنا: "في الإيجابِ" حَيْثُ لَمْ يَدْخُلها نَفْيٌ كَما سَيَأتي، وَمِنْ[3] مُثُلِها في القُرآنِ الحَكيم قَوْلُهُ -تَعالى-[4]: ﴿كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ﴾[5]، فَالمُقابَلَةُ بَيْنَ الأعْمى وَالبَصيرِ، وَالأصَمِّ وَالسَّميعِ.

القِسْمُ الثّالِثُ: مُطابَقَةٌ غَيْرُ مُقابلَةٍ في النَّفْيِ

فيهِ أقولُ: [مجزوء المتدارك]

جَهِلَتْ سَلْمى وَما جَهِلَتْ سوءَ حالي في مَحَبَّتِها
عَلِمَتْ قَتْلي وَما عَلِمَتْ أنَّهُ مِنْ نُبْلِ مُقْلَتِها [32 أ]

فَالمُطابَقَةُ بَيْنَ وُجوبِ الجَهْلِ وَنَفْيِهِ، وَوُجوبِ العِلْمِ وَنَفْيِهِ[6].

القِسْمُ الرّابِعُ: مُطابَقَةُ مُقابَلَةٍ[7] في النَّفْيِ

وَفيهِ أقولُ: [البسيط]

(1) "ش": "تعتني".
(2) "ش": "فالحظ".
(3) "ط": "ومن" ساقطة، "ك": "وفي".
(4) "ط": قوله: "قوله تعالى" ساقط.
(5) الآية (هود، 24).
(6) "ش"، "ن": قوله: "فالمطابقة بين وجوب الجهل ونفيه ووجوب العلم ونفيه" ساقط.
(7) "ش": "مقابلة" ساقطة.

لَمّا شَكَوْتُ إلى لَيْلى وَقَدْ هَجَرَتْ   وَجْدي إِلَيْها وَسُهْدي في دُجى الظُّلَمِ
قالَتْ أَزورُكَ فَافْرَحْ بِالوِصالِ وَنَمْ   فَلَمْ تَزُرْني وَلَمْ أَفْرَحْ وَلَمْ أَنَمِ

الشّاهِدُ في[1]: "أَزورُكَ فَلَمْ تَزُرْ"، وَ"افْرَحْ وَلَمْ أَفْرَحْ"، وَ"نَمْ وَلَمْ أَنَمِ"، مُقابَلَةُ[2] ثَلاثَةٍ لِثَلاثَةٍ.

القِسْمُ الخامِسُ: تَدْبيجُ الكِنايَةِ[3]

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

ما تَرى قاضيَ الهَوى في مُحِبٍّ   صَيَّرَتْهُ صَوارِمُ المُقْلَتَيْنِ
أَحْمَرَ الدَّمْعِ أَصْفَرَ اللَّوْنِ يَشْكو   أَسْوَدَ اللَّحْظِ أَخْضَرَ العارِضَيْنِ

الكِنايَةُ بِالحُمْرَةِ عَنِ الدَّمْعِ، وَبِالصُّفْرَةِ عَنِ اللَّوْنِ، وَبِالسَّوادِ عَنِ اللَّحْظِ، وَبِالخُضْرَةِ عَنِ العَوارِضِ، وَأَمّا التَّدْبيجُ فَهُوَ وُقوعُ المُطابَقَةِ في الأَلْوانِ كَالسَّوادِ وَالبَياضِ؛ سُمِّيَ[4] بِذلِكَ تَشْبيهًا لَهُ بِثَوْبِ الدّيباجِ، وَهُوَ[5] المَنْقوشُ بِمُخْتَلِفاتِ الأَلْوانِ.

القِسْمُ السّادِسُ: تَدْبيجُ التَّوْرِيَةِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

خالُ الذي يُشْبِهُ الدّينارَ قُلْتُ لَهُ   وَقَدْ غَدا كَسُوَيْدائي[6] مِنَ الجَسَدِ[7] [32ب]
يا أَسْوَدَ القَلْبِ[8] قَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ كَلَفي   كَأَصْفَرِ اللَّوْنِ في قَلْبي وَفي خَلَدي

---

(1) "ن": "الشاهد فيه"، "ط"، "ز": "في" ساقطة.
(2) "ز": العبارة: "فهذه مقابلة...".
(3) "ط"، "ش"، "ز": العبارة: "من تدبيج..."، وانظر هذا المبحث عند ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331، 532، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 148، والحلي، شرح الكافية البديعية، 290، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 353.
(4) "ش": "شبه".   (5) "ز": "وهو" ساقطة.
(6) "ط": "لسويدائي"، وهي تصغير سوداء، والمتعين منها -كما ورد في الغيث- سويد القلب، وهو حبته من الجسد.
(7) "ش"، "ز": "الكبد"، والغيث المريع كالمتن، 10ب.
(8) "ش": "اللحظ".

الاسْتِشهادُ واحِدٌ، وَهُو التَّدْبيجُ عَلى جِهَةِ التَّوْرِيَةِ في الأصْفَرِ عَنِ الذَّهَبِ، وَهُو المَعْنى[1] البَعيدُ، وَالمَعْنى القَريبُ كَوْنُ المَحْبوبِ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وَما عَدا هذا[2] فَهُو كِنايَةٌ.

القِسْمُ السّابِعُ: المُطابَقَةُ الخَفِيّةُ

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

غَـدْوَةَ الـبَـيْـنِ يَـوْمَ زُمَّ[3] الـمَـطـايـا ... بِـسُـلَـيْـمـى[4] وَزَيْـنَـبٍ ثُـمّ هِـنْـدِ
أَغْـرَقَ الـدَّمْـعُ مُـقْـلَـةً أدْخَـلَـتْـنـي ... نـارَ وَجْـدٍ مِـنَ الـجَـوى ذاتَ وَقْـدِ

الشّاهِدُ: "أغْرَقَ" وَ"أدْخَلَ"، وَإنّما كانَ طِباقًا خَفِيًّا لأنَّ "أدْخَلَ" لَيْسَ ضِدًّا "لأغْرَقَ"[5]، وَإنّما صارَ ضِدًّا بِسَبَبِ مُتعَلِّقِهِ، وَهُو "النّار"، فَإنَّ[6] مَنْ دَخَلَ النّارَ احْتَرَقَ، وَالاحْتِراقُ ضِدُّ الغَرَقِ، فَلأجْلِ ذلكَ صارَ طِباقًا خَفِيًّا.

وَفيهِ أيْضًا أقولُ: [الطويل]

وَبـي مِـنْ ظِـبـاء الـرَّقْـمَـتَـيْـنِ غَـزالَـةٌ ... عَـلـى نَـحْـرِهـا مِـنْ مُـقْـلَـتَـيَّ عُـقـودُ
لَـهـا نـارُ وَجْـنـاتٍ أسـالَـتْ مَـدامِـعًـا ... عَـلَـيْـهـا دِمـاءُ الـعـاشِـقـيـنَ شُـهـودُ[7]

الشّاهِدُ: "لَها وَعَلَيْها"، فَإنّ الذي لَها يَقْتَضي المُلْكَ تَحْتَ اليَدِ، وَالذي عَلَيْها يَقْتَضي[8] العُلُوَّ؛ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: "لي مالٌ وَعَلَيَّ دَيْنٌ"، فَالمالُ [33 أ] تَحْتَ يَدِهِ، وَالدَّيْنُ فَوْقَهُ[9]، ومِثالُهُ في القُرآنِ الكَريمِ قَوْلُهُ -جَلَّ وَعَلا-[10]: ﴿لَهَا

(1) "ش": العبارة: "وهو البعيد..". (2) "ك"، "ز"، "ن": "ذلك".
(3) "ش"، "ن"، "ز": "حين زم"، وقد ضبط ابن قرقماس "زم" وشرحها وأعربها على أنها مبنية للمجهول، 11ب.
(4) في كل النسخ ما خلا "ن": "بسلمى"، وهو غير مستقيم.
(5) "أ": العبارة: "ليس ضد الإغراق"، "ك": قوله: "وإنما كان طباقا خفيا لأن "أدخل" ليس ضدا "لأغرق" ساقط.
(6) "ز"، "ش": "فإن" ساقطة.
(7) "ط"، "ش": كل هذه الفقرة ساقطة منهما، وهي في "أ"، و"ن"، و"ش".
(8) "ش": قوله: "الملك تحت اليد، والذي عليها يقتضي" ساقط.
(9) "ك": العبارة: "فالمال تحت اليد، والدين فوقها".
(10) "ش": قوله: "قوله جل وعلا" ساقط، "ك": "قوله تعالى".

﴿مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[1]، فَكَسْبُها تَحتَ يَدِها، وَما جَنَتْهُ فَهُوَ عَلَيْها، وَهذا[2] مِنْ خَفِيِّ المُطابَقَةِ[3].

القِسْمُ الثَّامِنُ: إيهامُ المُطابَقَةِ

فيهِ أقولُ: [الرمل]

مُـذْ أَتـى وَاللَّيْـلُ داجٍ عـابِـسٌ   بـاسِـمًـا بِـالـوَصْـلِ ظَـبْـيُ الأَجْـرَعِ
ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَبْكى مُقْلَتي   حينَ وَلّى نافِرًا عَنْ مَضْجَعي

الشّاهِدُ: "ضَحِكَ" وَ"أَبْكى"؛ فَإِنَّ الضَّحِكَ هُنا مِنْ جِهةِ المَعْنى لَيْسَ هُوَ ضِدَّ البُكاءِ[4]؛ لأنّهُ كِنايَةٌ عَنِ الضَّوْءِ وَكَثْرتِهِ مَعَ هُجومِ الصّبْحِ، "فَضَحِكَ الصُّبْحُ"[5] عِبارَةٌ عَنْ[6] كَثْرَةِ الضَّوْءِ، وَالبُكاءُ مَنسوبٌ لِلْمُقْلَةِ، فَلا تَضادَّ بَيْنَ "كَثُرَ" وَ"أَبْكى"؛ إلّا أَنّهُ[7] مِنْ جِهَةِ اللّفْظِ يوهِمُ المُطابَقَةَ[8].

القِسْمُ التّاسِعُ: المُلْحَقُ بِالمُطابَقَةِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

يـا حَبّذا أَغْيَدٌ كَـالظّبْيِ مُلتَفِتًا   وَالبَدْرِ مُلْتَثِماً وَالبَرْقِ مُبْتَسِمًا[9]
إذا جَفاني بَذَلْتُ المالَ[10] مُعْتَذِرًا   لَـهُ وَأَصْـفَـحُ عَـنْـهُ كُـلَّـمـا ظَـلَـمـا

الشّاهِدُ: "الصَّفْحُ مَعَ الظُّلم"؛ فَإِنَّ الصَّفْحَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظُّلْم تَضادٌّ، فَضِدُّ الظّلْمِ العَدْلُ، فَلَمّا كانَ الظُّلْمُ جُرْمًا عَظيمًا جاءَ الصَّفْحُ هُنا مُطابِقًا لَهُ لِرُجوعِهِ إلى التّضادِّ بِتَأويلٍ، فَلِهذا قيلَ [33 ب] مُلْحَقٌ بِالمُطابَقَةِ[11].

---

(1) الآية (البقرة، 286).
(2) "ش": "فهذا".
(3) "ز": بزيادة: "والله المعين".
(4) "ز": "للبكاء".
(5) "ز": "الصبح" ساقط.
(6) "ز"، "ش": قوله: "عبارة عن" ساقط.
(7) "ش": "لأنه".
(8) "ك": "التضاد"، "ن": العبارة: "إلا أنه يوهم التضاد".
(9) أشار ابن قرقماس في "الغيث المريع" إلى أن "ملتفتا"، و"ملتثما"، و"مبتسما" أسماء فاعلين، 13ب.
(10) "ش": "الروح".
(11) "ك": "الملحق بالمطابقة"، وبزيادة: "تم وكمل"، "ن": كل هذه الفقرة ساقطة منها.

البابُ الثّالِثَ عَشَرَ

مُراعاةُ النَّظيرِ(1)

وَيُسَمّى التّناسُبَ(2)، وَالائْتِلافَ، وَالتّوْفيقَ(3)، وَالمُؤاخاةَ، وَهُو في اصْطِلاحِهِم: أنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَما يُناسِبُهُ لا عَلى جِهَةِ التّضادِّ، فَقَوْلُنا: "لا عَلى جِهَةِ التّضادِّ"(4) يُخْرِجُ المُطابَقَةَ سَواء كانَتِ المُناسَبَةُ لَفْظًا لِمَعْنًى، أوْ لَفْظًا لِلَفْظٍ، أوْ مَعْنًى لِمَعْنًى، **وَهِي عَلى هذا(5) أرْبَعَةُ أقْسامٍ:**

- القِسْمُ الأوّلُ: [أنْ] تَذْكُرَ الشَّيءَ مَعَ ما يُناسِبُهُ فَقَطْ، وَيُسَمّى التَّناسُبَ(6).

- القِسمُ الثّاني: أنْ تَذْكرَ شَيئَيْنِ أوْ أشْياءَ كُلٌّ واحِدٍ(7) مَعَ ما(8) يُناسِبُهُ في جُمَلٍ مُسْتَوِيَةِ المِقْدارِ، أوْ قَريبَةٍ مِنَ الاسْتِواءِ، وَيُسَمّى هذا النَّوْعُ التَّفْويفَ لِشِبْهِهِ بِالثَّوْبِ المُفَوَّفِ(9)، وَهُو الذي فيهِ خُطوطٌ مُستَوِيَةٌ، شُبِّه اسْتِواءُ الجُمَلِ باسْتِواءِ الخُطوطِ، وَتَكونُ هذه الجُمَلُ كُلُّها طِوالاً، أَوْ كُلُّها مُتَوسِّطَةً، أوْ كُلُّها قِصارًا.

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 89، والقزويني، الإيضاح، 292، والتلخيص، 95، والطيبي، التبيان، 469، والحلي، شرح الكافية البديعية، 128، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 337، وابن جابر، الحلة السيرا، 89، والسعد، المطول، 644، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 335، والسيد، الأطول، 2/ 382، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 227.

(2) "ش"، "ن": "المناسب".

(3) "ن": "التوفيق" ساقطة.

(4) "ش"، "ن": قوله: "فقولنا: لا على جهة التضاد" ساقط.

(5) "ك": العبارة: "وهو على هذا.."، "ط"، "ش"، "ز": قوله: "على هذا" ساقط.

(6) "ش": بزيادة: "هذا القسم".

(7) "ز": بزيادة: "منهما أو منها".

(8) "ن": "وما".

(9) أفرد له ابن أبي الإصبع والحلي والنويري بابا مستقلا في مصنفاتهم، انظر على التوالي: تحرير التحبير، 260، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 118، والحلي، شرح الكافية البديعية، 79.

- القِسْمُ الثّالِثُ أنْ تَذْكُرَ شَيئَيْنِ مُتَناسِبَيْنِ، ثُمّ تَخْتِمَ الكَلامَ بِشيئَيْنِ أحَدُهما يُلائِمُ واحِدًا مِمّا تَقدّمَ، وَالآخَرُ يُلائِمُ الآخَرَ، وَيُسَمّى هذا النَّوْعُ[1] تَناسُبَ الأطْرافِ.

- القِسْمُ الرّابعُ: أنْ تَذْكُرَ الشَّيءَ، ثُمّ تَذْكرَ[2] مَعَهُ لَفْظًا مُشْتَرَكًا بَيْنَ أمْرَيْنِ، أحَدُهما يُلائِمُ الأوّلَ[3]، وَالآخَرُ لا يُلائِمُهُ، فَيَتَوَهّمُ السّامِعُ أنَّ مُرادَكَ المُلائِمُ، وَلَيْسَ كَذلِكَ، [34 أ] وَيُسَمّى هذا القِسْمُ إيهامَ النّظيرِ، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِهِ مُفَصَّلَةً[4].

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ مُراعاةِ[5] النّظيرِ وَيُسمّى التّناسُبَ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَدْ صادَ قَلْبي بِأَرْضِ التُّرْكِ ظَبْيُ نَقا ... سُلْطانُ حُسْنٍ بِآفاقِ الجَمالِ سَما

كَالبَدْرِ[6] طَلْعَتُهُ مِنْ شَعْرِهِ غَسَقٌ ... بِهِ تَنَفَّسَ صُبْحُ الثَّغْرِ فَابْتَسَما

فَانْظُرْ كَيْفَ وَقَعَتِ المُناسَبَةُ بَيْنَ "التُّرْكِ" وَ"السُّلْطانِ"، وَ"الأرْضِ" مَعَ "سَماء"، وَ"سَماء" مَعَ "بَدْر"، وَ"غَسَق" مَعَ "صُبْح"، فَهذا هُو التّناسُبُ مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ.

القِسْمُ الثّاني مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ وَيُسَمّى[7] بِالتّفْويفِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

لِلَحْظِ مَنْ قَدْ رَمى قَلْبي وَقامَتِهِ ... وَخَدِّه وَثَنايا ثَغْرِهِ العَطِرِ

رَشْقٌ بِلا أسْهُمٍ، طَعْنٌ بِلا أَسَلٍ ... نارٌ بِلا شَعَلٍ، زَهْرٌ بِلا شَجَرِ[8]

(1) "ش": العبارة: "وهذا النوع يسمى". (2) "ز": قوله: "ثم تذكر".
(3) "ز": "الأول" ساقطة. (4) "ك": "عليها مفصلة".
(5) "ش"، "ن": "من" ساقطة.
(6) "ط"، "ن"، "ش": "البدر"، وما أثبته من "أ"، و"ز"، والغيث المريع، وفيه أعرب بدرا مجرورا، الغيث، 14أ.
(7) "ش"، "ز": "المسمّى".
(8) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن قرقماس، طبقات المفسرين، 2/ 234.

الشّاهِدُ في البَيْتِ الثّاني مَقْسومٌ عَلى أرْبَعِ جُمَلٍ مُتَساوِيَةِ المِقْدارِ، كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها فيها مَعْنى التّعَجّبِ لإتْيانِها عَلى غَيْرِ المُعْتادِ، وَهِيَ مِنَ الجُمَلِ الطّويلَةِ[1]:

- فَالأولى": "رَشْقٌ بِلا أسْهُمٍ"، المُناسَبَةُ بَيْنَ الرَّشْقِ وَالأسْهُمِ.
- وَالثّانِيَةُ: "طَعْنٌ بِلا أسَلٍ"، المُناسَبَةُ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالأسَلِ.
- وَالثّالِثَةُ: "نارٌ [34 ب] بِلا شَعَلٍ"، المُناسَبَةُ بَيْنَ النّارِ وَالاشْتِعالِ.
- وَالرّابِعَةُ: "زَهْرٌ بِلا شَجَرٍ"، المُناسَبَةُ بَيْنَ الزَّهْرِ وَالشَّجَرِ.

وَفيهِ[2] أقولُ: [البسيط]

ما أكْرَمَ اللهَ مَوْلانا وَأحْلَمَهُ   عَلى العُصاةِ تَعالى اللهُ عَنْ[3] مَثَلِ
اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعْ وَاسْتَزِدْهُ يَزِدْ   وَتُبْ يَتُبْ وَاعْصِهِ يَسْتُرْ وَسَلْ يُنِلِ[4]

الشّاهِدُ في البَيْتِ الثّاني[5]، وَهُوَ مَقْسومٌ عَلى سِتِّ جُمَلٍ مُتَساوِيَةِ المِقْدارِ قَدْ[6] اشْتَمَلَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها عَلى أَمْرٍ وَجوابٍ مُتَناسِبَيْنِ، وَهِيَ مِنَ الجُمَلِ المُتَوسِّطَةِ:

- الأولى: "اقْطَعْ يَصِلْ"، فَاللهُ -جَلّ جَلالُهُ- مِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ عَلى عَبْدِهِ إذا قَطَعَ العَبْدُ سؤالَهُ وَصَلَهُ بِبِرِّهِ وَخَيْرِهِ[7] وَإنْعامِهِ وَإفْضالِهِ.
- الثّانِيَةُ: "ادْعُ يَسْمَعْ"، فَإنَّ[8] المُناسَبَةَ لِمَنْ دَعاه أنْ يَسْمَعَ دُعاءَهُ، وَيُجيبَ نِداءَهُ.
- الثّالِثَةُ[9]: "اسْتَزِدْهُ يَزِدْ"، المُناسَبَةُ لِمَنْ طَلَبَ الزّيادَةَ أنْ يُزادَ.
- الرّابِعَةُ: "وَتُبْ يَتُبْ"، المُناسَبَةُ لِمَنْ رَجَعَ إلَيْهِ بِالتّوبَةِ تابَ[10] عَلَيْهِ.
- الخامِسَةُ: "وَاعْصِهِ يَسْتُرْ"، فَمِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ[11] إذا عَصَيْتَهُ أسْبَلَ عَلَيْكَ سِتْرَهُ.

---

(1) "ن": "المطولة".   (2) "ط"، "ن"، "ك": بزيادة: "أيضا".
(3) "ط"، "ش"، "ز": "من".
(4) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن قرقماس في طبقات المفسرين، 2/ 234.
(5) "ك": "الثاني" ساقطة.
(6) "ط"، "ش"، "ك": العبارة: "وقد اشتملت".
(7) "ش"، "ز": "خيره" ساقطة.   (8) "ن": "فإن" ساقطة.
(9) "ش": "والثالثة".   (10) "ز": العبارة: "أن يتوب".
(11) "ط": "فمن فضله وكرمه".

- السّادِسةُ: "وَسَلْ يُنِلِ"، المُناسَبَةُ لِمَنْ سَأَلَهُ أنْ يُنوّلَهُ طَلِبَتَهُ[1]، فَهذِهِ سِتُّ جُمَلٍ مُتَساوِيةِ المِقْدارِ[2].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ وَهُو تَناسُبُ الأطْرافِ

فيهِ أقولُ: [البسيط] [35 أ]

وَزائِرٍ زارَني كَالبَدْرِ في غَسَقٍ   بِنَشْرِهِ ضاعَتِ الأرْجاءُ بِالأرَجِ[3]

لَمْ يَخْشَ لَيْلاً وَيَخْشى اللّيْلُ واضِحَهُ   هُو المُنيرُ مُبينُ الصُّبْحِ بِالبَلَجِ[4]

الشّاهِدُ: "مُنيرٌ وَمُبينٌ"، ألا تَرى أَوّلاً تَقدُّمَ[5] اللّفْظَيْنِ: الأوّلُ: "لَمْ يَخْشَ اللّيْلَ"، وَالثّاني: "أنّ اللّيْلَ يَخْشاهُ"، ثُمّ أُتْبِعا بِما يُناسِبُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما، فَالمُنيرُ يُناسِبُ عَدَمَ الخَشْيَةِ مِنَ اللّيْلِ[6]؛ إذْ لَوْلا إنارَتُهُ لَخُشِيَ مِنَ اللّيْلِ، وَذِكْرُ المُبينِ مُناسِبٌ[7] لِخَشْيَةِ اللّيْلِ مِنْهُ[8]، وَلِهذا سُمِّيَ تَناسُبَ الأطْرافِ.

القِسْمُ الرّابِعُ: إيهامُ النّظيرِ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

تَعَشَّقْتُهُ وَالمَيْلُ[9] كَالغُصْنِ[10] دَأبُهُ   لِقِلّةِ صَبْري بَلْ لِعِظَمِ صُدودِهِ

يَلومُ أبي وَالعَمُّ وَالخالُ ضائِعٌ   كَمِسْكٍ حَواهُ ماءُ وَرْدِ خُدودِهِ[11]

الشّاهِدُ: ذِكْرُ الخالِ مَعَ الأبِ وَالعَمِّ، فَيَتَوَهّمُ السّامِعُ أنَّ المُرادَ مِنَ الخالِ القَرابَةُ، وَلَيسَ كَذلِكَ، بَلِ المُرادُ بِهِ[12] خالُ الوَجْنَةِ، بِدَليلِ نِسْبةِ المِسْكِ إلَيْهِ، وَنِسْبةُ المِسْكِ مِنْ ماءِ الوَرْدِ طيبُ نَشْقِهِ، وَنِسْبَةُ الوَرْدِ لِلخدِّ الحُمْرَةُ، فَهذا إيهامُ النَّظيرِ[13].

---

(1) "ك": "طلبه"، والطَّلِبَة: الحاجة، والطُّلْبَة: ما كان عند الآخرين من حق تطالب به.
(2) "ز": بزيادة: "والله ولي الأبرار".
(3) الأَرَج نفحة الريح الطيبة، ومنه الأريج. انظر: لسان العرب، مادة "أرج".
(4) "ط"، "ش"، "ز": "والبلج".
(5) "ز": العبارة: "قد تقدم".
(6) "ز": "من الليل" ساقط.
(7) "ش": "مناسب" ساقطة، "ك": "يناسب".
(8) "ز": بزيادة: "فافهم".
(9) "ش"، "ز"، "ن": "والليل".
(10) "ن": "والغصن".
(11) "ط": "ورد ماء خدوده".
(12) "ز"، "ن"، "ش": "به" ساقطة.
(13) "ط"، "ش": العبارة: "فلهذا قيل إيهام النظير"، "ز"، "ط": بزيادة: "تم وكمل".

البابُ الرّابِعَ عَشَرَ

الإِرْصادُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ مَصْدَرُ[2] أصدرت[3] الشّيْءَ، إذا أَعْدَدْتُهُ، وَفي الحَديثِ[35 ب]: "إلّا أَنْ أرْصُدَهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ"[4]، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَكونَ فيما تَقدّمَ مِنَ البَيْتِ دَليلٌ عَلى آخِرِهِ إذا عُرِفَ الرّوِيُّ، فَكأنّهُ أرْصَدَ الكَلامَ بِمَعْرِفَةِ آخِرِهِ[5]، وَهُو قِسْمانِ: قِسْمُ ما دِلالتُهُ لَفْظِيّةٌ، وَقِسْمُ ما دِلالتُهُ مَعْنوِيّةٌ، فَمِثالٌ عَلى ما دِلالتُهُ لَفْظِيّةٌ قَوْلُهُ[6]

---

(1) انظر هذا المبحث: قدامة، نقد الشعر، 99، وسماه التوشيح، والعسكري، كتاب الصناعتين، 425، وسماه "في التوشيح"، وابن رشيق، العمدة، 2/ 31، وسماه "التسهيم"، وابن منقذ، البديع، 187، وسماه "التسهيم"، وابن الأثير، المثل السائر، 1/ 329، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 228، وسماه "التوشيح"، وابن سنان، سر الفصاحة، 187، وسماه "التسهيم"، والزنجاني، معيار النظار، 148، وابن مالك، المصباح، 213، وسماه "التسهيم"، وفرق بينه وبين "التوشيح" بفرق دقيق، والشهاب، حسن التوسل، 259، وسماه "التسهيم"، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 114، وسماه "التوشيح"، وفرق بين التوشيح والتسهيم بفرق لطيف خفي، والقزويني، الإيضاح، 295، والتلخيص، 96، والطيبي، التبيان، 501، والحلي، شرح الكافية البديعية، 74، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 338، وابن جابر، الحلة السيرا، 94، والسعد، المطول، 647، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 203، وسماه "التوشيح"، والسيد، الأطول، 2/ 388، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 236.

(2) "ز": "مصدر" ساقطة.

(3) "ز": "رصدت"، وهو غير مستقيم.

(4) نص هذا الحديث الشريف: "ما أحب أن لي مثل أُحُد ذهبا يمر علي ثلاثة، وعندي منه شيء ألا أجد أحدا يقبله مني صدقة إلا أن أرصده لدَين علي"، وقد ورد هذا الحديث في أحكام القرآن للجصاص، "في خراج الأرض هل هو جزية"، 4/ 301، ومسند الجعد، شعبة عن محمد بن زياد، (1142)، 1/ 177، وموارد الظمآن، باب فيمن شهد أن لا إله إلا الله، (10)، 1/ 32، ومسند الطيالسي، أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، (465)، 1/ 63.

(5) "ك": "لمعرفة آخره"، "ش": قوله: "إذا عرف الروي، فكأنه أرصد الكلام بمعرفة آخره" ساقط.

(6) "ن": "كقوله".

-تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُواْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٩﴾[1]، فَدَلَّ قَوْلُهُ -تعالى- "فَاخْتَلَفوا" مَعَ قَوْلِهِ "يُقْضى"[2] عَلى أنَّ[3] الفاصِلَةَ تكونُ "يَخْتَلِفونَ"، وَهذهِ دِلالَةٌ لَفْظِيّةٌ.

وَأمّا الذي دِلالَتُهُ مَعْنوِيّةٌ فَقَوْلُهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٣﴾[4]، فَقَوْلُهُ -تَعالى-[5]: "اصْطَفى" دَلَّ عَلى أنَّ الفاصِلَةَ "العالَمينَ"، فَالدِّلالَةُ لَيْسَتْ بِاللّفْظِ، بَلْ بِالمَعْنى؛ لأنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ جِهَةِ المَعْنى أنّ مِنْ لَوازِمِ "اصْطَفى" شَيْئًا يَكونُ مُخْتارًا عَلى جِنْسِهِ، **وَجِنْسُ هؤلاءِ المُصْطَفَيْنَ "العالَمونَ"[6]، صَلواتُ اللهِ[7] عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ.**

القِسْمُ الأوّلُ: الإرْصادُ اللّفْظِيُّ

فيهِ أقولُ: [الوافر]

أَقولُ وَمَنْ لَواحِظُهُ لِقَلْبي ... بِقَوسَيْ حاجَبَيْهِ أَتَتْ نِبالُ

لَقَدْ صادَ الأُسودَ غَزالُ حِقْفٍ ... أَلا فاعْجَبْ لِما فَعَلَ[8] الغَزالُ [36 أ]

الشّاهِدُ: "غَزالُ حِقْفٍ"؛ لأنّكَ إذا سَمِعْتَ بَعْدَهُ: "ألا فاعْجَبْ" عَلِمْتَ أنَّ القافِيَةَ: "لِما فَعَلَ الغَزالُ"[9].

القِسْمُ الثّاني: الإرْصادُ المَعْنَوِيُّ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

أَلا أيُّهذا المُنْكِرُ السُّقْمَ في هَوى[10] ... غَزالَةِ حِقْفٍ طابَ فيها التّغَزُّلُ

---

(1) الآية (يونس، 19).
(2) "ط"، "ش"، "ك": "لقضي".
(3) "ن": "إلا أن الفاصلة"، وهو غير مستقيم.
(4) الآية (آل عمران، 33).
(5) "ش"، "ن"، "ز": "تعالى" ساقطة.
(6) الكلام للصفي الحلي في شرح الكافية البديعية، 74.
(7) "ش": بزيادة: "تعالى".
(8) "ن": "صنع".
(9) "أ"، "ش": قوله: "الشاهد: "غزال حقف"؛ لأنك إذا سمعت بعده: "ألا فاعجب" علمت أن القافية: "لما فعل الغزال" ساقط.
(10) "ش"، "ن": "الهوى".

أَتُنْكِرُ سُقْمي في هَواها وَحُبُّها لَهُ مِنْ دَمي وَاللّحْمِ شُرْبٌ وَمَأْكَلُ

الشّاهِدُ: "السّقْم"، وَهُو انْتِهاكُ الجَسَدِ[1] في حُبِّها، فَإذا سَمِعْتَ[2] ما بَعْدَه: "لَه مِنْ دَمي وَاللّحْم" عَلِمْتَ أنَّ القافِيَةَ "شُرْبٌ وَمَأكَلُ"[3].

---

(1) في النسخ الأخرى: "الجسم".
(2) "أ"، "ن"، "ك": "سمع".
(3) "ك": بزيادة: "وبالله التوفيق".

البابُ الخامِسَ عَشَرَ

المُشاكَلةُ[1]

وَهِيَ في اللّغَةِ المُماثَلةُ، وَفي الاصْطِلاحِ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ مُصاحِبِهِ لَفْظًا أوْ تَقْديرًا لأجْلِ المُصاحَبَةِ، وَهذا الذي ذَكَرْتُهُ في حَدِّ المُشاكَلَةِ فيهِ تَحْقيقٌ مَعَ غُموضٍ، وَأقْرَبُ مِنْهُ للفَهْمِ أنَّ المُشاكَلَةَ أنْ تَجْمَعَ بَيْنَ ذِكْرِ اللّفْظِ مَعَ ما يُناسِبُهُ، ثُمّ ذِكْرِهِ[2] مَعَ ما لا يُناسِبُهُ لِمُجَرّدِ المُماثَلَةِ، وَهيَ قِسْمانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ[3].

القِسْمُ الأوّلُ: المُشاكَلَةُ اللّفْظِيّةُ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَمُعْتَقِلٍ بِالرُّمْحِ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ ... تَلَمّحْتُ مِنْ ألْحاظِهِ فِعْلَ مُرْهَفِ[4] [36 ب]

ألا قُلْ لِمَنْ طَعْنُ القَوامِ فَإنّهُ[5] ... يَهونُ عَلى العُشّاقِ طَعْنُ المُثَقَّفِ

الشّاهِدُ بَيْنَ[6]: "طَعْن" وَ"طَعْن": الطّعْنُ[7] الأوّلُ المُرادُ بِهِ هَزُّ القَوامِ،

---

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 389، وسماها "المماثلة"، والسكاكي، مفتاح العلوم، 200، وابن مالك، المصباح، 213، والقزويني، الإيضاح، 295، والتلخيص، 96، والطيبي، التبيان، 468، والحلي، شرح الكافية البديعية، 181، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 339، وابن جابر، الحلة السيرا، 96، والسعد، المطول، 648، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 5، والسيد، الأطول، 2/ 391، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 252.

(2) "ش": "ذكر".

(3) "ز": بزيادة: "والسلام"، "ن": "قسم لفظي وقسم معنوي".

(4) المُرهَف السيف أو السهم، فنقول: سيف مرهف، وسهم مرهف، أي رقت حواشيه.

(5) ما ورد في النسخ الأخرى ما خلا "ك": "فدونه"، ولعل ما أثبت في المتن هو الأليق بسياق الكلام.

(6) "ش"، "ن": "بين" ساقطة.

(7) "ط"، "ن"، "ش"، "ز"، "ك": "الطعن" ساقطة.

وَإنّما اسْتُعْمِلَ[1] لِمُشاكَلَتِهِ طَعْنَ المُثَقّفِ[2]، وَهذا هُو الذي ذَكَرْتُهُ[3] في الحَدِّ أنْ تَجْمَعَ[4] بَيْنَ ذِكْرِ اللّفْظِ مَعَ ما يُناسِبُهُ، وَهُو الطَّعْنُ[5] لِلمُثَقّفِ، ثُمّ ذِكْرِهِ مَعَ ما لا يُناسِبُهُ، وَهُو الطَّعْنُ[6] لِلقَوامِ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ المُشاكَلَةِ المَعْنويّةُ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَمُـذْ زارَنـي بَـدْري وَزادَ تَـعَـجُّـبـي ... مِنَ اللّيْلِ إذْ لا يَنْجَلي وَهْوَ مِسْدالُ

فَقالَ الدُّجى لا أسْتَحي مِنْه إذْ عَلى ... دَلائِـلِـهِ لـي بِـالـتّـنـاسُـبِ إدْلالُ

الشّاهِدُ في هذا القِسْمِ لَفْظٌ مُقدَّرٌ مَحْذوفٌ، فَقَوْلي: "مِنَ اللّيْلِ إذْ لا يَنْجَلي"[7] فَهُوَ الشّاهِدُ"[8]، وَتَقْديرُهُ: إذْ لا يَنْجَلي وَيَسْتَحي، فَحُذِفَ لَفْظُ "يَسْتَحي"، فَلَمّا جاءَ الجَوابُ "لا أسْتَحي" عَلى جِهَةِ المُشاكَلَةِ لأنّهُ جَوابٌ لِمُقَدّرٍ مَحْذوفٍ، وَهُو لَفْظُ "يَسْتَحي"، وَهذا القِسْمُ غَريبٌ في البَديعِ، وَلَيْسَ لَهُ مِثالٌ[9].

---

(1) "ش": "يستعمل".
(2) "ز": "استعمل بمشاكلته"، "ن": "استعمل لمشالكة المثقف".
(3) في النسخ الأخرى: "ذكر".
(4) "ش"، "ن": "يجمع".
(5) "ش"، "ز": "طعن".
(6) "ش"، "ز": "طعن".
(7) "ز"، "ش": بزيادة: "ويستحي"، وهو غير مستقيم.
(8) "ط"، "ز"، "ش"، "ن": قوله: "فهو الشاهد" ساقط.
(9) "ز"، "ط"، "ن": العبارة: "وهذا القسم غريب ليس له مثال". "ش": بزيادة: "والله ولي الإفضال".

البابُ السّادِسَ عَشَرَ

الاسْتِطْرادُ[1]

وَهُوَ في اللُّغَةِ مَصْدرُ: "اسْتَطْرَدَ الفارِسُ لِقِرْنِهِ[2] في الحَرْبِ؛ وَذلكَ أنْ يَفِرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يوهِمُهُ[3] الانْهِزامَ، ثُمَّ يَعْطِفَ عَلَيْهِ عَلى غِرَّةٍ مِنْهُ، [37 أ] وَهُو ضَرْبٌ مِنَ المَكيدَةِ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَكونَ في شَيْءٍ مِنَ الفُنونِ[4] مَدْحًا [كانَ] أوْ غَيْرَه، فَيَتَوَهَّمَ السّامِعُ أنّكَ مُسْتَمِرٌّ فيهِ، ثُمّ يَخْرُجَ مِنْهُ إلى غَيْرِهِ لِمُناسَبَةٍ بَيْنَهما مُصَرِّحًا بِاسْمِ المُسْتَطْرَدِ بِهِ آخِرَ كَلامِكَ، وَهذا هُو الفَرْقُ بَيْنَ الاسْتِطْرادِ وَالمَخْلَصِ، وَقَدْ تَقَدّمَ ذلِكَ في حُسْنِ المَخْلَصِ[5]، وَأكْثَرُ ما يَكونُ الاسْتِطْرادُ[6] في الهَجْوِ مِنْ غَيْرِ اقْتِصارٍ عَلَيْهِ، إلّا أنّه يَقِلُّ فيما عَداهُ، وَهُو ثَلاثَةُ[7] أقْسامٍ:

- الأوّلُ: اسْتِطْرادٌ غَيْرُ مَقْصودٍ لا لِتَقْوِيَةِ ما قَبْلَهُ[8]، وَهُو كَثيرٌ.
- وَالثّاني[9]: اسْتِطْرادٌ غَيْرُ مَقْصودٍ، وَفيهِ تَقْوِيَةٌ لِما قَبْلَهُ.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 109، وسماه "حسن الخروج"، وهو نفسه "حسن التخلص"، والعسكري، كتاب الصناعتين، 448، وابن رشيق، العمدة، 1/ 236، وابن منقذ، البديع، 116، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 130، والزنجاني، معيار النظار، 157، وابن مالك، المصباح، 237، والشهاب، حسن التوسل، 227، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 99، والقزويني، الإيضاح، 296، والطيبي، التبيان، 496، والحلي، شرح الكافية البديعية، 73، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 406، وابن جابر، الحلة السيرا، 97، والسعد، المطول، وابن حجة، خزانة الأدب، 1/ 477.

(2) "ن": "لفرسه"، وهو تصحيف لا يستقيم.

(3) "ش": العبارة: "ويوهم...".

(4) "ش": العبارة: "من فنون: مدح...".

(5) "ن": قوله: "وقد تقدم ذلك في حسن المخلص" ساقط.

(6) "ك": "الاستطراد" ساقطة.

(7) "ن": العبارة: "على ثلاثة".

(8) "ط"، "ش"، "ز": العبارة: "لتقوية لا لما قبله"، "أ": العبارة: "لا تقوية لما قبله"، وقد تصرفت بالعبارة حتى تستساغ.

(9) "ز"، "ن": "الواو" ساقطة.

- وَالثَّالِثُ: اسْتِطْرادٌ مَقْصودٌ، وَهُو قَليلٌ، وَيَليقُ بِهذا الاسْمِ[1] أنْ يُسَمّى إيهامَ الاسْتِطْرادِ.

القِسْمُ الأوّلُ: الاسْتِطْرادُ غَيْرُ المَقْصودِ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

بِالرّوحِ أَفْدي غادَةً في عادَةٍ   بِالهَجْرِ لَيْسَ تَرى لَدَيْها مَرْحَمَهْ

يُلْهيكَ خُلْفُ وُعودِها وَحَديثُها   عَنْ خُلْفِ عُرْقوبٍ وَكَذْبِ مُسَيْلَمَهْ[2]

فَانْظُرْ[3] إلى الانْتِقالِ مِنَ التَّغَزّلِ إلى هِجاءِ[4] عُرْقوبٍ بِخُلْفِ المَواعيدِ، وَقَدْ صَرّحَ بِذلكَ كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ[5] في قَصيدَتِهِ[6] التي مَدَحَ بِها النّبِيَّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- حَيْثُ قالَ: [البسيط]

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ [37ب] لَها مَثَلاً   وَما مَواعيدُها إلّا الأَباطيلُ[7]

---

(1) "ز": "ويليق به"، "ن": "ويليق أن يسمى"، "ك": "ويليق بهذا أن يسمى".

(2) أما مسيلمة فقد ضرب المثل في كذبه، فقيل "أكذب من مسيلمة"، انظر: الزمخشري، المستقصى، 1/ 293، وأما عرقوب فعرف عنه خلف المواعيد، فقيل في المثل: "مواعيد عرقوب"، و"أخلف من عرقوب"، وهو أكذب أهل زمانه، وله قصة أثبتها الميداني والزمخشري وابن منظور، وقد قال حسان بن ثابت:

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

انظر: الميداني، مجمع الأمثال، 1/ 312، والزمخشري، المستقصى، 1/ 107، وابن منظور، اللسان، مادة "عرقب".

(3) "ن": "الحظ".   (4) "ش": "الهجاء".

(5) "ش"، "ن": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه"، وهو أبو المضرَّب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، من المخضرمين ذوي العراقة في الشعر، هجا الرسول صلى الله عليه وسلم، وشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي -صلى الله عليه وسلم- دمه، فجاءه مستأمنا وقد أسلم، قيل إنه توفي سنة(26هـ)، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 99، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 154، والأصفهاني، الأغاني، 17/ 87، والأصفهاني، معرفة الصحابة، 4/ 152، والقرشي، جمهرة أشعار العرب، 365، والإصابة، 3/ 1688، والصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 256، والبغدادي، خزانة الأدب، 7/ 153، والزركلي، الأعلام، 5/ 226، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 4/ 228.

(6) "ن": "من قصيدة".

(7) انظر قصيدة كعب الموسومة بالبردة: القرشي، جمهرة أشعار العرب، 366.

وَثَنَّيْتُ بِهِجاءِ مُسَيلِمَةَ[1] لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ[2]، وَهُو الذي أرادَ مُعارَضَةَ القُرْآنِ[3]، وَكانَ -لَعنَةُ اللهِ عَلَيْهِ- يُدْعى "رَحْمنَ اليَمامَةِ"، وَقَدْ قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ الذي قَتَلَ حَمْزَةَ[4] عَمَّ النّبِيِّ صَلّى اللهُ عليْهِ وَسَلّمَ، وَكانَ يَقولُ: قَتَلْتُ بِحَرْبَتي هذهِ سَيِّدَ الشُّهَداءِ، وَأفْجَرَ الكُفّارِ[5]؛ يَعْني حَمْزَةَ وَمُسَيْلَمَةَ.

وَفيهِ أَيْضًا أقولُ: [الوافر]

وَبي قَمَرٌ تَرى قَلْبي وَطَرْفي ... يُراعي النّجْمَ فيهِ كَذا الدّياجي
يَمُجُّ السَّمْعُ فيهِ العَذْلَ حَتّى ... كَأنَّ العَذْلَ مِنْ شِعْرِ النَّواجي[6]

الاسْتِطْرادُ فيهِ الانْتِقالُ مِنَ التّغَزّلِ إلى هِجاءِ شِعْرِ النّواجي بِما يَسْتَوْجِبُ بِرَكاكَةِ لَفْظِهِ مِنَ الأهاجي[7].

القِسْمُ الثّاني مِنَ الاسْتِطْرادِ غَيْرِ المَقْصودِ المُقَوّي[8]

فيهِ أقولُ: [الطويل]

(1) "ز": "مسيلمة الكذاب".
(2) "ش": "لعنة الله تعالى عليه"، "ز": "عليه لعائن الله"، "ك": "لعنه الله".
(3) "ش": قوله: "وهو الذي أراد" ساقط. (4) "ش": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".
(5) "ن": العبارة: "حربتي هذه قتلت بها سيد الشهداء وأفجر الكفار".
(6) هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي القاهري، أديب شاعر ولد بالقاهرة سنة (788هـ)، وقيل غير ذلك، وفيها توفي سنة(859هـ)، أورد له ابن العماد في الشذرات مقطعات من شعره، له مصنفات منها "حلبة الكميت"، و"مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان"، و"الشفا في سرقات ابن حجة"، و"ديوان شعر"، وغير ذلك، وقد أشار ابن قرقماس في الغيث المريع إلى حادثة وقعت بين ابن حجر وصاحب الترجمة، فقد جاء فيها أن النواجي أراد أن يقدم له رقعة فيها مدحه، فاختلطت برقعة فيها هجوه، فقدمها وفيها يقول:
يا من يريد نوالا من بني حجر ... لقد نزلت بواد غير ذي ثمر
عجبت كيف يرجى الخير من حجر ... وهو المعد للاستنجاء والعذر
فرد عليه ابن حجر كما ورد في الغيث المريع، 79ب، وذكر الشوكاني أنه قد صُنف فيه "قبح الأهاجي في النواجي"، ترجم له ترجمة وافية السخاوي، الضوء اللامع، 7/ 202، وابن العماد شذرات الذهب، 7/ 296، والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 156، والزركلي، الأعلام، 6/ 88، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 226.
(7) "أ"، "ن"، "ك": الفقرة كلها بما تشتمل عليه من شعر ساقطة منها.
(8) "ش": "وهو المقوى".

أيا حَبَّذا النّيلُ المُبارَكُ جارِيًا بِمِصْرَ كَجَرْيِ الفَضْلِ مِنْ عُلَمائِها
وَوالى كَجودِ العَسْقَلانِيِّ مَنْ غَدا شِهابًا لَدى العَلْيا بِأُفْقِ سَمائِها[1]

الاستِطْرادُ ذِكْرُ شَيْخِ الإسْلامِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِيِّ[2]، وَمَدْحُ نَوالِهِ، وَفيهِ تَقْوِيَةٌ لِمَدْحِ عُلَماءِ مِصْرَ؛ لأَنَّهُ مِنْهُم، وَغَيْرُ مَقْصودٍ، لأنَّ الانْتِقالَ إلى مَديحِهِ[3] لا يُشْعِرُ بِقَصْدِ المُتَكَلِّمِ أَوّلاً، فَإنَّ ابْتِداءَ الكَلامِ لَمْ يَكُنْ لِمَديحِهِ كَما سَيَأتي[4].

القِسْمُ الثّالِثُ: الاسْتِطْرادُ المَقْصودُ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

إنْ يَبْتَسِمْ ثَغْرُ[5] الشَّريعَةِ وَالنَّدى يَوْمًا فَذلِكَ مِنْ أبي العَبّاسِ
هُو جامِعٌ عِلْمَ الحَديثِ وَحافِظٌ وَمُفَرِّقٌ أمْوالَهُ في النّاسِ[6]

فَهذا هُوَ الاسْتِطْرادُ المَقْصودُ الذي[7] أَوّلُ جُمْلَةٍ تَرَكَّبَتْ هِي مَقْصودَةٌ [38 أ] لِمَديحِ شَيْخِ الإسْلامِ[8]، وَإشْعارِ[9] السّامِعِ عَنْدَ تَصْريحِ ذِكْرِهِ أَنّهُ هُوَ المَقْصودُ مِنْ أوّلِ اللَّفْظِ[10].

وَفيهِ أَقولُ[11]: [الكامل]

---

(1) أورد هذين البيتين السخاوي مشيرا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 1/ 554، والرواية ثم:
يا حبذا النيل المبارك جاريا في مصر جري الفضل من علمائها
والى لجود العسقلاني من غدا شهابا لذي العليا بأفق سمائها
(2) تقدمت ترجمته.
(3) "ز"، "ن": قوله: "إلى مديحه لا" ساقط.
(4) "ز": "كما سيأتي" ساقط، "ك": "بزيادة: "فلهذا قيل غير المقصود".
(5) "ش"، "ن": "بحر"، وما أثبته من "أ"، و"ط"، و "ز"، والجواهر والدرر".
(6) أورد هذين البيتين السخاوي مشيرا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 1/ 553.
(7) في النسخ جميعها ما عدا "ش": "التي هو".
(8) "ش"، "ن": بزيادة: "ابن حجر".
(9) "ش": "والإشعار".
(10) "ز"، "ش": قوله: "من أول اللفظ" ساقط، "ش": العبارة: "بأنه عند تصريح ذكره هو مقصود في أول لفظه والسلام".
(11) "ك"، "ش": "فيه أيضا أقول"، "ز": "فيه أقول أيضا".

إنْ كُنْتُ خُنْتُكَ في الهَوى فَجَحْدتُ مِنْ قاضي القُضاةِ نَوالَهُ المَبْذولا
وَجَعلْتُ في عِلْمِ الحَديثِ نَظيرَهُ مَنْ يَجْهَلُ المَعْقولَ وَالمَنْقولا؟[1]

لَمّا كانَ الاسْتِطْرادُ مِنَ التّغزّلِ[2] إلى مَدْحِهِ موصِلاً إلى ذِكْرِ عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ في عِلْمِ الحَديثِ بِالكَلامِ الذي قَبْلَهُ فَهُو المَقْصودُ[3]، لأنَّ المُرادَ الإشْعارُ بِأنّهُ أعْلى أهْلِ زَمانِهِ مَرْتَبَةً[4] في عِلْمِ الحَديثِ[5] بَعْدَ ذِكْرِ عَميمِ فَيْضِ[6] نَوالِهِ، فَهذا هُو الاستِطْرادُ المَقْصودُ، تَمَّ[7].

---

(1) أورد هذين البيتين السخاوي مشيرا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 1/ 554.

(2) "ز": قوله: "من الغزل" ساقط.

(3) "ك"، "ش"، "ز"، "ن": "مقصود".

(4) "ك"، "ن": "رتبة".

(5) "أ": قوله: "بالكلام الذي قبله فهو المقصود، لأن المراد الإشعار بأنه أعلى أهل زمانه مرتبة في علم الحديث" ساقط.

(6) "ش"، "ز": "عميم" ساقطة.

(7) "ط"، "ش"، "ز": "تم وكمل"، "ن": "تم وكمل" ساقطة، "ك": بزيادة: "والله الموفق للصواب".

البابُ السّابِعَ عَشَرَ

الازْدِواجُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ ازْدِواجُ الشّيئَيْنِ إذا اقْتَرَنا، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَأتِيَ المُتَكَلِّمُ في كُلِّ واحِدَةٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالجَزاءِ[2] بِأمْرَيْنِ مُزدَوَجَيْنِ، حَتّى لَوْ كانَ الشّرْطُ مُزدَوَجًا دونَ الجَوابِ[3] فَلا يُسَمّى ازْدِواجًا.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَدْ أذْكَرَتْني ثَنِيّاتُ العَقيقِ ضُحى ثَغْرًا لِكاعِبَةٍ[4] تَخْتالُ مِنْ مَرَحِ

خَوْدٍ[5] إذا أقْبَلَتْ لِلوَصْلِ وَابْتَسَمَتْ وَلّى الظّلامُ وَأبْكَتْني مِنَ الفَرَحِ [38 ب]

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو الازْدِواجُ، وَمَوْضِعُ الشّاهِدِ: "أقْبَلَتْ وَابْتَسَمَتْ"، فَالمُزاوَجَةُ بَيْنَهُما في الشّرْطِ، وَ"ولّى الظّلامُ"، وَ"أبْكَتْ"، فَإنَّهُ[6] مُزاوَجَةٌ بَيْنَهما[7] في الجَزاءِ.

---

(1) انظر هذا المبحث: القزويني، الإيضاح، 297، والتلخيص، 97، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 342، وابن جابر، الحلة السيرا، 99، والسعد، المطول، 648، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 324، والسيد، الأطول، 2/ 391، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 255.

(2) "ن": "والجواب".

(3) "ز"، "ن": "الجزاء".

(4) الكاعبة على وزن فاعلة، وهي التي بدا ثديها للنهود.

(5) الخَود، وقد تقدم ذلك، الجارية الناعمة، وقد أعربها ابن قرقماس في الغيث المريع مرفوعة لمبتدأ مقدر، 15أ.

(6) "ش": "فإنها".

(7) "ز": "بينهما" ساقطة، "ط"، "ش"، "ن": "بينها".

البابُ الثّامِنَ عَشَرَ

الرُّجوعُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ مَصْدرُ "رَجَعَ يَرْجِعُ رُجوعًا" إذا عادَ لِما كانَ عَلَيْهِ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَرْجِعَ المُتكلّمُ عَلى الكَلامِ السّابِقِ بِالنّقْضِ، فَإنْ كانَ الكَلامُ الأوّلُ مُثْبَتًا نَفاهُ، وَإنْ كانَ مَنْفِيًّا أثْبَتَهُ، وَلا يَكونُ ذلكَ إلّا لِنُكْتَةٍ تَزيدُ في المَعْنى، فَإنْ خَلا عَنْ نُكْتَةٍ فَلَيْسَ بِرُجوعٍ؛ إذْ لَيْسَ مِنَ الفَصاحَةِ في شَيْءٍ، كَما لَو كَذَبَ فَقالَ: "قُمْتُ"، ثُمّ رَجَعَ إلى الحَقِّ، فَقالَ: "ما قُمْتُ".

وَكَذلِكَ[2] لَوْ رَأى طائِرًا فَتَوَهّمَهُ عُصْفورًا، فَقالَ: هذا عُصْفورٌ، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ: لَيْسَ هذا بِعُصْفورٍ، فَلَيْسَ مِثْلُ هذا[3] بِرُجوعٍ؛ لِخُلُوِّهِ عَنْ نُكْتَةٍ حَسَنَةٍ[4] تُلْحِقُهُ بِالبَلاغَةِ.

وَفيهِ أقولُ: [البسيط]

يا هَلْ أَرى ظَبْيَةَ الوَعْساءِ مُطْفِئَةً[5] ... بِالوَصلِ نارَ الجَوى وَالوَجْدِ وَاللّهَفِ

مِنْ بَعْدِ ما رَحَلَتْ كَالنَّوْمِ عَنْ نَظَري ... هذا وَما رَحَلتْ عَنْ قَلبِيَ الكَلِفِ [39 أ]

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 108، والعسكري، كتاب الصناعتين، 443، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331، والشهاب، حسن التوسل، 269، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 121، والطيبي، التبيان، 500، والحلي، شرح الكافية البديعية، 331، وابن جابر، الحلة السيرا، 100، والقزويني، التلخيص، 97، والسعد، المطول، 651، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 56، والسيد، الأطول، 2/ 396، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 257.

(2) "ط"، "ش": "وكذا".

(3) "ش"، "ز": "فليس هذا..".

(4) "ط": "حسنة" ساقطة.

(5) الوَعْساء موضع ورد ذكره في شعر الشعراء، ومنه قول ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت أم أم سالم

انظر: ياقوت، معجم البلدان، 8/ 459.

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[1]، وَهُو الرُّجوعُ، وَالشّاهِدُ: "رَحَلَتْ وَما رَحَلَتْ"؛ لأنَّ المُتَقدِّمَ إثْباتٌ، وَما بَعْدَه نَفْيٌ، وَالنّكْتَةُ فيهِ القَلْبُ، فَإثْباتُ الرَّحيلِ لِلنّظَرِ، وَنَفيُهُ لِلقَلْبِ[2]، ومَعْناه[3]: إنْ كانَتْ[4] رَحَلَتْ عَنْ عَيْني، فَما رَحَلَتْ عَنْ قَلْبي، وَلا يَخْفى عَلَيْكَ ما في هذا مِنَ الحُسْنِ الذي يَأْخُذُ بِالقُلوبِ، وَيُبَيِّنُ حالَ المُحِبِّ إذا ذُكِرَ المَحْبوبُ، فَمَدارُ هذا البابِ عَلى حُصولِ[5] نُكْتَةٍ حَسَنَةٍ تُبَيِّنُ بَلاغَةَ المُتَكَلِّمِ وَلَسَنَهُ[6]، تَمَّ وَكَمُلَ وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُعينُ[7].

---

(1) "ك": "الشاهد واحد".
(2) "ز": "القلب".
(3) "ز"، "ط": "الواو" ساقطة.
(4) "ش": "كنت".
(5) "ط"، "ش": "حصول" ساقطة.
(6) "ز": "لسنه" ساقطة. واللَّسَن الفصاحة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لسن".
(7) "ك": بزيادة: "والله ولي التوفيق"، "ن": قوله "والله الموفق..." ساقط.

البابُ التّاسِعَ عَشَرَ

العَكْسُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ رَدُّ آخِرِ الشَّيْءِ إلى أوّلِهِ، وَفي الاصْطِلاحِ: تَقْديمُ لَفْظٍ مِنَ الكَلامِ ثُمَّ تَأْخيرُهُ[2]، وَيُسَمّى بِالتّبْديلِ، وَهُو نَوْعٌ مِنْ أنْواعِ الجِناسِ المَقْلوبِ، وَإنَّما أُفْرِدُهُ هُنا لأنَّهُ لَيْسَ مِنَ التّجْنيسِ[3] في شَيْءٍ، وَهُو خَمْسَةُ أقْسامٍ، وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِها مُفَصَّلَةً[4].

القِسْمُ الأوّلُ: أنْ يَقَعَ العَكْسُ[5] في العامِلِ وَالمُضافِ وَالمُضافِ إلَيْهِ[6]، وَذلكَ في جُمْلَتَيْنِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَلَّتْ مُدامَتُهُ الحَمْرا فَأَتْبَعَها ... بِأُخْتِها كَبَياضِ الصُّبْحِ تَلْوينا

---

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 411، وابن سنان، سر الفصاحة، 239، سماه "التبديل"، وابن منقذ، البديع، 78، والسكاكي، مفتاح العلوم، 203، وسماه "القلب"، والزنجاني، معيار النظار، 125، وسماه "المقلوب"، وابن مالك، المصباح، 216، وسماه "القلب"، والشهاب، حسن التوسل، 267، 307، وقد عرض له في مطلبين منفصلين: القلب، والعكس، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 120، وأفرد للقلب مبحثا خاصا، 7/ 142، وهما عند ابن قرقماس مبحث واحد، والقزويني، الإيضاح، 297، والتلخيص، 97، والطيبي، التبيان، 573، والحلي، شرح الكافية البديعية، 145، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 343، وابن جابر، الحلة السيرا، 101، والسعد، المطول، 650، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 439، والسيد، الأطول، 2/ 394.

(2) "ز"، "ش": "وتأخيره".

(3) "ز": كتب الناسخ عل الهامش: "الجناس".

(4) "أ": "مفصلة" ساقطة، "ن"، "ش": بزيادة: "إن شاء الله".

(5) "ش": "المتعاكس".

(6) "ط": العبارة: "وهو العكس بين العامل والمضاف...".

فَاحْمَرَّ بَعْدَ بَياضٍ خَدُّ ذي خَجَلٍ وَابْيَضَّ بَعْدَ احْمِرارٍ كَأْسُ ساقينا

الاسْتِشْهادُ فيهِ[1] واحِدٌ، وَهُو العَكْسُ بَيْنَ العامِلِ وَالمُضافِ [39 ب] وَالمُضافِ إلَيْهِ، وَهذا النَّوْعُ مِنَ القَلْبِ غَريبٌ في شَكْلِهِ[2]، بَديعٌ في حُسْنِهِ[3]، لأنَّ فيهِ رَدَّ الفَعْلِ مُضافًا، وَردَّ المُضافِ[4] فِعْلاً.

القِسْمُ الثّاني: أنْ يَقَعَ العَكْسُ[5] بَيْنَ المُضافِ وَالمُضافِ إليْهِ دونَ العامِلِ، وَهُو أيْضًا في جُمْلَتَيْنِ.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

يا زاجِرَ العيسِ سِرْ لَيْلاً وَحِيِّ كَما حَيَّ الحَيا حَيَّ لَيْلى غَيْرَ مُحْتَشِمِ[6]

وَاقْصِدْ رِياضَ الرُّبى بِالخَيْفِ[7] وَاسْقِ بِهِ رُبى الرِّياضِ بِوَدْقٍ مِنْكَ مُنسَجِمِ

الشّاهِدُ: "رِياضُ الرُّبى وَرُبى الرِّياضِ"، عَكَسَ فيهِما المُضافَ وَالمُضافَ إلَيْهِ دونَ العامِلِ، وَهذا النَّوْعُ قَليلُ الوُجودِ، كَثيرُ الحُسْنِ المَوْجودِ[8].

القِسْمُ الثّالِثُ: أنْ يَقَعَ العَكْسُ[9] بَيْنَ المُضافِ وَالمُضافِ إليْهِ في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

قُلْ لِلّذي عَبِثَتْ أَيْدي الفِراقِ بِهِ فَراحَ مَيْتَ[10] غَرامٍ وَهْوَ مَتْبولُ

عَيْنُ الحَياةِ حَياةُ العَيْنِ ناظِرَةً إلى الحَبيبِ وَحَبْلُ الوَصْلِ مَوْصولُ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو عَكْسُ المُضافِ وَالمُضافِ إلَيْهِ في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ[11]،

(1) "ن": "فيه" ساقطة، "ك": "الشاهد فيه...".

(2) "ش": العبارة: "وهذا نوع...". (3) "ش": "نظمه".

(4) "ك"، "ش": "رد" ساقطة. (5) "ش": "التعاكس".

(6) العيس الإبل البيض يختلط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس، ومؤنثه عَيساء، والوَدْق المطر، والحَيا المطر.

(7) الرُّبى مفردها رَبوة، وهي كل ما ارتفع من الأرض وعلا، والخَيْف، وقد تقدم، ما انحدر عن غِلَظِ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخَيف بمنى بذلك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 265، وابن منظور، لسان العرب، مادة "خيف".

(8) "ط": "للوجود"، "ك": "وكثير الحسن الموجود".

(9) "ش": "التعاكس". (10) "ش": "حيث"، وهو تصحيف ظاهر.

(11) "ن": هذه الجملة ساقطة.

والشّاهِدُ فيهِ: "عَيْنُ الحَياةِ، حَياةُ العَيْنِ"، فَعُكِسَ المُضافُ وَالمُضافُ إِلَيْهِ في جُمْلَةٍ واحِدةٍ[1]؛ إِذْ كُلُّ واحِدٍ جُزْءُ الجُمْلَةِ[2].[40 أ]

القِسْمُ الرّابِعُ: وُقوعُ العَكْسِ في مُتَعلّقٍ مِنْ مُتَعلِّقاتِ الفِعْلِ كَالجارِّ وَالمَجْرورِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

سـاقَ الـسُّـرورَ لَـنـا سـاقٍ تَـكَـنَّـفَـهُ   لَدى الغَـديرِ بِـسـاطُ الـرَّوْضِ وَالـزَّهَـرِ
يَسْعى بِكَأسِ الطِّلا[3] لَيْلاً وَمِنْ عَجَبٍ   بَـدْرٌ بِـكَـأسِ الـطِّـلا يَـسْـعـى عَـلـى نَـهَـرِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[4]، وَهُو عَكْسُ مُتَعَلِّقِ الجُمْلَةِ الأولى[5]، لأنَّ لَفْظَةَ "بِكَأس" أُخِّرَتْ عَنْ "يَسْعى" في الجُمْلَةِ الأولى، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ في الجُمْلَةِ الثّانِيةِ، وَهُو وُقوعُ العَكْسِ في مُتَعلِّقٍ مِنْ مُتَعَلِّقاتِ الفِعْلِ.

القِسْمُ الخامِسُ: وُقوعُ العَكْسِ بَيْنَ الفِعْلِ والفاعِلِ في جُمْلَتَيْنِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

يـا حَـبّـذا ظَـبْـيَـةٌ بِـالـجِـزْعِ قـاطِـنَـةٌ   تُمْسي فَرائِسُها الآسادَ في الأُجُمِ[6]
قَدْ هامَ قَلْبي بِها وَجْدًا وَكُنْتُ أَرى   قَـلْـبـي قُـبَـيْـلَ[7] هَـواهـا قَـطُّ لَـمْ يَـهِـمِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو تَعاكُسُ الفاعِلِ مَعَ فِعْلِهِ، وَالشّاهِدُ "قَلْبي"؛ فَإِنّهُ[8] جاءَ مُتَأَخِّرًا عَنْ فِعْلِهِ[9]، وَهُو "هامَ" لِكَوْنِهِ فاعِلاً، ثُمّ تَقدّمَ عَلَيْهِ في[10] الثّانِيَةِ.

---

(1) "أ": قوله: "في جملة واحدة" ساقط، "ش": قوله: "فعكس المضاف والمضاف إليه في جملة واحدة؛ إذ كل واحد جزء الجملة" ساقط.
(2) "ش"، "ز": بزيادة: "فتدبره".
(3) الطّلا الشراب، وما طبخ من عصير العنب، وبعض العرب يسمي الخمر الطّلاء.
(4) "ك": "الشاهد واحد".
(5) "أ"، "ش"، "ز"، "ك": "الأولى" ساقطة.
(6) الأُجُم: جمع أَجَمَة، وهي الشجر الكثير الملتف، وتجمع على آجام، وإجام، وأَجَم، وأُجُم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أجم".
(7) "ن": "قتيل"، وهو تصحيف.
(8) "ز": "فإن".
(9) "ك": "قوله"، وإخاله تصحيفا.
(10) "أ": "من".

البابُ العِشْرونَ

التَّوْرِيَةُ[1]

وَيُقالُ لَها الإيهامُ، وَالتَّوْجيهُ، وَالتَّخْييلُ، وَالتَّوْرِيَةُ أَوْلى في التَّسْمِيَةِ مِنَ الجَميع، وَهِي مَصْدرُ "وَرَّيْتُ الخَبَرَ تَوْرِيَةً"؛ إذا [40 ب] سَتَرْتُهُ، وَأَظْهَرْتُ غَيْرَهُ، كَأنَّهُ مَأخوذٌ[2] مِنْ وَراءِ الإنْسانِ؛ كَأنَّ المُتَكَلِّمَ يَجْعَلُهُ[3] وَراءَهُ حَيْثُ[4] لا يَظْهَرُ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَذْكُرَ المُتَكَلِّمُ لَفْظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَيانِ حَقيقِيّانِ، أوْ حَقيقةٌ وَمَجازٌ، أحَدُهُما قَريبٌ؛ أيْ دِلالةُ اللّفْظِ[5] عَلَيْهِ ظاهِرَةٌ بِحَسبِ العُرْفِ، وَالآخَرُ بَعيدٌ، أيْ دِلالَةُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ[6] خَفِيّةٌ، فَيُريدَ المُتَكَلِّمُ المَعْنى البَعيدَ، وَيُوَرّي عَنْهُ بِالمَعْنى القَريبِ؛ أيْ يَسْتُرُهُ؛ كَأنّهُ جَعَلَ المَعْنى البَعيدَ وَراءَ القَريبِ، فَيَتَوَهَّمُ السّامِعُ أوّلَ وَهْلَةٍ أنه يُريدُ القَريبَ، وَلَيْسَ كَذلِكَ، وَلأجلِ هذا سُمِّيَ[7] هذا النَّوْعُ إيهامًا، وَهِيَ[8] أرْبَعَةُ أنْواعٍ، تَنْقَسِمُ إلى تِسْعَةِ أقْسامٍ[9]:

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيق، العمدة، 1/ 311، وابن منقذ، البديع، 97، والسكاكي، مفتاح العلوم، 201، وسماها "الإبهام"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 268، والزنجاني، معيار النظار، 127، وابن مالك، المصباح، 252، والشهاب، حسن التوسل، 249، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 109، وسماها "الإيهام"، والقزويني، الإيضاح، 299، والتلخيص، 98، والطيبي، التبيان، 433، وسماها الإيهام، والحلي، شرح الكافية البديعية، 135، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 344، وابن جابر، الحلة السيرا، 104، والسعد، المطول، 652، وابن حجة، خزانة الأدب، 3/ 184، والسيد، الأطول، 2/ 396.

(2) "ط"، "ش"، "ز": "وكأنه من وراء".

(3) "ز": "جعله".

(4) "ش": "حيث" ساقطة.

(5) "أ"، "ك": العبارة: "دلالة لفظه عليه".

(6) "ط"، "ن": "ودلالة اللفظ...".

(7) "ط": "يسمى".

(8) "ش": "وهو".

(9) "ز": قوله: "تنقسم إلى تسعة أقسام" ساقط.

- النَّوْعُ الأوّلُ: التَّوْرِيَةُ المُجَرَّدةُ، وَهِي قِسْمانِ.
- النَّوْعُ الثّاني: التَّوْرِيَةُ المُرشَّحَةُ، وَهِي قِسْمانِ.
- النَّوْعُ الثّالِثُ: التَّوْرِيَةُ المُبَيِّنَةُ، وَهِي قِسْمانِ.
- النَّوعُ الرّابعُ: التَّوْرِيَةُ المُهَيِّئَةُ، وَهِي ثَلاثَةُ أقْسامٍ، فَهذِهِ تِسْعَةُ أقْسامٍ[1]، وَسَتَأتي مُثُلُها[2].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التَّوْرِيَةِ المُجَرَّدةِ

وَهِيَ التي لَمْ يُذْكَرْ لَها لازِمٌ مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى بِهِ، وَلا لازِمٌ مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى عَنْهُ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

نِعْمُ الخَليلُ وَجَوْنُ النَّقْعِ مُرْتَكِمٌ   عَضْبٌ وَرُمْحٌ مِنَ[3] الخَطِّيَةِ الذُّبُلِ[4][41أ]
نيطا بِصَهْوةِ طِرْفٍ كَالجَنوبِ[5] لَهُ   جَرْيُ الغَزالَةِ نَحْوَ الجَدْيِ في الأُصُلِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[6]، وَهُو الذي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ لازِمٌ مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى بِهِ، وَلا لازِمٌ مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى عَنْهُ، وَالشّاهِدُ في[7] مَوْضِعَيْنِ: "الغَزالَة"، وَ"الجَدْي"، فَإنَّ لَفْظَ[8] الغَزالَةِ يُطْلَقُ عَلى الحَيَوانِ المَعْروفِ، وَهُوَ المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَيُطْلَقُ عَلى الشَّمْسِ، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُورّى عَنْهُ، وَهُو المُرادُ، وَلَمْ يُذْكَرْ في البَيْتِ شَيْءٌ مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى بِهِ؛ كَطولِ العُنُقِ، وَحُسْنِ الالْتِفاتِ، وَلا مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى عَنْهُ، كَالإِشْراقِ، وَالطُّلوعِ، وَالغُروبِ. وَالجَدْيُ هُنا يُطْلَقُ عَلى وَلَدِ

---

(1) "ك": قوله: "فهذه تسعة أقسام" ساقط.
(2) "ز": قوله: "فهذه تسعة أقسام، وستأتي.." ساقط. "ش": العبارة: "وستقف على مثلها مفصلة إن شاء الله تعالى".
(3) "ش"، "ز": "من" ساقطة.
(4) يقال: رمح خَطِّيٌّ ورماح خَطِّيّة، منسوبة إلى الخَطّ، وهو موضع باليمامة، وقيل غير ذلك، وقد جرى مجرى الاسم العلم، انظر: لسان العرب، مادة "خطط".
(5) تقدم أن الطِّرف بكسر الطاء من الخيل الكريم العتيق، والطويل القوائم والعنق، والجَنوب ريح تخالف الشَّمال، ويريد الناظم أنه سريع.
(6) "ك": العبارة: "الشاهد واحد".
(7) "ط": "في القول في موضعين".
(8) "ز"، "ط": "لفظ" ساقط.

الغَزالَةِ؛ لأنَّها مِنَ الماعِزِ[1]، وَهُوَ المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَعَلى البُرْجِ العاشِرِ مِنَ السّماءِ[2]، وَهُوَ المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى بِهِ كَالرَّعْيِ، وَلا[3] مِنْ لَوازِمِ المُوَرّى عَنْهُ كَالسَّيْرِ في السَّماءِ، فَوَقَعَتِ التَّوْرِيَةُ مُجَرَّدَةً[4].

القِسْمُ الثّاني مِنَ التَّوْرِيَةِ المُجَرَّدَةِ التي ذُكِر[5] مَعَها لازِمُ المُوَرّى[6] بِهِ، وَلازِمُ المُوَرّى[7] عَنْه

فيهِ أقولُ: [الكامل] [41 ب]

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبيعِ وَرَوْضُهُ وَنَسيمُهُ الخَفّاقُ بِالأَغْصانِ

زَمَنٌ يُريكَ النَّجْمَ فيهِ يانِعًا وَالشَّمْسَ كَالدّينارِ في الميزانِ[8]

الشّاهِدُ: "الميزانُ"، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ البُرْجَ[9] السّابعَ مِنْ بُروجِ السَّماءِ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوازِمِهِ "الشَّمْس"، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ[10]، وَيَحْتَمِلُ "الميزانَ" الذي يوزَنُ بِهِ الذَّهَبُ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوازِمِها "الدّينار"، وَهُوَ المَعْنى البَعيدُ المُورّى عَنْهُ، وَهُوَ المُرادُ، فَلَمّا ذُكِر لِهذا لازِمٌ، وَلِهذا لازِمٌ، فَكانا[11] كَالبَيْتَيْنِ المُتَكافِئَيْنِ تَعارُضًا وَتَساقُطًا، صارَتِ التَّوْرِيَةُ مُجَرَّدَةً، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضتِ المُجَرَّدةُ.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ التَّوْرِيَةِ

وَهُوَ الأَوّلُ مِنَ المُرشّحَةِ، وَهِيَ التي يَكونُ اللّازِمُ[12] لِلمُورّى بِهِ لا للمُوَرّى عَنْهُ، ولِهذا سُمِّيَتِ المُرَشّحةَ المَذْكورَ لازِمُها بَعْدُ[13].

---

(1) "ن": بزيادة: "البري".
(2) "ن": العبارة: "من بروج السماء"، "ك": "...في السماء".
(3) "ز": "ولا شيء".
(4) "ك": بزيادة: "والسلام".
(5) "ط": "يذكر".
(6) "ك"، "ش"، "ز": "للمورى".
(7) "ك"، "ش"، "ز": "للمورى".
(8) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن قرقماس، 2/ 234.
(9) "ك": كلمة "البرج" زيادة منها.
(10) "ش": قوله: "المورى به" ساقط.
(11) "ط"، "ز"، "ش": "كان".
(12) "ز": "فيها اللازم".
(13) "ش" العبارة: "...لا للمورى عنه المذكور لازمها بعد"، "ز": "...للمورى عنه، ولهذا =

فيهِ أقولُ: [المتقارب]

تَـوَلَّـتْ وَجـاءَتْ بِـشِـعْـرِيَّـةٍ خَـلا لـي بِـهـا الـوَزْنُ وَالـقـافِـيَـهْ
وَراحَـتْ كَشَمْسِ الضُّحى تَجْتَلي بِـمـيـزانِـهـا وَالـسَّـمـا صـاحِـيَـهْ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[1]، وَالشّاهِدُ فيهِ "الشِّعْرِيَّةُ"، وَيُرادُ بِها "الميزانُ"، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَذُكِرَ[2] مِنْ لَوازِمِهِ عَلى جِهَةِ التَّرْشيحِ "الوَزْنُ"[3]، وَهُو مِنْ بَعْدُ، وَيَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ غِشاءَ الوَجْهِ لِلمَرْأةِ، وَهُوَ [42 أ] المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عنْهُ، وَهُو المُرادُ، وَلَمْ يُذْكَرْ مِنْ لَوازِمِهِ شَيْءٌ[4].

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ التَّوْرِيَةِ

وَهُو الثّاني مِنَ المُرَشَّحَةِ المَذْكورِ لازِمُها **قَبْلُ، وَهُو المُوَرّى بِهِ**[5].

فيهِ أقولُ: [الوافر]

تَـوَلّـى بـاخِـلاً بِـالـوَصْـلِ تـيـهًـا[6] عَـلـى عُـشّـاقِـهِ وَرَنـا[7] كَـريـمِ
وَقـالَ وَقَـدْ رَأى دَمْـعـي حَـمـيـمًـا لَـقَـدْ أصْـبَـحْـتَ صَـبًّـا ذا حَـمـيـمِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَالشّاهِدُ فيهِ[8]: "حَميمٌ"؛ فَإنّهُ يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ الماءَ الشّديدَ الحَرارَةِ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوازِمِهِ عَلى جِهَةِ التَّرْشيحِ "الدَّمْع"[9]، وَهُوَ مُقَدَّمٌ، ويَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ "الصَّديقَ"، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُورّى عَنْهُ، وَهُو المُرادُ[10]، وَلَمْ يُذْكَرْ مِنْ لَوازِمِهِ شَيْءٌ، وبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ[11] انْقَضَتِ المُرَشَّحَةُ.

= سميت المرشحة، ولازمها مذكور بعد".

(1) "ن": "الشاهد واحد". (2) "ن": العبارة: "وهو ذكر".
(3) "ز": "بالوزن". (4) "ن": "شيء" ساقطة.
(5) "أ": "به" ساقطة.
(6) "ز": "ظبي"، وهي كذلك في الغيث المريع، 17ب.
(7) "ن": "ورشا"، وهو تصحيف، و"كريم" كلمتان: جار ومجرور.
(8) "ك": العبارة: "الشاهد واحد، وهو...".
(9) "ط": العبارة: "وقد ذكر الدمع...". (10) "ش": قوله: "وهو المراد" ساقط.
(11) "ش": قوله: "وبانقضاء هذا القسم" ساقط.

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ التَّوْرِيةِ

وَهُو الأوّلُ مِنَ المُبَيِّنَةِ، وَهِي التي يَكونُ اللّازِمُ فيها للمُوَرّى[1] عَنْهُ لا للمُوَرّى بِهِ[2] المَذْكورِ لازِمُهُ بَعْدُ، فَلِهذا سُمِّيَتِ المُبَيِّنَةَ.

فيهِ أقولُ: [الوافر]

لَقَدْ حَفِظَتْ بَنو الأيّامِ عَهْدي كَحِفْظِ الرّيحِ أجْزاءَ الرَّمادِ
وَكَمْ عَيْنٍ صَرَفْناها فَكانَتْ مُساعِدَةً عَلى نَيْلِ المُرادِ [42 ب]

الاستِشْهادُ[3] واحِدٌ، وَهُو الأوّلُ مِنَ المُبيّنَةِ المَذْكورِ لازِمُهُ بَعْدُ، وَالشّاهِدُ فيهِ[4] "عَيْن"؛ فَإنّهُ يَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ عَيْنَ الذَّهَبِ[5]، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ، وَهُو المُرادُ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوازِمِهِ عَلى جِهَةِ التَّبْيينِ "الصَّرْف"، وَهُو بَعْدُ[6]، ويَحْتَمِلُ أنْ يَكونَ عَيْنَ الجارِحَةِ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ مِنْ لَوازِمِهِ شَيْءٌ.

القِسْمُ السّادِسُ وَهُو الثّاني مِنَ المُبَيّنَةِ التي ذُكِرَ لازِمُهُ[7] مِنْ قَبْلُ، وَهُو لِلمُوَرّى عَنْهُ لا لِلمُوَرّى بِهِ

فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَلَمّا هاجَ لي[8] تَذْكارُ لَيْلى وَأَكْنافُ الحِجازِ سَنا البُروقِ
تَبَسَّمَ بَغْتَةً لَيْلاً فَلاحَتْ ثَنِيّاتُ العُذَيْبِ لَدى العَقيقِ

الشّاهِدُ في ثَلاثَةِ مَواضِعَ مِنَ البَيْتِ: "الثّنِيّات"[9]، وَ"العُذَيْب"[10]،

---

(1) "ز": "الموري".
(2) "ز": "لا الموري به" ساقط.
(3) "ك": "الشاهد".
(4) "ط": "فيه" ساقطة.
(5) "ش": العبارة: "أن يكون الذهب".
(6) "ط": "بعيد"، وهو غير مستقيم.
(7) "ش": "لازمها".
(8) "ط": "ولما هاجه".
(9) الثَّنِيّات مفردها ثنية، وهي في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، وهي أماكن مختلفة أتى عليها ياقوت في معجم البلدان، 2/ 16.
(10) العُذَيب تصغير عذب، واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل حد السواد، وقيل بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 6/ 304.

وَ"العَقيق"[1]، يَحْتَمِلُ الأماكِنَ الثّلاثَةَ مِنْ أَوْدِيَةِ الحِجازِ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُورّى بِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ لَه شَيءٌ[2]، وَأمّا المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ[3]، وَهُوَ المُراد بِثَنِيّاتِ الثَّغْرِ، وَالعُذَيْبُ المُكَنّى بِهِ عَنِ الرّيقِ، وَالعَقيقُ المُكَنّى بِهِ عَنْ حُمْرَةِ الشّفتَيْنِ، وَاللّازِمُ عَلى جِهَةِ التَّبْيينِ "تَبَسَّمَ"، وَهُو مِنْ قِبْلُ، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضَتِ المُبَيّنَةُ[4].

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ [43 أ] التّوْرِيةِ

وَهُو الأوّلُ مِنَ المُهَيّئَةِ التي وَقَعَتْ فيه التّهْيِئَةُ[5] لِلمُوَرّى بِهِ لا للمُوَرّى عَنْهُ، وَهِي بَعْدُ.

فيهِ أقولُ: [البسيط]:

لِلهِ عَصْرُ الرَّبيعِ المُشْتَهى فَلَكَمْ   جادَتْ مِنَ السُّحْبِ في إبّانِهِ[6] زُمَرُ
عَصْرٌ بِهِ تَغْتَدي الأطْيارُ صادِحَةً   وَالنّجْمُ يُزْهِرُ لَمّا يورِقُ الشَّجَرُ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو النّجْمُ، فَإنّهُ[7] يَحْتَمِلُ النّباتَ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ[8] لَهُ الشَّجَرَ، وَلَوْلا ذِكْرُهُ بَعْدُ ما تَنَبَّهَ السّامِعُ لِلنّبْتِ[9]، وَلكِنْ بِذِكْرِهِ تَهَيّأتِ التّوْرِيَةُ، وَيَحْتمِلُ الكَوْكَبَ، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ، وَهُو المُرادُ، وَلَمْ يُذْكَرْ لَهُ شَيْءٌ.

القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ التّوْرِيَةِ

وَهُو الثّاني مِنَ المُهَيِّئَةِ التي وَقَعَتْ فيهِ التّهْيِئَةُ[10] مِنْ قَبْلُ.

(1) العقيق تقدم الكلام عليه.
(2) "ك": العبارة: "ولم يذكر من لوازمها شيء".
(3) "ش": قوله: "ولم يُذكر له شيء، وأما المعنى البعيد المورى عنه" ساقط.
(4) "ط": بزيادة: "والله الموفق المعين"، "ك": "وبالله التوفيق".
(5) "ز"، "ن": "التهيئة فيه للمورى به".
(6) "ش": "أيامه"، "ط"، "ن": "آياته"، والغيث المريع كما في المتن، 19أ، والإبان هو الوقت، والزمر الجماعات.
(7) "ن": "فهو".
(8) "ط": "ذكرت".
(9) "ك": "البيت".
(10) "ط": "التنبيه"، وهو تصحيف.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

راحَتْ ظُعونُهُمُ تَحْدي بِكاعِبَةٍ تَغارُ مِنْها لَدى الظَّلْماءِ أقْمارُ
ما أنْجَدوا بَلْ تَوَلَّوْا مُتْهِمينَ بِها يا لَيْتَهُمْ أنْعَموا[1] مِنْ بَعْدِ ما غاروا

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[2]، وَهُو في مَوْضِعَيْنِ مِنَ البَيْتِ في المِصْراعَيْنِ، وهو الذي وَقَعَتْ فيهِ التَّهْيِئَةُ مِنْ قَبْلُ[3]، وَالشّاهِدُ فيهِ "مُتْهِمينَ" وَ"غاروا"، فَإنَّ "مُتْهِمينَ" يَحْتَمِلُ دُخولَهُمْ تِهامَةَ[4]، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى [43 ب] بِهِ، ويَحْتَمِلُ التُّهَمَةَ، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ[5]، وَهُوَ المُرادُ، وَلَوْ لَمْ يَتَقدَّمْ لَفْظَةُ "مُتْهِمينَ ما أنْجَدوا" ما تَهَيّأتِ التَّوْرِيَةُ في "مُتْهِمينَ"، **وَلَمْ يُفْهَمْ مِنْها إلّا مَعْنى التّهَمَةِ، فَلَمّا ذُكِرَ[6] ما يُفْهَمُ مِنْهُ دُخولُ نَجْدٍ، تَهَيّأتْ "مُتْهِمينَ".**

وَالشّاهِدُ أيْضًا[7] في "غاروا" يَحْتَمِلُ[8] دُخولَهُم غَوْرَ تِهامَةَ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، ويَحْتَمِلُ الغَيْرَةَ، أوِ الإغارَةَ، وَلَوْ لَمْ يَذْكُرْ[9] ما يُفهَمُ مِنْه دُخولُ "نَعْمانَ"[10] ما تَهَيّأَ "غارو"ا، وَالتّهيِئَةُ مِنْ قَبْلُ، وَهِيَ للمُوَرّى بِهِ، وَهذا البَيْتُ لَمْ يُقَلْ بِمِثالِهِ، وَلَمْ يُنْسَجْ عَلى مِنْوالِهِ، وَلَقَدْ رَكِبَ مَطِيّةَ الإعْجازِ، وَكادَ أنْ يُعَدَّ مِنَ الإلْغازِ، وَلَقدْ يُقالُ لِمَنْ خَيَّمَ بِنَجْدٍ "أنْجَدَ"، وَلِمَنْ حَلَّ بِتِهامَةَ "أتْهَمَ"، وَلِمَنِ ارْتَبَعَ[11] بِنَعْمانَ "أنْعَمَ"، وَلِمَنْ ضَرَبَ بِالغَوْرِ "غارَ".

---

(1) "ز": "أنجدوا".

(2) "ك": "الشاهد واحد"، "ز"، "ن": العبارة: "الاستشهاد في موضعين".

(3) "ط": قوله: "هو الذي وقعت فيه التهيئة من قبل" ساقط.

(4) تِهامة اسم مكة، والنازل فيها "مُتْهِم"، وقيل تِهامة بلد، وتِهامة الغور، وإنما سمي الحجاز حجازا لأنه حجز بين تِهامة ونجد، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 2/ 468، وابن منظور، لسان العرب، مادة "تهم".

(5) "ن": "الموري به"، وهو خطأ لا يستقيم به المعنى.

(6) "ط"، "ك": "ذكرنا". (7) "ن": العبارة: "والشاهد الثاني: غاروا".

(8) "ش": "ويحتمل"، "ط": "فإنه يحتمل".

(9) "ط": العبارة: "فلما ذكرنا ما يفهم منه دخول".

(10) نَعْمان -بفتح النون وسكون العين- واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، وقيل بين مكة وعرفات، ويقال له نَعْمان الأراك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 8/ 394، وابن منظور، لسان العرب، مادة "نعم".

(11) "أ": "ارتفع".

القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ التَّوْرِيةِ

وَهُوَ الثّالِثُ مِنَ المُهيِّئَةِ، وَهِي التي تَهَيّأتِ التَّوْرِيَةُ[1] فيهِ بَيْنَ لَفْظَيْنِ لَوْلا كُلُّ واحِدٍ[2] مِنْهُما لَما تَهَيّأتِ التَّوْرِيَةُ في الآخَرِ.

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

مُذْ غَدا الكَلْبُ صائِدًا ظَبْيَةَ الحِقْـ ... ـفِ وَلاقَتْ بَعْدَ النَّعيمِ نَكالَهْ

قُلْتُ أيُّ الزَّمانِ مِثْلُ زَمانٍ ... فيه تَلْقى العَوّاءُ[3] فَوْقَ الغَزالَهْ [44 أ]

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[4]، وَهُو الذي تَهَيّأتْ فيهِ[5] التَّوْرِيَةُ بَيْنَ لَفْظَيْنِ، لَوْلا كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما[6] لَما تَهَيّأتِ التَّوْرِيَةُ في الآخَرِ، وَالشّاهِدُ فيهِ "العَوّاءُ" وَ"الغَزالَةُ"، فَإنَّ العَوّاءَ يَحْتَمِلُ الكَوْكَبَ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ، ويَحْتَمِلُ صِفَةَ الكَلْبِ، وَهُو المَعْنى البَعيدُ[7] المُوَرّى عَنْهُ، وَهُو المُرادُ، وَالغَزالَةُ تَحْتَمِلُ اسْمَ الشَّمْسِ[8]، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرّى بِهِ[9]، وَتَحْتَمِلُ اسْمَ الغَزالَةِ الوَحْشِيّةِ، وَهُو المُوَرّى عَنْهُ[10]، وَهُوَ المُرادُ، وَلَوْلا ذِكْرُ[11] "العَوّاءِ" المُشْتَرَكُ بَيْنَ اسْمِ[12] الكَوْكَبِ وَالكَلْبِ ما فُهِمَ مَعْنى[13] اسْمِ الغَزالَةِ المُشْتَرَكِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالحَيَوانِ المَعْروفِ، وَكَذلِكَ لَوْلا ذِكْرُ الغَزالَةِ[14] ما فُهِم اسْمُ "العَوّاءِ"، وَلَمْ تَتهيّأ التَّوْرِيَةُ في كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما إلّا بِذِكْرِ الآخَرِ[15].

---

(1) "أ"، "ن"، "ش"، "ك": "التورية" ساقطة.

(2) "ط": "واحدة".

(3) اسم نجم، وهي مؤنثة من أنواء البرد، وقد قيل: "إذا طلع العَوّاء، وجثم الشتاء، طاب الصِّلاء"، وقيل العَوّاء خمسة كواكب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عوي".

(4) "ك": "الشاهد واحد".

(5) "ن": "فيه" ساقطة.

(6) "ش": "منهما" ساقطة.

(7) "ك": "البعيد" ساقطة.

(8) "ن"، "ش": قوله: "والغزالة تحتمل اسم الشمس" ساقط.

(9) "ط": "القريب" ساقطة. "ك"، "ن": "وهو المورى به".

(10) "ش": العبارة: "وهو المعنى البعيد المورى عنه".

(11) "ش": "ولولا اسم".

(12) "ط": "اسم" ساقطة.

(13) "ط": "معنى" ساقطة.

(14) "ش": "ذكر" ساقطة.

(15) "ك": بزيادة: "والله أعلم"، "ن": بزيادة: "والله المستعان".

وَاعْلَمْ[1] -وَفّقَكَ اللهُ[2] لِما يُرْضيهِ- أنّي قَدِ اسْتَوْفَيْتُ لكَ أقْسامَ التّوْرِيَةِ التّسْعَةَ[3]، فَإذا تَأمّلْتَها ظَفِرْتَ مِنَ التّوْرِيَةِ بِما أمّلْتَ، وَإذا سَألْتَها عَنْ مَعانيها الحِسانِ شَفَتْكَ[4] فيما سَألْتَ، فَيَنْبَغي أنْ أُتْبِعَها بِتَنْبيهاتٍ:

الأوّلُ

- أنّهُ لَيْسَ كُلُّ لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ تُتَصَوّرُ فيهِ التّوْرِيَةُ، وَإنّما تُتَصَوّرُ التّوْرِيَةُ[5] حَيْثُ يَكونُ المَعْنيانِ ظاهِرَيْنِ إلّا أنّ أحَدَ المَعْنَيَيْنِ أسْبَقُ إلى الفَهْمِ مِنَ الآخَرِ، وَهذا [44 ب] يَخْتَلِفُ بِاخْتِلافِ الأماكِنِ وَالعُرْفِ بَيْنَ النّاسِ، وَبِحَسبِ اللّوازِمِ المُبَيّنَةِ وَالمُرشّحَةِ.

الثّاني

- التّوْرِيَةُ المُهَيّئَةُ[6] أعَمُّ مِنَ التّوْرِيَةِ المُجَرّدَةِ[7]؛ لأنّهُ كُلّما وُجِدَتِ المُهَيّئةُ وُجِدَتِ المُجَرّدَةُ[8]، وَلا يَنْعَكِسُ؛ لأنَّ المُجَرّدَةَ قَدْ تَكونُ في لَفْظٍ واحِدٍ لا تَتَعَلّقُ بِغَيْرِهِ؛ فَلا تَكونُ مُهَيّئَةً، وَقَدْ تَتَعَلّقُ فَتَكونُ مُهَيّئَةً[9].

الثّالِثُ

- الفَرْقُ بَيْنَ اللّفْظِ الذي يُهَيّئُ وَاللّفْظِ الذي يُرشّحُ أوْ يُبَيّنُ[10]: وَالفَرْقُ[11] أنَّ اللّفْظَ الذي وَقَعَتْ بِهِ[12] التّهْيِئةُ لَوْ لَمْ يُذْكَرْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ تَوْرِيَةٌ، وَالمُبيِّنُ وَالمُرشِّحُ إنّما هُما مُقوِّمانِ[13] لِلتّوْرِيَةِ، فَلَوْ لَمْ يُذْكَرا لَكانَتِ التّوْرِيَةُ مُجَرّدَةً[14].

---

(1) "ط": "فاعلم"، "ش"، "ن"، "ز": "اعلمَ".

(2) "ش": بزيادة: "تعالى".

(3) "ز": العبارة: "من التورية أقسامها التسعة".

(4) "ش": "شغلت"، "ز": "شنفتك"، "ط": "شغفتك"، "ن": "شفعتك".

(5) "ك": قوله: "وإنما تتصور التورية" ساقط، "ز": "التورية" ساقطة.

(6) "ط": "المجردة".

(7) "ط": "المهيئة".

(8) "ن": قوله: "لأنه كلما وجدت المهيئة وجدت المجردة" ساقط.

(9) "ش": قوله: "وقد تتعلق فتكون مهيئة" ساقط.

(10) "ز": "ويبين".

(11) "ز": العبارة: "اعلم أن اللفظ الذي وقعت".

(12) "ن": "فيه".

(13) "ط": "مقويان".

(14) "أ": "موجودة".

الرّابِعُ

- الحَدُّ الفارِقُ بَيْنَ التَّوْرِيَةِ وَاللُّغْزِ: اعْلَمْ -أيّدَكَ اللهُ بِروحٍ مِنْهُ-[1] أنّ لَفْظَ التَّوْرِيَةِ يَكونُ المَعْنى[2] المُرادُ مِنْهُ مَدْلولاً عَلَيْهِ بِاللّفْظِ حَقيقةً كانَ أوْ مَجازًا، وَالمَعْنى المُرادُ مِنَ اللُّغْزِ لا يَدلُّ عَلَيْهِ اللّفْظُ بِحَقيقةٍ وَلا مَجازٍ، وَلا[3] يَكونُ مِنْ عَوارِضِ ذلكَ اللّفْظِ، إنّما هُو أمْرٌ يُدرَكُ بِالحَدْسِ[4]، وَلِذلكَ تَتَفاوَتُ الأذْهانُ في اسْتِخْراجِهِ بِحَسَبِ حِدَّتِها وَضَراوَتِها، فَمِنْ مُسْرِعٍ في إدْراكِهِ، وَمِنْ مُبْطِئٍ، وَكَمْ مِمَّنْ يَكونُ أمْضى النّاسِ ذِهْنًا[5]، وَهُو[6] مُبْطِئٌ في اسْتِخْراجِهِ لِقِلّةِ اعْتِيادِهِ [45 أ] بِذلِكَ[7]، وَكَمْ مِمّنْ هو بِالعَكْسِ، وَسُمِّيَ هذا النَّوْعُ مِنَ الكَلامِ لُغْزًا، إمّا مِنَ اللّغْزِ، وَهُو الطَّريقُ الذي يَلْتَوي وَيُشْكِلُ عَلى سالِكِهِ، أوْ مِنَ اللّغْزِ الذي هُو جُحْرُ الضَّبِّ؛ لأنّهُ يَحْفِرُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً لِيُخْفِيَ أثَرَهُ، وَفيهِ لُغاتٌ: "لُغْزٌ" بِضَمِّ اللّامِ وَفَتْحِها مَعَ سُكونِ الغَيْنِ، وَ"لَغَزٌ" بِفَتْحِهِما[8]، وَ"لُغَيْزا" كَحُمَيْرا تَصْغيرُ حَمْراء، وَ"لُغَّيْزى" مَقْصورٌ مُشَدَّدُ الغَيْنِ مَضْمومُ اللّامِ[9]، وَ"أُلْغوزَةٌ" كَأُحْبولَةٍ وأُنْشوطَةٍ[10]، وَلَوْ فَتَحْتُ هذا البابَ في كِتابي لَطالَ، وَلَسْتُ بِصَدَدِ ذلكَ، وَلكنّي أورِدُ لَكَ[11] بَعْضَ ما وَقَعَ لي مِنْهُ[12]، فَمِنْ ذلكَ ما قُلْتُهُ في كِتابٍ: [الطويل]

وَما رَوْضَةٌ يَجْني اللَّبيبُ ثِمارَها ... وَذو الجَهْلِ مِنْها لا يَنالُ سِوى الوَرَقْ

زَكا غَرْسُها في غَيْرِ أرْضٍ وَزَهْرُها ... إذا ما سُقي ماءً تَخَرَّقَ وَانْمَزَقْ[13]

---

(1) "أ"، "ز": قوله: "أيدك الله" ساقط. (2) "ش"، "ز": "معنى".

(3) "ش": "أو لا". (4) "ش": "بالحواس"، وهو تصحيف.

(5) "ط": قوله: "ومن مبطئ، وكم ممن يكون أمضى الناس ذهنا" ساقط.

(6) "ن": "ومن". (7) "ز": "لذلك".

(8) "ز": قوله: "ولغز بفتحهما" ساقط. (9) "ط": قوله: "مضموم اللام" ساقط.

(10) "ش": "أبسوطة".

(11) "ز": "لك" ساقطة.

(12) "ك": بزيادة: "حيث أتيت بذكره، والله الموفق للصواب"، "ط": بزيادة: "وبالله المستعان".

(13) "ش": "تمزق"، "ز"، "ن"، "ك": "وانخرق"، الغيث المريع: "تمزق وإنخزق"، 20أ.

وَمِنْ ذلكَ ما قُلتُهُ في اللَّيْلِ وَالنَّهارِ: [الطويل]

وَمــا وَلــدٌ مِــنْــهُ أَبــوهُ مُــوَلَّــدٌ يُريكَ الحِسانَ البيضَ وَهْيَ سَوافِرُ

إذا ما اخْتَفى يَوْمًا[1] لَزِمْنَ لِفَقْدِهِ[2] حِـجـابًـا وَإِنْ وافـى فَـهُـنَّ ظَـواهِـرُ

تَمَّ وَكَمُلَ وبِاللهِ المُسْتَعانُ[3]. [45 ب]

(1) "ش"، "ز": "عنها".

(2) "ك": "بفقده"، الغيث المريع: "لبعده"، 20أ.

(3) "ش": العبارة: "وبالله تعالى التوفيق والمستعان"، "ز"، "ط"، "ن"، "ك": قوله: "تم وكمل وبالله..." ساقط.

البابُ الحادي وَالعِشرونَ

الاسْتِخْدامُ[1]

الاسْتِخْدامُ: وَهُوَ اسْتِفْعالٌ[2] مِنَ الخِدْمَةِ، وَفي الاصْطِلاحِ إطْلاقُ لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ، فتُريدُ بِذلكَ اللّفْظِ أحَدَ المَعْنَيَيْنِ، ثُمّ تُعيدُ[3] عَلَيْهِ ضَميرًا تُريدُ بِهِ المَعْنى الآخَرَ، أوْ تُعيدُ[4] عَلَيْهِ ضَميرَيْنِ، تُريدُ بِأحَدِهِما أحَدَ المَعْنَيَيْنِ، وَبِالآخَرِ الآخَرَ، ثُمّ إنَّ اللّفْظَيْنِ المُرادَ بِهِما المَعْنَيانِ قَدْ يَكونانِ مُتَأخِّرَيْنِ عَنِ اللّفْظِ المُشْتَرَكِ، وَقَدْ يَكونانِ مُتَقَدِّمَيْنِ، فَهذا هُو القِسْمُ الأوّلُ.

وَأمّا القِسْمُ الثّاني [فَهُو] أنْ يَأتِيَ المُتَكلِّمُ بِلَفْظَةٍ لَها مَعْنَيانِ، ثُمّ يَأتيَ بِلَفْظَيْنِ[5] تَتَوَسَّطُ تِلكَ اللّفْظَةُ بَيْنَهُما، تُسْتَخْدَمُ كُلُّ واحِدَةٍ[6] مِنْهُما لأحَدِ مَعْنَيَي اللَّفْظَةِ المُتَوَسِّطَةِ[7]، ومِنْ مُثُلِهِ مِنَ القُرآنِ الكَريم **قَوْلُهُ -تَعالى-**[8]: **"لِكلِّ أجَلٍ كِتابٌ يَمْحو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ"**[9]، **فَإنَّ**[10] **لَفْظَةَ "كِتاب" تَحتمِلُ الأمَدَ**[11] **المَحْتومَ بِدَليلِ قَوْلِهِ -تَعالى-: "حَتّى يَبْلُغَ الكِتابُ أجَلَه"**[12]**، أيْ: حَتّى يَبلُغَ**

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 126، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 275، والشهاب، حسن التوسل، 266، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 120، والقزويني، الإيضاح، 300، والتلخيص، 98، والحلي، شرح الكافية البديعية، 296، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 346، والسعد، المطول، 653، وابن جابر، الحلة السيرا، 110، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 5، والسيد، الأطول، 2/ 398، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 260.

(2) "ز": العبارة: "الاستخدام لغة استفعال"، "ط"، "ك": "الاستخدام: استفعال من الخدمة"، "ن": العبارة: "وهو من الخدمة".

(3) "ز": "تعيد" ساقط.

(4) "ط"، "ش"، "ز": "وتعيد".

(5) "ط": "بلفظتين".

(6) أ"، "ك": "كل لفظة".

(7) "ش": "لمعنييها"، "ز"، "ن": "لأحدي معنى اللفظة المتوسطة".

(8) "ش": قوله: "قوله تعالى" ساقط.

(9) الآية (الرعد، 38-39).

(10) "ن": العبارة: "اعلم أن...".

(11) "ز": "الأمر"، وهو تصحيف.

(12) الآية (البقرة، 235).

الكِتابُ أمَدَهُ، أيْ أمَدَ العِدّةِ[1]، وَأَجَلُهُ مُنْتَهاهُ، وَقَدْ تَوَسّطَتْ لَفظَةُ "كِتاب" بَيْنَ لَفْظَتَيْ "أَجَل" وَ"يَمْحو"، فَاسْتُخْدِمَتْ لَفْظَةُ "أَجَل" لأحَدِ مَفْهومَيْها[2]، وَهُو الأمَدُ، وَاسْتُخْدِمَتْ لَفْظَةُ "يَمْحو" لِمَفهومِها الآخَرِ، وَهُو المَكْتوبُ، [46 أ] فَيَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ عَلى ذلكَ: لِكلِّ حَدٍّ مُوقّتٌ مَكتوبٌ يُمْحى وَيُثْبَتُ، وَاللهُ أعْلَمُ[3].

وَكُلُّ قِسْمٍ مِنْها يَنْدرِجُ في طَيِّهِ طَريقَتانِ: الأولى طَريقَةُ صاحِبِ "الإيضاح" وَمَنْ تَبِعَهُ[4]، وَالثّانِيَةُ[5] طَريقَةُ بَدْرِ الدّينِ بنِ مالِكٍ في "المِصْباح"[6]، وَمَن تَبِعَهُ، وَالطّريقَتانِ[7] راجِعَتانِ إلى مَقْصودٍ واحِدٍ، وَهُو اسْتِعْمالُ المَعنَيَيْنِ، وَبِاسْتِعمالِ المَعْنَيَيْنِ يَحْصُلُ الفَرْقُ بَيْنَ الاستِخْدامِ وَالتّوْرِيَةِ، فَإنَّ المُرادَ مِنَ التّوْرِيَةِ هُو أحَدُ[8] المَعْنَيَيْنِ، وَفي الاستِخْدامِ كُلُّ واحِدٍ مِنَ المَعنَيَيْنِ مُرادٌ؛ لأنَّ الاسْتِخْدامَ أَلْطَفُ إشارَةً، وَأكْثَرُ[9] لِلحُسْنِ إثارَةً، وَأعَزُّ مَوْقِعًا في الكَلامِ، وَأعْذَبُ مَذاقاً عِنْدَ ذوي الأفْهامِ[10].

القِسْمُ الأوّلُ

مِنَ الاسْتِخْدامِ الذي يَعودُ[11] عَلى اللّفْظِ المُشْتَرَكِ ضَميرانِ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يُرادُ بِهِ أحَدُ المَعْنَيَيْنِ[12]، وَهُما بَعْدُ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لأهْلِ العَذْلِ حينَ نَأَتْ لَيْلى وَشَبَّ بِقَلْبي بَعْدَها شَرَرُ

---

(1) "ش": قوله: "أي أمد العدة" ساقط. (2) "ط"، "ن": "مفهومها".
(3) "ش": بزيادة: "تعالى"، "ن": بزيادة: "وقد تعين أنهما قسمان لا زيادة عليهما".
(4) انظر طريقة القزويني في الإيضاح والفرق بين التورية والاستخدام، 299-300.
(5) "أ": "الثاني"، "ش": "والثاني"، وكلاهما غير مستقيم.
(6) انظر: ابن مالك، المصباح، 252-253. (7) "ز": "واعلم أن الطريقتين".
(8) "ط": بزيادة: "للحسن"، "ش": "هو" ساقطة.
(9) "ط"، "ش"، "ز": "وأكثره".
(10) "ش"، "ن": بزيادة: "فتلقى الأمثال، والله ولي الإفضال".
(11) "أ"، "ط"، "ز": "يعود" ساقطة.
(12) "ش": قوله: "ضميران كل واحد منهما يراد به أحد المعنيين" ساقط.

بُعْدُ الغَزالَةِ أذْكى[1] حَرَّها وَكَذا   بِطَرْفِها خِلْتُ نارَ القَلْبِ تَسْتَعِرُ

مَوْضِعُ الاسْتِشْهادِ[2] "الغَزالَة"، وَهِيَ اللّفْظُ المُشْتَرَكُ، فَإنّها تَحْتَمِلُ الشّمْسَ، [46 ب] وَالضّميرُ، وَهُو[3] في حَرِّها، راجِعٌ إلَيْها، وَيَحْتَمِلُ الحَيوانَ المَعْروفَ، وَالضّميرُ، وَهُو في طَرْفِها[4]، راجِعٌ إلَيْها، فَقَدْ أُطْلِقَ لَفْظُ الغَزالَةِ، وَاسْتُعْمِلَ في مَعْنَيَيْهِ، وَهذا التَّقْديرُ عَلى طَريقَةِ صاحِبِ "الإيضاح"[5]، وَأمّا عَلى طَريقَةِ ابنِ مالِكٍ[6]، فَإنَّ النّاظِمَ يَأْتي بِلَفْظٍ مُشْتَرَكٍ، وَبَعدَهُ لَفْظانِ[7] يُفْهَمُ مِنْ واحِدٍ مِنْهُما أَحَدُ المعْنَيَيْنِ مِنَ المُشْتَرَكِ، ومِنَ الآخَرِ الآخَرُ[8]، مِثالُهُ لَمّا كانَ المُشْتَرَكُ "الغَزالَةُ" كَما تَقَدّمَ، وَاللّفْظانِ المُؤَخّرانِ "حَرّها" وَ"طَرْفها"، فَبِحَرِّها يُعْلَمُ أنّها الشّمْسُ، وَبِطَرْفِها يُعْلَمُ أنّها الحَيوانُ المَوْصوفُ، وقَدْ تَوافَقَتِ الطّريقَتانِ، وَرَجَعَتا إلى مَقْصودٍ واحِدٍ[9].

القِسْمُ الثّاني مِنَ الاسْتِخْدامِ

وَهِي اللّفْظَةُ التي لَها مَعْنيانِ تَوَسَّطَتْ لَفْظَتَيْنِ تُسْتَخْدَمُ كُلُّ لَفْظَةٍ مِنْهُما[10] لأحَدِ مَعْنَيَيْها، فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَفِتْيَةٍ كَنُجومِ الأُفْقِ[11] زاهِرة   سامَرْتُهُمْ وَجُيوشُ[12] اللّيْلِ تَزْدَحِمُ

لا يَلْمِسُ النّهْدَ مِنْهُمْ غَيْرُ راكِبِهِ   لَدى الهِياجِ وَجَوْنُ النّقْعِ مُرْتَكِمُ

الشّاهِدُ النّهْدُ، فَإنّهُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ: المَعْنى الأوّلُ الثّدْيُ، وَالثّاني الجَوادُ الضّخْمُ العالي، وَقَدْ تَوَسَّطَ لَفْظَيْنِ "يَلْمِسُ" وَ"راكِبه"، "فَيَلْمِسُ" يُرادُ بِهِ

---

(1) "أ": "أضحى"، ولعل ما ورد في النسخ الأخرى أليق بسياق الكلام.
(2) "ك": "موضع الشاهد".
(3) "ش"، "ن": "وهو" ساقطة.
(4) "ش": العبارة: "والضمير في طرفها راجع".
(5) انظر: القزويني، الإيضاح، 299.
(6) انظر رأي ابن مالك في المصباح، 252.
(7) "ش"، "ن": "وبعده بلفظين".
(8) "أ": "الآخر" ساقطة.
(9) "ط": قوله: "ورجعتا إلى مقصود..." ساقط.
(10) "ش": العبارة: "...كل لفظة لأحد معنييها"، "ط": "كل منهما"، "ز": "كل واحدة".
(11) الغيث المريع: "الليل"، 20أ.
(12) "ن": "ونجوم".

الثَّدْيُ، وَ"بِراكِبِهِ" يُرادُ بِهِ الجَوادُ، وَهذا مَذْهَبُ [47 أ] ابنِ مالِكٍ صاحبِ "المِصْباح"[1]، وَأمّا مَذْهَبُ[2] صاحبِ "الإيضاح" وَمَنْ تَبِعَهُ، فَأنَّ النَّهْدَ[3] لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعنَيَيْنِ، فيُرِيدُ بِذلِكَ اللّفْظِ أحَدَ المَعنَيَيْنِ[4]، ثُمَّ يُعيدُ عَلَيْهِ ضَميرًا يُريدُ بِهِ المَعْنى الآخَرَ[5]، فَمَرْجوعُهُما[6]؛ أيِ الطّريقَتَيْنِ، إلى مَقْصِدٍ واحِدٍ، تَمَّ وَكَمُلَ، وَبِاللهِ المُسْتَعانُ[7].

---

(1) انظر رأي ابن مالك في المصباح، 253.
(2) "ط": "على مذهب".
(3) "ك": "النهد"، "ش": "للنهد"، و"أن" ساقطة.
(4) "ش": "أحد" ساقطة.
(5) عبارة القزويني في الإيضاح: "وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر والآخر". انظر: القزويني، الإيضاح، 300.
(6) "ط": العبارة: "فرجوعهما إلى مقصود واحد"، "ش": فمرجعهما".
(7) "ك": العبارة: "تم الباب، والحمد لله معتق الرقاب"، "ش": "وبالله تعالى التوفيق"، "ن": قوله: "تم وكمل. . . إلى آخره" ساقط.

الباب الثّاني وَالعِشْرونَ

اللَّفُّ وَالنَّشْرُ[1]

اللَّفُّ لُغَةً: مَصْدرُ "لَفَّ الشَّيءَ لَفّا" إذا جَمَعَهُ، وَالنَّشْرُ: مَصْدَرُ: نَشَرَ الشّيءَ نَشْرًا إذا بَسَطَهُ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ تَذْكُرَ شَيئَيْنِ، أوْ أشْياءَ إمّا تَفْصيلاً، فَتَنُصَّ عَلى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما؛ كَقَولِكَ[2]: "وَجْهُهُ وَقدُّهُ ولَحْظُهُ"، وَإمّا إجْمالاً، فَتَأْتِيَ بِلَفْظٍ واحِدٍ يَشْتَمِلُ عَلى مُتَعَدِّدٍ؛ كَقَولِكَ: لي ثَلاثَةٌ، ثُمّ تَذْكُرَ أشْياءَ عَلى عَدَدِ ما ذَكَرْتَهُ، كُلٌّ[3] واحِدٍ مِنْها يَرْجِعُ إلى واحِدٍ مِنَ المُتَقدِّمِ، **وَتُفوِّضُ إلى العَقْلِ رَدَّ[4] كُلِّ واحِدٍ لِما[5] يَليقُ بِهِ؛ لأنّكَ تَحْتاجُ أنْ تَنُصَّ عَلى ذلِكَ، ثُمّ إنّ المَذْكورَ عَلى التّفْصيلِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:**

- قِسْمًا يَرْجِعُ[6] إلَيْهِ المَذْكورُ بَعْدَهُ عَلى التّرْتيبِ، فَيَكونُ الأوّلُ للأوّلِ، وَالثّاني لِلثّاني[7]؛ نَحْوُ أنْ تَقولَ: قَدُّهُ وَوَجهُهُ غُصْنٌ وبَدْرٌ[8]، وَهذا هُو الأكْثَرُ.
- وَقِسْمًا عَلى العَكْسِ؛ نَحْوُ أنْ تَقولَ في [47 ب] المِثالِ المَذْكورِ: قَدُّهُ وَوَجهُهُ بَدْرٌ وَغُصْنٌ[9]، وَأمّا المَذْكورُ عَلى الإجْمالِ فَهُو قِسْمٌ واحِدٌ؛ إذْ[10] لا يَتَبَيّنُ

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والزنجاني، معيار النظار، 121، وابن مالك، المصباح، 244، والشهاب، حسن التوسل، 245، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 107، والقزويني، الإيضاح، 300، والتلخيص، 98، والطيبي، التبيان، 504، والحلي، شرح الكافية البديعية، 76، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 347، وابن جابر، الحلة السيرا، 113، والسعد، المطول، 654، والسيد، الأطول، 2/ 400، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 273.

(2) "أ": "كقوله".

(3) "ش"، "ز": "لكل".

(4) "أ": "وذكر"، وهو تصحيف.

(5) "ك": "إلى ما".

(6) "ش": "قسم" ساقطة، "ز": "قسم يرجع إلى..".

(7) "ز": العبارة: "الأول الأول...، والثالث الثالث"، "ن": بزيادة: "وهلم جرا".

(8) "ز": العبارة: "قده ووجهه ولحظه غصن وبدر وعضب".

(9) "ز": العبارة: "قده ووجهه ولحظه عضب وبدر وغصن".

(10) "ز": "إذ" ساقطة.

فيهِ تَرْتيبٌ وَلا عَكْسٌ، مِثالُهُ أنْ تَقولَ: لي مِنْهُ ثَلاثَةٌ: بَدْرٌ وَغُصْنٌ وَظَبْيٌ، فَحَصَلَ مِنْ هذا[1] أنَّ اللَّفَّ وَالنَّشْرَ عَلى ثَلاثَةِ أقْسامٍ، وَهاكَ المُثُلَ مُفَصَّلَةً[2]:

القِسْمُ الأَوّلُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ المُفَصَّلُ المُرَتَّبُ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

ذَكَّرْتُ لَيْلى الرّبيعَ المُشْتَهى فَغَدتْ   تَقولُ حَسْبيَ[3] فيهِ نُزْهَةُ النَّظَرِ
فَالغُصْنُ وَالوَرْدُ ثُمّ البَدْرُ في غَسَقٍ   يا صاحِ قَدّي وَخَدّي طَلْعَتي شَعْري

الاسْتِشْهادُ[4] وَهُو اللَّفُّ وَالنّشْرُ المُفَصّلُ المُرَتَّبُ بَيْنَ أرْبَعَةٍ وَأرْبَعةٍ: الأوّلُ لِلأوّلِ، وَالثّاني لِلثّاني[5]، فَالقَدُّ راجِعٌ للغُصْنِ، وَالخَدُّ راجِعٌ لِلوَرْدِ، وَالطَّلْعَةُ لِلبَدْرِ[6]، وَالشَّعْرُ للغَسَقِ[7]، فَهذِهِ أرْبَعَةٌ راجِعَةٌ لأربَعَةٍ.

القِسْمُ الثّاني: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ المُشَوَّشُ، وَيُسَمّى المَعْكوسَ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

يا لَهْفَ قَلْبي غَداةَ البَيْنِ مُذْ[8] رَحَلوا   بِظَبْيَةٍ ضُرِبَتْ مِنْ دونِها الكِلَلُ[9]
قَوامُها وَمُحَيّاها وَمَبْسِمُها   كَأسُ الرَّحيقِ وَبَدْرُ التَّمِّ وَالأسَلُ[10] [48أ]

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَمَوْضِعُ الشّاهِدِ[11]: "الأَسَل" راجِعٌ إلى القَوامِ[12] وَبَدْرُ التَّمِّ للمُحَيّا، وَكَأسُ الرَّحيقِ لِلمَبْسِمِ، فَجاءَ مَعْكوسًا: الآخِرُ لِلأوّلِ، وَهَلُمَّ جَرًّا.

---

(1) "ش": "من ذلك"، "ز": "ذلك الفن".
(2) "ك": قوله: "وهاك المثل مفصلة" ساقط، "ز": بزيادة: "وستقف على مثلها مفصلة".
(3) "ك"، "ن": "حسني".
(4) "ك": "الشاهد".
(5) "ز": بزيادة: "وهلم جرا".
(6) "ز": بزيادة: "راجعة".
(7) "ز": بزيادة: "راجع".
(8) "ش"، "ز"، "ن": "إذ".
(9) الكِلَل الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى منه البعوض وغيره.
(10) "ط": "والأثل"، وهو تصحيف يخل بالمعنى.
(11) "ك": العبارة: "الشاهد واحد، وموضعه...".
(12) "ش"، "ز"، "ن": "للقوام".

القِسْمُ الثَّالِثُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ عَلى الإجْمالِ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

لَمّا دَنَتْ زَيْنَبٌ يَوْمَ الرَّحيلِ وَقَدْ سَرَّتْ إليَّ حَديثًا غَيْرَ مُتَّضِحِ
أبْكَتْ وُشاتي وَأبْكَتْني بِما وَعَدَتْ كِلا البُكاءَيْنِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحِ

الاستِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو اللّفُّ وَالنّشْرُ عَلى الإجْمالِ، وَالشّاهِدُ "سَرَّتْ"[1].

---

(1) "ط"، "ش": العبارة: "وهو في سرّت"، "ش": بزيادة: "والله سبحانه وتعالى أعلم".

البابُ الثّالِثُ وَالعِشْرونُ

الجَمْعُ(1)

وَهُو في اللّغَةِ ضِدُّ التّفْريقِ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ تَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أوْ أشْياءَ مُتَعدِّدَةٍ، فَتَحْكمَ(2) عَلَيْها بِحُكْم واحِدٍ، فَتَقولَ في المُتَعَدّدِ لَفْظًا: "زَيْدٌ وَعَمرٌو وَبَكرٌ وَمُحمّدٌ كِرامٌ"، وَفي المُتَعَدِّدِ حُكْمًا: "هؤلاءِ الأرْبَعَةُ كِرامٌ"(3).

فيهِ أَقولُ: [البسيط]

خُذْ ما مَنَحْتُكَ مِنْ وَعْظٍ(4) وَمِنْ حِكَم   يا ذا التُّقى وَالحِجا(5) فَالعِلْمُ يُكْتَسَبُ
سَلامَةُ المَرْءِ في دُنْياهُ أرْبَعَةٌ   القَنْعُ(6) وَالصَّمْتُ ثُمّ الحِلْمُ وَالأدَبُ

الاسْتِشْهادُ(7) واحِدٌ، وَهُو "القنْعُ وَالصَّمْتُ وَالحِلْمُ وَالأدَبُ"، فَإنّها [48 ب] جُمِعَتْ(8) في السّلامَةِ.

الاحْتِباكُ(9)

وَهُو مِنَ الجَمْعِ، وَهُو مِنْ غَريبِ(10) الألْقابِ في البَديعِ، وَهُوَ عَزيزٌ

---

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والزنجاني، معيار النظار، 151، وابن مالك، المصباح، 244، والقزويني، الإيضاح، 301، والتلخيص، 99، والطيبي، التبيان، 505، والحلي، شرح الكافية البديعية، 166، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 352، وابن جابر، الحلة السيرا، 115، والسعد، المطول، 656، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 30، والسيد، الأطول، 2/ 406، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 283.

(2) "ط": "يحكم".

(3) "ط": قوله: "وفي المتعدد حكما" ساقط.

(4) "ن": "علم"، وكذلك الغيث المريع، 20ب.

(5) الحِجا العقل والفطنة.

(6) في المعجمات: "القَنَع"، بالتحريك، وقد سكنت في المتن للضرورة.

(7) "ك": "الشاهد".

(8) "أ"، "ز"، "ن"، "ك": "فإنهم جمعوا".

(9) "ن": "الاحتباس"، وهو تصحيف.

(10) "ش": "وهو من الجمع غريب".

عِنْدَهُم[1]، وَهُوَ أَنْ تَحْذِفَ مِنَ الأوّلِ ما أَثْبَتَّ نَظيرَهُ في الثّاني، وَتَحْذِفَ مِنَ الثّاني ما أَثْبَتَّ نَظيرَهُ في الأوّلِ.

فيهِ أقولُ: [الطويل]:

هَواكِ بِقَلْبي أُمَّ عَمْرٍو أثارَ لي لَهيبًا كَوَقْدِ النّارِ بِالحَطَبِ الجَزلِ
وَإنّي لَيَغْشاني لِذِكْراكَ عَبْرَةٌ كَما انْتَحَبَتْ ثَكْلاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثّكْلِ

التّقْديرُ: أنّهُ[2] لَيَغْشاني لِذِكْراكِ عَبْرَةٌ وَانْتِحابٌ كَعَبْرَةِ الثّكْلاءِ وَانْتِحابِها، فَحَذَفَ مِنَ الأوّلِ الانْتِحابَ لِدِلالَةِ العَبْرَةِ عَلَيْهِ، وَحَذَفَ مِنَ الثّاني العَبْرَةَ لدِلالَةِ الانْتِحابِ عَلَيْهِ، وَهذا النَّوْعُ[3] قَليلٌ جِدًّا، وَاللهُ -تَعالى- المُعينُ[4].

---

(1) "ز": العبارة: "عند أهل هذا الشأن".
(2) "ط": "إنه" ساقطة.
(3) "ز": "النوع" ساقطة.
(4) "ز": "والله الموفق والمعين"، "ن": "وبالله المستعان".

البابُ الرّابِعُ وَالعِشْرونَ

التّفْريقُ[1]

وَهُو في اللُّغَةِ[2] ضِدُّ الاجْتِماعِ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَأتِيَ المُتكَلّمُ بِشَيْئَيْنِ أوْ أشْياءَ مِنْ نَوْعٍ واحِدٍ، فَيفْرُقَ بَيْنَهما[3] بِفَرْقٍ يُفيدُ زِيادةً فيما هُوَ[4] بِصَددِهِ مِنْ مَدْحٍ، أوْ ذَمٍّ، أوْ تَغزّلٍ، أوْ غَيْرِ ذلكَ.

فيهِ أقولُ: [السريع]

إنْ شَبَّهوا بِالنَّبْلِ أَلْحاظَهُ[5] يَوْمًا فَقَدْ جاؤوا بِأمْرٍ[6] عَجيبْ
فَالنَّبْلُ قَدْ تُخْطِئُ في رَمْيِها وَهذهِ مِنْ غَيْرِ رَمْيٍ تُصيبْ [49 أ]

الاسْتِشْهادُ[7] فيهِ واحِدٌ، وَهُو التّفْريقُ[8]، وَالشّاهِدُ في "النَّبْل" وَ"اللّحْظ"، وَالتّفْريقُ بَيْنَهُما بِأنَّ النَّبْلَ قَدْ تُخْطِئُ مَعَ الرّمْيِ بِها[9]، وَهذهِ لَيْسَتْ تُخْطِئُ، وَتُصيبُ مِنْ غَيْرِ رَمْيٍ[10].

---

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظار، 151، وابن مالك، المصباح، 244، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 127، والقزويني، الإيضاح، 301، والتلخيص، 99، والطيبي، التبيان، 506، والحلي، شرح الكافية البديعية، 167، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 352، وابن جابر، الحلة السيرا، 116، والسعد، المطول، 657، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 478، والسيد، الأطول، 2/ 408، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 300.

(2) "ك": قوله: "في اللغة" ساقط.

(3) "ش": بزيادة: "أو بينها"، "ز": "بينهم"، "ك": "بينهما، أو بينهم".

(4) في كل النسخ ما خلا "ز": "فيما أنت".

(5) "ز": "ألحاظها".

(6) الغيث المريع: "بسحر"، 27أ.

(7) "ك": "الشاهد".

(8) "ز": قوله: "وهو التفريق" ساقط. (9) "ط"، "ك": "به".

(10) "ش"، "ك": بزيادة: "والله تعالى أعلم"، "ز": "بالله التوفيق".

البابُ الخامِسُ وَالعِشْرونَ

التّقْسيمُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ مَصْدرُ: "قَسَّمْتُ الشَّيْءَ إذا جَزَّأْتُهُ"، وَفي الاصْطِلاحِ يُطْلَقُ عَلى ثَلاثَةِ أقْسامٍ[2]:

- الأوّلُ أنْ تَذْكُرَ مُتَعَدّدًا، أوْ ما هُو في حُكْمِ المُتَعدِّدِ[3]، ثُمّ تَذْكُرَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْ تِلْكَ المُتَعدِّداتِ حُكْمَهُ عَلى التَّعْيينِ، فَيَخْرج[4] اللَّفُّ وَالنّشْرُ بِالتّعْيينِ، فَالتّقْسيمُ عَلى هذا أعَمُّ مِنَ اللّفِّ وَالنّشْرِ.
- الثّاني: أنْ تَذْكرَ الشَّيءَ وَما يُناسِبُهُ، ثُمّ الشّيءَ وَما يُناسِبُهُ[5]، وَهكَذا إلى آخِرِ ما تُريدُهُ، وَهذا القِسْمُ نَظيرُ التّفْويفِ[6].
- الثّالِثُ: أنْ تَسْتَوفِيَ أقْسامَ الشَّيْءِ بِحَسبِ[7] ما يَقْتَضيهِ العَقْلُ في ذلكَ مِمّا لا

---

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 375، وسماه "صحة التقسيم"، وابن منقذ، البديع، 98، والسكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظار، 152، وابن مالك، المصباح، 223، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 127، والقزويني، الإيضاح، 302، والتلخيص، 99، والطيبي، التبيان، 506، والحلي، شرح الكافية البديعية، 169، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 353، وابن جابر، الحلة السيرا، 117، والسعد، المطول، 657، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 36، والسيد، الأطول، 2/ 409، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 306.

(2) "ك": "أشياء".

(3) "ز": "التعدد".

(4) "ط": "فخرج".

(5) "أ"، "ك": بزيادة: "ثم الشيء وما يناسبه".

(6) "ط، "ش"، "ن": "التفريق"، وإخاله تصحيفا صوابه ما ورد في النسخة الأم و"ك"، ويعضده أن التفويف هو أن تذكر شيئين أو أشياء كل واحد مع ما يناسبه في جمل مستوية المقدار، أو قريبة من الاستواء، ويسمى هذا النوع بالتفويف لشبهه بالثوب المفوف، وهو الذي فيه خطوط مستوية، شبه استواء الجمل باستواء الخطوط.

(7) "أ"، "ك": "حسبما".

يُمْكِنُ وُجودُهُ؛ لأنَّ القِسْمَةَ العَقْلِيّةَ قَدْ تَقْتَضي ما لا[1] يُمْكِنُ وُجودُهُ؛ كَقَوْلِهِمْ[2]: الشَّيْءُ إمّا مَوْجودٌ، وَإمّا مَعْدومٌ[3]، وَإمّا لا مَوجودٌ وَلا مَعْدومٌ، فَهذِهِ قِسْمَةٌ عَقْلِيّةٌ، وَمَتى[4] نَقَصَ مِنْ أقْسامِ هذا النَّوْعِ قِسْمٌ لَمْ تَكُنِ القِسْمَةُ تامَّةً، وَكانَ خَطأً، وَكَذلِكَ إذا تَداخَلَتِ الأقْسامُ، وَهذِهِ مُثُلُها مُفَصَّلَةً[5]:

القِسْمُ الأوَّلُ

الذي تَذْكُرُ فيهِ مُتَعَدِّدًا[6]، أوْ ما هُو في حُكْمِ [49 ب] المُتَعدِّدِ، كَما مَرَّ حَدُّهُ[7].

فيهِ أقولُ: [الطّويل]:

وَأسْمَرَ خَطِّيٍّ بِكَفِّ مُهَفْهَفٍ ... لَهُ رُمْحُ قَدٍّ[8] تَفْتَديهِ النّواظِرُ

فَهذا لِطَعْنِ الضِّدِّ وَالنَّقْعُ ثائِرٌ ... وَهذا لِطَعْنِ الصَّبِّ وَالظَّعْنُ سائِرُ

الشّاهِدُ: "الرُّمْحُ" وَ"القَدُّ"، فَلَوْ قيلَ: "هذا لِطَعْنِ قَوْمٍ، وَهذا لِطَعْنِ قَوْمٍ"[9] لَمْ يَكُنْ تَقْسيمًا، وَتَقْسيمُهُ ذِكْرُ كُلٍّ واحِدٍ[10] مِنْهُما عَلى التَّعْيينِ، فَهذا لِطَعْنِ كَذا، وَهذا لِطَعْنِ كَذا.

القِسْمُ الثّاني

أنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ وَ[11] ما يُناسِبُهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَما يُناسِبُهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَما يُناسِبُهُ إلى آخِرِ ما تُريدُهُ.

---

(1) "أ"، "ط": "لا" ساقطة، ولعل إثباتها أليق بسياق الكلام.
(2) "ن": "كقولك". (3) "ش": قوله: "وإما معدوم" ساقط.
(4) "ط": "ومتى ما".
(5) "ز": "مثلهم"، ومفصلة ساقطة من "أ"، "ك": بزيادة: "إن شاء الله تعالى".
(6) "ش": "أن تذكر متعددا".
(7) "ط"، "ش"، "ز": قوله: "كما مر حده" ساقط، "ن": "حده" ساقطة.
(8) "ط": "قد رمح". (9) "ز": "قوم" ساقطة.
(10) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "كل منهما".
(11) "ط": "أو".

فيهِ أقولُ[1]: [الطويل]

يَقولونَ صِفْ قَدَّ الحَبيبِ وَلَحْظَهُ[2] وَوَجناتِهِ وَالثَّغْرَ قُلْتُ لَهمْ قِرّوا

فَقَدٌّ وَلا رُمْحٌ وَلَحْظٌ وَلا ظُبى وَخَدٌّ وَلا وَرْدٌ وَثَغْرٌ وَلا دُرُّ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو القَدُّ، وَاللَّحْظُ، وَالخَدُّ، وَالثّغْرُ، فَإنَّ البَيْتَ[3] اشْتَمَلَ[4] عَلى أرْبَعِ جُمَلٍ، كُلُّ جُمْلَةٍ[5] مِنْها تَحْتَوي[6] عَلى شَيْءٍ وَما يُناسِبُهُ، فَالقَدُّ يُناسِبُ[7] الرّمْحَ، وَاللَّحْظُ يُناسِبُ السَّيْفَ، وَالخَدُّ يُناسِبُ الوَرْدَ، وَالثّغْرُ يُناسِبُ الدّرَّ.

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ التّقْسيمِ

وهُو الذي تَذْكُرُ [فيه] شَيْئًا مَعَ ما يُناسِبُهُ[8]، ثُمّ تَذْكُرُ شَيْئًا مَعَ ما لا[9] يُناسِبُهُ مَعَ استيفاءِ مَوادِّ الكَلامِ[10].

فيهِ أقولُ: [الكامل] [50 أ]

شَطَّ المَزارُ بِها فَلا عاشَ النَّوى فَلَقَدْ بِلَيْلى زادَتِ الأشْجانُ

حُجِبَتْ فَلا وَعْدٌ يُرَجّى نَيْلُهُ مِنْها وَلا وَصْلٌ وَلا هِجْرانُ

الشّاهِدُ في الجُمْلَةِ الأولى[11] أنَّ الوَعْدَ ذُكِرَ مَعَ ما يُناسِبُهُ، وَهُو التّرَجّي، وَالوَصْلَ في الجُمْلَةِ الثّانِيَةِ ذُكِرَ[12] مَعَ ما لا[13] يُناسِبُهُ[14]، وَهُو الهِجْرانُ[15].

(1) "أ": قوله: "فيه أقول" ساقط.
(2) "ك": "لحظ الحبيب وقده"، والغيث المريع كما في المتن، 20ب.
(3) "ك": "لحظ الحبيب وقده". (4) "ش": "يشتمل".
(5) "ش": "كلمة"، وهو غير مستقيم. (6) "ط": "تجري".
(7) "ن": "مناسب".
(8) "ز": العبارة: "وهو الذي يستوفى فيه أقسام الشيء حسبما يقتضيه العقل مع استيفاء مواد الكلام، فيه أقول".
(9) "أ": "لا" ساقطة، وبذا يتغير المعنى.
(10) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "مع استيفاء مواد الكلام"، "ك": "حسبما يقتضيه العقل".
(11) "ز": العبارة: "في البيت الثاني". (12) "ط"، "ش"، "ز": "ذكر" ساقطة.
(13) "ط": "لا" ساقطة. (14) "ز": قوله: "مع ما لا يناسبه" ساقط.
(15) "ش": بزيادة: "فتدبره".

البابُ السّادِسُ وَالعِشْرونَ

الجَمْعُ وَالتّفْريقُ(1)

وَهُو أنْ تَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أوْ أكْثَرَ في حُكْمٍ واحِدٍ، ثمّ تُفرِّقَ بَيْنَهُما(2) في ذلكَ الحُكْمِ، كَما تَقولُ: الشّمْسُ وَالقَمَرُ كَوْكَبانِ، فَهذا نَهارِيٌّ، وَهذا لَيْلِيٌّ، فَجَمَعْتَ بَيْنَهُما(3) في كَوْنِهِما كَوْكَبَيْنِ، ثُمَّ فَرّقْتَ بَيْنَهُما(4) بأنَّ هذا يُضيءُ نَهارًا، وَهذا يُضيءُ لَيْلاً، فَوَقعَ الفَرْقُ(5) بَيْنَ الشَّيْءِ الذي وَقَعَ بِهِ(6) الجَمْعُ، وَهُو الكَوْكَبُ، وَهذا(7) الذي ذَكَرَهُ صاحِبُ "الإيضاح" وَصاحِبُ "التّبْيان"(8) وَغَيْرُهُما.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

إنْ شَبَّهوا قَدَّها يَوْمًا بِغُصْنِ نَقا ... وَوَجْهَها بِهِلالٍ بِالجَمالِ سَما
فَوَجْهُها وَذُكاءُ قَطُّ ما افْتَرَقا(9) ... إلّا بِدارَةِ أَرْضٍ أوْ بِأُفْقِ سَما

الشّاهِدُ: قَدْ وَقعَ فيهِ الجَمْعُ بَيْنَ الوَجْهِ وَالشّمْسِ، وَالتّفْريقُ بَيْنَهُما أنّ الوَجْهَ بِالأرْضِ، وَالشّمْسَ بِالسّماءِ، وَالزّيادَةُ فيهِ الجِناسُ التّامُّ. [50 ب]

---

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظار، 153، وابن مالك، المصباح، 245، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 127، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطيبي، التبيان، 507، والحلي، شرح الكافية البديعية، 170، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 354، والسعد، المطول، 657، وابن جابر، الحلة السيرا، 119، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 12، والسيد، الأطول، 2/ 410، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 4.

(2) "ش"، "ن": بزيادة: "أو بينها"، "ك"، "ن": "أو بينهم".

(3) "ز": "بينهما" ساقطة.

(4) "ط": ثم سقط مقداره بداية هذه الفقرة حتى موضع الحاشية.

(5) "ش": "التفريق". (6) "ط": "فيه".

(7) "ك": "هذا".

(8) انظر حديث القزويني في الإيضاح، 302، والطيبي في التبيان عن الجمع والتفريق، 506.

(9) "ز": "اجتمعا".

البابُ السّابِعُ وَالعِشْرونَ

الجَمْعُ وَالتّقْسيمُ[1]

وَهُو أنْ تَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أوْ أكْثَرَ كَما تَقَدّم في الجَمْعِ، ثَمّ تُقَسّمَ المَجْموعَ كَما في التّقْسيمِ، وَالأصْلُ في هذا أنْ يَتقَدّمَ الجَمْعُ عَلى التّقْسيمِ، وَثَمَّ مَنْ يُؤَخِّرُهُ[2].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

الرَّوْضُ يَجْمَعُ مَعنًى في الحَبيبِ فَقُلْ ... إنْ رُمْتَ يَوْمًا بِتَقْسيمٍ تُعارِضُهُ
الغُصْنُ[3] قامَتُهُ وَالوَرْدُ وَجْنَتُهُ ... وَالطَّلْعُ مَبْسِمُهُ وَالآسُ عارِضُهُ

الشّاهِدُ في البَيْتِ الأوّلِ: جَمَعَ الرَّوْضَ[4] لِما فيهِ مِنَ المَحاسِنِ لِمَدْحِ الحَبيبِ، ثُمّ وَقَعَ التّقْسيمُ في الثّاني أنَّ الغُصْنَ مِنْهُ لِقامَةِ الحَبيبِ[5]، والوَرْدَ لِوَجْنَتِهِ، وَالطَّلْعَ لِمَبْسِمِهِ، وَالآسَ لِعارِضِهِ.

---

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، وابن مالك، المصباح، 245، والشهاب، حسن التوسل، 283، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 128، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطيبي، التبيان، 508، والحلي، شرح الكافية البديعية، 171، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 354، وابن جابر، الحلة السيرا، 120، والسعد، المطول، 658، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 9، والسيد، الأطول، 2/ 410، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 5.

(2) "ز": قوله: "وثم من يؤخره" ساقط.

(3) "ك": "للغصن".

(4) "ش": "جمع" ساقطة.

(5) "ط"، "ن": "لقامته".

البابُ الثّامِنُ وَالعِشْرونَ

الجَمْعُ وَالتّفْريقُ وَالتّقْسيمُ[1]

وَهُو أنْ تَجْمَعَ، ثُمَّ تُفَرِّقَ، ثُمّ تُقَسِّمَ عَلى حَدِّ[2] ما تَقَدّمَ في تَفْسيرِ[3] كُلِّ واحِدٍ مِنْها.

فيهِ أقولُ: [الوافر]

لِـذاتـي[4] جـامِـعٌ تَـفْـريـقَ شَـمْـلـي   بِـتَـقْـسـيـمِ الـهَـوى مِـنْ هَـجْـرِ حُـبّـي
سُـــهـــادًا أوْ عَـــذابًـــا أوْ هُـــمـــومًـــا   لِعَيْني أوْ لِروحي أوْ لِقَلْبي [51 أ]

الشّاهِدُ: جَمَعَ ما يَحْصُلُ عَلى المُحِبِّ مِنَ الشِّقاءِ في الهَجْرِ، ثُمّ فَرّقَ بِأنّ الحاصِلَ مِنْهُ سُهادٌ، أوْ عَذابٌ، أوْ[5] هُمومٌ، ثُمّ قَسّمَ السُّهادَ لِلعَيْنِ، وَالعَذابَ لِلرّوحِ، وَالهُمومَ لِلقَلْبِ[6].

(1) انظر: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 129، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطيبي، التبيان، 509، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 355، وابن جابر، الحلة السيرا، 121، والسعد، المطول، 658، والسيد، الأطول، 2/ 412.
(2) "ك": "حسب".
(3) "ش": "تقسيم".
(4) "ز"، "ش": "بذاتي".
(5) "ش"، "ز": "وعذاب وهموم".
(6) "ش": بزيادة: "والله تعالى المعين".

الباب التّاسِعُ وَالعِشْرونَ

التّجْريدُ[1]

وَهُو مَصْدَرُ[2] "جَرّدْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشّيْءِ" إذا نَزَعْتُهُ مِنْهُ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَكونَ عَلى قِسْمَيْنِ:

- أحَدُهُما[3] أنْ تُجَرِّدَ مِنَ الشَّيْءِ آخَرَ مِثْلَهُ بِاعْتِبارِ صِفَةٍ فيهِ، وَفائِدَتُهُ[4] المُبالَغَةُ في تِلْكَ الصّفَةِ، وَهذا التَّقْسيمُ[5] قَدْ يَجيءُ عَلى جِهَةِ التّشْبيهِ، وَهُو أبْلَغُ مِنَ التّشْبيهِ، وَقَدْ يَجيءُ عَلى جِهَةِ الكِنايَةِ[6].

- وَالثّاني[7] أنْ تُجَرِّدَ نَفْسًا مِنْ نَفْسِكَ[8] فَتُخاطِبَها كَأنَّها[9] غَيْرُكَ، وَفائِدَةُ ذلكَ التّمَكّنُ مِنْ نِسْبَةِ الذّمِّ، أوِ[10] المَدْحِ، أو غَيْرِهِما إلى نَفْسِكَ[11] مِمّا يَقْبُحُ أنْ تَنْسِبَهُ إليْها.

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن الأثير، المثل السائر، 1/ 405، وابن مالك، المصباح، 238، والشهاب، حسن التوسل، 285، والقزويني، الإيضاح، 305، والتلخيص، 101، والطيبي، التبيان، 424، والحلي، شرح الكافية البديعية، 207، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 356، والسعد، المطول، 662، وابن جابر، الحلة السيرا، 122، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 328، والسيد، الأطول، 2/ 416، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 13.

(2) "ط": "مصدر" ساقطة.

(3) "ن": "الأول".

(4) "ط": "وفائدته" ساقطة، والعبارة: "وذلك للمبالغة..".

(5) "ش"، "ن"، "ك": "القسم".

(6) "ن": "جهة التشبيه".

(7) "ز"، "ط": "القسم الثاني".

(8) "أ"، "ش"، "ز"، "ك": العبارة: "أن تجرد نفسك...".

(9) "ش": "كأنك".

(10) "ك": "المدح والذم"، "ش"، "ز"، "ن": "والمدح".

(11) "ز": قوله: "إلى نفسك" ساقط.

القِسْمُ الأوّلُ[1]

وَهُو الذي وَقَعَ عَلى جِهَةِ[2] التَّشْبيهِ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَغـادةٍ بِلِـحـاظِ الـظَّـبْـيِ إنْ رَمَـقَـتْ   لَـمْ تُبْقِ لِلصَّبِّ بَيْنَ النّاسِ مِنْ رَمَقِ

مِنْ قَدِّها غُصْنُ فُلٍّ لي[3] وَمِنْ فَمِها   صُبْحٌ وَمِنْ وَجْهِها بَدْرٌ لَدى غَسَقِ

الاسْتِشْهادُ[4] واحِدٌ، وَهُو التَّجْريدُ الذي جاءَ عَلى جِهَةِ[5] التَّشْبيهِ، وَقَدْ [51 ب] وَقَعَ مِنَ البَيْتِ في ثَلاثَةِ مَواضِعَ:

- الأوّلُ "القَدُّ"؛ شُبِّهَ[6] بِالغُصْنِ، فَإنَّ قَدَّه قَدْ[7] بَلَغَ مَبْلَغًا مِنَ الانْعِطافِ وَاللّينِ يَقْتَضي أنْ يَكونَ غُصْنًا، فَعَدَلَ عَنْ كافِ التَّشْبيهِ؛ إذْ يُقالُ[8] كَالغُصْنِ إلى أنْ جُعِلَ غُصْنًا مُسْتَقِلّاً وَهَلُمَّ جَرًّا.
- وفي الثّاني[9] مِنَ القَوْلِ "الصُّبْح".
- وَالثّالِثُ[10] مِنَ القَوْلِ "البَدْرُ"، وَالكَلامُ فيهِما كَالكَلامِ عَلى الأوّلِ، وَلا يَخْفى ما في هذا مِنَ المُبالَغَةِ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ التَّجْريدِ

تَجْريدُ المَرْءِ نَفْسَهُ وَمُخاطَبَتُها[11].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

(1) "ز": بزيادة: "من التجريد".
(2) "ط": "عليه التشبيه".
(3) في كل النسخ التي بين يدي: "من قدها لي غصن فل ومن فمها"، وهو غير مستقيم؛ ذلك أنه مخل بالوزن، وصوابه ما أثبت في المتن.
(4) "ك": "الشاهد".
(5) "ش": "جهة" ساقطة.
(6) "ن": "التشبيه".
(7) "ك": "العبارة: "بأن قدها قد..."، "ز"، "ط": "قد" ساقطة.
(8) "ط": "يقول".
(9) "أ"، "ط"، "ز": "والثاني".
(10) "ك": "وفي الثالث".
(11) "ط": العبارة: "أن يجرد المرء من نفسه نفسا ويخاطبها".

يا نَفْسُ وَيْحَكَ كَمْ لَهْوٍ وَكَمْ لَعِبٍ   وَصَبْوةٍ لا أَراها الدَّهْرَ تَنْحسِمُ
بِحُبِّ[1] غانِيَةٍ أَوْ نَعْيِ دارِسَةٍ   بِأَهْلِها سارَتِ الوَخّادَةُ الرُّسُمُ[2]

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو تَجْريدُ النّفْسِ وَمُخاطَبَتُها بِالعتبِ وَالتَّوبيخِ[3]، فَإِنَّ النّفْسَ مِنْ شَأْنِها عَدَمُ الجَزَعِ وَالإِقْدامُ وَالتّجَرُّؤُ عَلى كُلِّ مُنْكَرٍ وَمَهولٍ.

(1) الغيث المريع: "في حب"، 22ب.
(2) الوَخّادة من الوَخْد، وهو ضرب من سير الإبل، وهو سعة في الخطو في المشي، فيقال: بعير وَخّاد وواخِد، والرُّسُم جمع على وزن "فُعُل"، مفردها رَسوم، وهي الناقة التي تؤثر في الأرض من شدة الوطء. انظر: لسان العرب، مادة "وخد"، ومادة "رسم".
(3) "ش"، "ز": "والتوبيخ" ساقطة.

البابُ الثّلاثونَ

المُبالَغَةُ(1)

المُبالَغَةُ(2) مَعْدودَةٌ مِنْ مَحاسِنِ هذا الفَنِّ، فَهِيَ مِنْ مُحَسِّناتِ(3) الكَلامِ، وَلَطائِفِ النُّثّارِ وَالنُّظّامِ، وَلَوْلا حُسْنُها ما وَرَدَتْ في القُرْآنِ [52 أ] العَظيمِ، وَلا في حَديثِ النَّبِيِّ الكَريمِ(4) صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ(5)، وَهِيَ مَعْدودَةٌ مِنْ مَحاسِنِ هذا الفَنِّ عِنْدَ الجُمْهورِ(6)، وَاسْتَدَلّوا عَلى ذلِكَ بِقَوْلِهِمْ: أَحْسَنُ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ.

وَإذا قَرَّرْنا أَنَّ(7) المُبالَغَةَ مِنْ مَحاسِنِ البَديعِ، فَلْنَشْرَعْ(8) في الكَلامِ عَلَيْها، فَنَقولُ: المُبالَغَةُ لُغَةً مَصْدرُ قَولِكَ: بالَغْتُ في الشَّيْءِ مُبالَغَةً إذا لَم تُقَصِّرْ فيهِ، وَفي

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 116، وسماه "الإفراط في الصفة"، وقدامة، نقد الشعر، 84، والعسكري، كتاب الصناعتين، 403، وقد فصل العسكري بين المبالغة الغلو، فجعلهما فصلين مستقلين، وابن رشيق، العمدة، 2/ 53، وقد تحدث عن مفهوم المبالغة والإيغال والغلو والإغراق، وابن منقذ، البديع، 155، والتفت إلى الغلو والإيغال والإفراط والإغراق، فقال: "وبعضه أرفع من بعض"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 147، وقد جعله ثلاثة أبواب، والزنجاني، معيار النظار، 146، وابن مالك، المصباح، 229، والشهاب، حسن التوسل، 234، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 103، وفصل بين أقسامها، والقزويني، الإيضاح، 306، والتلخيص، 102، والحلي، شرح الكافية البديعية، 150، وفصل بين الأنواع، فهناك باب آخر للإغراق، وآخر للإيغال، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 359، وابن جابر، الحلة السيرا، 124، والسعد، المطول، 665، وابن حجة، خزانة الأدب، 3/ 133، والسيد، الأطول، 2/ 416، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 16، وجعلها أبوابا.

(2) "ن": العبارة: "اعلم أن المبالغة...".

(3) "أ"، "ز"، "ن": "حسنات"، "ط": "حسان"، وما أثبته من "ش".

(4) "ز": بزيادة: "الرؤوف الرحيم". (5) "ط"، "ك": بزيادة: "وعظم".

(6) "ك": العبارة: "وقد عدها جمهور علماء هذا الفن من المحاسن".

(7) "ط": "أن" ساقطة. (8) "ش"، "ز": "فنشرع".

الاصْطِلاح أنْ تَزيدَ في صِفَةِ مَنْ تُريدُ وَصْفَهُ إلى حَدٍّ يَسْتَحيلُ أوْ يَبعُدُ، وَفائِدَةُ ذلكَ ألّا[1] يَتَوَهَّمَ السّامِعُ أنَّ المَوْصوفَ قاصِرٌ في تِلكَ الصِّفَةِ، فَتَزيد فيها تأكيدًا وَتَحْقيقًا لِبُلوغِ المَوْصوفِ الغايَةَ[2] في تِلكَ الصّفَةِ، وَدَليلُ التّأْكيدِ أنّك لَوْ أسْقَطْتَ تِلكَ الزِّيادَةَ التي وَقَعَتْ بِها المُبالَغَةُ لَصَحَّ الكَلامُ دونَها؛ ألا تَرى أنّكَ لَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أشْجَعُ مِنَ الأسَدِ، لَكانَ مُبالَغَةً، فَلَوْ قُلْتَ: "زَيْدٌ شُجاعٌ" لَصَحَّ الكَلامُ[3]، وَلَمْ تَحْتَجْ أنْ[4] تُريدَ تَفْضيلَهُ عَلى الأسَدِ في الشَّجاعَةِ.

ثُمَّ إنَّ المُبالَغَةَ قُسِّمَتْ إلى ثَلاثَةِ أقْسامٍ تَبْليغًا وَإغْراقًا وَغُلوًّا، وَدَليلُ الحَصْرِ أنّ الصّفَةَ التي وَقَعَتْ فيها المُبالَغَةُ، إمّا أنْ تُمَكَّنَ[5] عَقْلاً وَعادَةً، وَهُو التّبْليغُ، وَإمّا أنْ تُمَكَّنَ عَقْلاً لا عادَةً[6]،[52 ب] وَهُو الإغْراقُ، أوْ لا تُمَكَّن عَقْلاً[7] وَلا عادَةً، وَهُو الغُلُوُّ.

ثُمّ إنَّ الغُلُوَّ عَلى ثَلاثَةِ أقْسامٍ:

- قِسْمٌ يَقْرُبُ إلى القَبولِ، وَذلكَ بِأنْ يَصْحَبَهُ "كادَ"، أوْ "كانَ"، وَما جَرى مَجْراهُما.
- وَقِسْمٌ يُبْنى عَلى تَخَيُّلٍ حَسَنٍ يَقْبَلُهُ العَقْلُ بِأوّلِ نَظَرٍ، فَإذا تَدَبَّرَهُ عَلِمَ اسْتِحالَتَهُ[8].
- وَقِسْمٌ خالٍ عَنْ[9] مُصاحَبَةِ "كادَ"، وَما أشْبَهَها وَعَنِ التّخَيُّلِ المَذْكورِ.

فَالقِسْمانِ الأوّلانِ مِنَ الغُلُوِّ المَقْبولانِ[10]، وَالثّالِثُ غَيْرُ مَقْبولٍ؛ أي أنَّ العَقْلَ لا يَقْبَلُهُ مَعَ أنّه غَيْرُ خالٍ مِنَ الحُسْنِ، فَالمُبالَغَةُ بِهذا الاعْتِبارِ خَمْسَةُ أقْسامٍ: تَبْليغٌ، وَإغْراقٌ، وَغُلُوٌّ مُقَرَّبٌ[11] "بِكادَ" وَما أشْبَهَها، وَغُلُوٌّ مَبْنِيٌّ عَلى تَخَيُّلٍ حَسَنٍ، وَغُلُوٌّ خالٍ عَنْهُما.

---

(1) "ك"، "ن": "أن يتوهم". (2) "ط": "إلى الغاية".
(3) "أ": قوله: "لصح الكلام" ساقط. (4) "ط"، "ن"، "ك": "إلى أن".
(5) "ش"، "ز": بزيادة: "فيها".
(6) "أ": قوله: "وعادة، وهو التبليغ، وإما أن تمكن عقلا لا عادة" ساقط.
(7) "ش"، "ز": العبارة: "أو لا تمكن لا عقلا ولا...".
(8) "ش"، "ز": العبارة: "فإذا استأنس به، وعلم استحالته نفاه".
(9) "أ": "على". (10) "ز"، "ش"، "ن": "مقبولان".
(11) "ز": "مقرون".

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ المُبالَغَةِ: التّبْليغُ

وَهُوَ المُمْكِنُ عَقْلاً وَعادَةً، فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَرامٍ كَبَدْرٍ حَلَّ بِالقَوْسِ لَمْ يَزَلْ[1] لِأسْهُمِهِ في القَلْبِ مِنّيَ مَوقِعُ[2]
وَألْحاظُهُ مِنْ مُرْسَلاتِ نِبالِهِ إلى مُهَجِ العُشّاقِ أمْضى وَأسْرَعُ

الشّاهِدُ في وَصْفِ هذا المَعْشوقِ[3] الرّامي بِالقَوْسِ أنّ نِبالَ ألْحاظِهِ أمْضى وَأسْرَعُ إلى مُهَجِ عُشّاقِهِ مِنْ نِبالِ قَوْسِهِ، وَهذا غَيْرُ مُسْتَحيلٍ في العَقْلِ وَلا في العادَةِ[4]؛ لأنّ اللَّحْظَ أمْضى[5] وَأسْرَعُ مِنَ مَرِّ السَّهْمِ[6]،[53 أ] فَهذا مُمْكِنٌ[7] عَقْلاً وَعادَةً.

القِسْمُ الثّاني مِنَ المُبالَغَةِ: الإغْراقُ

وَهُوَ المُمْكِنُ عَقْلاً لا عادَةً، فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَمِنْ سَقَمي أنّي كَسِلْكِ نِظامِهِ لآلِئُ دَمْعٍ[8] مِنْ مَواقِعِها الخَدُّ
فَلَوْ عَطَفَتْ لَيْلى عَلَيَّ وَأنْعَمَتْ بِضَمٍّ لَظَنَّ الجيدُ أنّي لَهُ عِقْدُ

الشّاهِدُ "الجِسْمُ" الذي حَصَلَ لَه السَّقمُ مِنْ فَرطِ المَحَبّةِ حَتّى صارَ كَالسّلْكِ الذي يُنْظَمُ فيهِ الدّرُّ، فَيَستَحيلُ عادَةً لا عَقْلاً[9].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ المُبالَغَةِ: الغُلوُّ المُقَرَّبُ "بِكادَ" وَما أشْبَهَها

وَهُو المُمْتَنِعُ عَقْلاً وَعادَةً، فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَغادَةٍ راحَ ظَبْيُ القاعِ مُخْتَلِسًا ألْحاظَها وَسَناها الشّمْسُ وَالقَمَرُ

---

(1) "ش"، "ز": "لم تزل".
(2) في كل النسخ التي بين يدي: "لأسهمه مني في القلب موقع"، وهو غير مستقيم؛ لأنه مخل بالوزن، والصواب ما أثبت في المتن.
(3) "ك": "المحبوب".
(4) "ش": العبارة: "عقلا وعادة".
(5) "ن": "أمضى" ساقطة.
(6) "ش": العبارة: "من السهم".
(7) سقطت كلمة "ممكن" من النسخ ما خلا "ن" و "ك".
(8) "ن"، "ش": "در".
(9) "ك": العبارة: "فيستحيل عادة لا عقلا"، ولعله سهو من الناسخ؛ ذلك أنه يقلب المعنى.

فَلَوْ أَمَرَّتْ عَلى صَخْرٍ أَنامِلَها لَكادَ[1] مِنْ وَجْدِهِ يَسْعى لَها الحَجَرُ

الشّاهِدُ[2]: "لَكادَ[3] مِنْ وَجْدِهِ يَسْعى لَها الحَجَرُ": الحَجَرُ[4] لَيْسَ لَهُ وَجْدٌ، وَسَعْيُهُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ، فَيَسْتَحيلُ عَقْلاً وَعادَةً، وَهُو مُقرَّبٌ[5] بِكادَ يَقْبَلُهُ العَقلُ[6]، فَإذا اسْتَأْنَسَ بِهِ نَفاهُ.

القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ المُبالَغَةِ: وَهُو الثّاني[7] مِنَ الغُلُوِّ

وَهُو المَبْنِيُّ عَلى تَخَيّلٍ حَسَنٍ مُمْتَنِعٍ عَقْلاً وَعادَةً، فيهِ أقولُ: [الكامل] [53 ب]

لَمّا سَرَوْا لَيْلاً بِلَيْلى بَغْتَةً وَأصابَني سَهْمُ النَّوى فَتَمَكَّنا
جَمَّدْتُ مِنْ نارِ الغَرامِ مَدامِعًا لَوْ رُمْتَ مِنْها نَظْمَ عِقْدٍ أَمْكَنا

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو الثّاني مِنَ الغُلُوِّ غَيْرِ المَقْبولِ المَبْنِيِّ عَلى تَخَيُّلٍ حَسَنٍ يَدْعو العَقْلَ إلى قَبولِهِ أَوّلَ وَهْلَةٍ، فَإذا اسْتَأْنَسَ بِهِ نَفاهُ، وَالتّخَيُّلُ الحَسَنُ هُو تَجْميدُ الدَّمْعِ[8] بِواسِطَةِ نارِ الغَرامِ، وَحَسُنَ تَشْبيهُ الدّمْعِ بِالدّرِّ لِلتَّخَيّلِ[9] السّابِقِ المَوْضوعِ لَها[10] ذلكَ المَعْنى مَعَ أنَّ انْعِقادَ[11] الدّمْعِ دُرّاً يَسْتَحيلُ عَقْلاً وَعادَةً[12].

القِسْمُ الخامِسُ مِنَ المُبالَغَةِ: وَهُو الثّالِثُ مِنَ الغُلُوِّ

وَهُو غَيْرُ المَقْبولِ، فيهِ أقولُ: [الكامل]

---

(1) "ز"، "ش": "لكان"، وهو تصحيف، والغيث المريع كما المتن، 25أ.
(2) "ن": "الشاهد فيه".
(3) "ز"، "ش": "لكان".
(4) "ش": العبارة: "لأن الحجر".
(5) "ز": "مقرون بكاد".
(6) "ك": بزيادة: "أول وهلة".
(7) "ك": "وهو النوع الثاني".
(8) "ش"، "ز": "تجميد القلب".
(9) "ش"، "ز": "بالدر المتخيّل".
(10) "ش": "له".
(11) ما ورد في النسخ التي بين يدي "انعقاد"، "ط، "ك": "مع أن انعقاد".
(12) "ن"، "ش: "والسلام" ساقطة.

لَـوْ أنَّ صَـبًّـا عـادَ[1] خَـوْفَ وُشـاتِـهـا فـي شـامِـخٍ لَـيْـلاً[2] تَـوارى وَاخْـتَـفـى
وَبَـدَتْ لَـشَـفَّ[3] الـطَّـوْدُ ثُـمّ تَـهَـتَّـكَـتْ أَسْـتـارُهُ وَبَـدا لَـهُـمْ مـا قَـدْ خَـفـا

الاستِشْهادُ فيهِ[4] واحِدٌ، وَهُو أنَّ نورَ وَجْهِها يَشِفُّ مِنْهُ الطَّوْدُ حَتّى يُرى ما في باطِنِهِ[5] مِنْ ظاهِرِهِ، وَهذا لا يُمْكِنُ عَقْلاً وَلا عادَةً، وَبِانْقِضاءِ هذا القِسْمِ انْقَضَتِ أقْسامُ المُبالَغَةِ[6] .

---

(1) في كل النسخ التي بين يدي: "لو أن صب سعاد.."، وإخاله غير مستقيم لعدم استقامة الوزن على هذا الوجه، وصوابه ما أثبته المحقق في المتن.

(2) "ك"، "ز": "عال".

(3) "ش": "تشف".

(4) "ك": "الشاهد"، "ن": "فيه" ساقطة.

(5) "ش": "بطنه".

(6) "ك": "العبارة: "انقضت أقسام المبالغة على التمام"، "ز"، "ش": "أقسام" ساقطة، "ز": بزيادة: "بتمامها وكمالها والله المعين"، "ش": بزيادة: "والحمد لله تعالى وحده".

البابُ الحادي وَالثَّلاثونَ

المَذْهَبُ الكَلامِيُّ(1)

وَهُو المَنْسوبُ(2) إلى عِلْمِ الكَلامِ، وَهُو عِلْمُ أُصولِ الدّينِ، وَسُمِّيَ [54 أ] عِلمَ الكَلامِ بِأعْظَمِ مَسْأَلَةٍ فيهِ، وَهِي مَسْأَلَةُ(3) كَلامِ اللهِ تَعالى، وَهُو في الاصْطِلاحِ(4) أنْ يَأتِيَ البَليغُ عَلى صِحَّةِ دَعْواهُ، وَإبْطالِ دَعْوى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ قاطِعَةٍ، فَتَكونَ مَنْطِقِيَّةً، أوْ ظَنِّيَّةً فَتَكونَ جَدَلِيَّةً، وَقَدْ وَقَعَ هذا النَّوْعُ في القُرْآنِ الكَريمِ(5)، وَقَدْ قالَ ابنُ المُعتَزِّ(6): لا أعْلَمُ ذلكَ في

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 101، وابن رشيق، العمدة، 2/ 78، وجعله بابا من أبواب التكرار، والعسكري، كتاب الصناعتين، 461، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 119، والزنجاني، معيار النظار، 158، وابن مالك، المصباح، 219، والشهاب، حسن التوسل، 221، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 95، والقزويني، الإيضاح، 307، والتلخيص، 103، والطيبي، التبيان، 444، والحلي، شرح الكافية البديعية، 137، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 363، وابن جابر، الحلة السيرا، 128، والسعد، المطول، 665، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 453، والسيد، الأطول، 2/ 426، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 48.

(2) "ش": "منسوب".

(3) "ط": "مسألة" ساقطة.

(4) "ش": "في الاصطلاح" ساقطة.

(5) "ز": "العظيم".

(6) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، خليفة اليوم والليلة، ولد في بغداد سنة (247هـ)، وأولع بالأدب، له مصنفات منها "البديع"، و"طبقات الشعراء"، مات مخنوقا سنة (296هـ)، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 10/ 323، وابن الأثير، الكامل، 8/ 55، (حوادث سنة 296هـ)، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 6، والكتبي، وفيات الوفيات، 1/ 593، واليافعي، مرآة الجنان، 2/ 225، والسيوطي، النجوم الزاهرة، 3/ 183، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 38، وابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 221، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 3/ 299، والزركلي، الأعلام، 4/ 119، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 300.

القُرْآنِ[1]، وَلَيْسَ عَدَمُ عِلْمِهِ مانِعًا لِعِلْمِ غَيْرِهِ[2]، ومِثالُهُ في القُرْآنِ الكَريمِ قَوْلُه -تَعالى-: "لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلّا الله لَفَسَدَتا"[3]، هذا دَليلٌ عَلى وَحْدانِيَّتِهِ[4] جَلَّ وَعَلا، وَتَمامُ الدَّليلِ أَنْ يَقولَ: لكِنَّهما لَمْ تَفْسِدا، فَلَيْسَ فيهِما آلِهَةٌ غَيْرُ اللهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ[5] النَّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَوْ تَعْلَمونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَليلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثيرًا[6]، وَتَمامُهُ أَنْ يَقولَ: لكِنَّكُمْ ضَحِكْتُمْ كَثيرًا[7]، وَبَكَيْتُم قَليلاً، فَلَمْ تَعْلَموا ما أَعْلَمُ، فَهذانِ قِياسانِ شَرْطِيّانِ مِنْ كَلامِ اللهِ تَعالى[8]، وَكَلامِ نَبِيِّهِ[9] صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمّا الأَقْيِسَةُ الحَمْلِيَّةُ فَقَدِ اسْتَنْبَطوها أَيْضًا[10] مِنَ القُرْآنِ عَلى صورَةِ الأَشْكالِ الأَرْبَعَةِ، نَبَّهَ عَلَيْها الإِمامُ الغَزالِيُّ[11] في

(1) عبارة ابن المعتز: "وهذا باب ما أعلم أني وجدت في القرآن منه شيئا، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا". انظر: ابن المعتز، البديع، 101.

(2) "ط"، "ن"، "ش": "من علم غيره"، "ز": "مانعا علم غيره"، "ك": "وليس عدم علمه ينفي علم غيره".

(3) الآية (الأنبياء، 22).

(4) "ك": "جل جلاله"، "ش": "وحدانية الله تعالى".

(5) "ك": العبارة: "قوله صلى الله...".

(6) أخرجه البخاري في الصحيح، باب الصدقة في الكسوف، (997)، 1/ 354، وباب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: لو تعلمون.."(6120)، 5/ 2379، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أنس بن مالك، (13551)، 3/ 240، ومسلم في الصحيح، كتاب الكسوف، (901)، 2/ 618، والترمذي في السنن، باب في قول النبي "لو تعلمون ما..."، (2312)، 4/ 556، وابن ماجة في السنن، باب الحزن والبكاء، (4190)، 2/ 1402، والنسائي في السنن، باب القعود على المنبر بعد صلاة الكسوف، (1887)، 1/ 581، والطبراني في الأوسط، باب من اسمه محمد(7413)، 7/ 249، والكبير (سليمان بن سمرة عن أبيه)، (7005)، 7/ 247.

(7) "أ": "قليلا"، وهو سهو من الناسخ. (8) "ز": "جل جلاله"، "ط": "تعالى" ساقطة.

(9) "ش"، "ز": "رسول الله". (10) "ز"، "ن": "أيضا" ساقطة.

(11) "ز": بزيادة: "قدس الله روحه"، وهو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف، ولد بطوس بخراسان سنة(450هـ)، شهد له الكثير والأقران، ناهيك بشهادة أبي الحسن الشاذلي، تنقل كثيرا في أرض الله، فمن نيسابور إلى بغداد إلى الحجاز فبلاد الشام، وعاد إلى بغداد، ثم طوس، وزع أوقاته على تلاوة القرآن ومجالسة أرباب القلوب، وإدامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الآخرة سنة(505هـ) توضأ وصلى، =

"القِسْطاس"[1]، وَها أنا أورِدُ لَكَ عَلَيْها[2] ما يُقَرِّبُها لِفَهْمِكَ بِأوْجَزِ عِبارَةٍ، وَألْخَصِها[3]:

فَمِنَ الشَّكْلِ الأوّلِ قَوْلُهُ -تَعالى-: [54 ب] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[4]، فَيَتَرَكَّبُ[5] مِنْ هذهِ الآيَةِ قِياسٌ حَمْليٌّ، وَصورَتُهُ أنْ تَقولَ: الإعادَةُ أهْوَنُ مِنَ البَدْءِ[6]، وَأدْخَلُ في الإمْكانِ مِنَ البَدْءِ، وَإنَّما قُلْنا إنَّ هذا[7] مِنَ الشَّكْلِ الأوَّلِ؛ لأنَّ المُتَكَرِّرَ، وَهُو أهْوَنُ، مَحْمولٌ في الأولى، مَوْضوعٌ في الثّانِيَةِ.

- وَمِنَ الشّكْلِ الثّاني قَوْلُهُ -تَعالى-[8] حِكايَةً عَنِ السّيِّدِ إبْراهيمَ -صَلَواتُ اللهِ تَعالى وَسَلامُهُ عَلَيْهِ-[9]: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧٧﴾[10]، فَفي قُوَّةِ هذهِ الآيَةِ قِياسٌ[11] حَمْلِيٌّ مِنَ الشّكْلِ الثّاني، وَصورَتُهُ: القَمَرُ آفِلٌ، وَالرَّبُّ -تَعالى-[12] لَيْسَ بِآفِلٍ، فَالقَمَرُ لَيْسَ بِرَبٍّ[13]، وَإنَّما قُلْنا إنَّهُ مِنَ الشّكْلِ الثّاني؛ لأنَّ المُتَكَرِّرَ،

= وقال علي بالكفن، فأخذه وقبله، ووضعه على عينيه، وقال: سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجليه واستقبل القبلة، فانتقل إلى رضوان الله. انظر: ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 10/ 491، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 58، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/ 501، وابن كثير، البداية والنهاية، 12/ 185، والصفدي، الوافي بالوفيات، 1/ 211، والأنس الجليل، 1/ 265، والمناوي، الكواكب الدرية، 2/ 291، وابن العماد، شذرات الذهب، 4/ 10، وإسماعيل باشا، هدية العارفين، 6/ 79، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 1/ 164، والزركلي، الأعلام، 7/ 22، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 671.

(1) انظر حديث الغزالي عن هذه الأشكال الأربعة في الكتاب المنسوب إليه، وهو القسطاس المستقيم، 49، وما بعدها.

(2) "ن"، "ش": "ذلك منها".

(3) "ز"، "ن": "وألخصها" ساقطة.

(4) الآية (الروم، 27).

(5) "ش": "فيترتب".

(6) "ز": بزيادة: "وكل أهون من البدء وأسهل".

(7) "ط": "هذا" ساقط.

(8) "ز"، "ش": "قوله تعالى" ساقطة.

(9) "ن": "صلى الله عليه وسلم".

(10) الآية (الأنعام، 77).

(11) "ش"، "ز"، "ن": "دليل".

(12) "ز"، "ش": "تعالى" ساقطة.

(13) وقد سماه في القسطاس المستقيم بأنه الميزان الأكبر، وهو ميزان الخليل -عليه السلام- الذي =

وَهُو "أفَلَ"، مَحْمولٌ فيهِما[1].

- وَمِنَ الشّكْلِ الثّالِثِ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾[2]، الآية، فَفي قُوّتِها قِياسٌ حَمْليٌّ مِنَ الشّكْلِ الثّالِثِ[3]، وَصورَتُهُ: موسى بَشَرٌ، وَموسى مُنَزَّلٌ عَليْهِ كِتابٌ، فَبَعْضُ البَشَرِ مُنَزَّلٌ عَليْهِ كِتابٌ، وَإِنّما قُلْنا إِنّهُ مِنَ الشَّكْلِ الثّالِثِ؛ لأَنَّ المُتَكَرِّرَ[4]، وَهُو موسى، مَوْضوعٌ فيهِما .

- ومِنَ الشّكْلِ الرّابِعِ قَوْلُهُ -تَعالى-[5]: ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ [55أ] ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾[6]، فَفي قُوَّةِ هذِهِ الآيَةِ قِياسٌ حَمْليٌّ مِنَ الرّابِعِ[7]، وَصورَتُهُ: كُلُّ قادِرٍ عَلى إِطْلاعِ الشّمْسِ مِنَ المَغْرِبِ[8] فَهُوَ إِلهٌ، وَإِلهي هُو القادِرُ عَلى ذلكَ[9]، فَإِلهي[10] هُو اللهُ[11]، وَإِنّما قُلْنا إِنَّه مِنَ الشّكْلِ[12] الرّابِعِ لأَنَّ المُتَكَرِّرَ فيهِما، وَهُو القادِرُ، مَوْضوعٌ في الأولى، مَحْمولٌ في الثّانِيَةِ، **وَفي القُرْآنِ الكَريمِ، وَالحَديثِ النّبَويِّ[13]، مِنَ الحُجَجِ الباهِرَةِ، وَالبَراهينِ القاهِرَةِ ما لا يَخْفى عَلى أَريبٍ، وَلا يَغيبُ عَنْ[14] لَبيبٍ.**

= استعمله مع نمرود، "فمنه تعلمنا هذا الميزان، لكن بواسطة القرآن، وقد أثنى الله -تعالى- عليه، فقال: "وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه". انظر: الغزالي، القسطاس المستقيم، 49.

(1) "ط"، "ش"، "ز": "فيها".
(2) الآية (الأنعام، 91).
(3) "ط": قوله: "حملي من الشكل الثالث" ساقط.
(4) "ن": "المكرر".
(5) "أ": قوله: "قوله تعالى" ساقط.
(6) الآية (البقرة، 258).
(7) "ك"، "ز": "الشكل الرابع".
(8) "ن": "الغرب". وقوله: "فبهت الذي كفر"، ففي قوة هذه الآية قياس حملي من الرابع، وصورته: كل قادر على إطلاع الشمس من" ساقط من "أ".
(9) "أ": قوله: "وإلهي هو القادر على ذلك" ساقط.
(10) "ز": العبارة: "فهو الإله".
(11) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "تعالى".
(12) "ز": "من الرابع".
(13) "ز": "النبوي" ساقطة.
(14) "أ": العبارة: "ما لا يخفى على الله، ولا يغيب عن لبيب". "ز": "على لبيب".

وَفيهِ أقولُ: [الطويل]

بِروحِيَ خَوْدٌ يُخْجِلُ الغُصْنَ قَدُّها كَظَبْيِ المُصَلّى لَفْتَةً وَنِفارا[1]

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أبْهى مِنَ الشَّمْسِ بَهْجَةً لَما صَيَّرَتْ جُنْحَ الظَّلامِ نَهارا

الاستِشْهادُ[2] واحِدٌ، وَهُو المَذْهَبُ الكَلامِيُّ، وَمَوْضِعُ الشّاهِدِ الجُمْلَةُ الواقِعَةُ بَعْدَ "لَوْ" وَجَوابِها[3]، وَهِي عَلى اصْطِلاحِهِمْ مُقَدّمَةٌ[4] شَرْطِيّةٌ مُتّصِلَةٌ يُسْتَدَلُّ بِها عَلى ما تَقَدّمَ مِنْ أنّها أَبْهى مِنَ الشَّمْسِ بَهْجَةً، وَحُذِفَتِ المُقدِّمَةُ الاسْتِثْنائِيّةُ وَالنّتيجَةُ لِلعِلْمِ بِهِما[5]، وَكَيْفِيّةُ ذلكَ أنَّ الاسْتِثْناءَ ههُنا نَقيضُ التّالي[6] الذي هُو: "لَما صَيّرَتْ إلى آخِرِهِ"، فَيَنْتُجُ نَقيضُ المُقَدَّمِ الذي هُو: "أبْهى مِنَ الشّمْسِ بَهْجَةً"، فَتَقولُ: لكِنَّها صَيّرَتِ[7] الظّلامَ نَهارا، فَيَنْتُجُ: وَهِي أبْهى مِنَ الشَّمْسِ، وَبَيانُ صِحّةِ الاسْتِثناءِ أنَّ مِنْ مَبْلَغِ وَجْهِها أنْ[8] يَكونَ أبْهى مِنَ الشّمْسِ، دَلَّ ذلكَ عَلى [55 ب] أنّها صَيّرَتْ جُنْحَ الظَّلامِ نَهارًا[9].

---

(1) تقدم الكلام على الخود، والمُصَلّى بضم الميم وتشديد اللام موضع بعينه في عقيق المدينة، وقد ورد له ذكر في الشعر، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 7/ 278.

(2) "ك": "الشاهد".

(3) "ز"، "ن": "بعد لوجوبها"، وهو غير مستقيم.

(4) "ط"، "ش": "متقدمة".

(5) "ش": "بهما" ساقطة.

(6) "ط"، "ش": "الثاني"، "ك": العبارة: "أن هذا الاستثناء نقيض الثاني".

(7) "ز": "صيرت" ساقطة.

(8) "ط": "لن".

(9) "ط"، "ش"، "ن": "الليل"، "ك": "بزيادة: "والله أعلم".

البابُ الثّاني وَالثّلاثونَ

حُسْنُ التّعْليلِ(1)

وَهُو أنْ تَسْتَنْبِطَ لِلشّيْءِ عِلّةً مُناسِبَةً لَهُ(2) غَيْرَ حَقيقِيّةٍ مُخالِفَةً لِعِلّتِهِ الأَصْلِيّةِ، وَشَرْطُها أنْ تَكونَ عَلى وَجْهٍ لَطيفٍ يَحْصُلُ بِها زِيادَةٌ في مَقْصودِكَ مِنْ مَدْحٍ، أوْ غَيْرِهِ، ثُمّ إنّ(3) الوَصْفَ المُعَلّلَ عَلى قِسْمَيْنِ: إمّا ثابِت تُريدُ تَعْليلَهُ، وَإمّا غَيْر ثابِتٍ تُريدُ إثْباتَهُ بِتَلْكَ العِلّةِ، ثُمّ إنّ الوَصْفَ الثّابِتَ عَلى قِسْمَيْنِ: قِسْم لَهُ عِلّةٌ خَفِيّةٌ، وقِسْم لَه عِلّةٌ ظاهِرَةٌ، وَأمّا الوَصْفُ غَيْرُ الثّابِتِ فَعَلى قِسْمَيْنِ أيْضًا: قِسْم مُمْكِنٍ، وقِسْمٍ غَيْرِ مُمْكِنٍ، فَالوَصْفُ المُعَلّلُ في هذا البابِ يَحْتَوي عَلى(4) أرْبَعَةِ أقْسامٍ:

- ثابِتٍ(5) خَفِيّ العِلّةِ.
- وَثابِتٍ(6) ظاهِرِ العِلّةِ.
- وَغَيْرِ(7) ثابِتٍ مُمْكِنٍ .
- وَغَيْرِ(8) ثابِتٍ غَيْرِ مُمْكِنٍ. وَسَتَقِفُ عَلى مُثُلِها مُفَصّلةً(9) إنْ شاءَ اللهُ تَعالى(10) .

(1) انظر هذا المبحث: الزنجاني، معيار النظار، 155، والشهاب، حسن التوسل، 223، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 97، والقزويني، الإيضاح، 308، والتلخيص، 104، والطيبي، التبيان، 446، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 364، وابن جابر، الحلة السيرا، 129، والسعد، المطول، 668، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 250، وسماه "التعليل"، والسيد، الأطول، 2/ 429.

(2) "ط"، "ش"، "ن": "له" ساقطة.

(3) سقطت "إن" في النسخ التي بين يدي ما خلا "ش".

(4) "أ": "على" ساقطة. "ط": "يحوي".

(5) "ز"، "ن": "قسم ثابت".

(6) "ز"، "ط"، "ن": "وقسم".

(7) "ز"، "ن": بزيادة: "وقسم".

(8) "ز"، "ن": بزيادة: "وقسم".

(9) "أ": "مفصلة" ساقطة.

(10) "ن": "إن شاء الله تعالى" ساقطة.

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ الخَفِيِّ العِلّةِ الثّابِتِ الوَصْفِ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

لا تُنْكِروا عَرْفَ الغَزالِ وَنَشْرَهُ فَالمِسْكُ يُعْرَفُ مِنْ شَذا رَيّاهُ

فَالزَّهْرُ لَمْ يُصبِحْ بِه أُنُفًا عَلى أفْنانِهِ إلّا لِنَشْقِ شَذاهُ[1]

الاسْتِشْهادُ[2] واحِدٌ، وَهُو الذي يَكونُ الوَصْفُ فيهِ ثابِتًا وَالعِلّةُ [56 أ] فيهِ خَفِيّةً، وَالشّاهِدُ فيهِ: "لَمْ يُصْبِحِ الزَّهْرُ بِه أُنُفًا إلّا لِنَشقِ شَذاه"، ألا تَرى وَصْفَ الأُنفِ بِالزَّهْرِ ثابِتًا وَالعِلّةَ فيهِ خَفِيّةً؛ إذْ لا يُعْلَمُ ما سَبَبُ ذلكَ، وَهُو انْعِقادُ الأُنُفِ، وَقَدْ عَلّلْتُ ذلكَ بِعِلّةٍ مُناسِبَةٍ فيهِ غَيْرِ حَقيقِيّةٍ[3] حَصَلَ بِها تَقْوِيَةُ المَقْصودِ مِنَ المَدْحِ، وحَدَثَ[4] بِسَبَبِها مَعْنًى لَطيفٌ؛ وَذلكَ لأنّي جَعَلْتُ عِلّةَ الأُنُفِ لِلزّهْرِ كَوْنَها جُعِلَتْ لانْتِشاقِ رائِحَةِ المَحْبوبِ، وَمَعْلومٌ أنّ هذهِ العِلَّةَ لَيْسَتْ هي العِلّةَ في نَفْسِ الأمْرِ[5].

القِسْمُ الثّاني مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ الثّابِتِ الوَصْفِ الظّاهِرِ العِلّةِ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

قالوا حَلا ثَغْرُ الحَبيبِ فَقُلْتُ قَدْ بالَغْتُمُ بِالجَهْلِ[6] في إنْكارِهِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ حُلْوَ اللَّمى يَوْمًا لَما آوى[7] وَدَبَّ إلَيْهِ نَمْلُ عِذارِهِ

الاستِشْهادُ واحِدٌ، وَهُو القِسْمُ الثّاني مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ لِثُبوتِ[8] وَصفِهِ، وَظُهورِ عِلّتِهِ؛ وَذلكَ أنَّ النّمْلَ يَدِبُّ إلى كُلِّ ما حَلا، وَالعِلّةُ الحَقيقِيّةُ في حَلاوَةِ الرّيقِ بِارْتِشافِ المُحِبِّ، وَتِلكَ عِلّةٌ[9] ظاهِرَةٌ، تَرَكْتُها وَعَلّلْتُ بِعِلّةٍ أُخْرى غَيْرِ حَقيقِيّةٍ، وَهِيَ دَبيبُ نَمْلِ العِذارِ مِنْ حَيْثُ الاستِعارَةُ إلى حَلاوَةِ ريقِهِ، فَهِيَ كَسَعْي

---

(1) الأصل النَّشَق بفتح الشين.
(2) "ك": "الشاهد".
(3) "ش": "خفية".
(4) "ط": "وحصل".
(5) "ز": بزيادة: "والله الموفق".
(6) "ن": "في الهجو"
(7) "ز": "أروى".
(8) "ش": "ثبوت".
(9) "ك"، "ن"، "ش": "العلة".

النَّمْلِ حَقيقةً إلى كلٍّ[1] ما يَحْلو مِنَ الأشْياءِ [56 أ] المُذاقَةِ[2]، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُعينُ[3].

القِسْمُ الثّالِثُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ

وَهُو الوَصْفُ الذي لَيْسَ بِثابِتٍ مَعَ إمْكانِهِ[4].

فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَشادِنٍ مُمْكِنٍ قَتْلي[5] بِمُقْلَتِهِ وَخدُّهُ بِدَمي في الحُبِّ قَدْ شَهِدا

أسْتَحْسِنُ الهَجْرَ مِنْهُ وَالصُّدودَ مَعًا خَوْفَ الوُشاةِ لِيَبْقى وَصْلُهُ أَبَدا

الاسْتِشْهادُ غَيْرُ ثابِتٍ[6] الوَصْفِ مُمْكِنٌ، وَالشّاهِدُ فيهِ اسْتِحْسانُ الهَجْرِ؛ لأنّ المُحِبَّ خائِفٌ عَلى إفْشاءِ سِرِّهِ، فَيَجِبُ[7] أنْ يَهْجُرَهُ مَحْبوبُهُ؛ لِيُخْفِيَ سِرَّهُ عَنْ وُشاتِهِ، فَيَكونَ ذلكَ سَبَبًا لِكِتْمانِ أمْرِهِ[8]، وَوَسيلَةً[9] إلى بَقاءِ وَصْلِهِ، فَكانَ ذلِكَ مُسْتَحْسَنًا[10].

القِسْمُ الرّابِعُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ

وَهُو الذي تَكونُ فيهِ الصِّفَةُ لا ثابِتَةً وَلا مُمْكِنَةً.

فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَدْ أَظْلَمَ اللّيْلُ لَمّا رُحْتُ أنْدُبُ مِنْ فَرطِ الغَرامِ عَلى شَحْطِ[11] النّوى قَمَرا

وَالصَّخْرُ أَظْهَرَ نيرانًا لِيُعْلِمَني بِحَرِّ فُرْقَةِ مَنْ أهْواهُ حينَ سَرى

---

(1) "ش": "لكل". (2) "ز": بزيادة: "تأمل تفهم، والله الموفق".

(3) "ن": "والله تعالى المستعان"، "ك": قوله: "والله الموفق والمعين" ساقط.

(4) "ط": العبارة: "...من حسن التعليل الثابت الوصف الظاهر العلة، فيه أقول".

(5) أشار ابن قرقماس في الغيث المريع إلى ضبط "ممكن"، وإلى أنها اسم فاعل من "أمكن"، وأن "قتلي" مفعول به للمصدر، انظر: الغيث المريع، 32أ.

(6) "ش": "الثابت"، "ك": العبارة: "الشاهد واحد، وهو غير...".

(7) "ز"، "ط": "فيحب". (8) "ن": "سره".

(9) "ز": "ووسيلة" ساقطة.

(10) "ز": بزيادة: "وهذا هو الوصف الذي ليس بثابت مع إمكانه".

(11) "أ"، "ز"، "ن": "سخط"، وهو تصحيف، والشحط يثقل ويخفف، فيقال: شَحَط، وشَحْط، =

الاسْتِشْهادُ[1] في الصِّفَةِ التي لا ثابِتَةٍ وَلا مُمْكِنَةٍ[2]، وَالشّاهِدُ فيهِ أنّ الصَّخْرَ أَظْهَرَ نيرانًا؛ لأنَّ الإِظْهارَ مِنَ[3] الصَّخْرِ صِفَةٌ غَيْرُ ثابِتَةٍ لَهُ[4] وَلا[5] مُمْكِنة مِنْهُ؛ [57 أ] إذْ لا يُتَصَوَّرُ ذلكَ مِنْهُ[6] لِكَوْنِهِ غَيْرَ حَيٍّ، فَلا إرادَةَ لَهُ، فَالإرادَةُ لا تَكونُ إلّا مِنْ[7] حَيٍّ، وَعَلَّلْتُ بِأنَّ الصَّخْرَ أرادَ أنْ يُعْلِمَ المُحِبَّ أنّ النّارَ الكامِنَةَ فيهِ إنّما هِيَ مِنْ فِراقِ المَحْبوبِ أَرْضَهُ.

= وهو البعد، انظر: الغيث المريع، ب33، ولسان العرب، مادة "شحط".

(1) "ك": "الشاهد".
(2) "ش": قوله: "الاستشهاد في الصفة التي لا ثابتة ولا ممكنة" ساقط.
(3) "ز"، "ط": "في".
(4) "ط"، "ش"، "ن": "له" ساقطة.
(5) "ز": "لا" ساقطة.
(6) "ز": "منه" ساقطة.
(7) "ط"، "ش"، "ن": في".

البابُ الثّالِثُ وَالثّلاثونَ

التّفْريعُ[1]

التَّفْريعُ[2] ضِدُّ التَّأصيلِ، وَيُقالُ: فَرَّعْتُ الشَّيءَ تَفْريعًا، ضِدّ أَصّلتُهُ تَأْصيلاً، وَضَبَطهُ بَعْضُ المُتَأخِّرينَ بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ كَأنَّ المُتَكلّمَ فَرّغَ بالَهُ مِنَ الحُكْمِ أَوّلاً إلى الحُكْمِ ثانِيًا، أَوْ فَرَّغَ الحُكْمَ مِنَ الأوّلِ، وَنَقَلَهُ إلى الثّاني، كَذا زُعِمَ، وَمُقْتضى كَلامِ النّاسِ[3] أَنّه بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ.

وَهُو في الاصْطِلاحِ عَلى قِسْمَينِ:

- القِسْمُ الأوّلُ: أنْ تُرَتِّبَ حُكْمًا عَلى صِفَةٍ مِنْ أوْصافِ المَمْدوحِ أوِ المَذْمومِ، ثُمّ تُرَتِّبَ ذلكَ الحُكْمَ بِعَينِهِ عَلى صِفةٍ أُخرى مِنْ أوْصافِهِ، فَيَكونَ الثّاني قَدْ فَرَّعْتَهُ مِنْ الأوّلِ، وَهذا القِسْمُ هُو الذي ذَكَرَهُ صاحِبُ "الإيضاح"[4]، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ.

- القِسْمُ[5] الثّاني: أنْ تَأتِيَ بِما النّافِيَةِ لا غَيرِها مِنْ أدَواتِ النَّفْيِ، فَتُدْخِلَها عَلى

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيق، العمدة، 2/ 42، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 372، والزنجاني، معيار النظار، 159، وابن مالك، المصباح، 238، والشهاب، حسن التوسل، 291، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 133، والقزويني، الإيضاح، 311، والتلخيص، 104، والحلي، شرح الكافية البديعية، 303، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 366، والسيد، الأطول، 2/ 434، والسعد، المطول، 672، وابن جابر، الحلة السيرا، 132، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 241، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 88.

(2) "ط"، "ش"، "ز": "وهو...".

(3) "ز": "الجمهور"، "ن": العبارة: "جمهور علماء المعاني والبيان".

(4) انظر: القزويني، الإيضاح، 311، وعبارته: "أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر".

(5) "ز"، "ن": "والقسم".

اسْمٍ يُناسِبُ مَقْصودَكَ، ثمّ تَصِفَ ذلكَ الاسْمَ بِأحْسنِ أوْصافِهِ المُناسِبَةِ لِلمَقامِ، ثُمّ تُخْبِرَ عَنْ [57 ب] ذلكَ الاسْمِ بِأفْعَل التّفْضيلِ، ثُمّ تُدْخِلَ "مِنْ" عَلى المَقْصودِ[1] بِالمَدْحِ، أوِ الذّمِّ، أوْ غَيْرِهِما، وَتُعَلِّقَ المَجْرورَ بِأفْعل التّفْضيلِ، فَتَحْصل المُساواةُ بَيْنَ الاسْمِ المَجْرورِ "بِمِنْ"[2]، وَبَيْنَ الاسْمِ الدّاخِلِ[3] عَلَيْهِ ما النّافِيةُ؛ لأنّ حَرْفَ[4] النّفْيِ قَدْ نَفى[5] الأفْضَلِيّةَ، فَتَبْقى المُساواةُ بَيْنَهُما[6].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التّفْريعِ

فيهِ أقولُ: [الكامل]

بِالرّوحِ أَفْدي ظَبْيَ حِقْفٍ نافِرًا   نيطَتْ ثَناياهُ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ
فَكَأنَّ لينَ الرُّمْحِ لينُ قَوامِهِ   وَكَأنَّ فَتْكَ سِنانِهِ مِنْ لَحْظِهِ

الاستِشْهادُ واحِدٌ، وَمَوْضِعُ الشّاهِدِ مِنَ القَوْلِ[7] تَرْتيبُ الحُكْمِ عَلى صِفَةِ المَمْدوحِ، وَهُوَ لينُ الرُّمْحِ مِنْ لينِ قَوامِ المَحْبوبِ، فَقَدْ[8] فُرِّعَ مِنَ القَوْلِ بِالتَّشْبيهِ[9] الثّاني، وَهُو تَرْتيبُ الحُكْمِ بِعَيْنِهِ عَلى صِفَةٍ مِنْ أوْصافِهِ، وَهُو فَتْكُ سِنانِهِ مِنْ لَحْظِهِ، فَالثّاني قَدْ فَرّعْتَهُ مِنَ الأوّلِ، وَقَدِ انْجَلى الإشْكالُ بِوُرودِ المِثالِ.

القِسْمُ الثّاني مِنَ التَّفْريعِ

فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَما قَمَرٌ زَهـا وَرَأتْـهُ سَلْمى   تَكَمَّلَ في السَّما بَدْرًا تَماما

---

(1) "ط"، "ش": قوله: "تدخل "من" على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما، وتعلق المجرور بأفعل التفضيل" ساقط، "ز": "مقصودك".
(2) "أ": "بمن" ساقطة.
(3) "ط"، "ش": "الداخلة".
(4) "ز": "حروف".
(5) "ك": "ينفي".
(6) "ز": بزيادة: "والله الموفق المعين".
(7) "ش": "الغزل".
(8) "ز": "فقد" ساقطة، "ش": "وقد".
(9) "ك": "في القول بالتشبيه"، "ز": "في التشبيه".

بِـأَحْـسَـنِ مَـنْـظَـرٍ مِـنْـهـا إِذا مـا أَماطَتْ[1] عَنْ مُحَيّاها لِثاما [58 أ]

الاسْتِشْهادُ[2] واحِدٌ، وَهُو إِدْخالُ "ما" النّافِيَةِ عَلى "قَمَر"، وَهُو المُناسِبُ للمَقْصودِ[3]، ثُمّ وَصْفُ ذلكَ الاسْمِ بِأَحْسَنِ أَوْصافِهِ المُناسِبَةِ[4] للمَقامِ، وَهُو الزَّهْوُ، ثُمّ أُخْبِرَ عَنْ ذلكَ الاسْمِ بِأَفْعل التّفْضيلِ كَما تَقَدّمَ في الحَدِّ، فَالاسْمُ الذي أُدْخِلَ عَلَيْهِ ما النّافِيَةُ هو القَمَرُ، وَوَصفُهُ بأَحْسنِ أَوْصافِ الزَّهْوِ[5] وَالكَمالِ حَتّى صارَ بَدْرًا تَمامًا، وَالإِخْبارُ عَنْهُ بِأَفْعَل التّفْضيلِ، وَهُو "أَحْسَنُ"، وَإِدْخالُ "مِنْ"[6] عَلى المَمْدوحِ، وَهِي[7] سَلْمى، وَتَعَلّقُ "مِنْ" بِأَحْسَنَ، فَثَبَتَتِ المُساواةُ بَيْنَ القَمَرِ وَسَلْمى لِتَعَلّقِ المَجْرورِ[8] بِأَفْعَل التّفْضيلِ، فَتَدَبَّرْهُ[9].

---

(1) "ش": "حَلّتْ"، وهو غير مستقيم.
(2) "ك": "الشاهد"، "ز": بزيادة: "فيه".
(3) "ز": "للمقام".
(4) "ز": "المناسب".
(5) "ش"، "ز"، "ن": العبارة: "...بأحسن أوصافه، وهو الزهو..."، "ك": "وبأحسن أوصافه: الزهو...".
(6) "ش": "من" ساقطة.
(7) "ش": "وهو".
(8) "ط": العبارة: "لتعلق الجار والمجرور...".
(9) "ز": "فتدبره" ساقطة، "ك": بزيادة: "وتم الباب".

البابُ الرّابِعُ وَالثّلاثونَ

تَأْكيدُ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ(1)

بِهذا(2) سَمّاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُعْتَزِّ(3)، وَسَمّاهُ غَيْرُهُ الاستِثْناءَ(4) إلّا أنّ تَسْمِيَةَ ابنِ المُعْتزِّ موضِحَةٌ لِمَعْناهُ؛ لأنّهُ لَمّا كانَ مَبْنِيًّا عَلى مُبالَغَةِ المَدْحِ(5) قيلَ تأكيد المَدْحِ، وَلَمّا كانَ ما بَعْدَ الاستِثْناءِ يوهِمُ الذَّمَّ، قيلَ بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ، وَهُو قِسْمانِ:

- القِسْمُ الأوّلُ أنْ تُثْبِتَ صِفَةَ مَدْحٍ، ثُمّ تَسْتَثْنِيَ(6) صِفَةَ مَدْحٍ أُخْرى؛ كَقَولِكَ(7): زَيْدٌ كَريمٌ إلّا أنّهُ شُجاعٌ، وَيَجْري مَجْرى أداةِ الاستِثْناءِ حَرْفُ الاسْتِدْراكِ، أوْ ما يُفْهَمُ مِنْه الاستِثْناءُ، وَإنْ لَمْ يَكنْ [58 ب] مِنْ أدَواتِهِ، وَتَأْكيدُ المَدْحِ في هذا النّوْعِ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ، وَهُو أنَّ المَدْحَ أوّلاً قَدْ حَصَلَ بِإثْباتِ صِفَةِ مَدْحٍ، ثُمّ يُسْتَثْنى، فَيَتَوَهّمُ السّامِعُ أنّكَ تَأْتي بَعْدَ أداةِ الاسْتِثْناءِ(8) بِصِفةِ ذَمٍّ، فَإذا

---

(1) انظر: ابن المعتز، البديع، 111، والعسكري، كتاب الصناعتين، 459، وسماه الاستثناء، وابن رشيق، العمدة، 2/ 48، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 133، والزنجاني، معيار النظار، 137، وابن مالك، المصباح، 240، والشهاب، حسن التوسل، 229، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 101، والقزويني، الإيضاح، 311، والتلخيص، 105، والطيبي، التبيان، 499، والحلي، شرح الكافية البديعية، 111، وهو أعم مما ذكره ابن قرقماس، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 367، وابن جابر، الحلة السيرا، 134، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 262، والسعد، المطول، 672، والسيد، الأطول، 2/ 435، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 107.

(2) "ط"، "ن": "الواو" ساقطة.

(3) انظر: ابن المعتز، البديع، 111.

(4) ومن هؤلاء الذين سموه "الاستثناء" أبو هلال العسكري في الصناعتين، 459، وابن رشيق القيرواني، في العمدة، 2/ 48.

(5) "ش": العبارة: "المبالغة؛ أي مبالغة في المدح".

(6) "أ": "استثنى"، وهو غير متساوق مع السياق.

(7) "ن": "كقولك" ساقطة.

(8) "ك": العبارة: "...تأتي بعده بصفة ذم".

أَتَيْتَ بِصِفَةِ مَدْحٍ زالَ ذلكَ الوَهمُ، وَتَأَكَّدَ[1] المَدْحُ الأوّلُ بِمَدْحٍ ثانٍ لَمْ يَكُنْ خَطَرَ بِالبالِ[2]، فَيَكونُ لَهُ مَوْقِعٌ كَمَنْ حَصَلَ لَهُ ما لَمْ يَكُنْ يَرْجوهُ[3]، وَالاستِثْناءُ[4] فيهِ مُنْقَطِعٌ، فَلا يَصِحُّ[5] الاتِّصالُ؛ لأنّه يَصيرُ ذَمًّا؛ إذِ الصّفَةُ الأولى مُثْبَتَةٌ، وَالاستِثْناءُ في المُثْبَتِ نَفْيٌ، فَتَكون قَدْ نَفَيْتَ الصّفَةَ الثّانِيَةَ عَنِ المَمْدوحِ، وَالأمْرُ مَبْنِيٌّ عَلى المَدْحِ.

- وَالقِسْمُ الثّاني أنْ تَنْفِيَ صِفَةَ ذَمٍّ، ثُمَّ تَسْتَثْنِيَ صِفَةَ مَدْحٍ؛ كَقَوْلِكَ: "لا عَيْبَ في زَيْدٍ إلّا أنّهُ يُكْرِمُ الضَّيْفَ"، وَتَأكيدُ المَدْحِ يُتَصَوَّرُ فيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما أنْ يُقَدَّرَ الاستِثْناءُ مُنْقَطِعًا، فَتَكونَ أوَّلاً قَدْ مَدَحْتَ؛ لأنَّ نَفْيَ[6] صِفَةِ الذّمِّ مَدْحٌ، ثُمّ تَسْتَثْنِيَ صِفَةَ المَدْحِ[7] عَلى أنَّ الاستِثْناءَ مُنْقَطِعٌ، فَيَكون ما[8] بَعْدَ أداةِ الاستِثْناءِ مَدْحًا مُسْتَأنَفًا أكَّدَ المَدْحَ الأوّلَ، فَيَكون هذا الوَجْهُ كالأوّلِ[9] سَواء إنْ قَدّرْتَ الاستِثْناءَ مُتّصِلاً، وَلا يَتَأتّى ذلكَ حَتّى تُقَدِّرَ دُخولَ صِفَةِ[10] المَدْحِ التي بَعْدَ أداةِ الاستِثْناءِ في صِفَةِ الذّمِّ المَنْفِيّةِ، وَمُحالٌ أنْ تَكونَ صِفَةُ المَدْحِ داخِلَةً في صِفَةِ الذّمِّ، فَيَكونَ الذّمُّ الذي يَتَوَهّمُهُ السّامِعُ عِنْدَ سَماعِ الاسْتِثْناءِ [59 أ] بِتَقْديرِ اتّصالِهِ[11] مَبْنِيًّا عَلى أمْرٍ مُحالٍ، وَالمَبْنِيُّ عَلى المُحالِ مُحالٌ[12]، وَهذِهِ الطّريقَةُ تَجْري مَجْرى الدّليلِ عَلى ما أَدَّعي أَوّلاً مِنْ نَفْيِ الذّمِّ، وَتَقومُ مَقامَ البَيّنَةِ عَلَيْهِ، فَالحاصِلُ مِنْ هذا القِسْمِ الثّاني أنَّ تَأْكيدَ المَدْحِ فيهِ عَلى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما كَالنّوْعِ[13] الأوّلِ، فَالاسْتِثْناءُ[14] مُنْقَطِعٌ، وَالثّاني على ما ذَكَرْتُه[15] لَكَ، فَيَكونُ الاستِثْناءُ مُقَدَّرَ الاتّصالِ، وَهُو في الحَقيقَةِ

(1) "أ"، "ش"، "ن"، "ز": "وتأكيد". (2) "ش": قوله: "لم يكن خطر بالبال" ساقط.
(3) "ن": "بوجوده"، وهو تصحيف. (4) "ط": "والاتصال".
(5) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "فيه". (6) "ز": "نفي" ساقطة.
(7) "ك": "صفة مدح"، "ز": "فن المدح".
(8) "ز"، "ط": "ما" ساقطة. (9) "ش": "كالوجه الأول".
(10) "ن"، "ش": "دخول" ساقطة. (11) "ط": "اتصال".
(12) "ز"، "ط": قوله: "والمبني على المحال محال" ساقط.
(13) "ط"، "ش"، "ز": "كالنوع". (14) "ش": "والاستثناء"، "ز": "فإن..".
(15) "ز"، "ن"، "ش": "ذكرت".

مُنْقَطِعٌ، وَاللهُ المُعينُ[1].

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَظَبْيٍ ثَناياهُ الصِّحاحُ كَما تَرى ... مِنَ الرّيقِ يَرْويها الرُّضابُ المُبَرَّدُ[2]

وَقَدْ حازَ أَشْتاتَ البَها غَيْرَ أَنَّهُ ... لَهُ مُقْلَةٌ كَحْلا وَخَدٌّ مُوَرَّدُ

الاسْتِشْهادُ[3] واحِدٌ، وَهُو القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ، وَهُو الذي يَكونُ فيهِ تَأْكيدُ المَدْحِ مِن وَجْهٍ واحِدٍ، وَالشّاهِدُ في القَوْلِ[4]: "وَقَدْ حازَ أَشْتاتَ البَها"، فَأثْبَتَ صِفةَ مَدْحٍ، ثُمَّ ثانِيًا في القَوْلِ: "غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقْلَةٌ كَحْلا، وَخَدٌّ مُوَرَّدٌ"، اسْتَثْنى صِفَةَ مَدْحٍ أُخْرى، وَالاسْتِثْناءُ هُنا مُنْقَطِعٌ، فَكانَ مَدْحًا مُسْتَأْنَفًا بَعْدَ مَدْحٍ سابِقٍ، فَصارَ تَأْكيدًا لِلأوّلِ مِنْ هذا الوَجْهِ.

القِسْمُ الثّاني [59 ب] مِنْ تَأْكيدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذَّمَّ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

تَعَشَّقْتُهُ كَالظَّبْيِ جيدًا[5] وَمُقْلَةً ... لَهُ قامَةٌ كَالرُّمْحِ عِنْدَ التَّمايُلِ

وَلا عَيْبَ في أَلْحاظِهِ غَيْرَ أَنَّها ... بِقَلْبِيَ أَنْكى مِنْ سِهامٍ قَواتِلِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَالشّاهِدُ فيهِ: "وَلا عَيْبَ في أَلْحاظِهِ"، فَالمَنْفِيُّ في القَوْلِ صِفَةُ ذَمٍّ، ثُمّ ثانيها[6] في القَوْلِ: "غَيْرَ أَنّها أَنْكى مِنْ سِهامِ قَواتِلِ"، اسْتَثْنى صِفةَ مَدْحٍ، وَتَأكّدَ فيهِ المَدْحُ مِنْ وَجهَيْنِ كَما تَقَدّمَ في الحَدِّ[7]، فَإِنْ قَدّرْنا الاسْتِثْناءَ مُنْقَطِعًا كانَ مَدْحًا بَعْدَ مَدْحٍ مِثْلَ الأوّلِ، وَإِنْ قَدّرْناهُ مُتّصِلاً كانَ الاتِّصالُ عَلى

---

(1) "ك": قوله: "والله المعين" ساقط، "ش": "والله تعالى المعين"، "ن": "وبالله المستعان".

(2) الرضاب: الريق، وقيل: الريق المرشوف، وقد أشار ابن قرقماس في الغيث المريع إلى أن "مُبرّد" اسم مفعول في هذا السياق كي تناسب "مورّد" في البيت الثاني، 34ب.

(3) "ك": "الشاهد". (4) "ش": "في" ساقطة.

(5) "أ": "لينا"، وفي الغيث المريع كما المتن، 35أ.

(6) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "ثانيا". (7) "ز": "الخد"، وهو تصحيف.

مُحالٍ[1]؛ لأنَّ كَوْنَ[2] أَلْحاظِهِ أنْكى مِنَ السِّهامِ القَواتِلِ صِفَةُ مَدْحٍ، فَدُخولُها في صِفَةِ[3] الذّمِّ مُحالٌ[4]، فَيَستَحيلُ التّطرُّقُ إلى ذَمِّ أَلْحاظِهِ البَتّةَ، وَقَدِ انْجَلى الإشْكالُ بِالمِثالِ[5].

(1) "ز": "مجاله".
(2) "ش"، "ز": "لأن يكون".
(3) "ك"، "ن"، "ش": "صفة" ساقطة.
(4) "أ": قوله: "فدخولها في الذم" ساقطة.
(5) "ك"، "ش"، "ن"، "ز": "بورود المثال".

البابُ الخامِسُ والثّلاثونَ

تأكيدُ الذمِّ بما يُشْبِهُ المَدْحَ[1]

وَهُوَ عَكْسُ ما تَقدَّمَ، وَقيلَ لَهُ تَأْكيدُ الذَّمِّ؛ لأنَّ فيهِ مُبالَغَةً في الذَّمِّ؛ [أيْ] حصولَ ذمٍّ بَعْدَ ذمٍّ[2]، وَقيلَ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ؛ لأنَّكَ إذا اسْتَثْنَيْتَ بَعْدَ ذِكْرِ صِفَةِ[3] الذَّمِّ [60 أ] تُوُهِّمَ أنَّكَ تَأتي بِصِفَةِ المَدْحِ، وَلَيْسَ الأمْرُ كَذلِكَ، وَهُو قِسْمانِ:

- الأوّلُ: أنْ تَأتِيَ بِصِفَةِ ذَمٍّ مُثْبَتَةٍ، ثُمَّ تَسْتَثْنِيَ بِصِفَةِ ذَمٍّ مُثْبَتَةٍ، وَالاستِثْناءُ مُنْقَطِعٌ، فَيَكونَ ذَمًّا مُسْتَأنَفًا بَعْدَ ذمٍّ، فَيَتَأكّدَ الأوّلُ، وَهُو كَالقِسْمِ الأوّلِ مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ، فَالكَلامُ عَلَيْهِما واحِدٌ، وَمِثالُهُ[4] أنْ تَقولَ: "زَيْدٌ ظالِمٌ إلّا أنّهُ يُكْثِرُ الكَذِبَ".
- وَالقِسْمُ الثّاني: أنْ تَأتِيَ بِصِفَةِ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٍ، ثُمّ تَسْتَثْنِيَ صِفَةَ ذَمٍّ؛ كَقَوْلِكَ: لا خَيْرَ في زَيْدٍ إلّا أنّه يُخْلِفُ الوَعْدَ"، وَتَأكيدُ الذّمِّ فيهِ عَلى وَجْهَيْنِ كَما تَقَدّمَ في القِسْمِ الثّاني مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ: أحَدُهُما أنْ يَكونَ الاستِثْناءُ مُنْقَطِعًا، فَيَكونَ ذَمًّا بَعْدَ ذَمٍّ كَالنّوْعِ الأوّلِ، أوْ يُقَدَّرَ الاستِثْناءُ مُتَّصِلاً لِيَتَبَيّنَ استِحالَةَ المَدْحِ؛ لأنّهُ لا يَتَأتّى[5] الاتّصالُ حَتّى إذا حُكِمَ[6] أنّ خُلْفَ الوَعْدِ داخِلٌ في الخَيْرِ، وَهذا مُحالٌ؛ إذْ يَكونُ التّقْديرُ: لا خَيْرَ في زَيْدٍ إلّا الخَيْرَ الذي هُو خُلْفُ الوَعْدِ، وَمُحالٌ أنْ يَكونَ خُلْفُ الوَعْدِ خَيْرًا، فَيَسْتَحيلَ أنْ يَكونَ في زَيْدٍ

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 550، والشهاب، حسن التوسل، 230، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 102، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 369، وابن جابر، الحلة السيرا، 138، والسعد، المطول، 676، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 275، والسيد، الأطول، 2/ 442.

(2) "أ": قوله: "ذم بعد ذم" ساقط.

(3) "ش"، "ز"، "ن": "بعد صفة".

(4) "ز": "مثاله".

(5) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "لا يأتي".

(6) "ش": العبارة: "حتى إذا حكم".

خَيْرٌ[1]، فَتَقْديرُ الاتِّصالِ لِبَيانِ[2] هذا المَعْنى لا أَنَّهُ[3] مُتَّصِلٌ في الحَقيقَةِ، فَهذا كَالنَّوْعِ الثّاني مِنْ تَأْكيدِ المَدْحِ، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُعينُ[4].

القِسْمُ الأَوَّلُ مِنْ تَأْكيدِ الذَّمِّ بِما [60 ب] يُشْبِهُ المَدْحَ

فيهِ أقولُ: [الطويل]

إذا شِئْتَ أَنْ تَهْوى تَهَيَّأْ مُصابِرًا لِعَذْلِ عَذولٍ في المَحَبَّةِ مارِقِ
وَواشٍ كَكَلْبٍ نابِحٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَذوبٌ لَهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ[5] المُنافِقِ

الاسْتِشْهادُ[6] واحِدٌ، ومَوْضِعُ الشّاهِدِ: "وَواشٍ[7] كَكَلْبٍ نابِحٍ"، فَأَثْبَتَ في القَولِ صِفَةَ ذَمٍّ، ثُمَّ في القَوْلِ ثانِيًا: "غَيْرَ أَنَّهُ كَذوبٌ" إلى آخِرِهِ، فَاسْتَثْنى صِفَةَ ذَمٍّ أُخْرى، فَصارَ ذَمًّا بَعْدَ ذَمٍّ[8].

القِسْمُ الثّاني مِنْ تَأْكيدِ الذَّمِّ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ

فيهِ أقولُ: [البسيط]

وَشادِنٍ شِبْهُ بَدْرٍ قَوْسُ حاجِبِهِ بِأَسْهُمِ الطَّرْفِ في قَلْبي لَهُ داءُ
لا خَيْرَ في عاذِلٍ فيهِ يُعَنِّفُني لكِنَّهُ[9] نابِحٌ في الحُبِّ عَوّاءُ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَالشّاهِدُ فيهِ: "لا خَيْرَ في عاذِلٍ"، فَالمَنْفِيُّ صِفَةُ المَدْحِ[10]، ثمّ في[11] القَوْلِ ثانِيًا: "لكِنَّهُ نابِحٌ"، فَالاسْتِثْناءُ صِفَةُ ذَمٍّ، وَحُكْمُهُ في المُبالَغَةِ كالقِسْمِ الثّاني مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ، فَالكَلامُ علَيْهِما واحِدٌ، فإنْ قيلَ: كَيْفَ يُقَدَّرُ الاتِّصالُ مَعَ "لكِنْ" وَهِيَ نَصٌّ في الانْقِطاعِ؟ فَالجَوابُ أَنَّ الأَمْرَ أَمْرٌ تَقْديرِيٌّ لا حَقيقَةَ لَهُ، فَيُجْعَلُ "لكِنْ" بِمَعْنى "إلّا"، وَالسَّلامُ[12].

---

(1) "ش"، "ن"، "ز": "خير" ساقطة. (2) "ط"، "ش": "ببيان".
(3) "ز"، "ش"، "ن": "لأنه".
(4) "ك": قوله: "والله الموفق والمعين" ساقط، "ن": "وبالله المستعان".
(5) "ن": بزيادة: "الخؤون"، وهو غير مستقيم.
(6) "ك": "الشاهد"، "ز": بزيادة: "فيه". (7) "ط": "وواش" ساقطة.
(8) "ز": بزيادة: "فتدبره". (9) "ط"، "ش"، "ز": "لأنه".
(10) "ز": "مدح". (11) "ز"، "ن": "من".
(12) "ز": بزيادة: "تم وكمل والله المعين"، "ط": "تم وكمل".

البابُ السّادِسُ وَالثّلاثونَ

الاسْتِتْباعُ[1]

وَهُوَ [61 أ] اسْتِفْعالٌ[2] مِنْ "تَبِعَ الرّجُلُ الرّجَلَ" إذا اقْتَفى أثَرَهُ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ يَذْكُرَ النّاظِمُ أوِ النّاثِرُ مَدْحًا أوْ ذَمًّا، فَيَسْتَتْبِعَ[3] بِه مَعْنًى آخَرَ مِنْ جِنْسِهِ، فَلا يَجوزُ أنْ يَسْتَتْبِعَ بِالمَدْحِ ذَمًّا، وَلا بِالذّمِّ مَدْحًا، وَلا يُسْتَعْمَلُ إلّا في المَدْحِ أوِ الذّمِّ[4]، وَبِهذا كانَ أخَصَّ مِنَ الإدْماجِ عَلى ما يَأْتي[5].

فيهِ أقولُ: [الطويل]

وَظَبْيٍ مِنَ الأتْراكِ نابَتْ لِحاظُهُ   وَحاجِبُهُ عَنْ قَوْسِهِ وَسِهامِهِ[6]
وَيَبْسِمُ عَنْ دُرٍّ نَضيدٍ كَأنّما   تَنَظَّمَ مِنْ مَنْثورِ دُرِّ كَلامِهِ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ، وَمَوْضِعُهُ في القَوْلِ: مَدْحُ ثَغْرِهِ كَوْنَهُ يَفْتَرُّ[7] مُبْتَسِمًا عَنْ ثَنِيّاتٍ كَأنّهُنَّ الدّرُّ النَّضيدُ، وَاسْتَتْبَعَ مَدْحَهُ بِالفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ التي تُوازي[8] الدُّرَّ لِعُذوبَةِ مَنْطِقِهِ[9]، وَعُلوِّ كَلامِهِ، تَمَّ وَكَمُلَ[10].

---

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، وسماه "المضاعفة"، 477، وابن منقذ، البديع، 94، وسماه "التعليق والإدماج"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 443، وسماه "التعليق"، وهو أعم مما ذكره ابن قرقماس، والزنجاني، سماه الموجه، 136، والسكاكي، مفتاح العلوم، 202، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والطيبي، التبيان، 497، والحلي، شرح الكافية البديعية، 288، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 370، وابن جابر، الحلة السيرا، 140، والسعد، المطول، 676، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 279، والسيد، الأطول، 2/ 442، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 132.

(2) "ز": "افتعال"، وهو غير مستقيم.   (3) "ن": "ليستتبع".

(4) "ش"، "ز"، "ن": "والذم".   (5) "ز": بزيادة: "بعد إن شاء الله تعالى".

(6) "ك"، "ط"، "ن": "ونباله"، وهو سهو من النساخ.

(7) "ن": "يفتر" ساقطة.   (8) "ش": "توازن".

(9) "ك": "بعذوبة منطقه".

(10) "ش"، "ز": قوله: "تم وكمل" ساقط، "ك": بزيادة: "والله أعلم".

البابُ السّابِعُ وَالثّلاثونَ

الإِدْماجُ(1)

وَسَمّاهُ بَعْضُهمْ بِالتَّعْليقِ، وَسَمّاهُ بَعْضُهمْ بِالتَّضْعيفِ، وَمِنْهمْ مَنْ جَعَلَ الإدْماجَ وَالاسْتِتْباعَ شَيْئًا واحِدًا، وَالإدْماجُ مَصْدرُ "أَدْمَجْتُ الشَّيءَ في الشَّيْءِ"، إذا أدْرَجْتُهُ فيهِ، وَفي الاصْطِلاحِ أنْ تَذْكُرَ مَعْنى مَدْحٍ، أوْ ذَمٍّ، [61 ب] أوْ غَيْرِهِما، فَتُدْمِجَ فيهِ مَعْنًى آخَرَ مِنْ جِنْسِهِ، فَهُو أعَمُّ مِنَ الاسْتِتْباعِ، وَلا يَقْصِدُهُ(2) المُتَكَلِّمُ، أيِ المَعْنى المُدْمَجِ، بَلْ يَعْرِضُ لَهُ لإتْمامِ المَعْنى الأوَّلِ، وَإنْ قَصَدَهُ فَلا بُدَّ أنْ يوهِمَ أنَّهُ لَمْ يُرِدْ قَصْدَهُ(3).

وَزادَ فيهِ ابنُ مالِكٍ أنْ يَقْصِدَ إلى نَوْعٍ مِنَ البَديعِ، فَيُدْمِجَهُ في كَلامِهِ(4) مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ يَظْهَرُ عَلى قائِلِهِ(5)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعالى-: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾(6)، سيقَتِ الآيَةُ لِبَيانِ أنَّ نَفَقَةَ الوالِدةِ المُرْضِعِ عَلى الوالِدِ، وَأُدْمِجَ فيها أنَّ الوَلَدَ لأبيهِ لا لأُمِّهِ في قَوْلِهِ(7) -تَعالى-: "لَه"، وَلَمْ يَقُلْ: "لَها"، وَهذا مَعْنى

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيق، العمدة، 2/ 41، وابن منقذ، البديع، 95، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 449، وابن مالك، المصباح، 257، والشهاب، حسن التوسل، 296، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 136، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والطيبي، التبيان، 498، والحلي، شرح الكافية البديعية، 314، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 370، وابن جابر، الحلة السيرا، 141، والسعد، المطول، 677، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 412، والسيد، الأطول، 2/ 444، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 134.

(2) "ط": العبارة: "ولا يقصد إلى المعنى"، "ن": "والمعنى المدمج لا يقصده المتكلم"، "ك": "ولا يقصد المتكلم إلى المعنى المدمج".

(3) "ز": زاد الناسخ: "وهذا أعم من الاستتباع، لأن الاستتباع لا يستعمل إلا في المدح أو الذم، والإدماج يستعمل في المدح والذم وغيرهما".

(4) "ن": "فيه".

(5) انظر رأي ابن مالك وعبارته في المصباح، 258.

(6) الآية (البقرة، 233). (7) "ز": "بقوله".

قَوْلِه -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَنْتَ وَمالُكَ لأَبيكَ"[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ[2] -تَعالى-: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[3]، سيقَتِ الآيَةُ لِبَيانِ مِنَّةِ الأمِّ عَلى الوَلَدِ حَيْثُ تَكَفَّلَتْ بِحَمْلِهِ وَرَضاعِهِ[4] ثَلاثينَ شَهْرًا، وَأُدْمِجَ[5] فيهِ أَنَّ أَقَلَّ الحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهرٍ إذا[6] سَقَطَ مِنَ الثَّلاثينَ[7] حَوْلانِ لِلرَّضاعِ[8] بِدَليلِ الآيَةِ، وَهِيَ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[9]، فَيَبْقى لِلحَمْلِ سِتَّةُ أشْهُرٍ، وَهُوَ أَقَلُّهُ[10].

وَفيهِ أقولُ: [الخفيف]

حَدِّثاني عَنْ قامَةٍ وَرُضابٍ ... أَشْغَلاني[11] عَنْ كُلِّ غُصْنٍ وَريقِ

وَصِفا لي ثَغْرَ الحَبيبِ فَإنّي ... ذو اشْتِياقٍ إلى النَّقا وَالعَقيقِ [62 أ]

الشّاهِدُ واحِدٌ[12]، وَهُوَ الإدْماجُ، وَمَوْضِعُهُ في[13] القَوْلِ: "وَصِفا لي ثَغْرَ الحَبيبِ"، وَأُدْمِجَ فيهِ صِفَتُهُ بِالنَّقا وَالعَقيقِ، وَعَلَى[14] طَريقَةِ ابنِ مالِكٍ، فَقَدْ[15] أُدْمِجَ في القَوْلِ[16] نَوْعٌ مِنَ البَديعِ[17].

---

(1) أخرجه ابن ماجة في السنن، باب ما للمرأة من مال زوجها، (2291)، 2/ 769، وابن حبان في الصحيح، ذكر خبر "أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب"، (410)، 2/ 142، والطبراني في المعجم الأوسط، أحاديث جابر بن عبد الله(57)، 1/ 22، والصغير، "من لسمه أحمد"، (2)، 1/ 23، والبيهقي في السنن، باب نفقة الوالدين، (15532)، 7/ 481، وقد أورده كذلك الشافعي في الأم، 6/ 103.

(2) "ن": "ومنه" ساقطة.

(3) الآية (الأحقاف، 15).

(4) "ز": "وإرضاعه".

(5) "ط": "فأدمج".

(6) "ش": "وإذا".

(7) "ط": بزيادة: "شهرا".

(8) "ط": "للرضيع".

(9) الآية (البقرة، 233).

(10) "ن": بزيادة: "وبالله المستعان".

(11) "ش"، "ن"، "ز": "شغلاني"، وكذلك الغيث المريع، 36ب.

(12) "ط": العبارة: "الاستشهاد واحد".

(13) "ز": "من".

(14) "ز": العبارة: "وهذا على".

(15) "ز": "فأدمج".

(16) "ن": "في القول" ساقط.

(17) "ز": العبارة: "فتدبره، تم وكمل".

البابُ الثّامنُ وَالثّلاثون

التّوْجيهُ[1]

التَّوْجيهُ مَصْدَرُ "وَجَّهَ"[2]؛ أيْ تَوَجَّهَ[3] إلى ناحِيَةٍ كَذا إذا اسْتَقْبَلَها، وَسَعى نَحْوَها، وَفي الاصْطِلاحِ: أنْ يَحْتَمِلَ الكَلامُ وَجْهَيْنِ مِنَ[4] المَعْنى: أحَدُهُما مَدْحٌ، وَالآخَرُ ذَمٌّ، عَلى[5] هذا أكْثَرُهُم، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ التَّوْجيهَ احْتِمالَ الكَلامِ مِنْ وَجهَيْنِ مُطْلَقًا سَواءً كانَ[6] مَدْحًا أوْ غَيْرَهُ، فَهُو قِسْمانِ: القِسْمُ الأوّلُ: هُو ما احْتَمَلَ مِنَ[7] المَدْحِ مَعْنَيَيْنِ، وَالثّاني ما احْتَمَلَ مَدْحًا وَذَمًّا[8].

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التّوْجيهِ

وَهُو ما احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ مِنَ المَدْحِ، فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَبي قَمَرٌ مِنَ الأتْراكِ يُعْزى ... مُحَيّاهُ إلى قَمَرِ السَّماءِ
تَراهُ كَالغَزالِ غَضيضَ طَرْفٍ ... عَفيفًا قَدْ تَقَنَّعَ بِالحَياءِ

الاستِشْهادُ في احْتِمالِ المَعْنَيَيْنِ[9] مِنَ المَدْحِ[10] شاهِدَيْنِ، وَمَوْضِعُهُ[11]:

---

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 202، والشهاب، حسن التوسل، 319، والقزويني، الإيضاح، 314، والتلخيص، 107، والطيبي، التبيان، 434، والحلي، شرح الكافية البديعية، 122، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 371، وابن جابر، الحلة السيرا، 142، والسعد، المطول، 678، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 350، والسيد، الأطول، 2/ 446، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 138.

(2) "ط"، "ش"، "ز": "توجه".

(3) "ز"، "ط": قوله: "أي توجه" ساقط.

(4) "ط"، "ن": "في".

(5) "ش"، "ز": "وعلى".

(6) "ز": "إن كان"، "ط": "أكان".

(7) "ك": "في".

(8) "ش": "وهاك المثال".

(9) "ز": "معنيين".

(10) "ز": بزيادة: "وفيه الأول موضعه في القول"، "ن": "في موضعين: الأول".

(11) "ش"، "ز"، "ن": "وموضعهما".

- في القَوْلِ الأوّلِ[1]: "كَالغَزالِ غَضيضَ طَرْفٍ"، فَالوَجْهُ الأوّلُ مِنَ احْتِمالِ[2] المَدْحِ أنْ يُرادَ بِهِ كَسْرُ النَّظَرِ، وَذلكَ مِنْ وَصْفِ أَلْحاظِ الغَزالِ؛ لأنّهُ يُقالُ: "غَزالٌ غَضيضُ الطّرْفِ مَكْحولٌ"، وَالثّاني: أنْ يُرادَ بِهِ غَضُّ البَصَرِ[3] [62 ب] عَنِ المَحارِمِ، قالَ اللهُ -تَعالى-: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[4].

- وَالشّاهِدُ الثّاني مَوْضِعُهُ في القَوْلِ: "تَقَنَّعَ بِالحَياءِ"؛ المُرادُ بِهِ الاستِعارَةُ مِنَ[5] القِناعِ، وَالوَجْهُ الثّاني يُرادُ بِهِ القَناعَةُ[6].

القِسمُ الثّاني مِنَ التَّوْجيهِ

وَهُو ما احْتَمَلَ[7] في المَعْنى وَجْهَيْنِ: مَدْحًا وَذَمًّا.

فيهِ أقولُ: [الكامل]

تَحَيَّرَ في الهَوى العُذْرِيِّ فِكْري   بِقَوْلِ الحُبِّ إذْ بَرِحَ الخَفاءُ
إذا لَمْ تَخْشَ في حُبّي مَلامًا   مِنَ اللُّوّامِ فَافْعَلْ ما تَشاءُ

الاستِشْهادُ[8] واحِدٌ، وَهُو إذا لَمْ تَخْشَ فَافْعَلْ ما تَشاءُ، فَالوَجْهُ الأوّلُ[9] يَحْتَمِلُ المَدْحَ تَقْديرُهُ[10]: إذا لَمْ تَفْعَلْ فِعْلاً تَخْشى مِنْهُ، فَافْعَلْ ما تَشاءُ، وَالوَجْهُ الثّاني[11] يَحتَمِلُ الذَّمَّ، فَيَكونُ المَعْنى: إذا لَمْ تَخْشَ وُقوعَكَ في الفِعْلِ القَبيحِ فَافْعَلْ ما تَشاءُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ -صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: "مَنْ جُعِلَ قاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكّينٍ"[12]، فَوَجْهُ احْتِمالِ المَدْحِ فيهِ أنَّ القاضِيَ يَتَحَمّلُ

(1) "ط": "الأول" ساقط.
(2) "ك": "احتمال" ساقطة.
(3) "ط": "الطرف".
(4) الآية (النور، 30).
(5) "ش": "في".
(6) "ن": قوله: "والوجه الثاني يراد..." ساقط.
(7) "ط": "يحتمل".
(8) "ك": "الشاهد".
(9) "ط"، "ن"، "ش"، "ز": "بزيادة الذي".
(10) "أ": "تقديره" ساقطة.
(11) "ط"، "ن"، "ش"، "ز": بزيادة: "الذي".
(12) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، مسند أبي هريرة(8762)، 2/ 365، وأبو داود في السنن، باب =

مِنَ[1] المَشاقِّ لِوفاءِ[2] حُقوقِ المُسْلِمينَ"، **وَالنَّظَرِ في مَصالِحِهِم ما يَصِلُ بِهِ إلى[3] تَعَبٍ عَظيمٍ، وَاجْتِهادٍ مُفْرِطٍ، كَتَعَبِ مَنْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكّينٍ، وَالوَجْهُ الثّاني: أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ في ظُلْمِ المُسْلِمينَ، إِذْ لا[4] يَقْدِرُ عَلى إِقامَةِ الحَقِّ، فَهُو هالِكٌ عَلى وَجْهٍ شَديدِ الأَلَمِ، كَمَنْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكّينٍ.**

وَمِنْ[5] هذا القِسْمِ قَوْلُ مَنْ تَقدَّمَني [63 أ] في ابْنِ حَجّامٍ وَابْنِ طَبّاخٍ أَنَّهُما رُفِعَ[6] أَمْرُهُما إِلى بَعْضِ الحُكّامِ[7]، فَسَأَلَهُما عَنْ نَسَبِهِما، فَأَرادا أَنْ يَسْتُرا عَلَيْهِ قُبْحَهُما، فَمَوَّها عَلَيْهِ بِشِعْرٍ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ[8]، فَقالَ[9] ابْنُ الحَجّامِ: [المنسرح]

أَنا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ[10] الرِّقابُ لَهُ ... مِنْ[11] بَيْنِ مَخْزومِها وَهاشِمِها

تَأْتيهِ طَوْعًا إِلَيْهِ خاضِعَةً[12] ... يَأْخُذُ مِنْ مالِها وَمِنْ دَمِها[13]

= المواشي تفسد زرع قوم، (3572)، 3/ 298، وابن ماجة في السنن، كتاب الأحكام، (2308)، 2/ 774، والنسائي، في السنن، التغليظ في الحكم، (5923)، 3/ 462، والطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه إبراهيم، (2678)، 3/ 123، وأبو يعلي في المسند، شهر بن حوشب عن أبي هريرة، (6613)، 11/ 491، والدار قطني في السنن، كتاب الأقضية والأحكام، (7)، 4/ 204، وابن أبي شيبة في المصنف، في القاضي ما ينبغي أن يبدأ به في قضائه، (22987)، 4/ 543.

(1) "ز"، "ط": "من" ساقطة.
(2) "ك": "بوفاء".
(3) "ز": العبارة: "ما يصل إليهم من".
(4) "ش": "فلا".
(5) "ز": "وفي".
(6) "ز"، "ط"، "ن": "رفعا".
(7) "ن": "لحاكم من الحكام"، "ز": بزيادة: "وكانا في غاية من صباح المحيا"، "ن": "وكانا من صباحة المحيا على جانب"، وقد جاء في الغيث المريع أن الحجاج أمر صاحب حرسه أن يطوف بالليل، فمن وجده بعد العشاء فليضرب عنقه، فوجد اثنين يتنادمان وعليهما أمارات الشراب، فأحاط بهما الغلمان، فقال لهما صاحب الحرس: من أنتما حتى خالفتما قول الأمير، فقالا الشعر المثبت في المتن، فلما أصبح رفع أمرهما إلى الحجاج، فأحضرهما فإذا الأول ابن فوال، والثاني ابن حجام، فتعجب الحجاج من فصاحتهما. انظر: الغيث المريع، 68أ.
(8) "ش"، "ز"، "ن": "معنيين"، "ك": قوله: "فأرادا أن يسترا عليه..إلى آخره" ساقط.
(9) "ز"، "ط": "له".
(10) "ش"، "ز"، "ن": "دانت"، "ك": "أنا ابن الذي دانت الرقاب له"، وفي الغيث كما في "ش" و"ن"، 68أ، والبيتان في خزانة ابن حجة، 4/ 200.
(11) "ش": "ما"، وكذلك روايته عند ابن حجة في خزانة الأدب، 4/ 200.
(12) "ش"، "ز": "تأتيه بالرغم وهي صاغرة"، وفي الخزانة، 4/ 200: "تأتي إليه الوفود خاضعة".
(13) "ط": البيتان ساقطان.

فَهذِهِ الأَوْصافُ تَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ[1] لِلْمُلوكِ، وَأَنْ تكونَ لِلحَجّامِ.

وَقالَ ابنُ الطَّبّاخِ: [الطويل]

أَنا ابْنُ الذي لا تَنْزِلُ الأَرْضَ قِدْرُهُ[2] وَإِنْ نَـزَلَـتْ يَـوْمًـا فَـسَـوْفَ تَـعـودُ

تَرى النّاسَ أَفْواجًا إِلى ضَوْءِ نارِهِ[3] فَـمِـنْـهُـمْ قِـيـامٌ حَـوْلَـهـا وَقُـعـودُ

فَهذِهِ الأَبْياتُ تَصْلُحُ لِحاتِمِ الطّائِيِّ[4]، ونُظَرائِهِ[5]، وَتَصْلحُ لِلطَّبّاخِ.

وَقَدْ وَقَعَ[6] لي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ في ابْنِ رِكابِ الخَيْلِ[7]، فيهِ أَقولُ: [الطويل]

وَظَبْـيٍ مِـنَ الـعُـرْبِ الـكِـرامِ سَـأَلْـتُـهُ لِمَنْ في الوَرى تُعْزى فَقالَ مُؤَنِّبي

أَنا ابْنُ الذي[8] تَمْشي المُلوكُ أَمامَهُ إِذا مـا رَأَوْهُ راكِـبًـا يَـوْمَ مَـوْكِـبِ[9]

فَهذِهِ الأَوْصافُ تَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ لِلخَليفَةِ[10]، أَوِ المَلِكِ[11]، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ [63 ب] لِرِكابِ الخَيْلِ، وَهذا النَّوْعُ أَفْرَدَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ قِسْمِ المَدْحِ وَالذَّمِّ قِسْمًا ثالِثًا[12] يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الأَوّلُ يَحْتَمِلُ المَدْحَ، وَالثّاني: لَيْسَ بِمَدْحٍ وَلا ذَمٍّ، وَالأَوْلى أَنْ يَكونَ مِنْ هذا القِسْمِ[13].

---

(1) "أ": "تقول"، وهو تحريف، "ك": "أن تكون لحاتم".

(2) الغيث المريع: "ترى الناس أفواجا على باب داره"، 68أ.

(3) في خزانة الأدب: "لا تنزل الدهرَ قِدرُه"، انظر: ابن حجة، الخزانة، 4/ 200.

(4) هو أبو عَدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الفارس الجواد الذي ضرب به المثل بالجود، فقيل: "أجود من حاتم"، له شعر ضاع أكثره، وما بقي طبع في ديوان مستقل، أخباره مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ، قيل إنه توفي في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 17/ 363، والميداني، مجمع الأمثال، 1/ 228، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 197، والزركلي، الأعلام، 2/ 151.

(5) "ك": قوله: "ونظرائه" ساقط، "ش"، "ز"، "ن": "أو نظرائه".

(6) "ش"، العبارة: "ومما وقع لي..."

(7) "ك": "خيل السلطان"، "ن": بزيادة: "ولكن، تقدمني من الشعراء من فاز بهاتين النكتتين، فأردت أن أقرنهما بثالث، فرأيت ركاب الخيل الخاص للسلطان، فيه أقول"، "ز": "في ابن ركاب خيل السلطان".

(8) "ش"، "ز"، "ن": "من"، وما أثبته من "أ"، و"ط"، وبدائع الزهور.

(9) أورد هذين البيتين ابن إياس في ترجمته لابن قرقماس، انظر: بدائع الزهور، 3/ 143-144.

(10) "ز": "للخلفاء".

(11) "ز": "الملوك"، "ط"، "ك": قوله: "أو الملك" ساقط.

(12) "ز": العبارة: "أفرده بعضهم قسما ثالثا يحتمل..."، "ط": "قسما تاما ثالثا محتملا".

(13) "ك": بزيادة: "والله الموفق للصواب"، "ز": قوله: "والأولى أن" ساقط، "ز": "وهو هذا القسم المتقدم من مقولي في ابن الركاب".

البابُ التّاسِعُ وَالثّلاثونَ

إجْراءُ الهَزلِ مَجْرى الجِدِّ[1]

وَهُو أنْ يَقْصِدَ المُتَكَلِّمُ مَدْحَ إنْسانٍ، أوْ ذَمَّهُ، فَيَخْرُجَ ذلكَ مَخْرَجَ المُجونِ[2]، وَالاستِهْزاءِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّهَكّمِ أنَّ التَّهَكّمَ[3] ظاهِرُهُ جِدٌّ، وَباطِنُهُ هَزْلٌ، وَهذا بِعَكْسِهِ[4].

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

وَبِروحي مَنْ قالَ بَدْرُ[5] سَناها لِلدُّجى اسْتُرْ يا لَيْلُ طَلْعَةَ بَدْرِكْ
عارَضَ الدُّرُّ ثَغْرَها فَأجابَتْ عَدِّ عَنْ ذا وَقُلْ[6] لَنا ما بِحَرِّكْ

الاسْتِشْهادُ فيهِ واحِدٌ، وَهُو الهَزْلُ المُرادُ بِهِ الجِدُّ، وَمَوضِعُ الشّاهِدِ: "عَدِّ عَنْ ذا إلى آخِرِهِ"[7]، فَإنَّ القَوْلَ[8] فيهِ[9] خَرَجَ مَخْرَجَ الهَزلِ، وَالمُرادُ بِهِ الجِدُّ

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 112، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 138، والزنجاني، معيار النظار، 159، والشهاب، حسن التوسل، 232، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 103، والقزويني، الإيضاح، 315، والتلخيص، 107، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 371، وجعله في باب التوجيه، وابن جابر، الحلة السيرا، 143، والسعد، المطول، 678، وجعله تحت مبحث التوجيه، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 19، والسيد، الأطول، 2/ 447، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 156.

(2) "ش": "الهجو"، "ز": "المجون" ساقطة. (3) "أ": قوله: "أن التهكم" ساقط.

(4) "ز": العبارة: "وهو تلبيس بالتهكم إلا أن الفرق بينهما أن التهكم باطنه هزل، وظاهره جد، وهذا بعكسه".

(5) في جميع النسخ التي بين يدي: "نور"، وما أثبته هو ما ورد في الغيث المريع، 39أ، ولعله الأليق بسياق الكلام.

(6) "ك": "فقل لنا"، "ن": "قلت ما بحرك"، والغيث المريع كالمتن، 39ب.

(7) "ز"، "ن": العبارة: "عدِّ عن ذا، وقل لنا ما بحرك".

(8) "ز": "هذا القول خرج".

(9) "ط": "عنه".

لِمُعارَضَةِ الدّرِّ ثَنايا المَحْبوبَةِ، فَدُرُّ الثَّغْرِ نَشَأ في الماءِ العَذْبِ الذي يَشْفي سَقيمَ المَحَبّةِ مِنْ دائِهِ عِنْدَ ارْتِشافِهِ، وَدُرُّ البَحْرِ نَشَأ في الماءِ المالِحِ[1] الذي لا يُذاقُ، وَإنْ كانَ أَوّلُ بَيْتٍ مِنَ القَوْلِ داخِلاً[2] في الجِدِّ، وَهُوَ خِطابُ نورِ سَنا وَجْهِ المَحْبوبَةِ[3] للدُّجى[4] إلى آخِرِهِ، لكنَّ الثّانِيَ هو مُطابَقَةُ [64 أ] المَحْدودِ الحَدَّ، تَمَّ وَكَمُلَ[5].

(1) "ز": العبارة: "المالح الزعاف الذي...".
(2) "ز": "دخل".
(3) "ش": "وجه" ساقطة.
(4) "ز": بزيادة: "استر".
(5) "ك": قوله: "تم وكمل" ساقط.

تَجاهُلُ العارِفِ[1]

وَهُوَ أنْ يَسْأَلَ المُتَكلِّمُ عَنْ شَيءٍ يَعْرِفُهُ سَؤالَ مَنْ لا يَعْرِفُهُ لِيوهِمَ[2] أنَّ شِدّةَ الشَّبَهِ الواقِعِ بَيْنَ المُتَناسِبَيْنِ أَحْدَثَتْ عِنْدَه التِباسُ[3] المُشَبَّهِ بِالمُشَبَّهِ بِهِ[4]، وَفائِدتُهُ المُبالَغَةُ في المَعْنى؛ نَحوُ قَولِكَ: "أَوَجْهُكَ هذا أَمْ بَدْرٌ؟"، فَإِنَّ المُتَكلِّمَ يَعْلمُ أنَّ الوَجْهَ غَيْرُ البَدْرِ إلّا أنّهُ لَمّا[5] أرادَ أنْ يُبالِغَ في وَصْفِ الوَجْهِ بِالحُسْنِ اسْتَفْهَمَ هَلْ هُو وَجْهٌ أمْ بَدْرٌ مِنْ شِدّةِ الشَّبَهِ بَيْنَ الوَجْهِ وَالبَدْرِ[6] بِحَيْثُ لا يوجَدُ[7] فَرْقٌ بَيْنَهُما، فَإذا تَقَرّرَ[8] هذا فَاعْلَمْ أنَّ تَجاهُلَ العارِفِ مِنْ حَيْثُ هُو إنَّما يَأْتي لِنُكْتَةٍ مِنْ[9] مُبالَغَةٍ[10] في مَدْحٍ، أَوْ ذَمٍّ، أَوْ تَعْظيمٍ، أَوْ تَحْقيرٍ، أَوْ تَدَلُّهٍ، فَهذِهِ خَمْسَةُ أَقْسامٍ،

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 111، والعسكري، كتاب الصناعتين، 445، وسماه أيضا 'مزج الشك باليقين'، وابن رشيق، العمدة، 2/ 66، وسماه 'التشكك'، وابن منقذ، البديع، 141، وسماه 'تجاهل العارف'، والسكاكي، مفتاح العلوم، 202، وسماه 'سوق المعلوم مساق غيره، مستدركا بأنه لا يحب تسميته بالتجاهل، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 135، والسكاكي، المفتاح، 202، وسماه 'سوق المعلوم مساق غيره'، والزنجاني، معيار النظار، 138، والشهاب، حسن التوسل، 231، والقزويني، الإيضاح، 316، والتلخيص، 107، والطيبي، التبيان، 429، والحلي، شرح الكافية البديعية، 117، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 371، وابن جابر، الحلة السيرا، 144، والسعد، الأطول، 678، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 299، والسيد، المطول، 2/ 447، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 159.

(2) 'أ': 'لتوهم'، 'ط': 'ليتوهم'.

(3) 'ش'، 'ن': العبارة: 'الالتباس؛ أي التباس...'.

(4) 'ك'، 'ش'، 'ن': 'المشبه به بالمشبه'.

(5) 'ش': 'لما' ساقطة.

(6) 'ز': قوله: 'من شدة الشبه بين الوجه والبدر' ساقط.

(7) 'ز': العبارة: 'بحيث إنه لم يجد...'.

(8) 'ز': 'عندك هذا'.

(9) 'ن': 'في'.

(10) 'ز'، 'ط'، 'ن': 'المبالغة'.

وَسَنَقِفُ عَلى مُثُلِها مُفَصَّلةً[1]:

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ

الواقِعُ[2] للمُبالَغَةِ في المَدْحِ، فيهِ أقولُ: [الطويل]

غَزاني بِلَحْظَيْهِ وَلِينِ قَوامِهِ　　وَأَسْكَرَني مِنْ مَرْشَفَيْهِ رَحيقُهُ

فَحِرْتُ فَلا أَدْري أَرُمْحٌ قَوامُهُ　　أَمِ السَّيْفُ عَيْناهُ أَمِ الخَمْرُ ريقُهُ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[3]: [وهو] الواقِعُ للمُبالَغَةِ في المَدْحِ، وَمَوضِعُهُ في [64 ب] القَوْلِ[4]: "فَحِرْتُ فَلا أَدْري" ... إلى آخِرِهِ.

القِسْمُ الثّاني مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ

الواقِع[5] للمُبالَغَةِ في الذَّمِّ، فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَبي هَيْفا لَها شَعْرٌ وَوَجْهٌ　　كَلَيْلٍ قَدْ بَدا فيهِ نَهارُ

وَفيها لَسْتُ أَدْري مِنْ غَرامي　　أَإِنْسانٌ عَذولي أَمْ حِمارُ

الاسْتِشْهادُ واحِدٌ[6]: [وهو] الواقِعُ للمُبالَغَةِ في الذَّمِّ، وَالشّاهِدُ فيهِ[7]: "أَإنْسانٌ...إلى آخِرِهِ".

القِسْمُ الثّالِثُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ

الواقِع[8] للمُبالَغَةِ في التّعْظيمِ، فيهِ أَقولُ: [السريع]

يا قَدَّهُ المَيّاسُ جَلّ الذي　　مِنْ فَوْقِ جَوْرِ الرِّدْفِ قَدْ عَدَلَكْ

وَيا جَلالاتٍ بِها[9] وَجْهُهُ　　هذا المُفَدّى مَلِكٌ أمْ مَلَكْ

---

(1) "أ": "مفصلة إن شاء الله تعالى" ساقطة. (2) "ك": العبارة: "وهو الواقع...".
(3) "ش": بزيادة: "من تجاهل العارف"، "ك": "الشاهد...".
(4) "ز": "الغزل". (5) "ك": "وهو االواقع".
(6) "ش": بزيادة: "والشاهد فيه".
(7) "ز"، "ن": العبارة: "والشاهد فيه"، "ط": "وموضعه في القول".
(8) "ك": "وهو الواقع...".
(9) "أ": "لها"، وليس كذلك في النسخ الأخرى ولا في الغيث، 40ب.

الاستِشْهادُ واحِدٌ[1]، [وَهُو] الواقِعُ للمُبالَغَةِ في التّعْظيمِ، وَالشّاهِدُ فيهِ: "هذا المُفدَّى... إلى آخِرِهِ".

القِسْمُ الرّابِعُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ

الواقِع[2] للمُبالَغَةِ في التّحْقيرِ[3]، فيهِ أقولُ: [السريع]

قُلْتُ لِبَدْرِ التَّمِّ لَمّا ادَّعى ... بِأنَّهُ يُشْبِهُ وَجْهَ الحَبيبْ
أأنْتَ يا بَدْرَ الدُّجى مِثْلُهُ ... لَقَدْ تَكَلَّفْتَ لأمْرٍ عَجيبْ

الاسْتِشْهادُ[4] واحِدٌ، وَهُو المُبالَغَةُ في التّحْقيرِ، وَمَوضِعُهُ في [65 أ] القَوْلِ[5]: "أأنْتَ يا بَدرَ الدُّجى مِثْلُه... إلى آخِرِهِ"، فَإنَّ لَفْظَةَ "تَكلَّفْتَ" مُوَرِّيَةٌ[6]، فَإنّها[7] تَحْتَمِلُ الكُلْفَةَ، وَهُو المَعْنى القَريبُ المُوَرَّى بِهِ، وَتَحْتَمِلُ الكَلَفَ، فَإنَّ ما يُرى في صَفْحَةِ وَجْهِ البَدْرِ[8] مِنْ نُكْتَةٍ سَوداءَ يُقالُ لَها كَلَفٌ[9]، وَهُو المَعْنى البَعيدُ المُوَرّى عَنْهُ، وُهُو المُرادُ، فَكانَ مُبالَغَةً في التَّحْقيرِ.

القِسْمُ الخامِسُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ

الواقِع للمُبالَغَةِ في التّدلُّهِ، فيهِ أقولُ: [البسيط]

قَدْ قُلْتُ للّيْلِ مُذْ طالَتْ[10] غَياهِبُهُ ... بِهَجْرِ مَنْ وَجْهُه أبْهى مِنَ القَمَرِ
بِاللهِ يا لَيْلَةَ الهَجْرِ[11] التي انْسَحَبَتْ ... ذُؤابَةُ الحُبِّ مِنْكِ أمْ مِنَ الشَّعَرِ

الاستِشْهادُ واحِدٌ، وَمَوْضِعُهُ البَيْتُ[12] الثّاني مِنَ القَوْلِ إلى آخِرِهِ، وَبِانْقِضائِهِ تَمَّ البابُ[13].

---

(1) "ز": "واحد" ساقط.
(2) "ك": "وهو الواقع".
(3) "ط": "والتحقير".
(4) "ك": "الشاهد".
(5) "ز": العبارة: "والشاهد فيه".
(6) "ش"، "ط: "تورية".
(7) "ط": "فإنها" ساقطة.
(8) "ط": "البدن" و"من" ساقطة.
(9) "ش": "الكلف".
(10) "ط": "غابت".
(11) "أ": "البدر".
(12) "ز": العبارة: "وموضعه من البيت: ذؤابة الحب إلى آخره"، "ط"، "ك": "وموضعه من القول البيت الثاني إلى آخره...".
(13) "ز": العبارة: "وبانقضاء هذا القسم تم الباب"، "ش"، "ك": بزيادة: "والحمد لله معتق الرقاب".

البابُ الحادي وَالأرْبَعونَ

ذِكْرُ القَوْلِ بِالموجِبِ[1]

وَهِيَ تَخْصيصُ الصِّفَةِ بَعْدَ أَنْ كانَ ظاهِرُها العُمومَ[2]، وَهُوَ أَنْ تَقولَ بِالصِّفَةِ الموجِبَةِ لِلحُكْمِ، وَإثْباتها لِغَيْرِ مَنْ أَثْبَتَها لَهُ[3]، فَيَنْتَقِلَ الحُكْمُ إلَيْهِ بِسَبَبِ[4] إِثْباتِ الصِّفَةِ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنُصَّ عَلى نَفْيِ الحُكْمِ عَنِ الأوّلِ أَوْ إثْباتِها[5] لَهُ، فَعَلى هذا يَكونُ ضَبْطُهُ، وَهُو القَوْلُ بِالموجِبِ بِكَسْرِ الجيمِ، [65 ب] لأنَّ المُرادَ بِهِ[6] الصِّفَةُ الموجِبَةُ للحُكْمِ[7]، فَهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ أَوْجَبَ، وَيَحْتَمِلُ فَتْحَ الجيم إنْ أُريدَ بِهِ القَوْلُ بِالحُكْمِ[8] الذي أَوْجَبَتْهُ الصِّفَةُ، فَيَكونُ اسْمَ مَفْعولٍ[9]، وَالمَعْنَيانِ صَحيحانِ؛ لأنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مَقولٌ بِهِ؛ لأنّكَ إذا قُلْتَ بِالصّفَةِ فَكَأنّكَ قُلْتَ[10]

---

(1) "ط"، "ش"، "ن": "القول بالموجب"، وانظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 456، وسماه "في السلب والإيجاب"، وابن رشيق، العمدة، 2/ 80، وسماه "باب نفي الشيء بإيجابه"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331، وسماه "الاستدراك والرجوع"، أما القول بالموجب فهو مبحث آخر مختلف في تحريره، والزنجاني، معيار النظار، 156، وسماه "السلب والإيجاب"، والشهاب، حسن التوسل، 304، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 141، وسماه "السلب والإيجاب"، والقزويني، الإيضاح، 317، والتلخيص، 108، والحلي، شرح الكافية البديعية، وسماه "السلب والإيجاب"، 240، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 373، وابن جابر، الحلة السيرا، 145، والسعد، المطول، 680، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 269، والسيد، الأطول، 2/ 449، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 180.

(2) "ط": "المعلوم"، وهو تصحيف.

(3) "ش"، "ن": قوله: "وإثباتها لغير من أثبتها له" ساقط.

(4) في النسخ الأخرى: "ليثبت"، وإخاله تصحيفا.

(5) "أ"، "ش"، "ز": "وإثباتها له".

(6) "ش"، "ز"، "ن": "به" ساقطة.

(7) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "الذي أوجبته الصفة"، وهو حشو لا طائل منه.

(8) "ط": "بالحكم" ساقطة.

(9) "ز": "اسم المفعول".

(10) "ط": "قلت" ساقطة.

بِالحُكْمِ المُرَتَّبِ عَلَيْها، وَالأوّلُ أظْهَرُ؛ لأنَّ الصِّفَةَ هِي المُصَرَّحُ[1] بِالقَوْلِ[2] بِها وَالقَوْلِ بِالحُكْمِ ضِمْنَها[3]، وَبِوُرودِ المِثالِ يَنْجَلي الإشْكالُ.

فيهِ أقولُ: [الوافر]

وَأحْبابٍ حَسِبْتُهُمُ بُدورًا فَكانوها وَلكِنْ في البِعادِ
وَخِلْتُهُمُ غُصونًا مائِلاتٍ فَكانوها وَلكِنْ عَنْ مُرادي[4]

الاستِشْهادُ في مَوْضِعَيْنِ مِنَ القَوْلِ، وَهُو الذي وَقَعَتْ بِهِ تَخْصيصُ الصِّفَةِ بَعْدَ عُمومِها، وَمَوضِعُ الشّاهِدِ في الأوّلِ وَالثّاني مِنَ القَوْلِ[5]، وَالكَلامُ عَلى أحَدِهِما كَالكَلامِ عَلَيْها[6]، فَمِنَ القَوْلِ: "غُصونًا مائِلاتٍ" أطْلَقَ الوَصْفَ[7] بِأنَّهُمْ غُصونٌ مائِلاتٌ، فَظاهِرُهُ العُمومُ، ثُمَّ خُصِّصَ في القَوْلِ: "وَلكِنْ عَنْ مُرادي"، وَهذا الذي ذُكِرَ[8] في الحَدِّ، وَهُو[9] إثْباتُ الصِّفَةِ لِغَيْرِ مَنْ أثْبَتَها لَهُ، فَإنَّ المَيْلَ إنّما يَكونُ القَصْدُ فيهِ ثُبوتَهُ لِمُرادِ [66 أ] المُحِبِّ، فَلَمّا جاءَ عَلى غَيْرِ مُرادِهِ كانَ مِنْ قَبيلِ إثْباتِ الصِّفَةِ لِغَيْرِ مَنْ أثْبَتَها لَهُ، وَالكَلامُ عَلَيْهِ كَالكَلامِ عَلى الأوّلِ، وَهُو مَدْحٌ مُسْتَأنَفٌ؛ لأنَّ الشَّيْءَ لا يَكونُ مَدْحًا إلّا إذا وَقَعَ في مَحَلِّهِ[10]، تَمَّ وَكَمُلَ، وَبِاللهِ المُسْتَعانُ[11].

---

(1) "ط": "المصرحة".
(2) "ز": العبارة: "المصرح بها".
(3) "أ"، "ن": قوله: "وبورود المثال ينجلي الإشكال" ساقط.
(4) يعارض ببيتيه قول ابن الرومي:

وإخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم غصونا صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي

انظر، ابن الرومي، ديوانه، 2/ 305.
(5) "ك": "الغزل"، وهو تصحيف ظاهر.
(6) "ك": العبارة: "والكلام عليهما واحد".
(7) "ز": "والوصف". (8) "ش": "ذكره".
(9) "ز"، "ط"، "ن": "وهو" ساقطة.
(10) "ن": "فعله"، وهو تصحيف.
(11) "ش"، "ن": العبارة: "والله المستعان"، "ك": "تم الباب".

الباب الثّاني وَالأرْبَعونَ

الاطِّرادُ[1]

وَهُو في اللّغَةِ مَصْدرُ "اطَّرَدَ الماءُ وَغَيْرُهُ"، إذا جَرى مِنْ غَيْرِ تَوَقّفٍ وَلا انْقِطاعٍ، وَفي الاصْطِلاحِ: أنْ يَذْكُرَ النّاظِمُ، أوِ النّاثِرُ اسْمَ مَنْ تَعَرَّضَ لِذِكْرِهِ، ثُمّ اسْمَ مَنْ أمْكَنَهُ مِنْ آبائِهِ عَلى التَّرْتيبِ بِألْفاظٍ سَهْلَةٍ[2] دونَ تَكَلّفٍ[3] حَتّى يَكونَ الكَلامُ في سُهولَةِ جَرَيانِهِ، وَاطّرادِهِ كَالماءِ، فَيَذْكَرَ أوّلاً اسْمَ الشَّخْصِ، وَاسْمَ[4] أَبيهِ، ثُمَّ اسْمَ[5] جَدِّهِ، هَكذا إلى آخِرِ ما يَتَأتّى[6] لَهُ ذِكْرُهُ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ[7] بَيْنَ ذلكَ، فَلَوْ فَصَلَ فَصْلاً يَسيرًا بِنَحْوِ صِفَةٍ مِنْ صفاتِ المَذْكورِ مَشْهورَةٍ لَهُ جازَ، وَتَرْكُهُ أوْلى؛ كَقَوْلِ بَعْضِهِم: [الخفيف]

مَنْ يَكُنْ رامَ حاجَةً بَعِدَتْ عَنْـ ـهُ وَأعْيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ العَياءِ[8]

فَلَها أحْمَدُ المُرَجّى ابْنُ يَحْيى بْـ ـنِ مُعاذِ بْنِ مُسْلِمٍ[9] بْنِ رَجاءِ[10] [66 ب]

فَفَصَلَ المُتكَلِّمُ "بِالمُرجّى" بَيْنَ الابْنِ وَالوالِدِ[11]، وَلَمْ يَكُنِ المُرَجّى صِفَةً

---

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيق، العمدة، 2/ 82، وابن منقذ، البديع، 134، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 352، والشهاب، حسن التوسل، 284، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 129، والقزويني، الإيضاح، 318، والتلخيص، 108، وابن مالك، المصباح، 204، والحلي، شرح الكافية البديعية، 132، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 375، وابن جابر، الحلة السيرا، 147، والسعد، المطول، 681، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 434، والسيد، الأطول، 2/ 451، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/ 201.

(2) "ز": "سلسة".

(3) "ز": "مكلفة".

(4) "ز": "ثم اسم...".

(5) "ش"، "ز": "واسم".

(6) "ن": "يأتي".

(7) "ن": "قصد"، وهو تصحيف مخل.

(8) "ز": "العناء".

(9) "ز": "سلمة".

(10) البيتان في العمدة، 2/ 83، وبديع ابن منقذ، 135، وتحرير التحبير، 353، والطراز، 3/ 94، ونهاية الأرب، 7/ 129، وخزانة ابن حجة، 2/ 436.

(11) "ن": "ووالده".

لِلمَمْدوحِ[1]، وَإِنَّما أَتى بِها المُتَكَلِّمُ حَشْوًا[2] فَأُعيبَ عَلَيْهِ بِها، وَقالَ ابْنُ أبي الإِصْبَعِ[3] إنَّ هذا البَيْتَ أحْسَنُ ما يوجَدُ في هذا الفَنِّ لَوْلا الفَصْلُ بِالمُرَجّى[4].

فيهِ أقولُ: [الخفيف]

بَيْنَما نَحْنُ في الطَّوافِ سُعاةٌ　إذْ فُتِنّا[5] بِزَيْنَبٍ وَالرَّبابِ

ابْنَتَيْ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ　بْنِ زَيْدٍ قُصَيٍّ ابْنِ كِلابِ[6]

[هاشِمٌ][7]

هاشِمٌ هُوَ[8] عَمْرٌو، وَإِنَّما سُمِّيَ هاشِمًا[9] لأنَّهُ كانَ يَهْشِمُ الثَّريدَ لِلأَضْيافِ؛ وَفيهِ يَقولُ ابْنُ الزِّبَعْرى[10]: [الكامل]

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثَّريدَ لِقَوْمِهِ　وَرِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتونَ عِجافُ[11]

---

(1) "ط": "للمدح". (2) "ط": "حشوا" ساقطة.

(3) هو أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، أديب شاعر، ولد سنة (595هـ) بمصر، وقيل غير ذلك، وفيها توفي سنة (654هـ)، له "بديع القرآن"، و"التحرير والتحبير"، انظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، 1/ 693، والسيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 462، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 180، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 265، والزركلي، الأعلام، 4/ 30، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 172.

(4) انظر: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331.

(5) "ش": "رمينا".

(6) في جميع النسخ التي بين يدي: "...بْنِ زَيْدِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاب"، والوزن على هذا الوجه غير مستقيم في سياقه؛ إذ يغدو هذا الشطر رملا، والشعر من الخفيف، ولعل الصواب ما ذكر في المتن مع جعل همزة "ابن" همزة قطع حتى يستقيم الوزن، وهو الخفيف.

(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 111، وابن دريد، الاشتقاق، 13، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 251، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 24، وابن الأثير، الكامل، 2/ 16، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 236، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 25.

(8) "ز": "اسمه..." (9) "ز": "بهاشم".

(10) "ن": العبارة: "وابن الزبعرى فيه يقول"، وهو أبو سعد عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، شاعر مخضرم توفي قريبا من سنة (15هـ)، هجا المسلمين هجاء مرا، ونال منه حسان بن ثابت، هرب من المسلمين، ثم عاد وأسلم واعتذر، فأمر الرسول له بحلة، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 1/ 235، والأصفهاني، الأغاني، 15/ 174، والبكري، سمط اللآلئ، 2/ 833، والزركلي، الأعلام، 4/ 87، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 3/ 250.

(11) "أ": مسنتون"، بالرفع، وفي النسخ الأخرى بالجر، ويروى عجزه: "قوم بمكة مسنتين =

[عَبْدُ المُطَّلِبِ][1]

وَهُوَ والِدُ عَبْدِ المُطّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ[2] صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكانَ عَبْدُ المُطّلِبِ يُدْعى بِشَيْبَةِ الحَمْدِ[3]، فَهُو لَقَبٌ لَهُ[4]؛ لأَنَّهُ وُلِدَ[5] وَفي رَأْسِهِ شَيْبَةٌ، وَسُمِّيَ عَبْدُ المُطّلِبِ لأَنَّ أَباهُ هاشِمًا لَمّا حَضَرَتْهُ[6] الوَفاةُ قالَ لأَخيهِ المُطّلِبِ: أَدْرِكْ عَبْدَكَ بِيَثْرِبَ، وَكانَ إِذْ ذاكَ شَيْبَةُ عِنْدَ أُمِّهِ بِالمَدينَةِ الشّريفَةِ مَعَ أَخْوالِهِ مِنْ بَني النَّجّارِ، وَكُنْيَتُهُ أبو الحارِثِ[7]، وَقيلَ أَبو البَطْحاءِ، وَكانَ[8] يُدْعى شَيْبَةَ[9] الحَمْدِ لِكَثْرَةِ مَحامِدِهِ في قَومِهِ، وَ"الفَيّاضَ" لِجودِهِ، وَ"مُطْعِمَ [67 أ] الطّيْرِ" في السَّماءِ؛ لأَنَّهُ كانَ يُطْعِمُ الطّيْرَ في السّماءِ[10]، وَالوَحْشَ في الأَرْضِ، وَكانَ أَوّلَ مَنْ سَقى ماءً عَذْبًا بِمَكَّةَ، وَأَوّلَ مَنْ حَجَّ في مَحْمِلٍ، وَأَوّلَ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوادِ، فَقالَتْ لَه

= عجاف"، وقيل: "مسنتون"، وبذا يقع إقواء في الشعر، وقد اختلف في قائل هذا الشعر، فقد نسبه ابن دريد لمطرود بن كعب الخزاعي، قاله لهاشم، وفي اللسان منسوب إلى ابن الزبعرى، ولابنة هاشم، ومطلعها:

يا أيها الرجل المحول رحله ... هلا نزلت بآل عبد مناف

وقيل لابن الزبعرى، ولم يرد منسوبا في سيرة ابن هشام، 1/ 144، ولا في البداية والنهاية، 2/ 236، وقد نسبه الطبري لابن الزبعرى في تاريخ الأمم والملوك، 2/ 252، وكذلك السهيلي في الروض الأنف، 1/ 249، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 26، وروايته في الأخير والاشتقاق لابن دريد، 13، و"اللسان": "عمرو العُلى هشم الثريد لقومه"، وبعده:

سُنّت إليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الأضياف

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 113، وابن دريد، الاشتقاق، 11، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 246، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 23، وابن الأثير، الكامل، 2/ 10، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 29.

(2) "ط": "رسول الله".

(3) سقطت "كلمة الحمد" من النسخ إلا "ش"، والصواب بقاؤها.

(4) "ز": "له" ساقطة.

(5) "ز": "ولد" ساقطة.

(6) "ن": "أدركته".

(7) "ز": "الحرث".

(8) "ز": "وقيل".

(9) "ش": "بشيبة".

(10) "ز": قوله: "لأنه كان الطير..." ساقط.

زَوْجَتُهُ نُتَيْلَةُ[1]: ما أحْسَنَ هذا السَّوادَ[2] لَو دامَ! فقالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ[3] في ذلكَ: [الطويل]

وَلَوْ دامَ لي هذا السَّوادُ حَمِدْتُهُ وَكانَ بَديلاً مِنْ سَوادٍ قَدِ انْصَرَمْ
تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فَالحَياةُ قَصيرَةٌ وَلا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يُوافي وَمِنْ هَرَمْ[4]

وَذُكِرَ[5] أنَّ دَغْفَلاً النَّسّابَةَ[6] دَخَل يَوْمًا عَلى مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيانَ، وَكانَ مِنَ المُعَمَّرينَ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: مَنْ رَأيْتَ مِنْ عِلْيَةِ قُرَيْشٍ؟ فَقالَ: عَبْدَ المُطَّلِبِ، قالَ: صِفْهُ لي، قالَ: كانَ أبْيَضَ بَضًّا[7]، مَديدَ القامَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، شَديدَ العارِضَةِ، في جَبينِهِ نورُ النُّبُوَّةِ، وَعِزُّ المُلْكِ[8]، يَطيفُ بِهِ عَشَرَةٌ مِنْ بَنيهِ كَأنَّهمْ أُسْدُ غابَةٍ، وَتُوفِّيَ عَبْدُ المُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابْنُ ثَماني[9] سِنينَ، وَقيلَ: ابنُ ثَلاثٍ، وَاللهُ أعْلَمُ[10].

فَلْنَرْجِعْ[11] إلى ما نَحْنُ بِسَبيلِهِ[12]، فَهاشِمٌ كُنْيَتُهُ أَبو نَضْلَةَ، كُنِّي بِوَلَدِهِ

---

(1) هي نُتَيلة بنت جناب بن كليب، وهي من بني عامر، وهي أول من كسا البيت الديباج، وهي تصغير "نَتْلة"، والنتل بيض النعام، انظر نسبها مفصلا في سيرة ابن هشام، 1/ 114، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 209.

(2) "أ"، "ن": قوله: "هذا السواد" ساقط. (3) "ز": قوله: "عبد المطلب" ساقط.

(4) "ن": "ولا بد من هرم". (5) "ن": العبارة: "ودخل دغفل النسابة".

(6) هو دغفل بن حنظلة بن زيد الذهلي الشيباني، نسابة العرب، ومضرب العرب في هذا المضمار، فقيل: "أنسب من دغفل"، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع منه شيئا، قيل إن اسمه حجر، ولقبه دغفل، طلب إليه معاوية أن يتولى تعليم ابنه يزيد، ففعل، وقيل إنه مات غرقا في وقعة مع الأزارقة سنة(65هـ)، قال عنه الجاحظ: "ودغفل بن حنظلة النسابة، والخطيب العلامة"، انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 1/ 47، وابن سعد، الطبقات، 7/ 71، والميداني، مجمع الأمثال، 2/ 407، والزركلي، الأعلام، 2/ 340.

(7) "ش": "مضياء، "ط": "مصباحا"، "ن": "بضياء"، والبَضُّ من الرجال الرَّخص الجسد، والناصع البياض في سمن وامتلاء، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بضض".

(8) "ش": قوله: "في جبينه نور النبوة وعز الملك" ساقط.

(9) "ن": "عشر"، وليس ذلك كذلك.

(10) "ش": بزيادة: "تعالى".

(11) "ش"، "ن": "ولنرجع".

(12) "ك"، "ش"، "ن": "بصدده".

نَضْلَةَ[1]، وَكانَ هُو وَأخوهُ المُطَّلِبُ يُقالُ لَهُما البَدْرانِ لِجَمالِهِما، وَكانَ هُوَ وَأخوهُ عَبْدُ شَمْسٍ تَوْأمَيْنِ، فَوُلِدا وَإِصْبَعُ أَحَدِهِما مُلْصَقَةٌ بِجَنْبِ إِصْبَعِ الآخَرِ، فَنُحِّيَتْ، فَسالَ مِنْهُما دَمٌ، فَقالَ النّاسُ[2]: يَكونُ بَيْنَهُما دَمٌ، فَلَمّا [67 ب] وَلِيَ هاشِمٌ السِّقايَةَ بَعْدَ أَبيهِ حَسَدَهُ ابنُ أَخيهِ أُمَيَّةُ بنُ عَبدِ شَمْسٍ، فَنالَ[3] مِنْ هاشِمٍ، وَتَحاكَما إِلى الكاهِنِ الخُزاعِيِّ جَدِّ عَمْرِو بْنِ الحَمِقِ[4]، وَمَنْزِلُهُ بِعُسْفانَ[5]، فَقَضى لِهاشِمٍ، فَغابَ أُمَيَّةُ عَنْ مَكَّةَ بِالشّامِ عَشْرَ سِنينَ، فَكانَتْ هذهِ أَوَّلَ عَداوَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ هاشِمٍ وَأُمَيَّةَ، وَلَمْ تَزَلِ العَداوَةُ بَعْدَ ذلكَ بَيْنَ بَني هاشِمٍ وَبَيْنَ بَني أُمَيَّةَ[6] في الجاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ.

وَعَمْرٌو[7] هُو الذي سَنَّ الرِّحْلَتَيْنِ إِلى الشّامِ، وَإِلى اليَمَنِ[8]، وَتُوفِّي بِغَزَّةَ مِنْ بِلادِ الشّامِ، وَلِذلكَ قالَتِ ابْنَتُهُ خالِدَةُ تَرْثيهِ: [الكامل]

إنَّ المُهَذَّبَ مِنْ لُؤَيٍّ[9] كُلِّها ... بِالشّامِ بَيْنَ صَفائِحٍ وَجَنادِلِ[10]

وَعاشَ عِشْرينَ سَنَةً، وَقيلَ: خَمْسًا وَعِشْرينَ سَنَةً، وَهُو أَوَّلُ مَنْ ماتَ مِنْ بَني عَبْدِ مَنافٍ[11].

---

(1) "ك"، "ز"، "ن": قوله: "كني بولده نضلة" ساقط.
(2) "ز"، "ن": "العرب".
(3) في كل النسخ التي بين يدي: "فقال".
(4) عمرو بن الحَمِق الخزاعي الكعبي، صحابي، كان من الرؤوس الذين قتلوا عثمان، سكن الشام وانتقل إلى الكوفة، وشهد مع علي حروبه، طلبه معاوية مدة، واختلف في سبب وفاته، فقيل: دخل غارا، فنهشته حية، وقيل طعن، توفي سنة(50هـ)، وقيل(51هـ)، انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 3/ 472، وفيه أن سنة وفاته كانت(51هـ)، والنويري، نهاية الأرب، 19/ 206، والزركلي، الأعلام، 5/ 76.
(5) عُسْفان -بضم العين وسكون السين- منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: بين المسجدين، وهي على مرحلتين من مكة". انظر: ياقوت، معجم البلدان، 6/ 327، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عسف".
(6) "ش": العبارة: "وبين أمَيّة".
(7) "ن": بزيادة: "هذا المسمى بهاشم هو...".
(8) "ط": "واليمن".
(9) "ش": "قريش".
(10) "ش": "وجدائل".
(11) انظر هذا الخبر: ابن الأثير، الكامل، 2/ 17.

عَبْدُ مَنافٍ[1]

وَهُو والِدُ عَمْرٍو، وَاسْمُهُ المُغيرَةُ، وَمَعْناهُ المُحْكِمُ لِلأمورِ[2]، وَالتّاءُ فيهِ لِلمُبالَغَةِ، وَكَنْيَتُهُ أبو عَبْدِ شَمْسٍ، وَلَقَبُهُ قَمَرُ البَطْحاءِ لِجَمالِهِ، وَكانَ أَبوهُ قَدْ سَمّاهُ عَبْدَ مَناة[3] مُضافًا إلى صَنَمٍ كانوا يُعَظِّمونَهُ، فَرَأى أَنّهُ يَلتَبِسُ بِعَبْدِ مَناة بنِ كِنانَةَ، فَغَيَّرَهُ، وَجَعَلَ مَكانَ التّاءِ فاءً.

[قُصَيٌّ][4]

وَقُصَيٌّ هُو والِدُ عَبْدِ مَنافٍ، وَاسمُهُ زَيْدٌ، وَكُنْيَتُهُ أبو المُغيرَةِ، وَلَهُ أَلْقابٌ ثَلاثَةٌ: قُصَيٌّ، وَمُجَمِّعٌ، وَالنَّدى[5]،[68 أ] قالَ[6] الشّاعِرُ: [الطويل]

هُمامٌ لَه أَسْماءُ صِدْقٍ وَسُؤْدَدٌ   قُصَيٌّ وَزَيْدٌ وَالنّدى وَالمُجَمِّعُ

أمّا قُصَيٌّ فَهُو بِضمِّ القافِ، وَفَتْحِ الصّادِ، وَتَشْديدِ الياءِ، وَهُو تَصْغيرُ[7] قَصيٍّ، أيْ: بَعيدٌ، لأنّهُ بَعِدَ عَنْ عَشيرَتِهِ وَقَوْمِهِ في بِلادِ قُضاعَةَ[8]، وَأمّا المُجَمِّعُ[9] فَهُوَ بِضَمِّ الميمِ الأولى، وَكَسْرِ الثّانِيَةِ بِالتّشْديدِ، وَفَتْحِ الجيمِ بَيْنَهُما؛

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 111، وابن دريد، الاشتقاق، 16، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 254، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 24، وابن الأثير، الكامل، 2/ 18، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 237، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 24.

(2) "ن": "في الأمور"، "ك": "المحكم الأمور".

(3) في كل النسخ التي بين يدي: "مناف"، وهو تصحيف يدحضه سياق الكلام.

(4) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 110، وابن دريد، الاشتقاق، 19، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 254، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 25، وابن الأثير، الكامل، 2/ 18، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ ، 190، 237، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 16.

(5) "ط": "وزيد"، وهذا يفضي إلى الاعتقاد بأن له ألقابا أربعة، وسيأتي ذكرها في شعر الشاعر في المتن في هذا الموضع.

(6) "ز": "وقال".

(7) "ش": "مصغر".

(8) قضاعة أبو قبيلة، سمي بذلك لانقضاعه مع أمه، وقيل هو من القهر، وقيل هو أبو حي من اليمن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، وتزعم نسّاب مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان. انظر: لسان العرب، مادة "قضع".

(9) "ك"، "ز"، "ن": "مجمع".

سُمِّي بِذلِكَ لأنّهُ جَمَعَ أهْلَهُ مِنَ البِلادِ، وَجَعَلَهمْ بِمَكّةَ، وَقَدْ قيلَ إنَّ جُمّاعَهُمُ النَّضْرُ، وَسَيَأتي[1]. قالَ حذافةُ بْنُ غانِمِ العَدَوِيُّ[2]: [الطويل]

أَبوكُمْ قُصَيٌّ كانَ يُدْعى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَعَ اللهُ القَبائِلَ مِنْ فِهْرِ[3]

وَأمّا النَّدى بِفَتْحِ النّونِ وَالدّالِ، فَالظّاهِرُ[4] أنّه مَنْقولٌ مِنَ النَّدى الذي هُوَ الرَّبيعُ، شَبَّهوهُ بِهِ لِمَكارِمِهِ، فَكانَ كَالرَّبيعِ يَعيشُ[5] بِهِ النّاسُ، وَكانَ أوَّلَ مَنْ حَفَرَ سِقايَةً بِأبْطَحِ مَكّةَ[6]؛ لِيَشْرَبَ مِنْها الحاجُّ[7]، وَسُمِّيَتْ "العَجولَ"[8]، وَكانَ قَبْلَ ذلكَ يَنْصِبُ حِياضَ الأدمِ، ويَنْقُلُ إليْها الماءَ مِنْ بِئْرِ مَيْمونٍ الحَضْرَمِيِّ[9] وَغَيْرِها مِنَ الآبارِ خارِجَ مَكّةَ، وَهُو أوّلُ مَنْ أطْعَمَ الثَّريدَ، وَسَقى اللَّبَنَ بِمَكّةَ[10]، وَأوّلُ

---

(1) "ط"، "ش"، "ن": قوله: "وقد قيل إن جماعهم النضر وسيأتي" ساقط.
(2) "ن": العذري، وهو تصحيف، فهو في السيرة: حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي.
(3) الشعر من الطويل، وقد اختلف في قائله، وروايته كما وردت في سيرة ابن هشام:
قصي لعمري كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر
ونسبته في تاريخ الأمم والملوك لحذاقة بن مالك، 2/ 256، وقد نسب محققو السيرة هذا الشعر لحذاقة بن جمح، وقيل هو لحذيفة بن غانم، وهو أخو حذاقة بن غانم، من قصيدة مطلعها:
أعيني جودا بالدموع على الصدر ... ولا تسأما أُسقيتما سَبَل القطر
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، 1/ 132، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 234، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 23، وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية، 2/ 237، وبعده كما ورد في البداية:
هم ملؤوا البطحاء مجدا وسؤددا ... وهم طردوا عنا غواة بني بكر
(4) "ن": "وهو".
(5) في النسخ التي بين يدي ما خلا "ش": "يعيشون"، على لغة "أكلوني البراغيث".
(6) "ش": العبارة: "سقاية الأبْطح". والأبطح كل مسيل فيه دقاق الحصى أبطح، وهو يضاف إلى مكة وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 1/ 71.
(7) "ز": "الحاج منها".
(8) العَجول، بفتح العين، بئر حفرها قصي، وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 6/ 301، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عجل".
(9) هذا بئر بمكة أتى على ذكره ياقوت في معجم البلدان، 8/ 357.
(10) "ز": "بمكة" ساقطة.

مَنْ أَوْقَدَ النّارَ بالمُزْدَلِفَةِ[1]، لِيَراها مَنْ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ، وَاسْتَمَرَّ النّاسُ [68 ب] عَلى ذلِكَ، وَهُو الذي قَطَعَ الغَيْضَةَ[2] التي كانَتْ حَوْلَ البَيْتِ، وَابْتَنى دارًا عِنْدَهُ، وَهِيَ[3] أَوّلَ دارٍ بُنِيَتْ بِمَكّةَ، وَعَلى يَدَيْهِ أَظْهَرَ اللهُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ بَعْدَ أَنْ كانَتْ إِيادٌ دَفَنَتْهُ حينَ أَخْرَجَهُمْ أَوْلادُ مُضَرَ بنِ نِزارٍ مِنَ الحَرَمِ، فَرَأَتْهُمْ حينَ دَفَنوهُ امْرَأَةٌ مِنْ خُزاعَةَ[4]، وَهِي جَدّةُ حُبَّى[5] امْرَأةِ قُصَيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ بِها قُصَيٌّ[6] حَتّى دَلَّتْهُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ، وَوَضَعَه عَلى الأَرْضِ، فَكانوا يَتَمَسَّحونَ بِهِ إِلى أَنْ بَنى قُصَيٌّ البَيْتَ، فَجَعَلَهُ في مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهُ ابنُ عائِذٍ[7] في مَغازيهِ، وَماتَ قُصَيٌّ بِمَكّةَ، وَدُفِنَ بِالحَجونِ[8]، وَهُو ابْنُ عِشْرينَ وَمِئَةِ سَنَةٍ، وَقيلَ[9] لَمْ يَبْلُغ المِئَةَ، وَلَمّا احْتُضِرَ أَوْصى بَنيهِ، فَقالَ[10]: اجْتَنِبوا الخَمْرَ؛ فَإِنَّها تُصْلِحُ الأَبْدانَ، وَتُفْسِدُ الأَذْهانَ.

---

(1) "ط"، "ش"، "ن": "مزدلفة".

(2) الغَيْضة الأجمة، وهي أيضا مَغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها أغياض وغِياض، وقد أورد هذا الخبر النويري في نهاية الأرب، 16/ 24.

(3) "ش": العبارة: "وبنى أول..".

(4) تَخزَّع القوم إذا تخلفوا، ومنه سميت قبيلة خُزاعة؛ ذلك أنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب فانتهوا إلى مكة تخزعوا عنهم، فأقاموا، وسار الآخرون إلى الشام، وقيل لأنهم انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب، فنزلوا ظهر مكة، وقيل: خزاعة حي من الأزد. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "خزع".

(5) حُبّى على وزن "فُعْلى"، من الحب، يقال: حببت الرجل وأحببته. انظر: ابن دريد، الاشتقاق، 38.

(6) "أ": قوله: "فلم يزل بها قصي" ساقط.

(7) "ش": "ابن عابد"، "ز": "عائد"، والصواب بالذال، وهو محمد بن عائذ بن أحمد القرشي الدمشقي، من حفاظ الحديث، له مصنفات في السير والمغازي، وَلِي خراج الغوطة، بدمشق زمن المأمون، قيل إنه سنة ولادته كانت(150هـ)، وسنة وفاته (233هـ)، وقيل سنة(234هـ)، انظر ترجمته: البستي، الثقات، 9/ 75، والمقتنى في سرد الكنى، 1/ 359، والمزي، تهذيب الكمال، 9/ 57، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/ 411، والنجوم الزاهرة، 2/ 329، وابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 78، والزركلي، الأعلام، 6/ 179، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 378.

(8) تقدم الكلام عليها.

(9) "ش": "إنّه" ساقطة.

(10) "ز": "وقال".

كِلابٌ[1]

وَاسْمُهُ حَكيمٌ، وَقيلَ عُرْوَةُ، وَكُنْيتُهُ أبو زَهْرَةَ، وَكِلابٌ لَقَبٌ لَهُ[2]؛ لُقِّبَ بِهِ لِمُكالَبَتِهِ الأعْداءَ في الحَرْبِ[3]، فَيَكونُ مَصْدرَ "كالَبْتُ العَدُوَّ كِلابًا" إذا ساوَرْتُهُ، وَقيلَ: هو جَمْعُ "كَلْبٍ"؛ لُقِّبَ بِذلكَ لِكَثْرَةِ ما اقْتَنى مِنَ الكِلابِ لِلصَّيْدِ، وَكانَ مولَعًا بِذلِكَ، وَقيلَ لأَبي الرّقَيْشِ الأعْرابِيِّ[4]: لِمَ تُسَمّونَ أبْناءَكُمْ بِشَرٍّ[5] الأسْماءِ؛ نَحْوَ كَلْبٍ وَذِئْبٍ[6]، وَعَبيدَكُمْ بِأحْسَنِ[7] الأسْماءِ؛ [69 أ] كَمَرْزوقٍ وَرَباحٍ[8]؟ قالَ[9]: إنَّما نُسَمّي أبْناءَنا لأَعْدائِنا، وَعَبيدَنا لأنْفُسِنا.

وَكِلابٌ أوّلُ مَنْ جَعَلَ السّيوفَ المُحَلّاةَ[10] بِالذَّهَبِ وَالفِضّةِ ذَخيرَةَ الكَعْبةِ، وَهذا[11] آخِرُ ما ذُكِرَ في الشّاهِدِ مِنَ الاطِّرادِ، فَلَزِمَنا[12] أنْ نَسْتَوفِيَ بَقيّةَ نَسبِهِ - صَلّى اللهُ عَليْهِ وَسَلّمَ- إلى عَدْنانٍ[13].

مُرَّةُ[14]

وَهُوَ[15] والِدُ كِلابٍ، وَيُكَنّى أبا يَقَظَةَ، بِياءٍ[16] تَحْتَها نُقْطَتانِ، وَقافٍ

(1) "ش": "ابن كلاب"، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 109، وابن دريد، الاشتقاق، 20، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 260، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 25، وابن الأثير، الكامل، 2/ 23، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 16.

(2) "أ"، "ز": "لقب" ساقطة.

(3) "ط": "الحروب".

(4) النص مقتبس الروض الأنف، 1/ 26.

(5) "ز": "بأشر".

(6) "ن": بزيادة: "وغير ذلك".

(7) "ن": "بخير".

(8) "ن": بزيادة: "وغير ذلك".

(9) "ز": "فقال".

(10) "ش": "محلاة".

(11) "ط": "الواو" ساقطة.

(12) "ش": "فلزمناه".

(13) "ط"، "ن": قوله: "إلى عدنان" ساقط.

(14) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 108، وابن دريد، الاشتقاق، 22، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 261، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 26، وابن الأثير، الكامل، 2/ 24، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 16.

(15) "ط": "وهو" ساقطة.

(16) "ز": بزيادة: "مفتوحة"، "ن": "بياء منقوطة من تحتها".

مَفْتوحَةٍ، وَظاءٍ[1] مُعْجَمةٍ وَهاءٍ، وَمُرَّةُ اسْمٌ مَنْقولٌ مِنَ الوَصْفِ[2]، يُقالُ: حَنْظَلَةٌ مُرَّةٌ، أوْ تَكونُ التّاءُ لِلمُبالَغَةِ؛ سُمِّيَ بِذلِكَ لِمَرارَتِهِ عَلى أعْدائِهِ، وَكانَ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ[3]: كِلابٌ، وَتَيْمٌ، وَمِنْهُ رَهْطُ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عنْهُ، ويَقَظَةُ، وَمِنْهُ[4] بَنو مَخْزومٍ.

كَعْبٌ[5]

وَهُو والِدُ مُرّةَ، وَ[6] كُنْيَتُهُ أبو هُصَيْصٍ[7]، وَسُمِّي كَعْبًا لارْتِفاعِهِ عَلى قَوْمِهِ وَشَرفِهِ فيهِمْ، وَكانَ خَطيبًا بَليغًا، وَهُو أوّلُ مَنْ قالَ في الخُطْبَةِ[8] "أمّا بَعْدُ"، وَأوّلُ مَنْ سَمّى الجُمْعَةَ جُمْعَةً؛ لأنَّ قَوْمَهُ كانوا يَجْتَمِعونَ إليْهِ فيها[9] فَيَخْطُبُهُم وَيُذَكِّرُهُمْ[10]، وَكانَتْ تُسَمّى قَبْلَ ذلكَ العَروبَةَ، قالَه[11] السُّهَيْلِيُّ[12]، وَهُو أوّلُ مَنْ شَعَرَ مِنْ وَلدِ[13] عَدْنانٍ بِمَبْعَثِ [69 ب] النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَكانَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ، وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّبِيَّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في خُطْبَتِهِ[14]، فَيَقولُ:

(1) "ش"، "ن": "بظاء". (2) "ز": العبارة: "ومرة وصف".
(3) "ط": بزيادة: "ومنهم كلاب وتيم الذي منه...".
(4) "ز": "الواو" ساقطة، "ط": "ويقظة" ساقطة.
(5) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 99، وابن دريد، الاشتقاق، 24، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 261، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 26، وابن الأثير، الكامل، 2/ 24، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 237، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 15.
(6) "ط": "الواو" ساقطة.
(7) هُصَيص على مثال "فُعَيل"، من الهصّ، وهو شدة القبض والغمز.
(8) "ش": "الخطب"، "ز"، "ن": "خطبته". (9) "ش"، "ن": "فيها" ساقطة.
(10) "ز"، "ن": بزيادة: "أحوالهم". (11) "ط"، "ش"، "ن": "قال".
(12) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، ضرير عالم باللغة والسير، ولد في مالقة سنة (508هـ)، عمي وعمره سبع عشرة سنة، له القصيدة المشهورة التي تذكر أنى ذكرت ترجمته، ومطلعها:
يا من يرى ما في الضمير ويسمع   أنت المعد لكل ما يتوقع
انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 119، والقضاعي، التكملة، 3/ 32، والصفدي، نكت الهميان، 187، والسيوطي، بغية الوعاة، 2/ 115، وابن العماد، شذرات الذهب، 4/ 271، والزركلي، الأعلام، 3/ 313، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 94.
(13) "ط": "أولاد"، "ن": قوله: "ومن ولد عدنان" ساقط.
(14) "ز": العبارة: "ويذكر لقومه النبي صلى الله عليه وسلم".

أيُّها النّاسُ، اسْمَعوا وَعوا، وَافْهَموا وَتَعلَّموا، لَيْلٌ ساجٍ[1]، وَنَهارٌ وَهّاجٌ، وَالأَرْضُ مِهادٌ، وَالجِبالُ أَوْتادٌ، وَالسَّماءُ بِناءٌ، وَالنّجومُ أَعْلامٌ، فَصِلوا أَرْحامَكُمْ، وَاحْفَظوا أَصْهارَكُمْ[2]، وَثَمِّروا[3] أَمْوالَكُمْ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هالِكٍ راجِعٍ، أَوْ مَيِّتٍ أُنْشِرَ[4]، وَالدّارُ أَمامَكُمْ، وَالظَّنُّ غَيْرُ ما تَقولونَ[5]، زَيِّنوا حَرَمَكُمْ وَعَظِّموهُ، فَسَيَكونُ لَه نَبَأٌ[6] عَظيمٌ، وَيَخْرجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَريمٌ[7]، ثُمّ يَقولُ: [الطويل]

صُروفٌ وَأَنْباءٌ[8] تُقَلِّبُ أَهْلَها لَها عُقَدٌ ما[9] يَسْتَحيلُ مَريرُها[10]
عَلى غَفْلَةٍ يَأْتي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَيُخْبِرُ أَخْبارًا صَدوقًا خَبيرُها[11]

ثُمّ يَقولُ: [البسيط]

يا لَيْتَني شاهِدٌ فَحْواءَ دَعْوَتِهِ حينَ العَشيرَةَ تَبْغي الحَقَّ خِذْلانا[12]

وَكانَ كَعْبٌ قَدْ بَلَغَ غايَةَ الشَّرَفِ[13] في قَومِهِ، وَكانَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ مُرّةُ وَهُصَيْصٌ، وَبِه كُنِّيَ، وَعُدَيٌّ، وَإِلَيْهِ يُنسَبُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لُؤَيٌّ[14]

بِهَمْزِ الواوِ، وَقَدْ [70 أ] يُسَهَّلُ، فَهُو تَصْغيرٌ "لأيٍ"، وَهُوَ البُطْءُ[15] نَقيضُ العَجَلَةِ[16]، وَهُوَ والِدُ كَعْبٍ، وَكُنْيَتُهُ أبو كَعْبٍ، وَأُمُّهُ عاتِكَةُ بِنْتُ يَخْلُدَ، بِفَتْحِ

(1) "ط"، "ن": "داج".
(2) "ش": "أبصاركم".
(3) "ش": "ونموا".
(4) "ك": "نشر"، "ن": "ناشر".
(5) "ز"، "ن": العبارة: "والظنون غير ما تتلون".
(6) "ط": "شأن".
(7) "ط": بزيادة: "صلى الله عليه وسلم".
(8) "ط"، "ش": "ودنيا".
(9) "ك": "لا".
(10) "أ": "مرارها"، "ش"، "ز": "مرورها".
(11) الشعر من الكامل، وقد ورد كذلك في البداية والنهاية، 2/ 227.
(12) الشعر من البسيط، وقد أورده السهيلي في الروض الأنف، 1/ 26، والنويري في نهاية الأرب، 16/ 15، وابن كثير في البداية والنهاية، 2/ 227، وروايته ثم: "يا ليتني شاهد نجواء دعوته".
(13) "ش": "الترف".
(14) "ش"، "ز": "ابن لؤي"، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 99، وابن دريد، الاشتقاق، 24، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 262، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 7، وابن الأثير، الكامل، 2/ 25، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 15.
(15) "ن": "التأني".
(16) اللَّأى الإبطاء والاحتباس، والأَي اللُّبث وتصغيره لُؤَي. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لأي".

الياءِ تَحْتَها نُقْطَتانِ، وَسُكونِ الخاءِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَ[1] اللّامِ دالٌ مُهْمَلَةٌ.

وَمِمّا وَقَعَ لي أيْضًا، وهو مِنْ[2] شَواهِدِ هذا البابِ في لُؤَيٍّ، وَغالِبٍ، وَفِهْرٍ، وَمالِكٍ[3]، فيهِ أقولُ: [مجزوء الخفيف]

قُلْتُ لِلظَّبْيَةِ انْتَمي وَاخْبِرينا بِآلِكِ

فَأجابَتْ أراكَ قَدْ رُمْتَ صَعْبَ المَسالِكِ

مَهْ فَرِدْفي وَمُقْلَتي ثُمَّ ثَدْيي[4] وَحالِكي

لِلُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ

غالِبٌ[5]

سُمِّيَ[6] غالِبًا عَلى جِهَةِ التَّفاؤُلِ، وَيُقالُ لَهُ الأَدْرَمُ[7]؛ لأنَّ أحَدَ لَحْيَيْهِ كانَ أنْقَصَ مِنَ الآخَرِ.

فِهْرٌ[8]

وَكُنْيَتُهُ[9] أَبو غالِبٍ، وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ في قَولِ الأكْثَرِ[10]، وَالفِهْرُ الحَجَرُ

---

(1) "ز": الواو ساقطة.

(2) "ك"، "ش"، "ن"، "ز": العبارة: "ومما وقع لي من شواهد".

(3) "ش": "وفهر وغالب". (4) "ط": "بدني".

(5) "أ"، "ش"، "ك": "ابن غالب"، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 98، وابن دريد، الاشتقاق، 25، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 262، وابن الأثير، الكامل، 2/ 26، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 14.

(6) "ز"، "ط": العبارة: "والد لؤي سمي...".

(7) جاء في اللسان أن الأدرم الذي لا أسنان له، وكل ما غطاه الشحم واللحم وخفي حجمه فقد دَرِم، وقيل هو المدفون الكعبين من اللحم، وقيل هو المنقوص الذقن، انظر: لسان العرب، مادة "درم"، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 191.

(8) "أ"، "ط"، "ش"، "ك": "ابن فهر". انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 98، وابن دريد، الاشتقاق، 25، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 262، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 28، وابن الأثير، الكامل، 2/ 26، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 13، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 237.

(9) "ز": بزيادة: "والد غالب".

(10) "ز"، "ط": بزيادة: "وقد تقدم الكلام على قريش".

الأمْلَسُ الذي يَمْلأُ الكَفَّ؛ لُقِّبَ بِذلِكَ لِشِدّتِهِ وَصَلابَتِهِ عَلى أعْدائِهِ، وَكانَ فِهْرٌ قَدْ سادَ العَرَبَ بِالحِجازِ وَتِهامَةَ، وَفي أيّامِهِ أجْمَعَ[1] "ذو جَدَن" حَسّانُ بنُ كِلالٍ الحِمْيَرِيُّ[2] مِنْ[3] مُلوكِ اليَمَنِ عَلى أنْ يُخَرِّبَ الكَعْبَةَ، وَيَنْقُلَ[4] حِجارَتَها إلى اليَمَنِ[5]، فَيَبْنيَ بِها بَيْتًا في اليَمَنِ[6]، وَيَنْقُلَ إلَيْهِ حِجَّ النّاسِ[7]، فَجاءَ إلى مَكَّةَ، وَنَزَلَ [70 ب] في جُيوشٍ عَظيمَةٍ، فَجَمَعَ فِهْرٌ قَبائِلَ العَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنانَةَ وَأَسَدٍ وَخُزَيْمَةَ وَغَيْرِهِم، وَخَرَجَ إلَيْهِ، وَالتَقْوا، فَكانَتِ الدّائِرَةُ عَلى "ذي جَدن"، فقُتِلَ أكْثَرُ أصْحابِهِ، وَأُسِرَ ذو جَدن، وَانْهَزَمتْ باقي حِمْير، وَبَقِيَ ذو جَدن بِمَكّةَ أسيرًا ثَلاثَ سِنين، وَافْتُدِيَ بِمالٍ كَثيرٍ[8]، وَخَرَجَ مِنْ مَكّةَ مُتَوَجِّهًا إلى اليَمَنِ، فَماتَ بِالطَّريقِ[9]، فَعِنْدَها هابَتِ العَرَبُ فِهْرًا، وَعَظَّموهُ، وَعَلا أمْرُهُ.

ابنُ مالِكٍ[10]

كُنْيَتُهُ أبو الحارِثِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إلّا فِهْرٌ[11].

---

(1) "ش"، "ز"، "ن": "جمع".

(2) في النسخ جميعها: "ابن كلاب"، بالباء، ولعل الصواب أنه باللام كما في المتن، وهو حسان بن عبد كُلال الحميري، من ملوك حمير في الجاهلية، قيل إنه زحف من اليمن إلى الحجاز، يريد انتزاع الحجر الأسود من الكعبة، فقام له فهر، وهذا مما أثبته ابن قرقماس في المتن، فقاتله وهزمه، وقد ورد له ذكر في قصيدة طويلة رثى فيها حذيفة بن غانم عبد المطلب بن هاشم، انظر: ابن هشام، السيرة، 1/ 187، وابن رشيق، العمدة، 2/ 227، والزركلي، الأعلام، 2/ 176.

(3) "ز": "من" ساقطة. (4) "ط": "لينقل".

(5) "ك": قوله: "وينقل حجارتها إلى اليمن" ساقط.

(6) "أ": قوله: "وينقل حجارتها إلى اليمن، فيبني بها بيتا في اليمن" ساقط.

(7) "ز": العبارة: "وينقل حج الناس إليه". (8) "ز": "عظيم".

(9) "ط"، "ش": "في الطريق". وانظر هذا الخبر: ابن الأثير، الكامل، 2/ 26.

(10) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 98، وابن دريد، الاشتقاق، 26، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 263، وابن الأثير، الكامل، 2/ 27، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 13.

(11) "ز": بزيادة: "وكان مهابا جميلا موقرا".

ابنُ النَّضْرِ[1]

اسْمُهُ[2] قَيْسٌ، وَكُنْيَتُهُ أبو يَخْلُدَ، وَقَدْ تَقَدّمَ ضَبْطُهُ[3]، وَالنَّضْرُ الذَّهَبُ؛ لُقِّبَ بذلِكَ لِوَضاءَتِهِ، وَإشْراقِ وَجْهِهِ، وَقَدْ تَقَدّمَ أنّ بَعْضَهم قالَ: إنّ النَّضْرَ هُو جُمّاعُ قُرَيْشٍ، فَمَنْ جاوَزَهُ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ، وَالصّحيحُ أنّ جُمّاعَهُمْ فِهْرٌ، وَلا عَقِبَ للنّضْرِ إلّا مالِكٌ.

ابنُ كِنانَةَ[4]

كُنْيَتُهُ أبو النّضْرِ، وَالكِنانَةُ وِعاءُ السِّهامِ، سُمِّيَ[5] بذلِكَ لِكَوْنِهِ يَشْتَمِلُ[6] عَلى قَومِهِ اشْتِمالَ الكِنانَةِ عَلى السِّهامِ، وَكانَ كِنانَةُ يَحُضُّ عَلى الخَيْرِ، وَيُعلِمُ بِظُهورِ النّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قالَ أبو عامِرٍ العَدْوانِيُّ في وَصِيّتِهِ: يا بَنِيَّ، أدْرَكْتُ[7][71 أ] كِنانَةَ بنَ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ[8]، وَكانَ[9] شَيْخًا عَظيمَ القَدْرِ، وَكانَتِ العَرَبُ تَحجُّ إلَيْهِ لِعِلمِهِ وفَضْلِهِ، وَكانَ يَقولُ إنّهُ[10] آنَ خُروجُ نَبِيٍّ بِمَكّةَ[11]، يُدْعى أَحْمدَ يَدْعو إلى اللهِ وَإلى البِرِّ وَالإحْسانِ وَمَكارِمِ الأَخْلاقِ، فَاتّبِعوهُ تَزْدادوا شَرَفًا إلى شَرَفِكُمْ، وَعِزًّا إلى عِزِّكُمْ، وَلا تَتَعَدَّوْا[12] عَمّا جاءَ بِهِ، فَهُو الحَقُّ.

---

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 96، وابن دريد، الاشتقاق، 27، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 265، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 186، وابن الأثير، الكامل، 2/ 27، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 11.

(2) "ز": "واسمه".

(3) "ز": قوله: "وقد تقدم" ساقط.

(4) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 95، وابن دريد، الاشتقاق، 27، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 266، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 186، وابن الأثير، الكامل، 2/ 28، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 11.

(5) "ش": "سمي".

(6) "ش": "بذلك لاشتماله".

(7) "ط": "أدرك".

(8) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "ابن مدركة" ساقطة.

(9) "ش"، "ز": "فكان".

(10) "ك": العبارة: "إنه يخرج نبي كريم بمكة"، "ز"، "ط": "إنه" ساقطة.

(11) "ز": "من مكة".

(12) "ك": "تبعدوا".

ابنُ خُزَيْمَةَ[1]

كُنْيتُهُ[2] أَبو أَسَدٍ، وَخُزَيْمَةُ تَصْغيرُ "خَزْمَة"، وَهِي المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الخَزْمِ[3]، وَهِيَ شَدُّ الشَّيْءِ وَإِصْلاحُهُ، وَهُو الذي نَصَبَ "هُبَلَ" عَلى الكَعْبَةِ، فَكانَ يُقالُ: "هُبَلُ خُزَيْمَةَ"، ذَكَرَه ابنُ الأَثيرِ[4]، وَقَدْ جَعَلَهُ في جَوْفِ الكَعْبَةِ، وَرُوِيَ عَنْ عَطاءٍ[5] عَنِ ابنِ عَبّاسٍ[6] أنّ خُزَيْمَةَ ماتَ عَلى مِلّةِ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

ابنُ مُدْرِكَةَ[7]

اسْمُهُ عامِرٌ، وَقيلَ: عَمْرٌو[8]، وَكُنيتُهُ أبو هُذَيْلٍ، وَقيلَ: أبو خُزَيْمَةَ،

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 100، وابن دريد، الاشتقاق، 29، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 266، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 28، وابن الأثير، الكامل، 2/ 28، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 11.

(2) "ش": "وكنيته". (3) "ط": قوله: "من الخزم" ساقط.

(4) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، الإمام النسابة المؤرخ الأخباري الأديب الشافعي، ولد سنة (555هـ)، وتوفي سنة(630هـ)، وهو ثالث أخوة عرف كل واحد منهم بعلم، ألف كبيرهم في الحديث النبوي، وألف صغيرهم في الأدب، أما أوسطهم فصرف وكده نحو التاريخ، فكان له "الكامل"، بلغ فيه حتى سنة (629هـ)، وله "أسد الغابة" وغير ذلك، توفي في الموصل سنة(630هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 304، واليافعي، مرآة الجنان، 4/ 70، والصفدي، الوافي بالوفيات، 22/ 86، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 13/ 188، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 137، والزركلي، الأعلام، 4/ 332، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 523.

(5) هو أبو محمد بن أبي رباح، واسمه عطاء بن أسلم بن صفوان، من التابعين الأجلاء والزهاد، ولد في "جَنَد" باليمن، وكان أسود اللون أعور أشل أعرج، نشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وفيها توفي سنة(114هـ)، وقيل غير ذلك، قال عنه قتادة: "أعلم الناس بالمناسك عطاء"، انظر ترجمته: ابن الجوزي، صفوة الصفوة، 1/ 414، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 228، والزركلي، الأعلام، 4/ 235.

(6) "ن"، "ش": بزيادة: "رضي الله عنهما".

(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 77، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 266، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 28، وابن الأثير، الكامل، 2/ 28، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 11.

(8) وهو كذلك في الكامل لابن الأثير، 2/ 28.

وَ"مُدْرِكَةُ" لَقَبٌ لَهُ، وَسَبَبُ ذلكَ أنّهُ كانَ مَعَ أخَوَيْهِ عَمْرٍو وَعُمَيْرٍ، فَمَرَّتْ بِهِمْ أَرْنَب، فَرَمى[1] عَمْرٌو فَصادَها، وَطَبَخَها، فَسُمِّيَ "طابِخَةَ"، وَخَرَجَ عامِرٌ فَأدْرَكَ الإبِلَ[2]، فَرَدَّها[3]، فَسُمِّيَ "مُدْرِكَةَ"، وَانْقَمَعَ "عُمَيْرٌ" في الخِباءِ، فَسُمِّيَ "قَمَعَةَ"، فيُحْكى أنّهم قَصّوا عَلى أَبيهِمْ أمْرَهُم[4]، فَقالَ [71 ب] لِعامِرٍ: [الرجز]

أدْرَكْتَ يا عامِرُ ما طَلَبْتا

وَقالَ لِعَمْرٍو:

وَأنتَ أدْرَكْتَ وَقَدْ طَبَخْتا[5]

وَقالَ لِعُمَيْرٍ:

وَأنْتَ قَدْ أسَأْتَ وَانْقَمَعْتا

فَلقّبَهُمْ بِهذِهِ الألْقابِ[6].

ابنُ إلْياسَ[7]

اسْمُهُ حُصَيْنٌ، وَكُنْيَتُهُ أبو عَمْرٍو، وَإلْياسُ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، مُوافِقٌ لاسْمِ إلْياسَ النّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[8] وَقيلَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، فَتَكونُ الألِفُ وَاللّامُ فيهِ لِلتّعْريفِ، فَيَكونُ مِنَ "اليَأْسِ" الذي هُو ضِدُّ الرّجاءِ، وَلَمّا دانَتِ العَرَبُ لإلْياسَ، وَاجْتَمَعوا عَلَيْهِ أنْكَرَ عَلَيْهِمْ ما غَيّروا مِنْ سُنَنِ إبْراهيمَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[9]،

---

(1) "ش"، "ز": "فرماها".
(2) "ز": بزيادة: "عند الغارة".
(3) "ط": "فردها" ساقطة.
(4) "ن": "أمرهم" ساقطة، "ز": العبارة: "وذلك أن أباهم لما سمع فعالهم قال لعامر".
(5) "ن": "وأنت فقد أدركت وقد طبختا".
(6) وردت هذه القصة في سيرة ابن هشام، 1/ 78، وقد ورد الرجز عند الطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 267، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 163.
(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 77، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 268، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 28، وابن الأثير، الكامل، 2/ 29، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 10.
(8) "ش": "عليه السلام"، "ز": "صلوات الله عليه".
(9) "ش": "عليه السلام".

فَلَمْ يَزَلْ بِهِم حَتّى رَدَّهم إلى سُنَّةِ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السّلامُ[1]، وَكانَ إلْياسُ مُعَظَّمًا في قَوْمِهِ، وَكانَ نَظيرَ لُقْمانَ في قَوْمِهِ لِكَوْنِهِ أحْيى[2] سُنّةَ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السّلامُ[3]، وَذُكِرَ أنّه كانَ يَسْمَعُ مِنْ صُلْبِهِ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ[4] -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم- بِالحَجِّ، وَكانَ أوّلَ مَنْ ماتَ بِالسُّلِّ، ولَمّا[5] ماتَ أسِفَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ "خِنْدِفُ" أسَفًا شَديدًا، وَنَذَرَتْ ألّا يَظِلَّها[6] بَيْتٌ بَعْدَهُ، وَلا تَمَسَّ طيبًا، وَلا تُقيمَ في بَلَدٍ ماتَ فيهِ، وَكانَ مَوتُهُ يَوْمَ الخَميسِ، فَنَذَرَتْ أنْ تَبْكِيَ كُلَّ خَميسٍ مِنْ طُلوعِ الشَّمْسِ إلى غُروبِها، فَفَعَلَتْ كلَّ ما[7][72 أ] نَذَرَتْ بِهِ إلى أنْ[8] ماتَتْ أسَفًا.

ابنُ مُضَرَ[9]

سُمِّيَ بِذلِكَ لِبَياضِهِ مِنَ اللَّبَنِ الماضِرِ، ويُقالُ[10] لَه "مُضَر الحَمْراء"[11]؛ لأنَّ أباهُ أعْطاهُ قُبّةً حَمْراءَ[12]، وَهُو أوّلُ مَنْ حَدا بِالإبِلِ، وَسَبَبُ ذلكَ أنّهُ سَقَطَ عَنْ بَعيرِهِ، فَانْكَسَرَتْ[13] يَدُهُ، فَجَعَلَ يَقولُ: يا يَداهُ، وَكانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَأَتَتْ[14] إلَيْهِ الإبِلُ مِنَ المَرْعى[15]، فَلَمّا صَلَحَ ورَكِبَ حَدا[16].

(1) "ش"، "ن": "عليه الصلاة والسلام". (2) "ز": "لإحيائه".
(3) "أ": قوله: "عليه السلام" ساقط. "ش"، "عليه الصلاة والسلام".
(4) "ط": بزيادة: "إبراهيم". (5) "ش": "فلما".
(6) "ط": "يقلها". (7) "ز": "كما نذرت".
(8) "ز": "إلى أن" ساقطة.
(9) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 76، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 268، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 161، وابن الأثير، الكامل، 2/ 29، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 9.
(10) "ش": "يقال". (11) "ط": "الخمر"، وهو تصحيف مخل.
(12) في جميع النسخ التي بين يدي: "قبة حمراء"، وكذلك في الروض الأنف، والكامل، وتفرد النويري في نهاية الأرب برواية "ناقة حمراء"، فقد يكون قولهم: "قبة حمراء" تصحيفا متواترا صوابه "ناقة حمراء"؛ ذلك أن أباه أعطاه ناقة حمراء، وأعطى أخاه ربيعة فرسا، فقيل: "ربيعة الفرس"، و"مضر الحمراء"، وقد يكون أنه أعطاه قبة من أدم حمراء.
(13) "ز": "وانكسرت". (14) "ز": "فاجتمعت".
(15) "ز": العبارة: "وتركت المرعى".
(16) "ش": العبارة: "فلما صلح ركب واحدا"، "ن": "وتحدى".

قالَ السُّهَيْلِيُّ[1]: وَفي الحَديثِ: "لا تَسُبّوا رَبيعَةَ وَلا مُضَرَ، فَإنّهُما كانا مُؤْمِنَيْنِ"[2]، وَقالَ عَبْدُ[3] المَلِكِ بنُ حَبيبٍ[4] بِسَنَدِهِ إلى سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ[5] أنّ رَسولَ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- قالَ: "لا تَسُبُّوا مُضَرَ؛ فَإنّهُ كانَ مُسْلِمًا عَلى مِلَّةِ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ"[6].

ابنُ نِزارٍ[7]

وَكُنْيَتُهُ أبو رَبيعَةَ، وَقيلَ: أبو إيادٍ، وَسَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِنِزارٍ أنّه

(1) تقدمت ترجمته، وانظر قوله في الروض الأنف، 1/ 30.

(2) في بعض الروايات: "لا تسبوا مضر ولا ربيعة، فإنهما كانا مسلمين"، ورد هذا الحديث في فتح الباري، باب المناقب، (3302)، 6/ 529، وقد ورد كذلك في "المنتظم"، ذكر خبر عزو بخت نصر للعرب، 1/ 408، وانظر الحديث عند السهيلي، الروض الأنف، 1/ 30، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 9.

(3) "ط": "عبد" ساقطة.

(4) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون الإلبيري القرطبي، وقيل أصله من طليطلة، ولد في إلبيرة سنة (174هـ)، وسكن قرطبة، وزار مصر، ثم عاد إلى الأندلس، وتوفي في قرطبة سنة (238هـ)، وقيل سنة(239هـ)، عالم بالتاريخ والأدب، ورأس في فقه المالكية، له كتب في الطبقات، انظر ترجمته: الضبي، بغية الملتمس، 330، والمزي، تهذيب الكمال، 6/ 424، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 8/ 49، وابن حجر، لسان الميزان، 5/ 255، واليافعي، مرآة الزمان، 2/ 317، والمقري، نفح الطيب، 2/ 226، وابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 90، والزركلي، الأعلام، 4/ 157، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 317.

(5) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حَزْن المخزومي القرشي، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب بن الخطاب وأقضيته حتى سمي راوية عمر، كان مولده سنة(13هـ)، ووفاته(94هـ)، انظر ترجمته: أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 2/ 161، وابن سعد، الطبقات، 5/ 119، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 1/ 346، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 313، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 592، والمزي، تهذيب الكمال، 4/ 212، وابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 102، والزركلي، الأعلام، 3/ 102.

(6) "ش": "عليه الصلاة والسلام"، وفي رواية وردت في فيض القدير: "لا تسبوا مضر جد المصطفى الأعلى"، انظر: فيض القدير، 6/ 400، وكذلك رواية أخرى وردت في "المنتظم": "لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم"، انظر: المنتظم، 2/ 235، وانظر الحديث عند السهيلي في الروض الأنف، 1/ 30، والنويري في نهاية الأرب، 16/ 9.

(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 76، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 270، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 30، وابن الأثير، =

لَمّا[1] وُلِدَ رَأى والِدُهُ[2] بَيْنَ عَيْنَيْهِ نورَ النُّبُوَّةِ[3]، فَفَرِحَ بِذلِكَ فَرَحًا شَديدًا، وَنَحَرَ وَأَطْعَمَ، وَقالَ: هذا[4] كُلُّه نَزْرٌ في حَقِّ هذا المَوْلودِ؛ أيْ قَليلٌ[5]، فَسُمِّيَ لِذلِكَ نِزارًا، وَكانَ نِزارٌ عَظيمًا في قَوْمِهِ، وافِرَ المالِ، حاكِمًا عَلى العَرَبِ، مُطاعًا فيهِمْ.

ابْنُ مَعَدٍّ[6]

كُنْيَتُهُ[7] أَبو قُضاعَةَ، وَقيلَ أَبو نِزارٍ، وَ"مَعَدٌّ" بِفَتْحِ الميمِ وَالعَيْنِ وَتَشْديدِ [72 ب] الدّالِ، وَهُو مَأْخوذٌ مِنَ المَعْدِ بِسُكونِ العَيْنِ، وَهُو القُوَّةُ، وَلَمّا عَزَمَ "بُخْتُ نَصّر" عَلى غَزْوِ بِلادِ العَرَبِ[8] أَوْحى اللهُ[9] إلى إرْميا[10]، وَكانَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِياءِ بَني إسْرائيلَ أنِ احْمِلْ[11] مَعَدَّ[12] بْنَ عَدْنانٍ عَلى البُراقِ[13] إلى العِراقِ، فَإنّي مُسْتَخْرِجٌ[14] مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[15]، فَحَمَلَ إرْميا مَعَدًّا، وَهُو ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكانَ مَعَدٌّ مَعَ بَني إسْرائيلَ إلى أنْ كَبرَ، وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُها مُعانَةُ[16]، وعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما[17]- أنّ اللهَ بَعَثَ

= الكامل، 2/ 32، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 8، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 237.

(1) "ز": "لما" ساقطة.
(2) "ز": قوله: "رأى والده" ساقط.
(3) "ز": بزيادة: العبارة: "فلما رأى ذلك والده فرح ابن فرحا".
(4) "ن": "هذا" ساقطة.
(5) "ط"، "ز": قوله: "أي قليل" ساقط.
(6) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 11، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 270، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 30، وابن الأثير، الكامل، 2/ 32، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 7.
(7) "ط"، "ش": "وكنيته".
(8) "ز"، "ط": بزيادة: "واستئصالهم". وانظر هذه الواقعة وما تلاها: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، 1/ 558، وابن الأثير، الكامل، 1/ 271.
(9) "ك"، "ن": "الله تعالى".
(10) "ن": بزيادة: "عليه السلام".
(11) "ش"، "ز"، "ن": "...احمل معه".
(12) "ك": العبارة: "...معك ابن عدنان".
(13) "ش": قوله: "على البراق" ساقط.
(14) "ط": "أستخرج".
(15) "ش": "أحمد ومحمد"، "أ"، "ك": "صلى الله عليه وسلم" ليست فيهما.
(16) "ن": قوله: "وتزوج امرأة اسمها معانة" ساقط، وهي مُعانة بنت جوشن من بني دُب من جرهم، ويقال اسمها "ناعمة"، انظر: السهيلي، الروض الأنف، 1/ 33.
(17) "ش": بزيادة: "تعالى".

مَلَكَيْنِ، فَاحْتَمَلا مَعَدًّا، فَلَمّا رَفَعَ اللهُ بَأسَهُ عَنِ العَرَبِ، رَدَّهُ إلى مَوْضِعِهِ، فَكانَ بِمَكّةَ مَعَ أخْوالِهِ مِنْ جُرْهُم[1]، وَيُقالُ إنَّ المَحْمولَ هُو عَدْنانُ أبو مَعَدٍّ[2]، وَالصَّحيحُ الأوّلُ.

وَلَمّا بَلَغَ بَنو مَعَدٍّ مِئَةً وَعِشْرينَ[3] رَجُلاً أغاروا بِالشّامِ عَلى قَوْمِ موسى عَلَيْهِ السّلامُ[4]، فَدَعا عَلَيْهِمْ موسى عَلَيْهِ السَّلامُ[5]، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَه فيهِمْ، فَقالَ: يا رَبِّ، ما هذا[6]؟ فَأوْحى اللهُ -تَعالى-[7] إلَيْهِ: دَعَوْتَني عَلى قَوْمٍ هُمْ ذَخيرَتي[8] في آخِرِ الزَّمانِ، إنّهُ[9] يَكونُ فيهِمْ نَبِيّ أُحِبُّهُ وَأحِبُّ أُمّتَهُ، أمّا حُبّي إيّاهُ[10] فَأغْفِرُ لَهُ ما تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأخّرَ، وَأمّا حُبّي لأمّتِهِ فَإنِ اسْتَغْفَروني غَفَرْتُ لَهُمْ، [73 أ] وَإنْ دَعَوْني اسْتَجَبْتُ لَهُمْ، فَقالَ[11]: يا رَبِّ، اجْعَلْني[12] مِنْهُمْ، فَقالَ اللهُ -تَعالى-: إنّهُمْ تَأخّروا، وَأنْتَ تَقَدّمْتَ[13]، وَيُقالُ إنّ ذا القَرْنَيْنِ كانَ مِنْ وَلَدِ مَعَدٍّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ الضّحّاكِ بنِ مَعَدٍّ، واللهُ أعْلَمُ.

ابنُ عَدْنانٍ[14]

وَكُنْيَتُهُ[15] أبو مَعَدٍّ، وعَدْنانٌ مَأخوذٌ[16] مِنْ "عَدَنَ"، إذا ثَبَتَ وَأقامَ،

(1) جُرْهُم: حي من اليمن نزلوا مكة، وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصهاره، ثم ألحدوا في الحرم، فأبادهم الله تعالى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "جرهم".

(2) "ش": "ابن معد"، وليس صحيحا، "ن": قوله: "ويقال إن المحمول...". ساقط.

(3) "ك"، "ز"، "ط": "عشرين ومئة".

(4) "ش"، ن": "عليه الصلاة والسلام".

(5) "ك": العبارة: "فدعا عليهم فلم يستجب...".

(6) "ز": بزيادة: "لم تستجب دعائي".

(7) "أ"، "ز"، "ن": "تعالى" ساقطة.

(8) "ط": "خير لي".

(9) "ن": "إنهم".

(10) "ش"، "ز": "حبي له".

(11) "ز": "قال موسى".

(12) "ز": "فاجعلني".

(13) "ز": بزيادة: "ومما أستفيض بالنقل أن".

(14) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 8، وابن دريد، الاشتقاق، 31، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 271، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 31، وابن الأثير، الكامل، 2/ 33، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 7، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 180.

(15) "ش": "كنيته".

(16) "ش": قوله: "وعدنان" ساقط.

وَلِعَدْنانٍ[1] مِنَ الوَلَدِ فيما ذَكَرَ ابنُ إسْحاقَ[2] وَلدانِ: مَعَدٌّ وَعَكٌّ[3]، وَذُكِرَ غَيْرُ هذَيْنِ[4]، فَزادوا فيهِمْ وَنَقَصوا، فَذَكَروا أَنَّ مِنْ وَلَدِهِ عَدْنانًا[5]، وَهُو الذي[6] بَنى "عَدَنَ" بِاليَمَنِ، والضّحّاكَ وَالمُذْهَبَ[7]، وَكانَتِ العَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ[8] المَثَلَ، فَتَقولُ: أَجْمَلُ مِنَ المُذْهَبِ، وَقيلَ: الضَّحّاكُ هُو المُذْهَبُ، وَذَكَروا غَيْرَ هؤلاءِ مِنْ أَوْلادِهِ[9]، وَمِنْ وَلَدِ عَدْنانٍ تَفَرَّعَتِ القَبائِلُ مِنْ وَلَدِ إسْماعيلَ[10].

قُلْتُ: وَإلى هُنا اتَّفَقَتِ الأئِمَّةُ عَلى صَحيحِ النَّسَبِ، وَإلى عَدْنانٍ[11] انْتَهى المَعْلومُ مِنْ سِلْسِلَةِ هذا الحَسَبِ[12]، وَقَدْ أَطْلَعْتُ لَكَ مِنْ[13] نُجومِهِمُ الثَّواقِبِ، وَعَدَدْتُ ما[14] لَهُمْ مِنْ جَميلِ الشِّيَمِ وَكَريمِ المَناقِبِ ما يَدُلُّكَ عَلى أَنَّهُ حَسَبٌ شامِخٌ، وَمَجْدٌ راسِخٌ، شَجَرَةٌ [73 ب] أَصْلُها ثابِتٌ، وَفَرْعُها[15] في السَّماءِ[16]،

---

(1) "ش"، "ط": "والعدنان"، "ز": "وعدنان"، والصواب ما ورد في "أ"، و"ن".
(2) هو محمد بن إسحاق بن يسار، من أقدم مؤرخي العرب، ومن أهل المدينة المنورة، زار مصر، وسكن بغداد، وفيها توفي سنة (151هـ)، وقيل سنة (152هـ)، له السيرة النبوية المشهورة التي هذبها ابن هشام، انظر ترجمته: البستي، الثقات، 7/ 380، وابن سعد، الطبقات، 7/ 321، وابن النديم، الفهرست، 148، وياقوت، إرشاد الأريب، 6/ 399، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 103، والمزي، تهذيب الكمال، 8/ 542، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/ 254، وابن حجر، لسان الميزان، 9/ 85(طبعة دار إحياء التراث)، وابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 230، والزركلي، الأعلام، 6/ 28، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 125.
(3) "ن": "ولعد". (4) "ط": "غيرهما".
(5) "ز"، "ن": قوله: "وذكر غير هذين، وذكر أنه من ولد عدنان" ساقط.
(6) "ن": العبارة: "وعدنان هو..."، "ك": "عدنان الذي...".
(7) "ز": بزيادة: "وقيل كان له الضحاك.."، والمُذْهَب المملوء ذهبا، انظر: السهيلي، الروض الأنف، 1/ 44.
(8) "أ": "به" ساقطة. (9) "أ": "وذكروا غيرهما".
(10) "ش": "صلوات الله تعالى وسلامه عليه"، "ز": "صلوات الله عليه وعلى أخيه وأبيه"، "ن": بزيادة: "عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام".
(11) "ز": "عدنان" ساقطة. (12) "ش": "هذا الحسب والنسب".
(13) "ز": "العبارة: "وقد أطلعت لك نجومهم".
(14) "ط": "وعددت لهم...".
(15) "ش"، "ز": "وفروعها".
(16) "ط": بزيادة: "نابت".

وَسِلْسِلَةُ[1] مَجْدٍ صيغَتْ مِنْ ذَهَبِ الحِلْمِ وَالوَقارِ[2]، فَالاسْتِشهادُ[3] واحِدٌ، وَهُوَ الاطِّرادُ، وَالشّاهِدُ فيهِ: "هاشِمُ بنُ عَبدِ مَنافِ بْنِ زَيْدِ بنِ كِلابٍ"، انْتَهى[4].

(1) "ز": الواو ساقطة.
(2) "ط"، "ن": "الحكم والوقار"، "ش": "والعلا"، "ز": "ومعدن الوفاء"، "ك": "والوفاء".
(3) "أ"، "ز"، "ط"، "ن": "الاستشهاد".
(4) "ش": بزيادة: "والله تعالى أعلم"، "ك": "والله أعلم بالصواب".

البابُ الثّالِثُ وَالأرْبَعونَ

حُسْنُ الخِتامِ[1]

يَجِبُ عَلى المُتَكَلِّمِ شاعِرًا كانَ أوْ ناثِرًا أنْ يَخْتِمَ كَلامَهُ بِأحْسِنِ خاتمَةٍ، فَإنّها آخِرُ ما يَبْقى في الأسْماعِ، فَيَجِبُ أنْ يَجْتَهِدَ في رَشاقَتِها وَحَلاوَتِها وَجَزالَتِها.

وَقَدْ خَتَمْتُ كِتابي هذا بِأحْسَنِ[2] خاتمَةٍ يَعْجَزُ عَنْها فُصَحاءُ المُتَكلِّمينَ، وَجُمْهورُ الخُطَباءِ وَالمُتَرْجِمينَ بِخَواتيمِ[3] سُوَرِ القُرْآنِ الكَريمِ؛ كَلامِ[4] مَنْ يُحْيي العِظامَ وَهِيَ رَميمٌ، وَعَدَلْتُ عَنِ الشِّعْرِ؛ إذْ هُوَ أحْقَرُ وَأدْبَرُ، لِبَيانِ مُعْجِزِ[5] صاحِبِ الكَوْثَرِ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَشَرّفَ وَكَرّمَ[6]، لأنَّ عِلْمَي[7] المَعاني وَالبَيانِ خادِمانِ لِلبَديعِ، لِتَعَلُّقِ أحَدِهِما بِاللّفْظِ، وَالآخَرِ بِالمَعْنى، وَالثّلاثَةُ آلَةٌ لِعِلْمِ[8] تَفْسيرِ القُرْآنِ الكَريمِ المُنَزَّلِ عَلى صَفْوَةِ خَلقِهِ الرّؤوفِ الرَّحيمِ[9]، [74 أ] فَعِلْمُ البَديعِ لا يَسْتَقيمُ وُجودُهُ[10] إلّا بِوُجودِ المَعاني وَالبَيانِ، فَإنَّ نِسْبَةَ البَديعِ مِنْهُما كَنِسْبَةِ المُرَكَّبِ مِنَ المُفْرَدِ، كَما أنّ المُرَكَّبَ لا يَسْتَقيمُ وُجودُهُ إلّا بِوُجودِ مُفْرَداتِهِ، كَذلِكَ[11] البَديعُ لا يَسْتَقيمُ إلّا بِوُجودِ المَعاني وَالبَيانِ، فَإذا عُدِمَ المَعاني وَالبَيانُ[12] مِنَ الكَلامِ عُدِمَ البَديعُ مِنْهُ[13]؛ لأنَّ المُرَكَّبَ يُعْدَمُ بِعَدَمِ

---

(1) "ش": بزيادة: "اللهم أحسن الخاتمة". وانظر هذا المبحث: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 616، وابن مالك، المصباح، 262، والقزويني، الإيضاح، 355، والحلي، شرح الكافية البديعية، 333، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 429، وابن جابر، الحلة السيرا، 155، والسعد، المطول، 734، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 427، والسيد، الأطول، 2/ 530.

(2) "أ"، "ز"، "ن": "بحسن".

(3) "ش"، "ز"، "ن": "بخواتم".

(4) "ن": العبارة: "وهو كلام من".

(5) "ش": "معجزة".

(6) "ز": بزيادة: "وأعلم".

(7) "ن": "علم".

(8) "ن": "آلة التفسير للقرآن".

(9) "ز": بزيادة: "صلى الله عليه وسلم".

(10) "أ"، "ن"، "ك": "لا يستقيم إلا...".

(11) "ش": "وكذلك".

(12) "ش": قوله: "فإذا عدم المعاني والبيان" ساقط.

(13) "ن": "منه" ساقطة.

مُفرَداتِهِ، فَلَوْ وُجِدَ الكَلامُ خالِيًا مِنْ مُطابَقَةِ مُقْتَضى الحالِ الذي هُو عِلْمُ المَعاني[1]، أوْ مِنَ العِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ طُرُقِ الدِّلالَةِ[2] في الظُّهورِ وَالخَفاءِ الذي هو عِلْمُ البَيانِ، لَمْ يَكُنِ العِلْمُ بِوُجوهِ[3] تَحْسينِ الكَلامِ بَديعًا، فَعِلْمُ البَديعِ مُتَرَكِّبٌ[4] مِنَ العِلْمَيْنِ، وَالقاعِدَةُ أنَّ الأخَصَّ[5] يَتَرَكَّبُ مِنَ الأعَمِّ، فَكُلُّ بَديعٍ مُسْتَلْزِمٌ لِلمَعاني وَالبَيانِ، وَلا يَنْعَكِسُ، وَإذا[6] عَلِمْتَ ما قَرَّرْتُهُ، فَالمَعاني وَالبَيانُ بِالنِّسْبَةِ إلى البَديعِ كَالحَيوانِ، وَالبَديعُ كَالنُّطْقِ بِالنِّسْبَةِ إلى الإنْسانِ.

فَلْنَرْجِعْ[7] إلى ما نَحْنُ بِصَدَدِهِ مِنْ حُسْنِ الخاتِمَةِ، رَزَقَنا اللهُ إيّاها وَالمُسْلِمينَ أجْمَعينَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ[8]، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[9]، فَالْحَظْ[10] يا مَنْ لاحَ فَلاحُهُ، وَخَفَقَ بِالنَّجاحِ جَناحُهُ، أنَّ جَميعَ خَواتيمِ السُّوَرِ الفُرْقانِيَّةِ في غايَةِ الحُسْنِ، وَنِهايَةِ الكَمالِ[11]؛ لأنّها ما بَيْنَ[12] **أدْعِيَةٍ، وَوَصايا، وَفَرائِضَ، وَتَحْميدٍ، [74 ب] وَتَهْليلٍ، وَمَواعِظَ، وَمَواعيدَ، إلى غَيْرِ ذلكَ مِنَ الخَواتيمِ التي لا يَبْقى لِلنّفوسِ بَعْدَها تَشَوُّفٌ[13] إلى ما يُقالُ؛ كَتَفْصيلِ صِلَةِ المَوْصولِ في خاتِمَةِ "الفاتِحَة"، وَالدُّعاءِ الذي خُتِمَتْ بِهِ[14] "البَقَرَة"[15]، وَالوَصايا في خاتِمَةِ "آل عِمْرانَ"[16]، وَالفَرائِضِ في خاتِمَةِ**

---

(1) "أ": العبارة: "...المعاني بكيفية طرق الدلالة".
(2) "ط": "دلالة". (3) "أ": "موجودة" تصحيف ظاهر.
(4) "ك"، "ش"، "ن"، "ز": "مركب". (5) "ط": "الأعم يتركب من الأخص".
(6) "ز"، "ش"، "ن": "إذا". (7) "ش": "ولنرجع".
(8) "ك": العبارة: "وصلى الله على..."، "ز": قوله: "اللهم صل على..." ساقط.
(9) "ن": بزيادة: "بسم الله الرحمن الرحيم". (10) "ز"، "ن": "الحظ" ساقطة.
(11) "ط": العبارة: "...الجمال، ومنتهى الكمال".
(12) "ط": "ما بين" ساقطة.
(13) "ك"، "ز"، "ن": "تشوق"، "ط": "شوق".
(14) "ش": "في خاتمة".
(15) "ط": بزيادة: "سورة"، وهو قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾.
(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

"النِّساء"[1]، وَالتَّبْجيلِ وَالتَّعْظيمِ في خاتمَةِ "المائِدَة"[2]، وَالوَعْدِ[3] وَالوَعيدِ الذي خُتِمَتْ بِهِما "الأنْعام"[4]، وَالتَّحْريضِ عَلى العِبادَةِ بِوَصْفِ حالِ المَلائِكَةِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "الأعْراف"[5]، وَالحَضِّ عَلى الجِهادِ وَصِلَةِ الأرْحامِ الذي خُتِمَتْ بِهِ[6] "الأنْفال"[7]، وَوَصْفِ الرَّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَدْحِهِ وَالاعْتِدادِ عَلى الأُمَمِ[8]، وَتَسْلِيَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، وَالتَّهْليلِ في خاتمَةِ "بَراءَة"[9]، وَتَسْلِيَتِهِ[10] -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي خُتِمَتْ بِها "يونُس"[11]، وَمِثْلُها خاتمَةُ "هود"[12]، وَوَصْفِ القُرْآنِ وَمَدْحِهِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "يوسُف"[13]، وَالرَّدِّ عَلى مَنْ كَذَّبَ الرَّسولَ[14] -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي خُتِمَتْ بِهِ "الرَّعْد"[15]، وَمَدْحِ القُرْآنِ،

---

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)﴾.

(2) وهو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)﴾.

(3) "ز": "والوعد" ساقطة.

(4) "ك": "في خاتمة "الأنعام"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٥)﴾.

(5) "ك": "في خاتمة الأعراف"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

(6) "ز"، "ن": "بهما"، "ك": "في خاتمة الأنفال".

(7) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧٥)﴾.

(8) "ش"، "ز": "والاعتداد به".

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)﴾.

(10) "ش"، "ن": العبارة: "وتسلية النبي".

(11) وهو قوله-تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)﴾.

(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٢٣)﴾.

(13) وهو قوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾.

(14) "ز": "رسول الله".

(15) "ك": "في خاتمة الرعد"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣)﴾.

وَذِكْرِ فائِدَتِهِ، وَالعِلَّةِ[1] في إنْزالِهِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "إبْراهيم"[2]، وَوَصِيَّةِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-[3] التي خُتِمَتْ بِهِ "الحِجْر"[4]، وَأَمْرِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- بِالصَّبْرِ، وَنَهيِهِ عَنِ [75 أ] الحُزْنِ، وَتَسْلِيَتِهِ[5] عَمّا يَهمُّهُ مِنْ كُفْرِ مَنْ كَفَرَ، وَوَعْدِ المُتَّقينَ وَالمُحْسِنينَ الذي خُتِمَتْ بِهِ "النّحْل"[6]، وَأَمْرِهِ -عَلَيْهِ الصّلاةُ وَالسّلامُ- بِالحَمْدِ لِرَبِّهِ -سُبْحانَهُ وَتَعالى-[7] وَتَنْزيهِهِ وَتَكْبيرِهِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "بنو إسْرائيلَ"[8]، وَتَحْضيضِ الرّسولِ[9] عَلى الإبْلاغِ وَالإقْرارِ بِالبَشَرِيّةِ، وَأَمْرِهِ بِالتّوْحيدِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "الكَهْف"[10]، وَعِلّةِ إنْزالِ القُرآنِ، وَوَصْفِ مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ، وَتَخْويفِ النّاسِ بِذِكْرِ مَنْ هَلَكَ قَبْلَهُمْ الذي خُتِمَتْ بِهِ "مَرْيَم"[11]، وَالوَعْدِ وَالوَعيدِ المُتَرَبِّصِ لِلطّغاةِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "طه"[12]، وَالاسْتِعانَةِ بِاللهِ[13] عَلى ما يَصِفُ المُشْرِكونَ في خاتِمَةِ "الأنْبِياء"[14]، وَالتّحْضيضِ عَلى اتّباعِ[15] مِلّةِ

---

(1) "ش": "وعلة".

(2) وهو قوله -تعالى-: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾.

(3) "أ"، "ش"، "ن": "صلى الله عليه وسلم" ليست فيها.

(4) "ك": "في خاتمة الحجر"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾.

(5) "ش": "وتسليه"، "ز": "وتمكينه".

(6) "ك": "في خاتمة النحل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

(7) "ز"، "ن": "سبحانه وتعالى" ساقطة.

(8) "ن": "الإسراء"، "ك": "في خاتمة بنو إسرائيل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾.

(9) "ط": بزيادة: "صلى الله عليه وسلم".

(10) "ك": "في خاتمة الكهف"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾.

(11) "ك": "في خاتمة مريم"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴿٩٨﴾﴾.

(12) "ك": "في خاتمة طه"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾.

(13) "ط"، "ن": "بالله تعالى".

(14) وهو قوله -تعالى-: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

(15) "ش": "اتباع" ساقطة.

إبْراهيمَ بِشَهادَةِ النَّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[1] عَلى أمَّتِهِ بِذلِكَ[2]، وَشَهادَةِ أمَّةِ النَّبِيِّ[3]-صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلى الأُمَمِ، وَأمْرِهِمْ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالاعْتِصامِ بِاللهِ، وَوَصْفِ الحَقِّ -سُبحانَهُ- بِما يُرَغِّبُ في[4] الاعْتِصامِ بِهِ[5] في خاتِمَةِ "الحَجّ"[6]، وَأمْرِ النَّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالدّعاءِ وَالغُفْرانِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَصْفِ[7] الرَّبِّ -سُبْحانَهُ وَتَعالى- بِالرَّحْمَةِ في خاتِمَةِ "المُؤْمِنون"[8]، وَالإِخْبارِ بأنّ اللهَ -سُبْحانَهُ وَتَعالى- يَعْلَمُ ما عِبادُهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا، وَأنّه يُنَبِّئُهُمْ بِأعْمالِهِمْ إذا رَجَعُوا إليْهِ في الأُخْرى[9]،[75ب] وَأنَّهُ القادِرُ عَلى كُلِّ شَيءٍ في خاتِمَةِ "النّور"[10]، وَالتَّحْضيضِ عَلى الدُّعاءِ في خاتِمَةِ "الفُرْقان"[11]، وَوَعيدِ[12] الظَّلَمَةِ في خاتِمَةِ "الشُّعَراء"[13]، وَالتَّحْميدِ وَالوَعيدِ وَوَصْفِ اللهِ -سُبحانَهُ وَتَعالى- أنّهُ يَعْلَمُ ما يَعْمَلُ[14] عِبادُهُ في خاتِمَةِ "النَّمْل"[15]، وَوَصْفِ الحَقِّ[16]

---

(1) "ش": "صلوات الله وسلامه عليهما"، "ك": قوله: "صلوات الله وسلامه..." ساقط.

(2) "ط": "بذلك" ساقطة.

(3) "ش": "وشهادة النبي"، "ط": "أمته على الأمم".

(4) "ز": "فيه".

(5) "ط": "به" ساقطة.

(6) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾.

(7) "ش"، "ن"، "ز": "وصفة".

(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾.

(9) "ش": "الآخرة".

(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾.

(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾.

(12) "ن": "ووصف".

(13) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

(14) "ن": "يعمله".

(15) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾.

(16) "ط"، "ش"، "ز": "الله".

-سُبْحانَهُ وَتَعالى- بِالبَقاءِ بَعْدَ فَناءِ خَلقِهِ، وأنَّ المَرْجِعَ إليْهِ، وَالحُكْمَ لَهُ، في خاتمَةِ "القَصَص"[1]، وَوَعْدِ[2] مَنْ جاهَدَ في اللهِ[3] بِالهِدايَةِ، وَأنّهُ مَعَ المُحْسِنينَ في خاتمَةِ "العَنْكَبوت"[4]، وَأمْرِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- بِالصَّبْرِ وَالخِطابِ لَهُ عنِ اسْتِخْفافِ الشّاكّينَ في خاتمَةِ "الرّوم"[5]، وَالمَوْعِظَةِ في اللهِ[6] -سُبحانَهُ وَتَعالى- لِعِبادِهِ، وَأمْرِهِمْ أنْ يَخْشَوْا يَوْمًا لا يَجْزي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلا مَوْلودٌ هُو جازٍ[7] عَنْ والِدِهِ شَيْئًا[8]، وَأنَّ وَعْدَهُ -جَلَّ وَعَلا- حَقٌّ، وَالحَذرِ مِنَ الدُّنيا، فَإنّها دارُ الغُرورِ، فَإنّ المُتورِّط بِغُرورِ الدُّنْيا[9] لا يَأمَنُ غُرورَ[10] اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالخَمْسةِ أشْياءَ[11] التي اسْتَأثَرَ[12] بِها في الغَيْبِ[13]فَلَمْ يَطّلِعْ عَلَيْها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ[14] مُرْسَلٌ، في خاتمَةِ "لُقْمان"[15]، وَأمْرِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ- بِالإعْراضِ عَنِ الكافِرينَ، وَانْتِظارِ أمْرِ اللهِ[16] فيهِمْ في خاتمَةِ "السَّجْدة"[17]، وَتَعْظيمِ حَمْلِ الأمانَةِ، وَإشْفاقِ أشَدِّ [76 أ] مَخْلوقاتِ اللهِ مِنْها، وَحَمْلِ الإنْسانِ لَها لِظُلْمِهِ وَجَهْلِهِ، وَجَعْلِ ذلكَ عِلّةً لِتَعْذيبِ المُنافِقينَ وَالمُشْرِكينَ، وَالتّوْبَةِ عَلى المُؤْمِنينَ، وَالإخْبارِ بِغُفْرانِهِ وَرَحْمتِهِ في خاتمَةِ "الأحْزاب"[18]،

---

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

(2) "ن": "ووعيد".

(3) "ط": "بالله"، "ن": "بالله" ليست في "ن".

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾.

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

(6) "أ"، "ن": "من الله".

(7) "ش"، "ن"، "ز": قوله: "هو جاز" ساقط.

(8) "ش"، "ز": "شيئا" ساقطة.

(9) "ش"، "ن": "بغرورها".

(10) "ن": "من غرور".

(11) "ط": "أشياء" ساقطة.

(12) "ش"، "ز"، "ن": "استأثر الله".

(13) "ط": "علم الغيب".

(14) "ز"، "ش"، "ن": "رسول".

(15) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾.

(16) "ز": "تعالى".

(17) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

(18) وهو قوله -تعالى-: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ =

وَالتّحْذيرِ مِنَ الاغْترارِ بِالأماني كَفِعْلِ مَنْ شَكَّ وَارْتابَ بِالحَقِّ في خاتمَةِ "سَبأ"[1]، وَالإخْبارِ بِأنّهُ -سُبْحانَهُ وَتَعالى- يُمْهِلُ عِبادَهُ، وَأنّهُ بَصيرٌ بِهِمْ في خاتمَةِ "فاطِر"[2]، وَإخْبارِهِ[3] بِأنَّ بِيَدِهِ -سُبحانَهُ وَتَعالى- مَلَكوتَ كُلِّ شَيْءٍ، وَإليْهِ المَرْجِع في خاتمَةِ "ياسين"[4]، وَالتَّسْبيحِ وَالتّنْزيهِ للهِ عَمّا يَصِفُ المُشرِكونَ، وَالتَّسْليمِ[5] عَلى المُرْسَلينَ، وَالتَّحْميدِ لِرَبِّ العالَمينَ[6] الذي خُتِمَتْ بِهِ "الصّافّات"[7]، وَأمْرِ الرَّسولِ[8] بِالبَراءَةِ مِنْ[9] طَلَبِ الأجْرِ عَلى الهِدايَةِ مِمّنْ هَداهُ[10]، وَمِنَ التّكْليفِ وَالإخْبارِ بِأنَّ القُرآنَ ذِكْرٌ للعالَمينَ في خاتمَةِ "ص"[11]، وَذِكْرِ أحْوالِ الآخِرَةِ، وَالتّحْميدِ في خاتمَةِ "الزُّمَر"[12]، وَالتّحْضيضِ عَلى الإيمانِ قَبْلَ نُزولِ[13] العَذابِ، وَالتّحْذيرِ مِنَ الكُفْرِ بِخُسْرانِ الكُفّارِ في خاتمَةِ "حم المُؤْمن"[14]، وَالإخْبارِ بِأنّ الكفّارَ في مِرْيَةٍ مِنَ البَعْثِ، وَأنّهُ[15] مُحيطٌ بِكلِّ شَيْءٍ

= وَالْمُؤْمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾.

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾﴾.

(2) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾.

(3) "ش"، "ز"، "ن": "والإخبار بأنه".

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

(5) "ن": "بالتسليم". (6) "ش": "والحمد لله رب".

(7) وهو قوله -تعالى-: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

(8) "ط": بزيادة: "صلى الله عليه وسلم". (9) "ش"، "ز": "في".

(10) "ن": قوله: "ممن هداه" ساقط.

(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾.

(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾.

(13) "ط": "زوال"، وهو تصحيف.

(14) "ش": "المؤمن"، "ط": "سورة "المؤمن"، وهو قوله -تعالى-: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

(15) "ش"، "ن": "وأن الله".

في خاتمَةِ "حم فُصِّلتْ"[1]، وَمَدْحِ الرّسولِ[2] بِالهِدايَةِ [76ب] في خاتمَةِ "الشّورى"[3]، وَإعْلامِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- بِأنَّ الكفّارَ مِن قَوْمِهِ[4] لا يُؤْمِنونَ، وَأمْرِهِ بِالصَّفْحِ عنْهُمْ، وَوَعيدِهِمْ في خاتمَةِ "الزُّخْرُف"[5]، وَتَيْسيرِ القُرْآنِ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-[6] لِلتّذْكِرَةِ[7]، وَأمْرِهِ بِارْتِقابِ ما يَرْتَقِبُ[8] المُؤمِنونَ في خاتمَةِ "الدُّخان"[9]، وَأنَّ الحَمْدَ وَالكِبْرِياءَ للهِ[10] في خاتمَةِ "الجاثِيَة"[11]، وَاسْتِقْصارِ عُمُرِ الدّنْيا، وَتَشْبيهِ قِلّتِها بِساعَةٍ مِنْ نَهارٍ، وَتَقْريرِ هَلاكِ الفاسِقينَ في خاتمَةِ "الأحْقاف"[12]، وَوَعيدِ الكُفّارِ بِالاسْتِبْدالِ بِهِمْ[13] في خاتمَةِ سورَةِ[14] "القِتال"[15]، وَوَعدِ صالِحي المُؤْمِنينَ بِالمَغْفرَةِ، وَعَظيمِ الأجْرِ في خاتمَةِ "الفَتْح"[16]، وَالإعْلامِ بِالمِنّةِ لَهُ[17] -سُبْحانَهُ وَتَعالى- في هِدايَةِ مَنْ أسْلَمَ، وَأنّهُ بَصيرٌ بِأعْمالِهِمْ في خاتمَةِ "الحُجُرات"[18]،

---

(1) وهو قوله -تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾.

(2) "أ"، "ن": قوله: "صلى الله عليه وسلم" ساقط.

(3) "أ": "شورى"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾.

(4) "ش": "قوم".

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾.

(6) "ش"، "ن": "نبيه محمد". (7) "ن": "بالتذكرة".

(8) "ش"، "ز": "يرتقبه".

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

(10) "ط": "له".

(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾.

(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

(13) "ط": "بهم" ساقطة. (14) "ن": "سورة" ساقطة.

(15) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾.

(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾.

(17) "ش"، "ز": "منه".

(18) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾.

وَأمْرِ الرّسولِ[1] -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم- بِالتّذْكيرِ بِالقُرْآنِ[2] لِمَنْ يَخافُ في خاتِمَةِ "قاف"[3]، وَالدّعاءِ بِالوَيْلِ عَلى الكافِرينَ في خاتِمَةِ "الذّارِيات"[4]، وَأمْرِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- بِالصّبْرِ وَالتّسْبيحِ وَالتّحْميدِ في خاتِمَةِ "الطّور"[5]، وَذِكْرِ حالِ المُشْرِكينَ[6]، وَأنّهم يَضْحَكونَ وَلا يَبْكونَ عِنْدَ سَماعِ القُرْآنِ، وَأمْرِهِمْ[7] بِالسّجودِ في خاتِمَةِ "وَالنّجْم"[8]، وَتَبْشيرِ[9] المُتّقينَ بِمَقْعَدِ صِدْقٍ [76 أ] عِنْدَ رَبِّهِمْ في خاتِمَةِ "القَمَر"[10]، وتَعْظيمِ اسْمِ اللهِ[11] ووَصْفِهِ بِالجَلالِ وَالإكْرامِ في خاتِمَةِ "الرّحْمن"[12]، وَالإعْلامِ بِأنّ القُرْآنَ حَقُّ اليَقينِ[13]، وَأمْرِ الرّسولِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّمَ- بِالتّسْبيحِ بِاسْمِ رَبِّهِ العَظيمِ في خاتِمَةِ "الواقِعَة"[14]، وَالإخْبارِ بِأنّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ[15] يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ؛ لأنّهُ ذو الفَضْلِ العَظيمِ في خاتِمَةِ "الحَديد"[16]، وَالوَعْدِ بِأنّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحونَ في خاتِمَةِ "المُجادَلَة"[17]، ووَصْفِ اللهِ -سُبْحانَهُ وَتَعالى- بِأنّ لَهُ الأسْماءَ الحُسْنى،

---

(1) "ز"، "ن": "النبي". (2) "ط": "بالتذكر والقرآن".

(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾.

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾.

(6) "ز"، "ط"، "ن": "حال" ساقطة.

(7) "ز"، "ش": "وأمره".

(8) "ز"، "ن": "النجم"، وهو قوله -تعالى-: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُواْ لِلَّهِ وَاعْبُدُواْ﴾.

(9) "ط": "وبشارة".

(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾.

(11) "ط": "تعالى".

(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿تَبَٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾.

(13) في النسخ التي بين يدي ما خلا "ش": "حق يقين".

(14) وهو قوله تعالى-: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

(15) "ز": "بيده".

(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾.

(17) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

وَانْفِرادِهِ بِالعِزَّةِ وَالحِكْمَةِ في خاتمَةِ "الحَشْر"[1]، وَإِخْبارِه بِانْقِطاعِ رَجاءِ الكُفّارِ في أَصْحابِ القُبورِ، وَإِنْكارِ[2] البَعْثِ وَالنّشورِ في خاتمَةِ "المُمْتَحَنَة"[3]، وَالامْتنانِ عَلى المُؤْمِنينَ لِظُهورِهِمْ[4] عَلى الكُفّارِ بِتَأْييدِهِ -سُبْحانَهُ وَتَعالى- في خاتمَةِ "الصَّفّ"[5]، وَالتّحْضيضِ عَلى تَقْديمِ الصَّلاةِ عَلى التِّجارَةِ، وَوَعدِ مَنْ قَدَّمَها بِالرِّزْقِ في خاتمَةِ "الجُمْعَة"[6]، وَالإِخْبارِ بِأَنَّ الأَنْفُسَ لا تَتَعَدّى آجالَها، وَأَنَّهُ -سُبحانَهُ- أَخْبَرَ بِأَعْمالِها في خاتمَةِ "المُنافِقينَ"[7]، وَالإِخْبارِ بِأَنَّهُ -سُبحانَهُ وَتَعالى- يَشْكُرُ عَلى الأَعْمالِ الصّالِحَةِ، ويَحْلمُ عَنِ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ، وَالتَّمَدّحِ بِعِلْمِ الغَيْبِ وَالشّهادَةِ [76 ب] وَالعِزَّةِ وَالحِكْمةِ في خاتمَةِ "التّغابن"[8]، وَالإِخْبارِ بِأَنّهُ خَلَقَ السّمواتِ وَالأَرْضَ، وَنَزّلَ الأَمْرَ بَيْنَهُنّ، ونَصَبَ ذلكَ دَليلاً عَلى قُدرَتِهِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ، وَإِحاطَتِهِ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ في خاتمَةِ "الطّلاق"[9]، وَضَرْبِ المَثَلِ لِلكافِرينَ بِحالِ امْرأَتَيْ نوحٍ وَلوطٍ، وَلِلمُؤْمِنينَ بِامْرأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَريمَ ابنَةِ عِمْرانَ في خاتمَةِ "التّحْريم"[10]، وَالاعْتِدادِ على الخَلْقِ بِالماءِ المَعينِ في

---

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

(2) "ز": "وإنكارهم للبعث".

(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾.

(4) "ز"، "ط"، "ن": "بظهورهم".

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾.

(6) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

(7) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾.

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾.

(10) "ن": "سورة التحريم"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾﴾.

خاتمَةِ "المُلْك"[1]، وَالرّدُّ عَلى الكافِرينَ لَمّا رَمَوا النّبِيَّ -صلّى اللهُ عَليْهِ وَسَلّمَ- بِالجُنونِ لَمّا سَمِعوا القُرْآنَ، وَالإخْبارِ أنّهُ[2] ذِكْرٌ لِلعالَمينَ في خاتمَةِ "القَلَم"[3]، ووَصْفِ القُرْآنِ أنّهُ الحَقُّ[4]، وَأمْرِ النّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَليْهِ وَسَلّم[5]- بِتَسْبيحِ اسْمِ[6] رَبِّهِ العَظيمِ في خاتمَةِ "الحاقّة"[7]، وَذِكْرِ البَعْثِ، وَوَصْفِ حالِ[8] المَبْعوثينَ في خاتمَةِ "المَعارِج"[9]، وَالدّعاءِ عَلى الكُفّارِ بِالدَّمارِ، وَتَأْكيدِ الدّعاءِ عَلَيْهِمْ بِمَحْوِ الآثارِ في خاتمَةِ "نوح"[10]، وَتَمدّحِهِ -سُبحانَهُ وَتَعالى- بِإحاطَتِهِ بِما عِنْدَ رُسلِهِ عَلَيْهِمُ السّلامُ[11]، وَإحْصائِهِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا في خاتمَةِ سورَةِ "الجنّ"[12]، وَالحَثُّ عَلى الاستِغْفارِ في خاتمَةِ "المُزمِّل"[13]، وَالإخْبارِ بِأنَّ القُرْآنَ تَذْكِرَةٌ، وَما يَتَذكّرُ [77 أ] بِهِ[14] إلّا بِمَشيئَةِ اللهِ تَعالى، وَأنّهُ[15] أهْلُ التّقْوى وَأهْلُ المَغْفِرَةِ في خاتمَةِ "المُدّثِر"[16]، وَالاسْتِدلالِ عَلى إحْياءِ المَوْتى بِخَلْقِ الإنْسانِ في خاتمَةِ "القِيامَة"[17]، وَوَعْدِ مَنْ سَبقَتْ لَهُ المَشيئَةُ مِنَ المُؤْمِنينَ بِإدْخالِهِ في رَحْمَةِ اللهِ تَعالى[18]، وَوَعيدِ الظّالِمينَ بِالعَذابِ الأَليمِ في خاتمَةِ سورَةِ

---

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾.

(2) "ش": "وأنه".

(3) وهو قوله تعالى-: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

(4) "ن": "حق".

(5) "ن": "عليه السلام".

(6) "ز": "اسم" ساقط.

(7) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾.

(8) "ط": العبارة: "ووصف المبعوثين".

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾﴾.

(11) "ط"، "ش": "عليهم الصلاة والسلام".

(12) "ط"، "ش: "سورة الجن"، وهو قوله -تعالى-: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾.

(13) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾.

(14) "ن": "والتذكر به إلا بمشيئة".

(15) "ش": بزيادة: "هو".

(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾.

(17) وهو قوله -تعالى-: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

(18) "ط": "في رحمته".

"الإنْسان"[1]، وَتَعْظيمِ القُرآنِ في خاتمَةِ "المُرْسَلات"[2]، وَذِكْرِ تَمَنّي الكافِرِ يَوْمَ القِيامَةِ بَأنْ يَكونَ تُرابًا في خاتمَةِ "النَّبَأ"[3]، وَاسْتِقْصارِ مُدَّةِ انْتِظارِ السّاعَةِ في خاتمَةِ "النّازِعات"[4]، وَوَصفِ إسْفارِ وُجوهِ المُؤْمِنينَ، وَتَغْييرِ وُجوهِ الكافِرينَ في خاتمَةِ "عَبَسَ"[5]، وَالإخْبارِ بِأنَّ القُرْآنَ ذِكْرٌ لِمَنْ أرادَ الاسْتِقامَةَ بِمَشيئَةِ اللهِ - تَعالى- في خاتمَةِ "التَّكْوير"[6]، وَوَصْفِ القِيامَةِ، وَالإخْبارِ بِأنَّ الأمْرَ فيها للهِ[7] وَحْدَهُ في خاتمَةِ "الانْفِطار"[8]، وَالاسْتِفْهامِ عَنْ مُجازاةِ الكُفّارِ بِالتَّوْبيخِ في خاتمَةِ "المُطَفِّفين"[9]، وَالوَعْدِ بِأنّ أجْرَ صالحي المُؤْمِنينَ غَيْرُ مَمْنونٍ في خاتمَةِ "الانْشِقاق"[10]، وَتَمْجيدِ القُرْآنِ وَالإخْبارِ بِأنّهُ مَحْفوظٌ في خاتمَةِ "البُروج"[11]، وَالأمْرِ بِإمْهالِ الكافِرينَ [77 أ] قَليلاً في خاتمَةِ "الطّارِق"[12]، وَالإعْلامِ بأنَّ ما[13] في القُرْآنِ مِنْ صُحُفِ إبْراهيمَ وَموسى في خاتمَةِ "سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعْلى"[14]، وَالإعْلامِ بِأنَّ مَرْجِعَ المُكلَّفينَ[15] إلى اللهِ -سُبحانَهُ وَتَعالى- وَعَلَيْهِ

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾.
(2) "ش": "سورة المرسلات"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾.
(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾.
(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾.
(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.
(6) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.
(7) "ط": "لله تعالى".
(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.
(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾.
(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾﴾.
(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾.
(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾.
(13) "ط": قوله: "بأن ما" ساقط.
(14) "ن": "في سورة الأعلى"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾.
(15) "ن": "الكافرين"، وهو تصحيف.

حِسابِهِمْ في خاتمَةِ "الغاشِية"[1]، وَذِكْرِ دُخولِ النّفْسِ المُطمَئِنّةِ راضِيَةً مَرْضِيّةً في عِبادِ اللهِ وَجَنّتِهِ في خاتمَةِ "الفَجْر"[2]، وَذِكْرِ حالِ[3] أصْحابِ المَيْمَنةِ وَأصْحابِ المَشْأمَةِ في خاتمَةِ "البَلَد"[4]، وَالمَوْعِظَةِ بِما حَلَّ بِثَمودَ في خاتمَةِ "وَالشّمْس"[5]، وَالحَضِّ عَلى إيتاءِ الزّكاةِ في خاتمَةِ "وَاللّيْل"[6]، وَالنّهْيِ عَنْ قَهْرِ اليَتيمِ، وَانْتِهارِ السّائِلِ، وَالأمْرِ بِالتّحدّثِ بِالنّعَم[7] في خاتمَةِ "الضُّحى"[8]، وَأمْرِ النّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- بِالرَّغبَةِ إلى رَبِّهِ في خاتمَةِ "الانْشِراح"[9]، وَالإخْبارِ بِأنّهُ -سُبحانَهُ- أحْكَمُ الحاكِمينَ في خاتمَةِ "التّين"[10]، وَأمْرِ النّبِيِّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم- بِالسّجودِ وَالاقْتِرابِ في خاتمَةِ "العَلَق"[11]، وَوَصْفِ لَيْلَةِ القَدْرِ، وَتَحْديدِ وَقْتِها[12] في خاتمَةِ سورةِ "القَدْر"[13]، وَذِكْرِ رِضى المُؤْمِنينَ الذين هُمْ خَيْرُ البَرِيّةِ عِندَ[14] رَبِّهِمْ، وَرِضاهُ عَنْهُم في خاتمَةِ "البَرِيّة"[15]، وَذِكرِ

---

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

(2) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

(3) "ش": "حال" ساقطة.

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾﴾.

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾.

(6) وهو قوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

(7) "ط"، "ش": "بالنعمة".

(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾.

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾﴾.

(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾.

(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾.

(12) "ز": "وتحديدها". (13) "ط": قوله: "وتحديد وقتها في..." ساقط.

(14) "أ"، "ش": "عن".

(15) "ش"، "ن"، "ز": "البينة"، وهو قوله -تعالى-: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.

تَدْقيقِ الحِسابِ، وَمُجازاةِ صَغيرَةِ الأعْمالِ في خاتـمَةِ "الزَّلْزلَة"[1]،[78 أ] وَوَصْفِ النّشورِ، وَوَصفِ الحقِّ بالخِبْرةِ[2] لِعِبادِهِ في خاتمَةِ "العادِيات"[3]، وَوَصفِ جَهنّمَ[4] -أَعاذَنا اللهُ تَعالى مِنْها- في خاتمَةِ "القارِعَة"[5]، وَوَعْدِ المُكلَّفينَ بِسُؤالِهِمْ عَنِ النّعيمِ[6] في خاتمَةِ[7] "التّكاثُر"[8]، وَأمْرِ المُؤْمِنينَ بِالتّواصي بِالحَقِّ وَالصّبْرِ في خاتمَةِ "العَصْر"[9]، وَوَصْفِ النّارِ في خاتمَةِ "الهُمَزَة"[10]، وَذِكْرِ هَلاكِ أصْحابِ الفيلِ في خاتمَةِ "الفيل"[11]، وَأمْرِ قُرَيشٍ بِعِبادَةِ رَبِّ البَيْتِ الذي أطْعَمَهمْ مِنْ جوعٍ، وَآمَنَهمْ مِنْ خَوْفٍ في خاتمَةِ "الإيلاف"[12]، وَالنّهْيِ عَنِ الرِّياءِ، وَمَنْعِ الماعونِ في خاتمَةِ "الدّين"[13]، وَذمِّ عَدوِّ رَسولِ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- في خاتمَةِ "الكَوْثَر"[14]، وَتَخْلِيَةِ الكافِرينَ وَدينهمْ في خاتمَةِ سورَةِ "الكافِرينَ"[15]، وَالأمْرِ بِالاستِغْفارِ عِنْدَ الفَتْحِ في خاتمَةِ "النّصْر"[16]، وَذَمِّ أمِّ جَميلٍ امْرأةِ أبي لَهَبٍ في خاتمَةِ "تَبّتْ"[17]،

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.
(2) "ن": "بالخير"، وهو تصحيف.
(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾.
(4) "ن": "القيامة وجهنم".
(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾.
(6) "ط": "أصحاب النعيم".
(7) "ن": "خاتمة" ساقطة.
(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾.
(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.
(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾.
(11) "ز": "سورة الفيل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾.
(12) "أ": "قريش"، وهو قوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾.
(13) وهو قوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.
(14) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾.
(15) "ط"، "ش": "سورة" ساقطة، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾.
(16) وهو قوله -تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾.
(17) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾.

وَتنْزِيهِ اللهِ[1] -سبحانَهُ وَتَعالى- عَنِ الأَشْباهِ وَالأمْثالِ، وَالوالِدِ وَالوَلَدِ[2] في خاتِمَةِ "الإخْلاص"[3]، وَالتّعوّذِ مِنْ شَرِّ الحاسِدِ في خاتمَةِ "الفَلَق"[4]، وَالتّعوّذِ مِنْ شِرِّ وَسْوَسَةِ الثّقلَيْنِ[5] في خاتمَةِ "النّاس"[6].

وَهذِهِ[7] خَواتيمُ السُّوَرِ الفُرْقانِيّة[8] عَلى [78 ب] الإجْمالِ، وَلَوْ ذَهَبْتُ إلى ذِكْرِ ما انْطَوَتْ عَلَيْه مِنَ المَحاسِنِ وَالفُنونِ وَما يُبَرْهِنُ تَمْكينَها وَرَشاقَةَ مَقاصِدِ مَقاطِعِها[9]، وَانْتِهاءَ البَلاغَةِ إلى كُلِّ مَقْطَعٍ مِنْها لاحْتيجَ في ذلِكَ إلى تَدْوينِ كِتابٍ قائِمٍ بِذاتِهِ[10].

انْتَهى الكَلامُ عَلى عِلْمِ البَديعِ بِجَميعِ الأقْسامِ التي نَصَّ عَلَيْها صاحِبُ "الإيضاح"، وَصاحِبُ "المِفْتاح"[11] وَ"المِصْباح"[12] عَلى التّمامِ وَالكَمالِ مَعَ اعْتِرافِ لِسانِ القائِلِ بِالتّقْصيرِ، وَلِسانِ القَلَمِ بِالتّحْبيرِ[13]، لكِنَّهُ يَجِبُ عَلى القَلَمِ أنْ يَمْشِيَ عَلى رَأسِهِ، ويُطيلَ الرّكوعَ وَالسّجودَ في قِرْطاسِهِ؛ لِحُسْنِ هذِهِ الخاتمَةِ، رَزَقَنا اللهُ إيّاها[14]، فَما اسْتُعْمِلَتْ جِيادُ البَيانِ في أحْسَنَ مِنْ هذا المَيْدانِ، وَلا أَبْرَزَتْ خُدورُ[15] الأذْهانِ أمْلَحَ مِنْ عَرائِسِ أبْكارِ مَعاني القُرْآنِ إذا جُلِيَتْ عَلى

---

(1) "ش": "والتنزيه لله". (2) "ط": بزيادة: "والوالد والولد".
(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.
(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾.
(5) "ز": "وسوسة الشيطان".
(6) "ز": "سورة"، "ط": "في سورة الناس"، وهو قوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.
(7) "ك": "هذه". (8) "ش": "تمّت".
(9) "ط": "مقاطيعها".
(10) "ش"، "ن": "بحد ذاته"، "ك": "قائم به".
(11) "ش": قوله: "وصاحب المفتاح" ساقط.
(12) سار ابن قرقماس على هدي من القزويني، وفصّل في كثير مما جاء به في الإيضاح، أما ابن مالك فليس ذلك كذلك، فثم موضوعات أخر وردت في المصباح لم يرد عليها ابن قرقماس، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر: الترديد، والتعطيف، والتطريز، والإيضاح، والتبيين، والتتميم، والاحتراس، والالتفات، وغير ذلك.
(13) "ن": "بالتحرير". (14) "ط": "إياها" ساقطة.
(15) "ش"، "ز": "خدور".

الآذانِ، فَإنَّ هذا العِلْمَ هُوَ[1] مِنْ عُلوم تَفْسيرِ القُرْآنِ الكَريم[2]، وَإلى اللهِ أتَوَسّلُ بِمَنْ أُنْزِلَ عَليْهِ صَفْوَةِ خَلْقِهِ الرّؤوفِ الرَّحيم أنْ تَشْمَلَنا عُمومُ شَفاعتِهِ، وَنَلحَقَ في الدُّنْيا وَالآخِرةِ بِزُمْرَتِهِ وَجَماعَتِهِ، لكِنْ حَسْبُنا أنْ نُعَدَّ مِنْ جُمْلَةِ خُدّام هذا البابِ، بِما دُوّنَ في الكِتابِ، [79 أ] وَجَعَلَنا اللهُ مِمّنْ عُمِّرَ قَلْبُهُ بِمَحبّتِهِ، وَمَحَبّةِ أصْحابِهِ، وَكَتَبَنا في[3] جُمْلَةِ أتْباعِهِ وَأحْبابِهِ[4]، وَتَقَبّلَ مِنّا هذا العَمَلَ الذي نَرْجو بِهِ دُخولَ الجَنّةِ، وَجَعَلَهُ لَنا مِنَ النّارِ أوْثَقَ جُنّةٍ[5]، وَصَلّى اللهُ عَليْهِ وَعَلى آلِهِ وَأصْحابِهِ الذين سَبَقَتْ لَهُم السّعادَةُ وَهُمْ في البُطونِ أجِنّةٌ، صَلاةً دائِمَةً إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَضاعَفَ لَهُم المِنّةَ، وَسَلَّم تَسْليمًا دائِمًا أبَدًا إلى يَوْمِ الدّينِ[6]، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[7].

وَكانَ الفَراغُ مِنْ هذهِ النُّسخَةِ المُبارَكَةِ في شَهرِ رَبيعِ الأوّلِ مِنْ شُهورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتّينَ وَثَماني مِئَةٍ عَلى يَدِ أضْعَفِ خَلْقِ اللهِ، وَأحْوَجِهِم إلى رَحْمَةِ رَبِّهِ الكَريم، أحْمدَ بنِ عَبدِ الرَّحْمنِ بنِ عَبْدِ الكَريم الأرمَوِيِّ الحَنَفِيِّ، غَفَرَ اللهُ وَلِمَنْ دَعا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالمَغْفِرَةِ وَلِجَميعِ المُسْلِمينَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ، بَلَغَ مُقابَلَةً عَلى أصْلِهِ المَنْقولِ مِنْهُ[8].

---

(1) "ش"، "ز"، "ن": "هو" ساقطة. (2) "ش"، "ز": "الكريم" ساقطة.

(3) "ك": "من". (4) "ن": "وأحبائه".

(5) "ط": بزيادة: "إنه سميع الدعاء، قريب لمن نادى، ويجيب دعوة السائل إذا أتاه، ولا يخيب لديه الداعي إذا دعاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، "ن": قوله: "وتقبل منا هذا العمل الذي نرجو به دخول الجنة، وجعله لنا من النار أوثق جنة" ساقط.

(6) "أ": قوله: "تسليما دائما أبدا إلى يوم الدين" ساقط، "ك": "وسلم تسليما كثيرا، آمين، آمين، والحمد لله رب العالمين".

(7) أضاف ناسخ "ط":

إن تجد عيبا فسد الخللا ... تبق عند الناس في عين الملا

لا تعاير من به عيب وقل ... جلا من لا عيب فيه وعلا

(8) نهاية النسخة "ز": "وكان الفراغ من تتمة هذا الكتاب الذي فاق في عصره أولى الألباب بعون الملك الوهاب، يوم الأربعاء المبارك خامس جمادى الأولى سنة ألف من الهجرة النبوية، على يد كاتبه فقير رحمة ربه الفتاح علي بن محمد الملاح، غفر الله ذنوبه آمين، نقلت هذه النسخة من =

= خط مصنفها وقوبلت حسب الطاقة والإمكان".
أما نهاية النسخة "ش" فكانت: "تم كتاب "زهر الربيع" بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، على يد أفقر عباده الفقير محمد نجم الدين اللمطي منشأ، الشافعي مذهبا، المناوي بلدا، الأحمدي طريقة، عفا عنه آمين، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم السبت المبارك الموافق الاثنين وعشرين في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومئة وثمان وتسعين على يد كاتبه محمود العطار ابن المرحوم أحمد ربيع غفر له ولوالده ولكاتبه ولمكتبه ولجامعه ولقارئه، آمين. انتقل إلى ملك سبطه الفقير علي البخاري المعروف بالقباني".
أما نهاية النسخة "ن" فقد كانت: "تم الكتاب بعون الملك الوهاب، المسمى بزهر الربيع في شواهد البديع للعلامة محمد نجل عبد الله قرقماس عفا الله عنه، وأيده بروح منه، في ختام شهر شعبان من شهور سنة(1062هـ)، على يد أضعف العباد وأحوجهم إليه اليوم وفي يوم التنادي، محمد شمس الدين بن عبد الله الخالدي الحنفي غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، ولمن دعا لهم بالمغفرة، ولجميع المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

مُلْحَقٌ بِأشْعارِ ابْنِ قُرْقْماسَ

(أ)

تَحَيَّرَ في الهَوى العُذْرِيِّ فِكْري   بِقَوْلِ الحُبِّ إذْ بَرِحَ الخَفاءُ
إذا لَمْ تَخْشَ في حُبّي مَلامًا   مِنَ اللُّوّامِ فافْعَلْ ما تَشاءُ

****

وَشادِنٍ شِبْهُ بَدْرٍ قَوْسُ حاجِبِهِ   بِأسْهُمِ الطَّرْفِ في قَلْبي لَهُ داءُ
لا خَيْرَ في عاذِلٍ فيهِ يُعَنِّفُني   لكِنَّهُ نابِحٌ في الحُبِّ عَوّاءُ

****

غَدْوَةَ البَيْنِ يَوْمَ زُمَّ المَطايا   وَاسْتَقَلَّتْ عَلى القِلاصِ ذُكاءُ
رُحْتُ أبْكي بِرَبْعِ مَيَّةَ صَخْرًا   لَمْ يُجِبْني كَأنَّني الخَنْساءُ

****

ألا قُلْ لِمَنْ قَدْ غَدا مُبْخِسًا   قُلوبَ الأنامِ وَأهْواءَهُمْ
لَقَدْ قالَ رَبُّكَ في ذِكْرِهِ   وَلا تَبْخَسوا النّاسَ أشْياءَهُمْ

****

سِرْ بي لِسِرْبِ سَوانِحِ الجَرْعاءِ   وَاذْكُرْ لِمَيَّةَ مَيِّتَ الأحْياءِ
فَلَطالَ ما صَبَّ الدِّماءَ بِرَبْعِها   مِنْ جَفْنِهِ صَبٌّ حَليفُ بُكاءِ
يا حُسْنَها مِن رَوْضَةٍ قَدْ صابَها   بِالوَدْقِ صَوبُ سَحابَةٍ وَطْفاءِ
قَرَّتْ عُيونٌ بِالمَقَرِّ وَزُيِّنَتْ   مِنْ أنْعُمِ الزَّيْنِيِّ بِالأنْواءِ

****

نَفَرَتْ ظَبْيَةُ الغُوَيْرِ وَأمَّتْ   نَفَرًا قاطِنينَ بِالبَطْحاءِ
وَجَزِعْنا بِأيْمَنِ الجِزْعِ لَمّا   جَرَّعَتْنا الغَرامَ بِالجَرْعاءِ

****

وَبِي قَمَرٌ مِنَ الأَتْراكِ يُعْزى مُحَيّاه إِلى قَمَرِ السَّماءِ
تَراهُ كَالغَزالِ غَضيضَ طَرْفٍ عَفيفًا قَدْ تَقَنَّعَ بِالحَياءِ

****

أَيا حَبَّذا النّيلُ المُبارَكُ جارِيًا بِمِصْرَ كَجَرْيِ الفَضْلِ مِنْ عُلَمائِها
وَوالى كَجودِ العَسْقَلانِيِّ مَنْ غَدا شِهابًا لَدى العَلْيا بِأُفْقِ سَمائِها

(ب)

إِنْ شَبَّهوا بِالنَّبْلِ أَلْحاظَهُ يَوْمًا فَقَدْ جاؤوا بِأَمْرٍ عَجيبْ
فَالنَّبْلُ قَدْ تُخْطِئُ في رَمْيِها وَهذِهِ مِنْ غَيْرِ رَمْيٍ تُصيبْ

****

قُلْتُ لِبَدْرِ التَّمِّ لَمّا ادَّعى بِأَنَّهُ يُشْبِهُ وَجْهَ الحَبيبْ
أَأَنْتَ يا بَدْرَ الدُّجى مِثْلُهُ لَقَدْ تَكَلَّفْتَ لأَمْرٍ عَجيبْ

****

وَبي رَشَأٌ لَحْظُهُ ناهِبٌ فُؤادي وَعَقْلِيَ مَعْ مَنْ نَهَبْ
بِهِ مَرَّ لي زَمَنٌ ذاهِبٌ فَمَنْ لي بِعَوْدِ الذي قَدْ ذَهَبْ

****

إِذا المَرْءُ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الغَيْظِ جرْعَةً فَلَيسَ سِوى التَّوْبيخِ وَالعَتْبِ مَشْرَبُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْهَبْ إلى الصَّبْرِ في الهَوى فَلَيْسَ سِوى التَّبْريحِ وَالوَجْدِ مَذْهَبُ

****

كَمْ شُدَّ رَحْلٌ فَوْقَ أَعْلى غارِبٍ في حُبِّ بَدْرٍ عَنْ عُيوني غارِبُ
أَرْخى عَلى الأَعْطافِ مِنْهُ ذَوائِبًا تَشْقى قُلوبٌ في هَواهُ ذَوائِبُ

****

قالَ لي لِمْ كَتَمْتَ فَرْطَ غَرامي في هَواهُ وَدَمْعُ عَيْنِيَ صَبُّ
إِنَّ إِنْ كُنْتَ عاشِقًا وَكَئيبًا إِنَّ مَنْ أَنَّ لا مَحالَةَ صَبُّ

قَـدْ رَآه قَـلْـبـي فَـحَـنَّ إلَـيْـهِ   وَعَلى السَّمْعِ مِنْهُ وَالعَيْنِ حَجْبُ
فَاعْجَبوا يا أولي الهَوى كَيْفَ فيهِ   هامَ قَبْلَ العُيونِ وَالسَّمْعِ قَلْبُ
كَيْفَ يُلْفى بَعْضُ اضْطِبارٍ بِقَلْبي   وَحَبيبي بِجَفْنِ عَيْنَيْهِ عَضْبُ
فَلَقَدْ سارَ رَكْبُهُ بِفُؤادي   وَبِقَلْبي مِنْ ذلِكَ الرَّكْبِ كَرْبُ

****

نَزَّهْتُ طَرْفيَ في ظَبْيٍ مَحاسِنُهُ   بِما أُشَبِّهُ يَوْمًا كُلّه عَجَبُ
فَقَدُّهُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِه قَمَرٌ   وَثَغْرُه دُرَرٌ قَدْ زانَهُ شَنَبُ

****

خُذْ ما مَنَحْتُكَ مِنْ وَعْظٍ وَمِنْ حِكَمٍ   يا ذا التُّقى وَالحِجا فَالعِلْمُ يُكْتَسَبُ
سَلامَةُ المَرْءِ في دُنْياهُ أرْبَعَةٌ   القَنْعُ وَالصَّمْتُ ثُمّ الحِلْمُ وَالأدَبُ

****

الحُبُّ تُغْنيكَ عَنْ كَأسٍ طَريقَتُهُ   إذا تَأمّلْتَ فيها إبْنَةَ العِنَبِ
فأغيدٌ ثَغْرُهُ الوَضّاحِ ريقَتُهُ   كَالشَّهْدِ مَمْزوجَةً بِالرّاحِ وَالشّنَبِ

****

بَيْنَما نَحْنُ في الطَّوافِ سُعاةٌ   إذْ فُتِنّا بِزَيْنَبٍ وَالرَّبابِ
ابْنَتَيْ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ   بْنِ زَيْدٍ قُصَيٍّ إبْنِ كِلابِ

****

وَظَبْيٍ مِنَ العُرْبِ الكِرامِ سَألْتُهُ   لِمَنْ في الوَرى تُعْزى فَقالَ مُؤَنِّبي
أنا ابْنُ الذي تَمْشي المُلوكُ أمامَهُ   إذا ما رَأوْهُ راكِبًا يَوْمَ مَوْكِبِ

****

خُيولُ وَجْدي إلى الأحْبابِ تَجْري بي   فَلَيْسَ يَنْفَعُني عَقْلي وَتَجْريبي
هذا وَسَمْعي لِتَهْذيبي بِهِ صَمَمٌ   عَنْ كُلِّ عاذِلَةٍ في الحُبِّ تَهْذي بي
وَبي طَلاً بِلَماهُ السَّلْسَبيلِ طِلاً   بِهَجْرِهِ عاذِلي في الحُبِّ يَهْذي بي

وَقَدْ تَحَيَّرْتُ لا أَدْري أَمُتَّصِلاً هُجْرَ العَذولِ أَرى أَمْ هَجْرَ مَحْبوبي

****

يا مَنْ دُموعُ عُيونِهِ أَوْدَتْ بِهِ مِمّا يَنوحُ عَلى ثَرى أَحْبابِهِ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ في الهَوى مِنْ أَنْ يَرى صَبًّا يَبوحُ بِسِرِّهِ مِمّا بِهِ

****

لِذاتي جامِعٌ تَفْريقَ شَمْلي بِتَقْسيمِ الهَوى مِنْ هَجْرِ حُبّي
سُهادًا أَوْ عَذابًا أَوْ هُمومًا لِعَيْني أَوْ لِروحي أَوْ لِقَلْبي

****

أَسَرَ القَلْبَ ثُمَّ أَطْلَقَ دَمْعي ظَبْيُ حِقْفٍ ما بَيْنَ تِلْكَ الشِّعابِ
ذو مُحَيّا يُدْعى إِمامَ حُنَيْنٍ وَجَبينٍ يُعْزى إِلى البَوّابِ

****

(ت)

غَزالٌ نَفورٌ عِنْدَما مالَ جيدُهُ رَوى عَنْ دُمى الجَرْعاءِ حُسْنَ التَّلَفُّتِ
أَسالَ عُقودَ الدَّمْعِ مِنْ دُرِّ أَدْمُعٍ يُفَرِّدُها جَمْعُ الهَوى المُتَشَتِّتِ

****

جَهِلَتْ سَلْمى وَما جَهِلَتْ سوءَ حالي في مَحَبَّتِها
عَلِمَتْ قَتْلي وَما عَلِمَتْ أَنَّهُ مِنْ نُبْلِ مُقْلَتِها

(ج)

وَنَزَّهَني في رَوْضَةٍ مِنْ جَمالِهِ رَشًا ثَغْرُهُ مِثْلُ الأَقاحي مُفَلَّجُ
يَروعُ فُؤادي إِذْ يَروغُ عَنِ اللِّقا ضَنينًا بِريقٍ بِالسُّلافَةِ يُمْزَجُ

****

وَزائِرٍ زارَني كَالبَدْرِ في غَسَقٍ بِنَشْرِهِ ضاعَتِ الأَرْجاءُ بِالأَرَجِ
لَمْ يَخْشَ لَيْلاً وَيَخْشى اللَّيْلُ واضِحَهُ هُوَ المُنيرُ مُبينُ الصُّبْحِ بِالبَلَجِ

****

وَبي قَمَرٌ تَرى قَلْبي وَطَرْفي يُراعي النَّجْمَ فيهِ كَذا الدَّياجي
يَمُجُّ السَّمْعُ فيهِ العَذْلَ حَتّى كَأنَّ العَذْلَ مِنْ شِعْرِ النَّواجي

(ح)

يا رَعى اللهُ زَمانًا مَرَّ لي بِلِوى الجِزْعِ مَنوطًا بِالمُلَحْ
مَعْ رَشيقِ القَدِّ مَعْسولِ اللَّمى حَسَنِ الجيدِ كَظَبْيٍ قَدْ سَنَحْ

****

وَبي مِنْ بَني الكُتّابِ ظَبْيٌ لِحاظُهُ صِفاحٌ تَنَحّى عَنْ مَضارِبِها الصَّفْحُ
يَقولُ: أَصابَ الحِبْرُ ثَوْبيَ، قُلْتُ لا يَرُعْكَ فَإنَّ الحِبْرَ مَقْلوبُهُ رِبْحُ

****

ابْسُطْ يَدَيْكَ بِما حَوَيْتَ تَكَرُّمًا في اللهِ فَهْوَ الرّازِقُ الفَتّاحُ
فَلَقَدْ يَقولُ المُصْطفى خَيْرُ الوَرى العُسْرُ شُؤْمٌ وَالسَّماحُ رَباحُ

****

وَأذْكَرَتْني عُيونَ الزَّهْرِ إذْ مُطِرتْ خَوْدٌ تَدرّعُ بُرْدَ الدَّلِّ والمَرحِ
بَشَّرْتُها بِوِصالِ الحُبِّ بَعْدَ جَفا فَاسْتَبْشَرَتْ وَغَدَتْ تَبْكي مِنَ الفَرَحِ

****

قَدْ أذْكَرَتْني ثَنِيّاتُ العَقيقِ ضُحى ثَغْرًا لِكاعِبَةٍ تَخْتالُ مِنْ مَرَحِ
خَوْدٍ إذا أقْبَلَتْ لِلوَصْلِ وَابْتَسَمَتْ وَلّى الظّلامُ وَأبْكَتْني مِنَ الفَرَحِ

*****

لَمّا دَنَتْ زَيْنَبٌ يَوْمَ الرَّحيلِ وَقَدْ سَرَّتْ إليَّ حَديثًا غَيْرَ مُتَّضِحِ
أبْكَتْ وُشاتي وَأبْكَتْني بِما وَعَدَتْ كِلا البُكاءَيْنِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحِ

****

يا حَبَّذا طَيْرٌ كَقَلْبي عَلى غُصْنٍ كَقَدِّ الأغْيَدِ النّازِحِ
يَصْدَعُ قَلْبي في الدُّجى صَدْحُهُ فَيا لَهُ مِنْ صادِعٍ صادِحِ

****

(د)

وَمِنْ سَقَمي أنّي كَسِلْكِ نِظامِهِ   لآلِئُ دَمْعٍ مِنْ مَواقِعِها الخَدُّ
فَلَوْ عَطَفَتْ لَيْلى عَليَّ وَأنْعَمَتْ   بِضَمٍّ لَظَنَّ الجيدُ أنّي لَهُ عِقْدُ

****

بِروحيَ مَنْ في النّاسِ عَذَّبَ مُهْجَتي   بِنارِ خُدودٍ في الحَشى تَتَوَقَّدُ
رَشا عَيْنُ غَيْري مِنْهُ تَسْعَدُ بِاللِّقا   وَعَيْنيَ تَشْقى بِالقِلى ثُمَّ تَسْهَدُ
وَأَذْكَرَني عودُ المَليحَةِ ناطِقًا   وَقَدْ خَفَقَتْ أوْتارُهُ وَهْيَ تُنْشِدُ
عَلى شَجَراتِ الأيْكِ سَجْعَ حَمامَةٍ   تُغَرِّبُ في ألْحانِها وَتُغَرِّدُ

****

وَبي مِنْ ظِباءِ الرَّقْمَتَيْنِ غَزالَةٌ   عَلى نَحْرِها مِنْ مُقْلَتَيَّ عُقودُ
لَها نارُ وَجْناتٍ أَسالَتْ مَدامِعًا   عَلَيْها دِماءُ العاشِقينَ شُهودُ

****

وَظَبْيٍ ثَناياهُ الصِّحاحُ كَما تَرى   مِنَ الرّيقِ يَرْويها الرُّضابُ المُبَرَّدُ
وَقَدْ حازَ أَشْتاتَ البَها غَيْرَ أنّهُ   لَهُ مُقْلَةٌ كَحْلا وَخَدٌّ مُوَرَّدُ

****

يَطوفُ بِجامِ الرّاحِ ظَبْيٌ مُهَفْهَفٌ   قَليلُ الرِّضا بِالوَصْلِ جَمٌّ صُدودُهُ
بِهِجْرانِهِ يَلْقى المُحِبُّ بِحُبِّهِ   وَعيدًا وَلَمْ تُقْضَ بِوَصْلٍ وُعودُهُ

****

أَقولُ لِظَبْيٍ قَدْ جَفانِيَ عامِدًا   نَفورٍ عَنِ العُشّاقِ صَعْبٍ قِيادُهُ
تَرَفَّقْ بِصَبٍّ هامَ فيكَ صَبابَةً   وَما زالَ يَلْقى الهَمَّ فيكَ فُؤادُهُ

****

وَشادِنٍ مُمْكِنٍ قَتْلي بِمُقْلَتِهِ   وَخدُّهُ بِدَمي في الحُبِّ قَدْ شَهِدا
أَسْتَحْسِنُ الهَجْرَ مِنْهُ وَالصُّدودَ مَعًا   خَوْفَ الوُشاةِ لِيَبْقى وَصْلُهُ أَبَدا

****

بِالـرّوحِ أفْـدي نـونَ حـاجِـبِ أغْـيَـدٍ   بِشِـراكِ صادِّ الـلَّـحْـظِ قَـلْـبيَ صـادا
نـادَيْـتُـهُ جُـدْ لِـلْـمُـحِـبِّ بِـعَـوْدةٍ   يَـوْمًـا فَـعـادَ إلـى الـمُـحِـبِّ وَجـادا

****

وَبـي ظَـبْـيَـةٌ بَـيْـنَ الـحَـجـونِ وَبَـكَّـةٍ   تَـصـيـدُ نُـفـوسًـا فـي الـهِـيـاجِ صَـوائِـدا
لَـهـا لَـحْـظُ يَـعْـفـورٍ وَجـيـدُ غَـزالَـةٍ   تَـقَـلَّـدُ مِـنْ دُرِّ الـدُّمـوعِ قَـلائِـدا

****

يـا حَـبَّـذا مِـنْ بَـنـي الأَتْـراكِ ريـمُ نَـقـا   لِـلَـحْـظِـهِ بِـفُـؤادي وَثْـبَـةُ الأسَـدِ
أَفْـديـهِ مِـنْ قَـمَـرٍ مـا زالَ فـي خَـفَـرٍ   كَـالـغُـصْـنِ في مَـيَـدٍ، وَالظَّـبْـيِ في غَـيَـدِ

****

يـا لـلرِّجـالِ أولـي الـنَّـجَـداتِ مِـنْ رَشَـأٍ   مـا عَـنْـدَه لِـقَـتـيـلِ الـحُـبِّ مِـنْ قَـوَدِ
كَـالـغُـصْـنِ في مَـيْـلٍ، وَالزُّهْـرِ في تَـرَفٍ   وَالـبَـدْرِ فـي غَـسَـقٍ، وَالظَّـبْـيِ في غَـيَـدِ

****

وَغـاداتٍ حَـكَـيْـنَ بُـدورَ تَـمٍّ   بِـأُفْـقِ الـحُـسْـنِ تَـطْـلُـعُ فـي الـبَـوادي
إذا جِـئْـنَ الـغَـضـا وَخَـطَـرْنَ فـيـهِ   فَـلَـمْ يَـخْـطُـرنَ إلّا فـي فُـؤادي

****

لَـقَـدْ حَـفِـظَـتْ بَـنـو الأيّـامِ عَـهْـدي   كَـحِـفْـظِ الـرّيـحِ أجْـزاءَ الـرَّمـادِ
وَكَـمْ عَـيْـنٍ صَـرَفْـنـاهـا فَـكـانَـتْ   مُـسـاعِـدَةً عَـلـى نَـيْـلِ الـمُـرادِ

****

قَـدْ قُـلْـتُ وَالـفَـوْدُ مِـنْ مَـشـيـبـي   وَنـارُ قَـلْـبـي فـي أيِّ وَقْـدِ
واطـولَ شَـوْقـي إلـى رُكـوبـي   نَـهْـدًا كُـمَـيْـتًـا وَلَـمْـسِ نَـهْـدِ

****

لَـمْ يَـزَلْ قَـلْـبـي الـمُـعَـنّـى   وَحَـبـيـبـي كُـلَّ عـيـدِ
فـي غُـبـونٍ وَغُـمـومٍ   وَسُـرورٍ وَسُـعـودِ

****

أَنْعَمَتْ بِاللّقا فَقُلْتُ لِكَفّي عِنْدَ لَمْسي بِالصَّدْرِ أَنْعَمَ نَهْدِ
لَيْتَ شِعْري تَحْتَ الغَلائِلِ مِنْها حُقَّ عاجٍ لَمَسْتُ أَمْ نَهْدَ هِنْدِ

****

وَأَحْبابِ حَسِبْتُهُمُ بُدورًا فَكانوها وَلكِنْ في البِعادِ
وَخِلْتُهُمُ غُصونًا مائِلاتٍ فَكانوها وَلكِنْ عَنْ مُرادي

****

وَبي رَشَأٌ ما زالَ يَغْزو بِلَحْظِهِ وَيَطْعَنُ قَتْلاهُ بِأَسْمَرِ قَدِّهِ
وَيُشْغِلُ طَرْفي وَجْهُهُ بِجَمالِهِ وَيُشْعِلُ قَلْبي بِالجَوى ماءُ خَدِّهِ

****

تَعَشَّقْتُهُ وَالمَيْلُ كَالغُصْنِ دَأْبُهُ لِقِلَّةِ صَبْري بَلْ لِعِظْمِ صُدودِهِ
يَلومُ أَبي وَالعَمُّ وَالخالُ ضائِعٌ كَمِسْكٍ حَواهُ ماءُ وَرْدِ خُدودِه

****

خالُ الذي يُشْبِهُ الدّينارَ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ غَدا كَسُوَيْدائي مِنَ الجَسَدِ
يا أَسْوَدَ القَلْبِ قَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ كَلَفي كَأَصْفَرِ اللَّوْنِ في قَلْبي وَفي خَلَدي

****

غَدْوَةَ البَيْنِ يَوْمَ زُمَّ المَطايا بِسُلَيْمى وَزَيْنَبٍ ثُمّ هِنْدِ
أَغْرَقَ الدَّمْعُ مُقْلَتَي أَدْخَلَتْني نارَ وَجْدٍ مِنَ الجَوى ذاتَ وَقْدِ

****

عَلى أَيْمَنِ الوادي رَأَيْنا غَزالَةً يَفوقُ مُحَيّاها سَنا نورِها البادي
تَدانى إِلَيْها الرَّكْبُ يَوْمًا فَآذَنَتْ بِبَيْنٍ وَنادَتْ بِالرَّحيلِ عَنِ النّادي

****

(ذ)

عَوَّذَني إِذْ عادَني بِالضُّحى مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ نافِثٍ نافِذِ

وَعــادَ مَــحْــمــودًا عَــلــى فِــعْــلِــهِ   فَــيــا لَــهُ مِــنْ عــائِــدٍ عــائِــذِ

(ر)

الدَّمْعُ وَالقَلْبُ مَطْلوقٌ وَمَأْسورٌ   وَالصَّبْرُ وَالوَجْدُ مَقْبورٌ وَمَنْشورُ

في حُبِّ كاعِبَةٍ كَالغُصْنِ مائِسَةٍ   كَأَنَّها بَيْنَ سِرْبِ الغيدِ يَعْفورُ

لَمّا رَأَتْ أَدْمُعي جادَتْ سَحائِبُه   وَدُرُّه لِنِظامِ العِقْدِ مَنْثورُ

قالَتْ فَدَيْتُكَ كَمْ جودٍ فَقُلْتُ لَها   مَقالَةً ما بِها مَيْنٌ وَلا زورُ

إِنَّ البَخيلَ لَمَخْذولٌ وَإِنْ كَثُرَتْ   أَنْصارُهُ وَحَليفُ الجودِ مَنْصورُ

أَبو المَكارِمِ وَالبَحْرُ الخِضَمُّ وَمَنْ   نَوالُه بِسِنينِ المَحْلِ مَشْهورُ

****

وَغادَةٍ راحَ ظَبْيُ القاعِ مُخْتَلِسًا   أَلْحاظَها وَسَناها الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

فَلَوْ أَمَرَّتْ عَلى صَخْرٍ أَنامِلَها   لَكادَ مِنْ وَجْدِهِ يَسْعى لَها الحَجَرُ

****

وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ بِكَفِّ مُهَفْهَفٍ   لَهُ رُمْحُ قَدٍّ تَفْتَديهِ النَّواظِرُ

فَهذا لِطَعْنِ الضِّدِّ وَالنَّقْعُ ثائِرٌ   وَهذا لِطَعْنِ الصَّبِّ وَالطَّعْنُ سائِرُ

****

يَقولونَ صِفْ قَدَّ الحَبيبِ وَلَحْظَهُ   وَوَجَناتِهِ وَالثَّغْرَ قُلْتُ لَهم قِرّوا

فَقَدٌّ وَلا رُمْحٌ وَلَحْظٌ وَلا ظُبى   وَخَدٌّ وَلا وَرْدٌ وَثَغْرٌ وَلا دُرُّ

****

للهِ عَصْرُ الرَّبيعِ المُشْتَهى فَلَكَمْ   جاءَتْ مِنَ السُّحْبِ في إِبّانِهِ زُمَرُ

عَصْرٌ بِهِ تَغْتَدي الأَطْيارُ صادِحَةً   وَالنَّجْمُ يُزْهِرُ لَمّا يورِقُ الشَّجَرُ

****

راحَتْ ظُعونُهُمُ تَحْدي بِكاعِبَةٍ   تَغارُ مِنْها لَدى الظَّلْماءِ أَقْمارُ

ما أَنْجَدوا بَلْ تَوَلَّوْا مُتْهِمينَ بِها   يا لَيْتَهُمْ أَنْعَموا مِنْ بَعْدِ ما غاروا

****

وَمـا وَلـدٌ مِـنْـهُ أَبـوه مُـوَلِّـدٌ يُريكَ الحِسانَ البيضَ وَهْيَ سَوافِرُ
إذا ما اخْتَفى يَوْمًا لَزِمْنَ لِفَقْدِهِ حِجابًا وَإِنْ وافى فَهُنَّ ظَواهِرُ

****

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لأهْلِ العَذْلِ حينَ نَأَتْ لَيْلى وَشَبَّ بِقَلْبي بَعْدَها شَرَرُ
بُعْدُ الغَزالَةِ أذْكى حَرَّها وَكَذا بِطَرْفِها خِلْتُ نارَ القَلْبِ تَسْتَعِرُ

****

وَبي هَيْفا لَها شَعْرٌ وَوَجْهٌ كَلَيْلٌ قَدْ بَدا فيهِ نَهارُ
وَفيها لَسْتُ أدْري مِنْ غَرامي أإنْسانٌ عَذولي أَمْ حِمارُ

****

دَعْ عَنْكَ عَذْلي فَإِنَّ الغَيَّ قَدْ سَتَرا عَلى رَشادي وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرى
غُصْنٌ قَرا وَرَقى يَوْمًا يُعَوِّذُني مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ بِقَلْبي مِنْهُ قَدْ وَقَرا
فَوَجْهُهُ كَعْبَةٌ أقْضي بِها عُمُرًا وَلَحْظُهُ شِبْهُ سَيْفِ المُرْتَضى عُمَرا
ذاكَ الذي عَضْبُهُ كَالفَجْرِ ظَلَّ بِهِ يَجْتَثُّ دابِرَ مَنْ بِالكُفْرِ قَدْ فَجَرا
لِنَصْرِ طَهَ الذي أَسْرى الإلهُ بِهِ مَوْلى يَمُنُّ عَلى الأَسْرى إذا أَسَرا

****

بِالرّوحِ أفْديهِ سَوّاقًا بِساقِيَةٍ تَشاجَرَ الحُسْنُ فيهِ مُذْ سَقى الشَّجَرا
بِحُسْنِهِ بَهَرَ الأَلْبابَ حينَ رَقى غُصْنًا وَصَيَّرَ دَمْعي في الهَوى نَهَرا
مُذْ آنَسَتْ مُقْلَتي يَوْمًا بِوَجْنَتِهِ ناراً أثارَتْ بِقَلْبي وَالحَشى شَرَرا
فَعِنْدَها نَفَرَ الظَّبْيُ الغَريرُ وَقَدْ أَصارَ دَمْعي كَما شاءَ الهَوى نَهَرا
قَدْ أَظْلَمَ اللّيْلُ لَمّا رُحْتُ أَنْدُبُ مِنْ فَرطِ الغَرامِ عَلى شَحَطِ النّوى قَمَرا
وَالصَّخْرُ أَظْهَرَ نيرانًا لِيُعْلِمَني بِحَرِّ فُرْقَةِ مَنْ أهْواهُ حينَ سَرى

****

أَغْيَدٌ كَالغُصْنِ قامَتُهُ ذو مُحَيّا يُخْجِلُ القَمَرا
نَهَرَ العُشّاقَ حينَ رَأَوْا مِنْهُ وَجْهًا بِالبَها بَهَرا

****

بِروحيَ خَوْدٌ يُخجِلُ الغُصْنَ قَدُّها كَظَبْيِ المُصَلّى لَفْتَةً وَنِفارا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أبْهى مِنَ الشّمْسِ بَهْجَةً لَما صَيّرَتْ جُنْحَ الظّلامِ نَهارا

****

لَمّا سَرَيْنا في دَياجي شَعْرِها وَلاحَ وَجْهٌ كَالهِلالِ مُسْفِرًا
قالَ لَنا نورُ الضِّيا مِنْ وَجْهِها عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرى

****

رَشأٌ كَالغُصْنِ قامَتُهُ ذو مُحَيّا يُخْجِلُ القَمَرا
هَزَّ مِنْ أعْطافِهِ أَسَلا فاتِكٌ بِاللَّحْظِ قَدْ أَسَرا

****

وَأغْيَدٍ مِنْ سِحْرِ ألْحاظِهِ وَقَدِّهُ الخاطِرِ في خاطِري
يُريكَ عَيْنَيْ رَشَأٍ ناظِرٍ وَقامَةً كَالغُصْنِ النّاضِرِ

****

قالَتْ وَقَدْ باعَدْتُ عَنْ مَغْسولِها عودَ الأَراكِ الغَضَّ فِعْلَ غَيورِ
إنْ كُنْتُ خُنْتُكَ في الهَوى فَلَقيتُ ما لاقَتْ نُمَيْرٌ مِنْ هِجاءِ جَريرِ

****

لِلَحْظِ مَنْ قَدْ رَمى قَلْبي وَقامَتِهِ وَخَدِّه وَثَنايا ثَغْرِهِ العَطِرِ
رَشْقٌ بِلا أسْهُمٍ، طَعْنٌ بِلا أَسَلٍ نارٌ بِلا شَعَلٍ، زَهْرٌ بِلا شَجَرِ

****

ساقَ السُّرورَ لَنا ساقٍ تَكَنَّفَهُ لَدى الغَديرِ بِساطُ الرّوْضِ وَالزّهَرِ
يَسْعى بِكَأسِ الطِّلا لَيْلاً وَمِنْ عَجَبٍ بَدْرٌ بِكَأسِ الطِّلا يَسْعى عَلى نَهَرِ

****

ذَكَّرْتُ لَيْلى الرّبيعَ المُشْتَهى فَغدتْ تَقولُ حَسْبِيَ فيهِ نُزْهَةُ النّظَرِ
فَالغُصْنُ وَالوَرْدُ ثُمّ البَدْرُ في غَسَقٍ يا صاحِ قَدّي وَخَدّي طَلْعَتي شَعْري

****

قَدْ قُلْتُ للّيْلِ مُذْ طالَتْ غَياهِبُهُ   بِهَجْرِ مَنْ وَجْهُه أَبْهى مِنَ القَمَرِ
بِاللهِ يا لَيْلَةَ الهَجْرِ التي انْسَحَبَتْ   ذُؤابَةُ الحُبِّ مِنْكِ أَمْ مِنَ الشَّعْرِ

****

مَنْ لي بِظَبْيٍ أَغْيَدٍ في حُبِّهِ   قَدْ ضاعَ عَقْلي وَهْوَ مَعْ ذا هاجِري
ماذا عَلَيْهِ في الهَوى لَوْ أَنَّهُ   يَأْتي لِوَصْلي في ظَلامٍ عاكِرِ
سُلْطانُ حُسْنٍ حينَ راحَ مُظَفَّرًا   كَثُرَ الغَرامُ وَقَلّ فيهِ ناصِري
أَشْكو هَواهُ وَأَشْكُرُ الزَّمَنَ الذي   أَدْناهُ لي فَاعْجَبْ لِشاكٍ شاكِرِ

****

يا قَلْبُ صَبْرًا في هَوى أَغْيَدٍ   أَغَنَّ أَحْوى الطَّرْفِ يَعْفورِ
مُظَفَّرٍ سُلْطانِ حُسْنِ البَها   مَنْصورِ حُسْنٍ لاحَ مِنْ صورِ

****

قَمَري عَذَّبَ قَلْبي بِالقِلى بِالقِلى   عَذَّبَ قَلْبي قَمَري
سَهَري أَوْدى بِجَفْني في الهَوى   في الهَوى أَوْدى بِجَفْني سَهَري

****

قالوا حَلا ثَغْرُ الحَبيبِ فَقُلْتُ قَدْ   بالَغْتُمُ بِالجَهْلِ في إِنْكارِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ حُلْوَ اللَّمى يَوْمًا لَما   آوى وَدَبَّ إِلَيْهِ نَمْلُ عِذارِهِ

****

قَدْ أَطْلَقَ الدَّمْعُ مِنّي   وَرامَ في الحُبِّ أَسْري
بَدْرٌ بَدا في قَباءٍ   لَدى حُنَيْنٍ وَبَدْرِ

(س)

أُسْ ابْنَ أُمٍّ غارِمًا   مُراغِمًا إِنْ باءَسا
أَسْرِ إذا هَلَّ نَدى   وَادْنُ لَهُ إذا رَسا

****

وَتَيَّمَني في النّاسِ ساقٍ تَخالُهُ غَزالاً نَشا دونَ البَواديَ في النّاسِ
فَأَشْبَهَ مِنْهُ الثَّغْرُ بِالكَأْسِ عِنْدَما يَطوفُ حَبابُ الرّاحِ كَالدُّرِّ في الكاسِ

****

إِنْ يَبْتَسِمْ ثَغْرُ الشَّريعَةِ وَالنَّدى يَوْمًا فَذلِكَ مِنْ أَبي العَبّاسِ
هُو جامِعٌ عِلْمَ الحَديثِ وَحافِظٌ وَمُفَرِّقٌ أَمْوالَهُ في النّاسِ

(ض)

الرَّوْضُ يَجْمَعُ مَعنًى في الحَبيبِ فَقُلْ إِنْ رُمْتَ يَوْمًا بِتَقْسيمٍ تُعارِضُهُ
الغُصْنُ قامَتُهُ وَالوَرْدُ وَجْنَتُهُ وَالطَّلْعُ مَبْسِمُهُ وَالآسُ عارِضُهُ

(ظ)

بِالرّوحِ أَفْدي ظَبْيَ حِقْفٍ نافِرًا نيطَتْ ثَناياهُ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ
فَكَأَنَّ لينَ الرُّمْحِ لينُ قَوامِهِ وَكَأَنَّ فَتْكَ سِنانِهِ مِنْ لَحْظِهِ

(ع)

وَرامٍ كَبَدْرٍ حَلَّ بِالقَوْسِ لَمْ يَزَلْ لِأَسْهُمِهِ في القَلْبِ مِنّيَ مَوقِعُ
وَأَلْحاظُهُ مِنْ مُرْسَلاتِ نِبالِهِ إِلى مُهَجِ العُشّاقِ أَمْضى وَأَسْرَعُ

****

يا مَنْ يَرى وَصْلَ غيدِ المُنْحَنى طَمَعًا كَمْ مِن فَتًى في الهَوى لاقى العَنا فَسَعى
وَلَمْ يَجِدْ في الوَرى نَيْلَ المُنى فَنَعى وَمُغْرَم حَتْفُهُ لَمّا دَنا صُرِعا

****

مُذْ أَتى وَاللَّيْلُ داجٍ عابِسُ باسِمًا بِالوَصْلِ ظَبْيُ الأَجْرَعِ
ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَبْكي مُقْلَتي حينَ وَلّى نافِرًا عَنْ مَضْجَعي

****

وَبي رَشَأٌ تَلْقى جَمادًا بِقَلْبِهِ وَمِنْ خَدِّهِ الوَرْدِيِّ نَبْتَ رَبيعِ
أَبى وَصْلَهُ لَمّا أَبادَ حُشاشَتي أَسيً وَأَسا لَمّا أَسالَ دُموعي

(ف)

وَغادَةٍ قَدْ صَفا مِنْها الجَمالُ إلى ... أَنْ أَعْجَزَتْ كُلَّ ذي لُبٍّ لَها وَصْفا
تَعَشَّقَتْ نَشْرَها الأَغْصانُ فَاتَّخَذَتْ ... لَها مِنَ الزَّهْرِ في أَفْنانِها أَنْفا

****

لَوْ أَنَّ صَبًّا عادَ خَوْفَ وُشاتِها ... في شامِخٍ لَيْلاً تَوارى وَاخْتَفى
وَبَدَتْ لَشَفَّ الطَّوْدُ ثُمّ تَهَتَّكَتْ ... أَسْتارُهُ وَبَدا لَهُمْ ما قَدْ خَفا

****

وَفَقيهٍ عَنْ مَذْهَبِ الوَصْلِ لَمّا ... سَأَلوه فَقالَ أدْري الخِلافا
ما عَلَيْهِ لَوْ فاءَ عَنْ هَجْرِ مِثْلي ... وَحَباني بِوَصْلِهِ ثُمّ وافى

****

لَقَدْ جَرَحَ الأَحْشاءَ مِنّيَ أَغْيَدٌ ... لَواحِظُهُ كَالجارِحاتِ الخَواطِفِ
بِهِ رَقَّ جِسْمي حينَ رَقْرَقَ أدْمُعي ... عُيونٌ عَلَيْهِ كَالعُيونِ النَّوازِفِ

****

يا هَلْ أَرى ظَبْيَةَ الوَغْساءِ مُطْفِئَةً ... بِالوَصلِ نارَ الجَوى وَالوَجْدِ وَاللَّهَفِ
مِنْ بَعْدِ ما رَحَلَتْ كَالنَّوْمِ عَنْ نَظَري ... هذا وَما رَحَلتْ عَنْ قَلبِيَ الكَلِفِ

****

وَمُعْتَقِلٍ بِالرُّمْحِ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ ... تَلَمّحْتُ مِنْ أَلْحاظِهِ فِعْلَ مُرْهَفِ
أَلا قُلْ لِمَنْ طَعْنُ القَوامِ فَإِنَّهُ ... يَهونُ عَلى العُشّاقِ طَعْنُ المُثَقَّفِ

****

وَفَقيهٍ إذا طَلَبْتُ اتِّفاقاً ... مِنْه في الوَصْلِ جاءَني بِالخِلافِ
وَأَراهُ عِنْدي وَعِنْدَ سِواي ... قاسِيَ القَلْبِ لَيِّنَ الأَعْطافِ

****

مَلَّكْتُ قَلْبي لِظَبْيٍ حِقْفِ ... أَضْحى لَهُ البَدْرُ كَالوَصيفِ
فَقُلْتُ: ما الكَأْسُ؟ قالَ ثَغْري ... فَقُلْتُ: وَالرّاحُ: قالَ في في

(ق)

أَهْوى غَزالاً بِالغُوَيْرِ إذا رَمَقْ ... لَمْ يَبْقَ لِلآسادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقْ
عَفُّ الإزارِ بَرِئْتُ فيهِ مِنَ الخَنا ... وَقَنِعْتُ مِنْ ذاكَ المُقَنَّعِ بِالرَّمَقْ
فَلَقيتُ بِالإخْلاصِ مِنْه مُخَلِّصًا ... بِمَنِ اصْطَفاهُ مُرْسَلاً رَبُّ الفَلَقْ
خَيْرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نالَ مِنْ ... شَأْوِ العُلى وَالفَضْلِ ما لا يُلْتَحَقْ
أَزْكى الوَرى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفى ... كَرَمًا وَأَفْصَحُ في المَقالِ إذا نَطَقْ
وَأَجَلُّهُمْ عَقْلاً وَأَقْوَمُ لِلهُدى ... سُبُلاً وَأَقْوَمُهُمْ إذا جَنَّ الغَسَقْ
وَأَسَحُّهُمْ إذ شَحَّ غَيْثُ راحَةٍ ... كَالجَوْدِ في جودٍ، وَأَصْدَقُ مَنْ صَدَقْ
وَكَذاكَ أَوْرَعُهُمْ وَأَرْوَعُ سَيِّدٍ ... تَلْقى الفُتوحَ بِهِ إذا النَّقْعُ انْطَبَقْ
مِنْ كُلِّ بَدْرٍ قَدْ سَطا في يَوْمِهِ ... وَعَلى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَرَّعَ بِالشَّفَقْ
يَسْطو بِأَبْيَضَ بارِقٍ تَلْقى العِدا ... مِنْه الرَّدى كَوميضِ بَرْقٍ قَدْ خَفَقْ
يَمْضي بِطِرْفٍ سابِقٍ يُدني المَدى ... أَنّى غَدا شِبْهُ الغَمامِ إذا انْدَفَقْ
أُسْدُ العَرينِ إذا انْتَضَوْا ورْقَ الظُّبى ... بِوَغى جَنَوْا ثَمَرَ الوَقائِعِ بِالوَرَقْ

****

وَما رَوْضَةٌ يَجْني اللَّبيبُ ثِمارَها ... وَذو الجَهْلِ مِنْها لا يُنالُ سِوى الوَرَقْ
زَكى غَرْسُها في غَيْرِ أَرْضٍ وَزَهْرُها ... إذا ما سُقي ماءً تَخَرَّقَ وَانْمَزَقْ

****

قِناعُ لَيْلى لَمْ يُرْخَ لَيْلاً ... إلّا لإعْلامِ كُلِّ عاشِقْ
بِلَثْمِ ثَغْرٍ وَضَمِّ جيدٍ ... فَإنْ قَلَبْتَ القِناعُ عانِقْ

****

انْظُرْ إلى الحُسْنِ مِمَّنْ صيغَ مِنْ عَلَقٍ ... تَرَ قُلوبَ الوَرى في حُبِّهِ عَلِقوا
فَالخَدُّ وَالثَّغْرُ: ذا صُبْحٌ، وَذا فَلَقٌ ... وَالقَدُّ وَالشَّعْرُ: ذا رَمْحٌ، وَذا غَسَقُ

****

غَزاني بِلَحْظَيْهِ وَلينِ قَوامِهِ وَأَسْكَرَني مِنْ مَرْشفَيْهِ رَحيقُهُ
فَحِرْتُ فَلا أَدْري أَرُمْحٌ قَوامُهُ أَمِ السَّيْفُ عَيْناهُ أَمِ الخَمْرُ ريقُهُ

****

حَسَّرَ عَنْ ساقٍ حَكى في الدُّجى عَمودَ صُبْحٍ جَلَّ خَلّاقُهُ
فَلَوْ رَآهُ عابِدٌ ناسِكٌ لَشاقَهُ بَيْنَ الوَرى ساقُهُ

****

تَعَشُّقُ المَرْءِ عُيونَ المَها يُشْعِرُ أَنَّ الظَّبْيَ مَعْشوقُهُ
وَناصِبُ الأَشْراكِ مِنْ هُدْبِهِ يُعْلِمُ أَنَّ القَلْبَ مَوْثوقُهُ

****

رَعى اللهُ مَرْأً مارَسَ الدَّهْرَ يَقْتَفي تَجارِبَهُ حَتّى رَأى وَتَحَقَّقا
فَساءَ عَدُوًّا بِالتَّهاجُرِ وَالقِلى وَسَرَّ صَديقًا بِالتَّواصُلِ وَاللِّقا

****

وَأَغْيَدٍ مُذْ زارَني بَغْتَةً وَمَنَّ مِنْ بَعْدِ القِلى بِاللِّقا
نَفى هُمومَ القَلْبِ لَمّا أَتى يَهُزُّ قَدّاً مِثْلَ غُصْنِ النَّقا

****

وَغادةٍ بِلِحاظِ الظَّبْيِ إنْ رَمَقَتْ لَمْ تُبْقِ لِلصَّبِّ بَيْنَ النّاسِ مِنْ رَمَقِ
مِنْ قَدِّها غُصْنُ فُلٍّ لي وَمِنْ فَمِها صُبْحٌ وَمِنْ وَجْهِها بَدْرٌ لَدى غَسَقِ

****

إذا شِئْتَ أَنْ تَهْوى تَهَيَّأْ مُصابِرًا لِعَذْلِ عَذولٍ في المَحَبَّةِ مارِقِ
وَواشٍ كَكَلْبٍ نابِحٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَذوبٌ لَهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ المُنافِقِ

****

حَدِّثاني عَنْ قامَةٍ وَرُضابٍ أَشْغَلاني عَنْ كُلِّ غُصْنٍ وَريقِ
وَصِفا لي ثَغْرَ الحَبيبِ فَإنّي ذو اشْتِياقٍ إلى النَّقا وَالعَقيقِ

****

وَلَمّا هاجَ لي تَذْكارُ لَيْلى ... وَأَكْنافُ الحِجازِ سَنا البُروقِ
تَبَسّمَ بَغْتَةً لَيْلاً فَلاحَتْ ... ثَنِيّاتُ العُذَيْبِ لَدى العَقيقِ

(ك)

وَبِروحي مَنْ قالَ نورُ سَناها ... لِلدُّجى اسْتُرْ يا لَيْلُ طَلْعَةَ بَدْرِكْ
عارَضَ الدُّرُّ ثَغْرَها فَأجابَتْ ... عَدِّ عَنْ ذا وَقُلْ لَنا ما بِحَرِّكْ

****

يا قَدَّهُ المَيّاسُ جَلَّ الذي ... مِنْ فَوْقِ جَوْرِ الرِّدْفِ قَدْ عَدَلَكْ
وَيا جَلالاتٍ بِها وَجْهُهُ ... هذا المُفَدّى مَلِكٌ أمْ مَلَكْ

****

قُلْتُ لِلظَّبْيَةِ انْتَمي ... وَاخْبِرينا بِآلِكِ
فَأجابَتْ أراكَ قَدْ ... رُمْتَ صَعْبَ المَسالِكِ
مَهْ فَرِدْفي وَمُقْلَتي ... ثَمّ ثَدْيي وَحالِكي
لِلُؤَيٍّ بْنِ غالِبِ ... بْنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ

(ل)

وَأغْيَدٍ كَالغُصْنِ لَمّا انْثَنى ... أَسْلَبَني في الحُبِّ روحًا وَمالْ
قَطَّعَ أَوْصالي بِسَيْفِ الجَفا ... وَهَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ رُمْحًا وَصالْ

****

تَعَشّقْتُهُ كَالغُصْنِ لِينًا وَقامَةً ... عَلَيْهِ مِنَ العُشّاقِ هاجَتْ بَلابِلُ
رَشا سارِحٌ في القَلْبِ سارَ بِمُهْجَتي ... وَراحَ بِصَبْري وَهْوَ في الرَّكْبِ راحِلُ

****

وَبي مِنْ بَني الأتْراكِ ظَبْيٌ قَوامُهُ ... يَجورُ عَلى عُشّاقِهِ وَهْوَ عادِلُ
إذا ساءَ يَوْمًا سائِلُ الدَّمْعِ لَيْسَ لي ... إِلَيْهِ سِوى تِلْكَ الدّموعِ وَسائِلُ

****

وَمُـذْ زارَنـي بَـدْري وَزادَ تَـعَـجُّـبـي مِنَ اللَّيْلِ إذْ لا يَنْجَلي وَهْوَ مِسْدالُ
فَقالَ الدُّجى لا أسْتَحي مِنْه إذْ عَلى دَلائـلِـهِ لـي بِـالـتَّـنـاسُـبِ إدْلالُ

****

قُلْ للّذي عَبِثَتْ أيْدي الفِراقِ بِهِ فَـراحَ مَـيْـتَ غَـرامٍ وَهْـوَ مَـتْـبـولُ
عَيْنُ الحَياةِ حَياةُ العَيْنِ ناظِرَة إلى الحَبيبِ وَحَبْلُ الوَصْلِ مَوْصولُ

****

بِـروحِـيَ أفْـدي كَـالـغَـزالِ مُـحَـدِّثًـا إلى حُسْنِه لَـحْظي لَعَمْرُكَ مُرْسَلُ
وَصَبْري عَلَيْهِ مُعضَلٌ مِثْلُ جَفْنِهِ وَنَـوْمـيَ مَـرْفـوعٌ وَدَمْـعـي مُـسَـلْـسَـلُ

****

ألا أيُّهذا المُنْكِرُ السُّقْمَ في هَوى غَـزالَـةِ حِـقْـفٍ طابَ فـيـهـا الـتَّـغَـزُّلُ
أتُـنْـكِـرُ سُـقْـمـي فـي هَـواهـا وَحُـبُّـهـا لَهُ مِنْ دَمي وَاللَّحْمِ شُرْبٌ وَمَأْكَلُ

****

يا لَهْفَ قَلْبي غَداةَ البَيْنِ مُذْ رَحَلوا بِظَبْيَةٍ ضُرِبَتْ مِنْ دونِـهـا الـكِـلَـلُ
قَـوامُـهـا وَمُـحَـيّـاهـا وَمَـبْـسِـمُـهـا كَأسُ الرَّحيقِ وَبَدْرُ التَّمِّ وَالأسَلُ

****

وَبي ساحِرُ الألْحاظِ ظَبْيٌ كَأنَّما بِـأجْـفـانِـهِ مِنْ كَـثْـرَةِ الـسِّـحْـرِ بـابِـلُ
حَمى كَهْفَ جَفْنَيْهِ بِصارِمِ مُقْلَةٍ لَـهُ مِـنْ رَقـيـمِ الـعـارِضَـيْـنِ حَـمـائِـلُ

****

أقـولُ وَمَـنْ لَـواحِـظُـه لِـقَـلْـبـي بِـقَـوسَـيْ حـاجِـبَـيْـهِ أتَـتْ نِـبـالُ
لَـقَـدْ صـادَ الأُسـودَ غَـزالُ حِـقْـفٍ ألا فَـاعْـجَـبْ لِـمـا فَـعَـلَ الـغَـزالُ

****

بَـدَتْ وَرَنَـتْ وَمـاسَـتْ ثُـمَّ ضـاعَـتْ فَـأعْـجَـزَتِ الـذي فـي الـوَصْـفِ قـالا
بَـدَتْ قَـمَـرًا وَمـاسَـتْ خُـوطَ بـانٍ وَفـاحَـتْ عَـنْـبَـرًا وَرَنَـتْ غَـزالا

****

وَتَيَّمَ قَلْبي مِنْ بَني التُّرْكِ شادِنٌ يُفَوِّقُ لي مِنْ مُقْلَتَيْهِ نِبالا
تَراهُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَدْ صالَ فاتِكًا بِمُهْجَةِ صَبٍّ رامَ مِنْهُ وِصالا

****

وَبي قَمَرٌ بِقَلْبي حَلَّ لَمّا حَكى المِرّيخُ وَجْنَتَهُ اشْتِعالا
يُطيعُ الحُسْنُ خالاً مِنْه يَعْصي عَلَيْهِ أخو الهَوى عَمًّا وَخالا

****

وَبي مِنَ التُّرْكِ ظَبْيٌ يَميلُ عَنّي دَلالا
عَصَيْتُ في الخالِ مِنْهُ يا صاحِ عَمًّا وَخالا

****

إنْ كُنْتُ خُنْتُكَ في الهَوى فَجَحَدتُ مِنْ قاضي القُضاةِ نَوالَهُ المَبْذولا
وَجَعلْتُ في عِلْمِ الحَديثِ نَظيرَهُ مَنْ يَجْهَلُ المَعْقولَ وَالمَنْقولا؟

****

شَطَّ المَزارُ بِظَبْيٍ أغْيَدٍ رَشَأٍ لَهُ قَوامٌ نَضيرٌ يُخْجِلُ الأَسَلا
مِنْ هَجْرِهِ حَمَلَ المُشْتاقُ ثِقْلَ أَسًى وَلَمْ يُبَلِّغْهُ فيما رامَهُ أَمَلا
لَوْ أنّ رَبْعَ أَحِبّائي يُجيبُ نِدا لَقالَ لَمّا رَآني أنْدُبُ الطَّلَلا
صُبْحُ اللِّقا وَبَياضُ القُرْبِ غالَهُما لَيْلُ القِلى، وَسَوادُ البُعْدِ فَارْتَحلا

****

حَيِّ عُرْبًا بِالخَيْفِ مِنْ حَيِّ لَيْلى وَاقْرِ عَنّي السَّلامَ هِنْدًا وَلَيْلى
فَلَقَدْ أَصْبَحَ الفُؤادُ عَليلاً لَيْتَ شِعْري بِالوَصْلِ تَشْفي العليلا

****

مُذْ غَدا الكَلْبُ صائِدًا ظَبْيَةَ الحِقْـ ـفِ وَلاقَتْ بَعْدَ النَّعيمِ نَكالَهْ
قُلْتُ أيُّ الزَّمانِ مِثْلُ زَمانٍ فيه تَلْقى العَوّاءَ فَوْقَ الغَزالَهْ

****

تَضاحَكَتْ فَرَأَيْتُ الزَّهْرَ مُبتَسِمًا وَعارِضًا بِالبُكا كَالعارِضِ الهَطِلِ
لا كَالذي قالَ: يَبْكي النّوْرُ مِنْ فَرَحٍ إذا تَضاحَكَ بَرْقُ السُّحْبِ في الأُصُلِ

****

هَواكِ بِقَلْبي أُمَّ عَمْرٍو أَثارَ لي لَهيبًا كَوَقْدِ النّارِ بِالحَطَبِ الجَزلِ
وَإنّي لَيَغْشاني لِذِكْراكَ عَبْرَةٌ كَما انْتَحَبَتْ ثَكْلاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثّكْلِ

****

غَزالٌ غَزا قَلْبي بِرُمْحِ قَوامِهِ وَأَسْيافِ لَحْظٍ جُرِّدَتْ لِقِتالي
وَأَرْسَلَ مِنْ قَوْسِ الحَواجِبِ لِلحَشى نِبالَ لِحاظٍ فُوِّقَتْ بِنَكالِ

****

يا أَيُّها الرَّشَأُ الذي فَتَنَ الوَرى بِلِحاظِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلالِهِ
هَيَّجْتَ بَلْبالَ المُحِبِّ فَإنْ تَغِبْ عَنْه فَشَخْصُكَ حاضِرٌ في بالِهِ

****

يا غَزالاً أَثارَ في القَلْبِ نارًا راحَ يَكْوي بِها الكَئيبَ وَيَصْلي
هَلْ أَرى بَعْدَ مَحْلِ صَدِّكَ يَوْمًا بَرْقَ قُرْبٍ يُشامُ مِنْ سُحْبِ وَصْلي

****

طالَ فَرْعُ الحَبيبِ لَمّا رَأَيْنا أَصْلَهُ في الجَمالِ أَطْيَبَ أَصْلِ
وَلِهذا رَأى المُحِبُّ المُعَنّى قَتْلَهُ في هُواهُ أَفْضَلَ قَتْلِ

****

بِحِجالِ الخِيامِ راحَ بِقَلْبي ظَبياتٌ لِحاظُها كَالنِّبالِ
ودعت بِالحَجولِ ريا فهمنا بِحِجالِ الحِسانِ دونَ الحِجالِ

****

أَلا عُجْ بِرَبْعٍ بِاللّوى سُحْبَ أَدْمُعٍ عَفَتْ رَسْمُهُ بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ
وَقُلْ لي وَإنّي مِنْكَ أَجْدَرُ بِالبُكا قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ

****

هَيَّجْتَ بَلْبالَ المُحِبِّ فَإِنْ تَغِبْ   عَنْهُ فَشَخْصُكَ حاضِرٌ في بالِهِ
يا أَيُّها الرَّشَأُ الذي فَتَنَ الوَرى   بِلِحاظِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلالِهِ

****

يا صاحِبي عُجْ عَلى زَهْرِ الرَّبيعِ ضُحى   وَاجْنَحْ إِلى ظَبَياتِ القاعِ في الأُصُلِ
وَانْظُرْ إِلى الوَرْدِ ما أَحْلاهُ حينَ حَكى   ما في خُدودِ دُمى الغاداتِ مِنْ خَجَلِ

****

نِعْمُ الخَليلُ وَجَوْنُ النَّقْعِ مُرْتَكِمٌ   عَضْبٌ وَرُمْحٌ مِنَ الخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ
نيطا بِصَهْوَةِ طِرْفٍ كَالجَنوبِ لَهُ   جَرْيُ الغَزالَةِ نَحْوَ الجَدْيِ في الأُصُلِ

****

ما أَكْرَمَ اللهَ مَوْلانا وَأَحْلَمَه   عَلى العُصاةِ تَعالى اللهُ عَنْ مَثَلِ
اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعْ وَاسْتَزِدْه يَزِدْ   وَتُبْ يَتُبْ وَاعْصِهِ يَسْتُرْ وَسَلْ يُنِلِ

****

تَعَشَّقْتُهُ كَالظَّبْيِ جيدًا وَمُقْلَةً   لَهُ قامَةٌ كَالرُّمْحِ عِنْدَ التَّمايُلِ
وَلا عَيْبَ في أَلْحاظِهِ غَيْرَ أَنَّها   بِقَلْبِيَ أَنْكى مِنْ سِهامٍ قَواتِلِ

****

مَنْ لي بِمُسْتَقْتِلٍ بِالسُّمرِ مُعْتَقِلٍ   لِلقَتْلِ لا مُمْهِلٍ يَوْمًا وَلا مَهِلِ
كَالظَّبْيِ في نَفَقٍ، وَالغُصْنِ في وَرَقٍ   وَالبَدْرِ في غَسَقٍ، وَالشُّهبِ في الحَمَلِ

(م)

أَلا هَلْ تَرى العَيْنُ في عَصْرِنا   صَديقًا صَدوقًا عَظيمَ الهِمَمْ
يُعَدُّ لَدى الخَطْبِ بَيْنَ الوَرى   لِصَونِ الدِّماءِ وَحِفْظِ الذِّمَمْ

****

ماجَ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْدافُهُ   مُهَفْهَفٌ يَسْعى بِكَأْسٍ وَجامْ
وَسامَ طَيْرُ القَلْبِ لَمّا رَنا   حَتْفَ الرَّدى إِذْ جارِحُ اللَّحْظِ حامْ

****

وَأغَيْدٍ كَالظَّبْيِ ألْحاظُهُ مِنْ دَلِّهِ جاؤوا بِسِحْرٍ عَظيمْ
نَمَّ عَلى جَنَّةٍ وَجْناتِهِ خالٌ تَراه في سَواءِ الجَحيمْ

****

يا نَفْسُ وَيْحَكَ كَمْ لَهْوٍوَكَمْ لَعِبٍ وَصَبْوَةٍ لا أَراها الدَّهْرَ تَنْحسِمُ
بِحُبِّ غانِيَةٍ أوْ نَعْيِ دارِسَةٍ بِأَهْلِها سارَتِ الوخّادَةُ الرُّسُمُ

****

وَفِتْيَةٍ كَنُجومِ الأُفْقِ زاهِرَةٍ سامَرْتُهُمْ وَجُيوشُ اللّيْلِ تَزْدَحِمُ
لا يَلْمِسُ النّهْدَ مِنْهُمْ غَيْرُ راكِبِهِ لَدى الهِياجِ وَجَوْنُ النّقْعِ مُرْتَكِمُ

****

يا حَبَّذا الظّاعِنونَ الطّاعِنونَ كَما شاءَ الهَوى بِرِماحٍ مِنْ قُدودِهِمُ
أَرْسَلْتُ سائِلَ دَمْعِ العَيْنِ يَوْمَ حَدا حادي رِكابِهِمُ يَوْمَ النَّوى بِهِمُ

****

يا حَبّذا أغْيَدٌ كَالظّبْيِ مُلْتَفِتًا وَالبَدْرِ مُلْتَثِماً وَالبَرْقِ مُبْتَسِمًا
إذا جَفاني بَذَلْتُ المالَ مُعْتَذِرًا لَهُ وَأصْفَحُ عَنْهُ كُلَّما ظَلَما

****

قَدْ صادَ قَلْبي بِأَرْضِ التُّرْكِ ظَبْيُ نَقا سُلْطانُ حُسْنٍ بِآفاقِ الجَمالِ سَما
كَالبَدْرِ طَلْعَتُه مِنْ شَعْرِهِ غَسَقٌ بِهِ تَنَفَّسَ صُبْحُ الثَّغْرِ فَابْتَسَما

****

إنْ شَبَّهوا قَدَّها يَوْمًا بِغُصْنِ نَقا وَوَجْهَها بِهِلالٍ بِالجَمالِ سَما
فَوَجْهُها وَذُكاءُ قَطُّ ما افْتَرَقا إلّا بِدارَةِ أَرْضٍ أوْ بِأُفْقِ سَما

****

أفْدي الشِّهابَ أبا العَبّاسِ مِنْ رَجُلٍ أَضْحى بِهِ حَجَرُ الإفْضالِ مُسْتَلَما
كَالبَحْرِ مُقْتَحِمًا والبَدْرِ مُلْتَئِمًا وَالفَجْرِ مُبتَسِمًا وَالزَّهْرِ مُخْتَتِما

****

هَوِيتُهُ مِنْ بَنِي العُرْبِ الكِرامِ رَشا حَوى المَحاسِنَ وَالإحْسانَ وَالكَرَما
كَالفَجْرِ مُبتَسِمًا وَالبَدْرِ مُلْتَثِمًا وَاللّيْثِ مُحتزِمًا وَالغَيْثِ مُنْسَجِما

****

وَما قَمَرٌ زَها وَرَأتْهُ سَلْمى تَكَمَّلَ في السَّما بَدْرًا تَماما
بِأَحْسَنِ مَنْظَرٍ مِنْها إذا ما أماطَتْ عَنْ مُحَيّاها لِثاما

****

لَمّا شَكَوْتُ إلى لَيْلى وَقَدْ هَجَرَتْ وَجْدي إِلَيْها وَسُهْدي في دُجى الظُّلَم
قالَتْ أَزورُكَ فَافْرَحْ بِالوصالِ وَنَمْ فَلَمْ تَزُرْني وَلَمْ أفْرَحْ وَلَمْ أَنَمِ

****

قَدْ لَبِسَ الإحْرامَ مَنْ صادَني بِمُقْلَةٍ أَمْضى مِنَ المِخْرَمِ
وَكانَ عَهْدي قَبْلَ ذاكَ الرَّشا تَحْريمَ صَيْدِ البَرِّ لِلْمُحْرِمِ

****

بِالرّوحِ أَفْدي غادَةً في عادَةٍ بِالهَجْرِ لَيْسَ تَرى لَدَيْها مَرْحَمَهْ
يُلْهيكَ خُلْفُ وُعودِها وَحَديثُها عَنْ خُلْفِ عُرْقوبٍ وَكَذبِ مُسَيْلَمَهْ

****

وَبي قَمَرٌ بِهِ أَمْسى لَعَمْري هِلالُ الأُفْقِ مِنْ خَجَلٍ قُلامَه
أَدارَ عِذارَهُ بِالخَدِّ لَمّا رَمَتْه بِنَبْلِها الأَحْداقُ لامَه

****

وَشادِنٍ خَصْرُهُ قَدْ صيغَ مِنْ عَدَمٍ مُمَنَّعٍ لا يَرى في الحُبِّ مَنْعَ دَمي
إِنْ قُلْتَ: ها نَدَمي أُبْديهِ مُعْتَذِرًا ماذا يُفيدُ وَفي القَتْلى أَهانَ دَمي

****

وَظَبْيٍ مِنَ الأَتْراكِ نابَتْ لِحاظُهُ وَحاجِبُهُ عَنْ قَوْسِهِ وَسِهامِهِ
وَيَبْسِمُ عَنْ دُرٍّ نَضيدٍ كَأَنَّما تَنَظَّمَ مِنْ مَنْثورِ دُرِّ كَلامِهِ

****

يا زاجِرَ العيسِ سِرْ لَيْلاً وَحِيِّ كَما حَيَّ الحَيا حَيَّ لَيْلى غَيْرَ مُحْتَشِمِ
وَاقْصِدْ رِياضَ الرُّبى بِالخَيْفِ وَاسْقِ بِهِ رُبى الرِّياضِ بِوَدْقٍ مِنْكَ مُنسَجِمِ

****

تَوَلّى باخِلاً بِالوَصْلِ تيهًا عَلى عُشّاقِهِ وَرَنا كَريمِ
وَقالَ وَقَدْ رَأى دَمْعي حَميمًا لَقَدْ أصْبَحْتَ صَبًّا ذا حَميمِ

****

يا حَبّذا ظَبْيَةٌ بِالجِزْعِ قاطِنَةٌ تُمْسي فَرائِسُها الآسادَ في الأُجُمِ
قَدْ هامَ قَلْبي بِها وَجْدًا وَكُنْتُ أرى قَلْبي قُبَيْلَ هَواها قَطُّ لَمْ يَهِمِ

****

وَأغْيَدَ كَالغُصْنِ الرَّطيبِ مُنَعَّمٍ تَعَشَّقْتُهُ مِنْ قَبلِ نيطَتْ تَمائِمي
غَزالٌ عَلَيْهِ العاذِلونَ بِأَسْرِهِمْ بِما فيهِ مِنْ فَرْطِ البَها كَالبَهائِمِ

(ن)

وابَلائي أصابَ قَلْبي المُعَنّى يَوْمَ سارَ الظُّعونُ وَالرُّكْبانُ
ظاعِنٌ طاعِنٌ بِرُمْحِ قَوامٍ قَدْ عَلاهُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ سِنانُ

****

شَطَّ المَزارُ بِها فَلا عاشَ النَّوى فَلَقَدْ بِلَيْلى زادَتِ الأشْجانُ
حُجِبَتْ فَلا وَعْدٌ يُرَجّى نَيْلُهُ مِنْها وَلا وَصْلٌ وَلا هِجْرانُ

****

قَلَّتْ مُدامَتُهُ الحَمْرا فَأَتْبَعَها بِأُخْتِها كَبَياضِ الصُّبْحِ تَلْوينا
فَاحْمَرّ بَعْدَ بَياضٍ خَدُّ ذي خَجَلٍ وَابْيَضَّ بَعْدَ احْمِرارٍ كَأْسُ ساقينا

****

لَمّا سَرَوْا لَيْلاً بِلَيْلى بَغْتَةً وَأصابَني سَهْمُ النَّوى فَتَمَكَّنا
جَمَّدْتُ مِنْ نارِ الغَرامِ مَدامِعًا لَوْ رُمْتَ مِنْها نَظْمَ عِقْدٍ أمْكَنا

****

إنَّني عَنْ مِحْنَتي مُعْتَذِرٌ إنْ جَفا أوْ صَدَّ عَنّي زَمَنا
لَمْ يَكَدْ بِالصَّدِّ إلّا أنَّهُ حَسِبَ الهِجْرانَ مِنْه حَسَنا

****

وَغَزالٍ كَالغُصْنِ لينًا وَقَدًّا بِهَواهُ لاقى الفُؤادُ هَوانا
بَعْدَ ما غَرَّ بِالتَّواصُلِ قَلْبي غادَرَ الدَّمْعُ بِالجَفا غُدْرانا

****

تَقولُ ظِباءُ نَجْدٍ إنْ رَأيْنا سَحابَ الدَّمْعِ مُقبِلَةً إلَيْنا
صَعَدْنا طَوْدَ كاظِمَةٍ وَقُلْنا حَوالَيْنا الدّموعُ وَلا عَلَيْنا

****

تَرَحَّلَتِ الغاداتُ مِنْ حَيٍّ عامِرٍ فَحَرَّكْنَ ما في القَلْبِ مِنْ كُلِّ ساكِنِ
وَلَمْ تَلْقَ صَبْرًا بَعْدَ إبْعادِهِنّ في بَواطِنِ أهْلِ العِشْقِ يَوْمًا بِواطِنِ

****

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبيعِ وَرَوْضُهُ وَنَسيمُهُ الخَفّاقُ بِالأغْصانِ
زَمَنٌ يُريكَ النَّجْمَ فيهِ يانِعًا وَالشَّمْسَ كَالدّينارِ في الميزانِ

****

كُنْ ما اسْتَطَعْتَ عَنِ النّساءِ بِمَعْزِلٍ إنّ النِّساءَ حَبائِلُ الشَّيْطانِ

****

لَها فُؤادي بِعَيْنٍ في القُلوبِ لَها فِعْلُ الظُّبى مِنْ غَزالٍ لَمْ يَزَلْ سَكَني
رَشَفْتُ مِنْ فيهِ شَهْدًا كانَ فيهِ شِفا داءِ الصُّدودِ الذي أوْدى بِهِ بَدَني

****

ما تَرى قاضيَ الهَوى في مُحِبٍّ صَيَّرَتْهُ صَوارِمُ المُقْلَتَيْنِ
أحْمَرَ الدّمْعِ أصْفرَ اللَّوْنِ يَشْكو أسْودَ اللَّحْظِ أخْضَرَ العارِضَيْنِ

****

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا بِالفَلاةِ مُعَوَّذًا   لَقَدْ ضَلّ قَلْبي في سُجونِ شُجونِهِ
وَقَدْ سالَ دَمْعي مِنْ دِماي صَبابَةً   عَلى وَجْنَتي مُذْ سَلَّ سَيْفَ جُفونِهِ

(هـ)

لا تُنْكِروا عَرْفَ الغَزالِ وَنَشْرَه   فَالمِسْكُ يُعْرَفُ مِنْ شَذا رَيّاهُ
فَالزَّهْرُ لَمْ يُصبِحْ بِه أُنُفًا عَلى   أفْنانِهِ إلّا لِنَشْقِ شَذاهُ

****

عَقيقُ دَمْعي عَلى غَزالٍ   قَدْ تاهَ في الحُبِّ أيَّ تيهِ
قَدْ نَمّ نَمّامُ عارِضَيْهِ   عَلى شَقيقِ بِوَجْنَتَيْهِ

(و)

إذا مَنّ مَنْ تَهْوى عَلَيْكَ بِنَظْرَةٍ   أماطَ الجَوى مِنْ نارِ قَلْبِكَ وَالبَلْوى
فَكُنْ شارِبًا صَبْرًا لِمُرٍّ صُدودِهِ   فَما ذاقَ مَنَّ الوَصْلِ مَنْ هَمَّ بِالسَّلْوى

(ي)

تَوَلَّتْ وَجاءَتْ بِشِعْرِيَّةٍ   حَلا لي بِها الوَزْنُ وَالقافِيَهْ
وَراحَتْ كَشَمْسِ الضُّحى تَجْتَلي   بِميزانِها وَالسَّما صاحِيَهْ

****

تَبَسَّمَ مَنْ أهْوى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدا   بِجُنْحِ اللَّيالي مِنْهُ سِمْطُ لآلِيا
أَظَبْيَ النَّقا وَالرّقْمَتَيْنِ أَبارِقٌ   بِثَغْرِكَ أمْ وادي العَقيقِ بَدا لِيا

ثبت مصادر التحقيق ومراجعه

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله (658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.

- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (630هـ)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1982م.

- الأدنوي، أحمد بن محمد (من علماء القرن الحادي عشر)، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مؤسسة الرسالة، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، 1997م.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (356هـ)، الأغاني، شرح عبد مهنا، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م .

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م .

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق محمد إسماعيل ومسعد السعدني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م .

- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط3، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1984م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ)، صحيح البخاري، ط3، تحقيق مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.

- البستي، محمد بن حبان (354هـ)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، 1975م.

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد (1339هـ)، هدية العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م .
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د.ت .
- البيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م .
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسن شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م .
- التفتازاني، مسعود بن عمر التفتازاني (792هـ)، المطول، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م .
- أبو تمام، حبيب بن أوس (231هـ)، ديوانه، تحقيق شاهين عطية، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- ابن جابر، محمد بن أحمد (780هـ)، الحلة السيرا في مدح خير الورى، تحقيق علي أبو زيد، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1985م .
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990م .
- الجرجاني، أبو العباس أحمد بن محمد (482هـ)، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، تحقيق محمد النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1908م.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.

- جرير، ديوانه، شرح محمد الصاوي، ط1، مكتبة الصاوي، القاهرة، د.ت .

- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد (230هـ)، المسند، تحقيق عامر حيدر، ط1، مؤسسة نادر، بيروت، 1990م .

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م .

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ)، صفة الصفوة، تحقيق أحمد علي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م .

- ابن حبان، محمد بن حبان (354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م .

- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، تمييز الصحابة، تحقيق خليل شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2004م.

- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ضبط عبد الوارث علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت .

- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مكتبة المطبوعات، الإسلامية، بيروت، 2002م.

- الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، المقامات، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م .

- الحلي، صفي الدين عبد العزير بن سرايا (750هـ)، شرح الكافية البديعية، تحقيق نسيب الشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م .
- الحموي، أحمد بن محمد (1098هـ)، درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات، تحقيق إبراهيم عبد الحميد التلب، 1987م.
- الحموي، ابن حِجة علي (837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، ط1، تحقيق كوكب دياب، دار صادر، بيروت، 2001م.
- ابن حنبل، الإمام أحمد (241هـ)، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت .
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق علي بُوملحم، ط2، دار الهلال، بيروت، 1991م .
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، التلخيص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 .
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق يوسف طويل ومريم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، ديوانها، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، 2003م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (255هـ)، مسند الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ .
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت .
- الداودي، محمد بن علي (945هـ)، طبقات المفسرين، توزيع دار الباز، مكة،

دارَ الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- ابن دريد، محمد بن الحسن (321هـ)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1958م.
- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس (283هـ)، ديوانه، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1991م .
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الفكر، القاهرة، 1977م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم (665هـ)، معيار النظار في علوم الأشعار، تحقيق محمد علي الخفاجي، دار المعارف، القاهرة، د.ت .
- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، 1960م.
- الزوزني، الحسين بن أحمد (486هـ)، شرح المعلقات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي (773هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم عبد الحميد، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.

- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (230هـ)، الطبقات الكبرى، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1996م.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (626هـ)، مفتاح العلوم، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، د.ت.

- ابن سلام، محمد بن سلام (231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، د.ت .

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، الروض الأنف، علق عليه مجدي الثوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م .

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م .

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م .

- الشنتمري، الأعلم يوسف بن سليمان (476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م .

- الشهاب محمود الحلبي (725هـ)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم يوسف، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م .

- الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت .

- ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد (235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال الحوت، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ .
- الصبان، محمد بن علي (1206هـ)، الرسالة البيانية، تحقيق مهدي عرار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م .
- طاشكبري زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى (968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1977م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، د.ن، د.ت .
- الطيالسي، سليمان بن داود (204هـ)، المسند، دار المعرفة، بيروت، د.ت .
- الطيبي، شرف الدين الحسن بن محمد (743هـ)، وقيل الحسين بن محمد، التبيان في البيان، تحقيق عبد الستار زموط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1996م .
- الضبي، أحمد بن يحيى (599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947م .
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (209هـ)، نقائض جرير والفرزدق، ط1، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد (1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، 1351هـ .

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (395هـ)، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م .

- العصام، إبراهيم بن محمد بن عربشاه (943هـ)، الأطول، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979م .

- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م .

- الغزالي، أبو حامد محمد (505هـ)، القسطاس المستقيم، تحقيق فيكتور شلحت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1959م.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1998م.

- قدامة بن جعفر (337هـ)، نقد الشعر، ضبط محمد منون، المطبعة المليجية، القاهرة، 1934م .

- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (170هـ)، جمهرة أشعار العرب، شرح علي فاعور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995م.

- الكتبي، محمد بن شاكر (764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق على معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م .

- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م .

- ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة (275هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- ابن مالك، بدر الدين بن مالك (686هـ)، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

- المبرد، محمد بن يزيد (285هـ)، الكامل، تحقيق محمد الدالي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م .

- المتنبي، أبو الطيب، ديوانه (شرح البرقوقي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

- المرزباني، محمد بن عمران (384هـ)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق محمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، 1995م .

- امرؤ القيس، ديوانه، شرح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (421هـ)، شرح ديوان الحماسة، تعليق غريد الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، تحقيق عمرو شوكت، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

- مسلم، مسلم بن الحجاج (261)، صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (296هـ)، البديع، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1945م .

- المقري، أحمد بن محمد (1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شرح مريم الطويل، ويوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م .

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق سعيد

اللحام، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992م.

- النابغة الذبياني، ديوانه، شرح عباس عبد الساتر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م .

- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (380هـ)، الفهرست، ضبط يوسف الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

- النسائي، أحمد بن شعيب (303هـ)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م .

- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله (405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م .

- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله (405هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق معظم حسين، ط2، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1977م .

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفرائد، تحقيق محمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ)، موارد الظمآن، تحقيق محمد حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

- وليد أحمد البريري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط1، صدرت عن مجلة الحكمة، مانشستر، 2003م.

- اليافعي، عبد الله بن أسعد (768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م .

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم الأدباء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م .

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن أبي يعلى، أحمد بن علي (307هـ)، مسند ابن أبي يعلى، تحقيق حسين أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.
- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي (643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

الفهارس العامة

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

٢ ــ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ــ فهرس الأعلام

٤ ــ فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٥ ــ فهرس القوافي

٦ ــ فهرس الأرجاز

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	233	209
﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾	233	210
﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾	235	166
﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ..﴾	258	193
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾	286	133 ـ 134
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا..﴾	33	140
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى..﴾	77	192
﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾	91	193
سورة الأعراف		
﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾	205	80
سورة يونس		
﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً..﴾	19	140

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة هود		
﴿كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾	24	131
سورة الرعد		
﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	15	80
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝٣٨ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾	38 ـ 39	166
سورة الأنبياء		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	22	191
سورة النور		
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾	30	212
﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	36	80
سورة القصص		
﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾	58	126
سورة الروم		
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	27	192
سورة الصافات		
﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾	55	117
سورة الأحقاف		
﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	15	210

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة ق		
﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	38	51 ـ 52
سورة القمر		
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾	46	72

فهرس الأحاديث النبوية

باب الألف

إلّا أن أرصده لدين علي: 139

أنت ومالك لأبيك: 210

باب الفاء

فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله: 72

باب اللام

لا تسبوا مضر فإنه كان مسلماً على ملة إبراهيم عليه السلام: 239

لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين: 239

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً: 191

باب الميم

من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين: 212

فهرس الأعلام

باب الألف

إبراهيم عليه السلام: 192، 193، 236، 237، 238، 239
ابن الأثير الجزري: 112، 236
أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الكريم الأرموي الحنفي: 259
إرميا (النبي): 240
ابن إسحاق: 242
إسماعيل عليه السلام: 242
ابن أبي الأصبع: 223
إلياس عليه السلام: 237، 238
إلياس بن مضر: 237
امرؤ القيس: 127
أمية بن عبد شمس: 226

باب الباء

بخت نصّر: 240
بدر الدين بن مالك: 167، 168، 169، 209، 210
أبو بكر الصديق: 231
ابن البوّاب (أبو الحسن علي بن هلال): 87

باب التاء

أبو تمام الطائي: 80، 121، 128

باب الجيم

جرير: 124، 125

باب الحاء

حاتم الطائي: 214
حبّى (امرأة قصي): 229
حبيب بن أوس الطائي = أبو تمام الطائي
ابن حجر العسقلاني: 105، 147
حذافة بن غانم العدوي: 228
الحريري: 84
الحسن بن محمد بن عبد الله (شرف الدين) = الطيبي
حصين الراعي: 125
حمزة بن عبد المطلب: 146

باب الخاء

خالدة بنت عمرو بن الحمق: 226
خزيمة بن مدركة: 236
خندف (زوجة إلياس بن مضر): 238
الخنساء: 123، 124

باب الدال

دغفل النسابة: 225

باب الذال

ذو جدن (حسان بن كلال الحميري): 234
ذو القرنين (عبد الله بن الضحاك بن معدّ): 241

باب الراء

رسول الله ﷺ: 72، 73، 78، 82، 108، 109، 145، 146، 185، 191، 210، 212، 224، 225، 230، 231، 235، 238، 239، 240، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 254، 256، 257، 259

أبو الرقيش الأعرابي: 230

باب الزاي

ابن الزبعرى: 223
الزيني (القاضي عبد الباسط): 109

باب السين

سعيد بن المسيب: 239
السهيلي: 231، 239
سيدي منصور: 110

باب الشين

شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

باب الصاد

صاحب الإيضاح (القزويني): 167. 168، 169، 179، 199
صاحب التبيان (الطيبي): 179
صاحب المصباح (ابن مالك): 88
صخر بن عمرو بن الحارث: 124

باب الضاد

الضحاك بن عدنان: 242

باب الطاء

الطيبي (شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله): 117

باب العين

عاتكة بنت يخلد: 232
أبو عامر العدواني: 235
ابن عائذ (محمد): 229

ابن عباس (عبد الله): 236، 240
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الباسط الزيني (القاضي) = الزيني
عبد شمس بن عبد مناف: 226
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: 224
عبد الملك بن حبيب: 239
عبد مناف بن قصي: 227
عبيد بن حصين: 125
عثمان بن جقمق = الملك المنصور
عدنان (أبو معدّ): 241
عطاء: 236
عك بن عدنان: 242
علي بن هلال (أبو الحسن) = ابن البواب
عمر بن الخطاب: 232
عمرو بن إلياس: 237
عمرو بن الحمق: 226
عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف
عمير بن إلياس: 237

باب الغين

غالب بن فهر: 233
الغزالي (الإمام): 191

باب الفاء

فهر بن مالك (قريش): 233

باب القاف

قريش = فهر بن مالك
القزويني (جلال الدين): 88
قصي بن كلاب: 227

باب الكاف

الكاهن الخزاعي: 226
كعب بن زهير: 145
كعب بن لؤي: 231
كلال بن مرة: 230
كنانة بن خزيمة: 235

باب اللام

لقمان عليه السلام: 238
لؤي بن غالب: 232

باب الميم

ابن مالك= بدر الدين بن مالك
مالك بن النضر: 234
المتنبي: 128
محمد بن عائذ = ابن عائذ
محمد بن عبد الله ﷺ = رسول الله ﷺ
مدركة بن إلياس: 236
المذهب بن عدنان: 242
مرة بن كعب: 230 ـ 231
مسيلمة الكذاب: 146
مضر بن نزار: 229، 238

المطلب بن عبد مناف: 226
مغانة (امرأة معدّ بن عدنان): 240
معاوية بن أبي سفيان: 225
ابن المعتز: 190، 202
معدّ بن عدنان: 240
الملك المنصور عثمان بن جقمق: 110
موسى عليه السلام: 193، 241

باب النون

النابغة الذبياني: 126
النبي ﷺ = رسول الله ﷺ
نتيلة (زوجة عبد المطلب بن هاشم): 225
أبو النجم العجلي: 72
نزار بن معدّ: 239
النضر بن كنانة (قيس): 235

باب الهاء

هاشم بن عبد مناف: 223
هلال (أبو علي ابن البواب): 87

باب الواو

وحشي: 146



فهرس الألفاظ الاصطلاحية

باب الألف

الائتلاف = مراعاة النظير

إجراء الهزل مجرى الجد: 54، 215، 216

الاحتباك: 173

الإدماج: 54، 209، 210

الإرصاد: 53، 112، 139، 140، 141

الإرصاد اللفظي: 140

الإرصاد المعنوي: 140

الازدواج: 53، 149

الاستتباع: 54، 208

الاستثناء = تأكيد المدح بما يشبه الذم

الاستخدام: 53، 166، 167، 168، 169

الاستطراد: 53، 144، 145، 146، 147، 148

الاستطراد غير المقصود: 145

الاستطراد غير المقصود المقوّي: 146

الاستطراد المقصود: 147

الاطّـراد: 55، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243

الإغراق (من المبالغة): 186، 187

الاقتباس: 53، 116، 117، 118، 119

الإيهام = التورية

إيهام المطابقة: 130، 134

إيهام النظير: 136، 138

باب الباء

البلاغة: 51، 52

باب التاء

تأكيد الذم بما يشبه المدح: 54، 206، 207

تأكيد المدح بما يشبه الذم: 54، 202، 203، 204، 205

التبليغ (من المبالغة): 186، 187

تجاهل العارف: 54، 217، 218، 219

التجريد: 54، 182، 183، 184

التجنيس الزائد: 65

تجنيس القلب: 81، 82، 83، 84، 85، 97

التجنيس اللاحق: 105

التخييل = التورية

تدبيج تورية (من المطابقة): 130، 132

تدبيج كناية (من المطابقة): 130، 132

الترصيع الكامل: 104، 105

التشريع: 53، 112، 113، 114، 115

التشريع المصرّع: 114

تصدير الحشو: 90

تصدير الطرفين: 90

تصدير القافية: 90

التضاد = المطابقة

التضعيف = الإدماج

التضمين: 53، 126، 128

التطبيق = المطابقة

التعليق = الإدماج

التفريع: 54، 199، 200، 201
التفريق: 54، 175
التفويف: 135، 136
التقسيم: 54، 176، 177، 178
التكافؤ = المطابقة
التلميح: 53، 123، 124، 125
التمليح = التلميح
التناسب: 135، 136
تناسب الأطراف: 136، 138
التوازن: 53، 100، 101
التوازن غير المماثل: 101
التوازن المماثل: 100
التوجيه: 54، 211، 212، 213، 214
التوجيه = التورية
التورية: 53، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165
التورية المبنية: 156، 159
التورية المجردة: 156، 157
التورية المرشحة: 156، 157، 158
التورية المهيئة: 156، 160، 162
التوشيح = التشريع
التوفيق = مراعاة النظير

باب الجيم

الجمع: 54، 173، 174
الجمع والتفريق: 54، 179
الجمع والتفريق والتقسيم: 181

الجمع والتقسيم: 54، 180

الجمع والتقسيم والتفريق: 54

الجناس: 52، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89

الجناس التام: 71، 72، 73، 74، 75

الجناس التام المركب: 75، 76، 77

الجناس التام المركب المرفوّ: 75

الجنس التام المركب المرفوّ المشتبه: 77

الجناس التام المركب المرفوّ المفروق: 77

الجناس التام المركب الملفوق: 75

الجناس التام المركب الملفوق المشتبه: 76

الجناس التام المركّب الملفوق المفروق: 76

الجناس التام المستوفى: 71، 72، 74، 75

الجناس التام المماثل: 71، 73

الجناس اللاحق: 60، 61، 62، 63، 64، 98

الجناس المحرّف: 77، 78، 79، 80، 81

الجناس المحرّف المركّب المرفوّ المشتبه: 79

الجناس المحرّف المركّب المرفوّ المفروق: 79

الجناس المحرّف المركّب الملفوق المشتبه: 81

الجناس المحرّف المركّب الملفوق المفروق: 80

الجناس المحرّف المفرد: 78

الجناس المركّب = الجناس التام المركّب

الجناس المشوّش: 87

الجناس المضارع: 56، 57، 58، 59، 60

الجناس المعنوي: 87

الجناس المقلوب: 81، 82، 83، 84، 85، 97
الجناس الناقص: 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71
الجناس الناقص غير المذيّل: 64، 69، 70، 71
الجناس الناقص غير المطرّف: 64، 66، 67، 68
الجناس الناقص المذيّل: 64، 68، 69
الجناس الناقص المطرّف: 64، 65، 66

باب الحاء

حسن التعليل: 54، 195، 196، 197، 198
حسن التعليل الثابت الوصف الظاهر العلّة: 196
حسن التعليل الخفي العلّة الثابت الوصف: 196
حسن التعليل غير ثابت الوصف مع إمكانه: 197
حسن التعليل غير ثابت الوصف وغير ممكن: 197
حسن الختام: 55، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259
حسن المخلص: 53، 107، 108، 109، 110، 111

باب الذال

ذكر القول بالموجب: 54، 220، 221

باب الراء

الرجوع: 53، 150، 151
ردّ العجز على الصدر: 53، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99

باب السين

السجع: 53، 102، 103، 104، 105
السجع المرصّع: 102، 104
السجع المشطّر: 102، 103

السجع المطرّف: 102
السجع الموازي: 102، 103

باب الطاء

الطباق = المطابقة
الطباق المعنوي: 105

باب العين

العقد: 53، 120، 121، 122
عقد بعض بيت: 121
عقد الحديث: 120، 121
عقد القرآن: 120، 121
عقد الكلام المحلول من الشعر: 121
عقد المثل السائر: 122
العكس: 53، 152، 153، 154
علم أصول الدين = علم الكلام
علم الكلام: 190

باب الغين

الغلوّ (من المبالغة): 186، 187، 188

باب الفاء

الفصاحة: 51

باب اللام

لزوم ما لا يلزم: 53، 106
اللّف والنشر: 54، 170، 171، 172
اللف والنشر على الإجمال: 172
اللف والنشر المشوش: 171

اللف والنشر المعكوس: 171
اللف والنشر المفصّل المرتب: 171

باب الميم

المبالغة: 54، 185، 186، 187، 188، 189
المجنّح (رد العجز على الصدر): 97
المذهب الكلامي: 54، 190، 191، 192، 193، 194
مراعاة النظير: 53، 135، 136، 137، 138
المشاكلة: 53، 142، 143
المشاكلة اللفظية: 142
المشاكلة المعنوية: 143
المشتقّ الحقيقي (الملحق بالجناس): 86
المشتقّ غير الحقيقي (الملحق بالجناس): 86
المطابقة: 53، 129، 130، 131، 132، 133، 134
مطابقة خفية: 130، 133
مطابقة غير مقابلة في الإيجاب: 129، 130
مطابقة غير مقابلة في النفي: 129، 131
مطابقة مقابلة في الإيجاب: 129، 130
مطابقة مقابلة في النفي: 129، 131
المقاسمة = المطابقة
الملحق بالجناس: 85، 87
الملحق بالمطابقة: 130، 134
المؤاخاة = مراعاة النظير

فهرس القوافي

قافية الألف المقصورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
دعْ	سترى	البسيط	ابن قرقماس	1	73
دعْ	سترى	البسيط	ابن قرقماس	6	109
أُسْ	أسا	مجزوء الرجز	الحريري	3	84
يا من	فسعَى	البسيط	ابن قرقماس	2	115
لوْ	واختفى	الكامل	ابن قرقماس	2	189
وأغيدٍ	باللّقا	السريع	ابن قرقماس	2	60
حيّ	وليلى	الخفيف	ابن قرقماس	2	91
قدْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	136
إنْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	179
إذا	والبلوى	الطويل	ابن قرقماس	2	74

قافية الهمزة

الهمزة المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وشادنٍ	داءُ	البسيط	ابن قرقماس	2	207
تحيّر	الخفاءُ	الكامل	ابن قرقماس	2	212
غدوة	ذكاءُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	123

الهمزة المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
نفرتْ	بالبطحاء	الخفيف	ابن قرقماس	2	86
وبي	السماءِ	الوافر	ابن قرقماس	2	211
أيا	علمائِها	الطويل	ابن قرقماس	2	147

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
سرْ	الأحياء	الكامل	ابن قرقماس	4	110
منْ	العياءِ	الخفيف	ــــــ	2	222

قافية الباء

الباء الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	نهبْ	المتقارب	ابن قرقماس	2	95
قلتُ	الحبيبْ	السريع	ابن قرقماس	2	219
إنْ	عجيبْ	السريع	ابن قرقماس	2	175

الباء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
فغضّ	كلابا	الوافر	جرير	1	125

الباء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قدْ	حَجْبُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	83
نزّهتُ	عَجَبُ	البسيط	ابن قرقماس	2	101
كمْ	غاربُ	الكامل	ابن قرقماس	2	93
إذا	مشربُ	الطويل	ابن قرقماس	2	95
خُذ	يُكتسبُ	البسيط	ابن قرقماس	2	173
قال	صبُّ	الخفيف	ابن قرقماس	2	75
كيف	غضْبُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	97

الباء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	بي	البسيط	ابن قرقماس	2	78
يا من	أحبابِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	113
بينما	والربآب	الخفيف	ابن قرقماس	2	223
ثنتين	أترابِ	الكامل	أبو تمام	1	81

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أسَرَ	الشعابِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	87
لذاتي	حبّي	الوافر	ابن قرقماس	2	181
وظبي	مؤنّبي	الطويل	ابن قرقماس	2	214
الحبُّ	العنبِ	البسيط	ابن قرقماس	2	106
خيولُ	وتجريبي	البسيط	ابن قرقماس	2	76

قافية التاء

التاء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جهلتْ	محبتِها	مجزوء المتدارك	ابن قرقماس	2	131
غزال	التلفّتِ	الطويل	ابن قرقماس	2	80

قافية الجيم

الجيم المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ونزّهني	مفلّجُ	الطويل	ابن قرقماس	2	59

الجيم المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	الدياجي	الوافر	ابن قرقماس	2	146
وزائرٍ	بالأرجِ	البسيط	ابن قرقماس	2	138

قافية الحاء

الحاء الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
يا رعى	بالملحْ	الرمل	ابن قرقماس	2	83

الحاء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ابسط	الفتّاحُ	الكامل	ابن قرقماس	2	121
وبي	الصّفْحُ	الطويل	ابن قرقماس	2	82

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		الحاء المكسورة			
قدْ	مَرَحِ	البسيط	ابن قرقماس	2	149
وأذكرتني	والمرح	البسيط	ابن قرقماس	2	128
يا	النازحِ	السريع	ابن قرقماس	2	62
لما	متّضحِ	البسيط	ابن قرقماس	2	172
الروضُ	دُلحِ	البسيط	أبو تمام	2	121
		قافية الدال			
		الدال المفتوحة			
و بي	صوائدا	الطويل	ابن قرقماس	2	96
بالروحِ	صادا	الكامل	ابن قرقماس	2	62
وشادنٍ	شهدا	البسيط	ابن قرقماس	2	197
		الدال المضمومة			
أقولُ	قيادُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	68
ومنْ	الخدُّ	الطويل	ابن قرقماس	2	187
وظبيٍ	المبرّدُ	الطويل	ابن قرقماس	2	204
وأذكرني	تُنشدُ	الطويل	ابن قرقماس	2	63
بروحي	تتوقّد	الطويل	ابن قرقماس	2	62
يطوفُ	صدودُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	67
أنا ابن	تعودُ	الطويل	ـــــ	2	214
وبي	عقودُ	الطويل	ابن قرقماس	2	133
		الدال المكسورة			
على	البادي	الطويل	ابن قرقماس	2	61

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وأحبابٍ	البعادِ	الوافر	ابن قرقماس	2	221
لقد	الرمادِ	الوافر	ابن قرقماس	2	159
وغاداتٍ	البوادي	الوافر	ابن قرقماس	2	128
يا حبذا	الأسدِ	البسيط	ابن قرقماس	2	103
خالُ	الجسدِ	البسيط	ابن قرقماس	2	132
وبي	قدِّهِ	الطويل	ابن قرقماس	2	58
قدْ	وَقْدِ	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	94
غدوة	هِنْدِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	133
أنْعَمَتْ	نهْدِ	الخفيف	ابن قرقماس		83
تعشّقته	صدودِهِ	الطويل	ابن قرقماس	2	138
يا للرجال	قَوَدِ	البسيط	ابن قرقماس	2	100
لم	عيدِ	مجزوء الرمل	ابن قرقماس	2	87

قافية الذال

الذال المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
عوّذني	نافذِ	السريع	ابن قرقماس	2	57 ـ 58

قافية الراء

الراء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بروحي	ونفارا	الطويل	ابن قرقماس	2	194
دعْ	سَتَرى	البسيط	ابن قرقماس	6	109
بالروحِ	الشجرا	البسيط	ابن قرقماس	2	59
مذْ	شررا	البسيط	ابن قرقماس	2	63
قد	قمرا	البسيط	ابن قرقماس	2	197
أغْيَدٌ	القمرا	المنسرح	ابن قرقماس	2	58

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
رشأٌ	القمرا	المنسرح	ابن قرقماس	2	64

الراء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
راحتْ	أقمارُ	البسيط	ابن قرقماس	2	161
وبي	نهارُ	الوافر	ابن قرقماس	2	218
تيّم	فاترُ	السريع	ابن قرقماس	2	98
قدْ	شَرَرُ	البسيط	ابن قرقماس	2	167
وأسمرَ	النواظرُ	الطويل	ابن قرقماس	2	177
وما	سوافرُ	الطويل	ابن قرقماس	2	165
يقولون	قرُّوا	الطويل	ابن قرقماس	2	178
لله	زُمَرُ	البسيط	ابن قرقماس	2	160
وغادةٍ	والقمرُ	البسيط	ابن قرقماس	2	187
الدمعُ	ومنشورُ	البسيط	ابن قرقماس	6	110
صروفٌ	مريرُها	الطويل	كعب بن لؤي	2	232

الراء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قالوا	إنكارِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	196
من	هاجري	الكامل	ابن قرقماس	2	113
قد	أسْري	المجتث	ابن قرقماس	2	92
سلطانُ	ناصري	الكامل	ابن قرقماس	2	65
وأغيدٍ	خاطري	السريع	ابن قرقماس	2	57
للحظ	العطرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	136
ذكّرتُ	النظرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	171
قمري	قمري	الرمل	ابن قرقماس	2	91
قدْ	القمرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	219
ساق	والزهرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	154

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أبوكم	فهْرِ	الطويل	حذافة بن غانم	1	228
يا قلب	يعفورِ	السريع	ابن قرقماس	2	80
قالت	غيورِ	الكامل	ابن قرقماس	2	124

قافية السين

السين المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أُسْ	باءَسا	مجزوء الرجز	ابن قرقماس	2	85
أُسْ	أسا	مجزوء الرجز	الحريري	3	84

السين المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إنْ	العباسِ	الكامل	ابن قرقماس	2	147
وتيّمني	الناسِ	الطويل	ابن قرقماس	2	91
ألا يا	رمسي	الوافر	الخنساء	3	124

قافية الضاد

الضاد المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الروضُ	تعارضُهُ	البسيط	ابن قرقماس	2	180

قافية الظاء

الظاء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بالروحِ	لفظِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	200

قافية العين

العين المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
يا من	فسعَى	البسيط	ابن قرقماس	2	115

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		العين المضمومة			
ورامِ	موقعُ	الطويل	ابن قرقماس	2	187
همامٌ	والمجمعُ	الطويل	ـــــ	1	227
		العين المكسورة			
مذْ	الأجرعِ	الرمل	ابن قرقماس	2	134
وبي	ربيعِ	الطويل	ابن قرقماس	2	65
		قافية الفاء			
		الفاء المفتوحة			
وفقيهٍ	الخلافا	الخفيف	ابن قرقماس	2	70
لوْ	واختفَى	الكامل	ابن قرقماس	2	189
وغادة	وصْفا	ابن قرقماس	٢		66
		الفاء المضمومة			
عمرو	عجافُ	الكامل	ابن الزبعرى	1	223
		الفاء المكسورة			
وفقيهٍ	بالخلافِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	130
لقد	الخواطفِ	الطويل	ابن قرقماس	2	69
ومعتقلٍ	مرهفِ	الطويل	ابن قرقماس	2	142
يا هلْ	واللّهفِ	البسيط	ابن قرقماس	2	150
ملّكتُ	كالوصيفِ	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	74

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة

قافية القاف

القاف الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وما	الورقْ	الطويل	ابن قرقماس	2	164
أُسْدُ	بالورقْ	الكامل	ابن قرقماس	4	114
قناعُ	عاشقْ	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	84
أهوى	رمقْ	الكامل	ابن قرقماس	3	78، 108
أهوى	رَمَقْ	الكامل	ابن قرقماس	4	82
أهوى	رمقْ	الكامل	ابن قرقماس	1	114

القاف المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
رعى	وتحقّقا	الطويل	ابن قرقماس	2	131
وأغْيدٍ	باللّقا	السريع	ابن قرقماس	2	60

القاف المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
حسّر	خلّاقُهُ	السريع	ابن قرقماس	2	59
انظر	علقُوا	البسيط	ابن قرقماس	2	104
تعشّقُ	معشوقُهُ	السريع	ابن قرقماس	2	94
غزاني	رحيقُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	218

القاف المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
إذا	مارقِ	الطويل	ابن قرقماس	2	207
وغادةٍ	رَمَقِ	البسيط	ابن قرقماس	2	183
ولما	البروقِ	الوافر	ابن قرقماس	2	159
حدّثاني	وريقِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	210

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الكاف					
الكاف الساكنة					
وبروحي	بدركْ	الخفيف	ابن قرقماس	2	215
يا	عَذَلكْ	السريع	ابن قرقماس	2	218
الكاف المكسورة					
قلتُ	بآلكِ	مجزوء الخفيف	ابن قرقماس	4	233
قافية اللام					
اللام الساكنة					
وأغيدٍ	ومالْ	السريع	ابن قرقماس	2	70
اللام المفتوحة					
وتيّم	نبالا	الطويل	ابن قرقماس	2	67
وبي	اشتعالا	الوافر	ابن قرقماس	2	73
بدتْ	قالا	الوافر	ابن قرقماس	2	128
مذْ	نكالَهْ	الخفيف	ابن قرقماس	2	162
وبي	دلالا	المجتث	ابن قرقماس	2	93
شطّ	الأسلا	البسيط	ابن قرقماس	2	63
لوْ	الطللا	البسيط	ابن قرقماس	2	131
إنْ	المبذولا	الكامل	ابن قرقماس	2	148
اللام المضمومة					
أقول	نبالُ	الوافر	ابن قرقماس	2	140
ومذْ	مسدالُ	الطويل	ابن قرقماس	2	143

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	بابلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	69
تعشّقته	بلابلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	66
وبي	عادلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	66
ألا	التغزّلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	140
بروحي	مُرْسلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	118
يا لهف	الكللُ	البسيط	ابن قرقماس	2	171
قلْ	متبولُ	البسيط	ابن قرقماس	2	153
كانت	الأباطيلُ	البسيط	كعب بن زهير	1	145

اللام المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
هيّجتَ	بالِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	70
بحجالٍ	كالنبالِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	99
غزالٌ	لقتالي	الطويل	ابن قرقماس	2	61
يا	ودلالِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	69
نِعْمُ	الذبلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	156
ما أكرم	مَثَلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	137
إنّ	وجنادلِ	الكامل	خالدة بنت عمرو	1	226
هواكِ	الجزلِ	الطويل	ابن قرقماس	2	174
طال	أصْلِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	92
يا صاحبي	الأُصُلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	79
يا غزالاً	ويصلي	الخفيف	ابن قرقماس	2	82
تضاحكت	الهطلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	121
ألا	فحوملِ	الطويل	ابن قرقماس	2	127
من لي	مَهَلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	102
تعشقته	التمايلِ	الطويل	ابن قرقماس	2	204

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة

قافية الميم

الميم الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ماجَ	وجامْ	السريع	ابن قرقماس	2	96
ولو	انصرمْ	الطويل	عبد المطلب بن هاشم	2	225
ألا	الهممْ	المتقارب	ابن قرقماس	2	86
ألا	وأهواءهمْ	المتقارب	ابن قرقماس	2	121
وأغيدٍ	عظيمْ	السريع	ابن قرقماس	2	117

الميم المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	قُلامَهْ	الوافر	ابن قرقماس	2	77
وما	تماما	الوافر	ابن قرقماس	2	200
بالروحِ	مرحَمَهْ	الكامل	ابن قرقماس	2	145
هويته	والكرما	البسيط	ابن قرقماس	2	103
إنْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	179
قدْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	136
يا	مبتسما	البسيط	ابن قرقماس	2	134
أفدي	مستلما	البسيط	ابن قرقماس	2	105

الميم المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وفتية	تزدحمُ	البسيط	ابن قرقماس	2	168
يا	تنسجم	البسيط	ابن قرقماس	2	184
يا	قدودهمُ	البسيط	ابن قرقماس	2	77

الميم المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وأغْيدَ	تمائمي	الطويل	ابن قرقماس	2	68

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وظبي	وسهامِهِ	الطويل	ابن قرقماس	2	208
يا	الأُجُمِ	البسيط	ابن قرقماس	2	154
وشادنٍ	دمي	البسيط	ابن قرقماس	2	79
قدْ	المخْرمِ	السريع	ابن قرقماس	2	119
أنا ابن	وهاشمِها	المنسرح	ـــــ	2	213
يا	محتشم	البسيط	ابن قرقماس	2	153
لما	الظُّلمِ	البسيط	ابن قرقماس	2	132
تولّى	كريمِ	الوافر	ابن قرقماس	2	158

قافية النون

النون المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
يا	خذلانا	البسيط	كعب بن لؤي	1	232
وغزالٍ	هوانا	الخفيف	ابن قرقماس	2	71
لما	فتمكّنا	الكامل	ابن قرقماس	2	188
إنني	زمنا	الرمل	ابن قرقماس	2	60
تقول	إلينا	الوافر	ابن قرقماس	2	117
قلّتْ	تلوينا	البسيط	ابن قرقماس	2	152

النون المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وابلائي	والركبانُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	57
شطَّ	الأشجانُ	الكامل	ابن قرقماس	2	178

النون المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وهمْ	إنِّي	الوافر	النابغة الذبياني	2	127
يا	بالأغصانِ	الكامل	ابن قرقماس	2	157
كنْ	الشيطانِ	الكامل	ابن قرقماس	1	118

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ترحّلتِ	ساكنِ	الطويل	ابن قرقماس	2	81
لها	سكني	البسيط	ابن قرقماس	2	76
تعشّقتُ	شجونِهِ	الطويل	ابن قرقماس	2	67
ما ترى	المقلتينِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	132

قافية الهاء

الهاء الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بالروحِ	مرحَمَهْ	الكامل	ابن قرقماس	2	145
تولّتْ	والقافيَهْ	المتقارب	ابن قرقماس	2	158

الهاء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جهلتْ	محبتِها	مجزوء المتدارك	ابن قرقماس	2	131

الهاء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
لا	ريّاهُ	الكامل	ابن قرقماس	2	196

الهاء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
عقيقُ	تيهِ	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	71

قافية الياء

الياء الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وهمْ	إنّيْ	الوافر	النابغة الذبياني	2	127

الياء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تولّتْ	والقافيَهْ	المتقارب	ابن قرقماس	2	158
تبسّمَ	لآليا	الطويل	ابن قرقماس	2	74

فهرس الأرجاز

قافية الألف المقصورة

الرجز	الراجز	الصفحة
عندالصباح يحمد القوم السُّرى	ابن قرقماس	122

قافية التاء

التاء المفتوحة

الرجز	الراجز	الصفحة
أدركت يا عامر ما طلبتا	إلياس بن مضر	237
وأنت أدركت وقد طبختا	إلياس بن مضر	237
وأنت قد أسأت وانقمعتا	إلياس بن مضر	237

قافية الراء

الراء المفتوحة

الرجز	الراجز	الصفحة
ولاح وجه كالهلال مسفرا	ابن قرقماس	122

الراء المكسورة

الرجز	الراجز	الصفحة
لما سرينا في دياجي شعرِها	ابن قرقماس	122
أنا أبو النجم وشعري شعري	أبو النجم	72

قافية الهاء

الهاء المفتوحة

الرجز	الراجز	الصفحة
قال لنا نور الضيا من وجهها	ابن قرقماس	122

فهرس المحتويات

مِهَاد وتَأسِيس 5
مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ 9
صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ 36
مقدمة المصنف 50

الباب الأول: في الجِناسِ

النوع الأول: الجناس المضارع 56
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 57
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 57
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 57
القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 58
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 58
القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارِعِ 59
القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجناس المُضارِعِ 59
القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجناس المُضارِعِ 60
القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجناس المُضارِعِ 60
النوع الثاني: الجناس اللاحق 60
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ الواقِعِ بَيْنَ اسْمَيْنِ 61
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 61
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 62
القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 62
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 62
القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 63

القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 63
القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 63
القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ اللّاحِقِ 64
النوع الثالث: الجناس الناقص 64
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 65
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 65
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 66
القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 66
القِسْمُ الخامِسُ من الجِناسُ النّاقِصُ 66
القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 67
القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 67
القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 67
القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 68
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 68
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 68
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 69
القِسْمُ الرّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 69
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 70
القِسْمُ السّادِسُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 70
القِسْمُ السّابِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 70
القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 71
القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ الجِناسِ النّاقِصِ 71
النوع الرابع: الجناس التام 71
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ 73
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ 73
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ 73
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُسْتَوفى 74

القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُسْتَوفى 74
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التامِّ المُسْتَوفى 75
الجناس المركب 75
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُركَّبِ 76
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبِ 76
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ التّامِّ المُرَكَّبِ 77
القِسْمُ الرّابعُ مِنَ الجِناسِ المُرَكَّبِ 77
النوع الخامس: الجناس المحرف 77
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ الجِناسِ المُحَرَّفِ 78
القِسْمُ الثّاني مِنَ الجِناسِ المُحَرَّفِ 79
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُحَرَّفِ 79
القِسْمُ الرّابعُ مِنَ الجِناسِ المُحَرَّفِ 80
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ الجِناسِ المُرَكَّبِ 81
النوع السادس: من الجناس المقلوب 81
القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَجْنيسِ القَلْبِ 81
القِسْمُ الثّاني 82
القِسْمُ الثّالِثُ 83
القِسْمُ الرّابعُ 83
القِسْمُ الخامِسُ 83
النوع السابع: الملحق بالجناس وأقسامه 85
القِسْمُ الأوّلُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ 86
القِسْمُ الثّاني مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ 86
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ 87
القِسْمُ الرّابعُ مِنَ المُلْحَقِ بِالجِناسِ 87

الباب الثاني: رَدُّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ

النوع الأول: من رد العجز على الصدر فيما كرر لفظًا ومعنى 91

القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ 91
القِسْمُ الثّاني مِنْ رَدِّ العَجُزِ عَلى الصّدْرِ 91
القِسْمُ الثّالِثُ 91
القِسْمُ الرّابعُ 92
النوع الثاني: من رد العجز على الصدر فيما كرر لفظا ومعنى 92
القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ 92
القِسْمُ الثّاني 93
القِسْمُ الثّالِثُ 93
القِسْمُ الرّابعُ 94
النوع الثالث: من رد العجز على الصدر مما كرر معنى لا لفظا 94
القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ 94
القِسْمُ الثّاني 95
القِسْمُ الثّالِثُ 95
القِسْمُ الرّابعُ 96
النوع الرابع من رد العجز على الصدر مما كرر لفظا ولا معنى 96
القِسْمُ الأوّلُ مِنْهُ 96
القِسْمُ الثّاني مِنْهُ 97
القِسْمُ الثّالِثُ مِنْهُ 98
القِسْمُ الرّابعُ 98

الباب الثالث: التّوازُنُ

القِسْمُ الأوّلُ: التَّوازُنُ المُماثِلُ 100
القِسْمُ الثّاني: التّوازُنُ غَيْرُ المُماثِلِ 101

الباب الرابع: السَّجْعُ

القِسْمُ الأوّلُ: السّجْعُ المُطَرَّفُ 102
القِسْمُ الثّاني: السَّجْعُ المُوازي 103

القِسْمُ الثّالِثُ: السّجْعُ المُشَطّرُ 103
القِسْمُ الرّابعُ: السّجْعُ المُرَصَّعُ 104
[التَّرْصيعُ الكامِلُ] 104

الباب الخامس: لُزومُ ما لا يَلزَمُ

الباب السادس: حُسْنُ المَخْلَصِ

الباب السابع: التَّشْريعُ

النَّوْعُ الأوّلُ مِنَ التّشْريعِ 113
النّوْعُ الثّاني: التّشْريعُ المُصَرَّعُ 114

الباب الثامن: الاقْتِباسُ

الأول: الاقتباس من القرآن 117
الثاني: الاقتباس من الحديث 117
الثّالِثُ: الاقْتِباسُ مِنْ مَسائِلِ الفِقْهِ 119

الباب التاسع: العَقْدُ

القِسْمُ الأوّلُ: عَقْدُ القُرآنِ 121
القِسْمُ الثّاني: عَقْدُ الحَديثِ 121
القِسْمُ الثّالِثُ: عَقْدُ المَحْلولِ مِنَ المَنْظومِ 121
القِسْمُ الرّابعُ: عَقْدُ المَثَلِ السّائِرِ 122

الباب العاشر: التّلْميحُ

الباب الحادي عشر: التَّضْمينُ

الباب الثاني عشر: المُطابَقَةُ

القِسْمُ الأوّلُ: مُطابَقَةٌ غَيْرُ مُقابَلَةٍ في الإيجابِ 130

القِسْمُ الثّاني: مُطابَقةٌ مُقابَلَةٍ في الإيجابِ 130
القِسْمُ الثّالِثُ: مُطابَقةٌ غَيْرُ مُقابلَةٍ في النَّفْيِ 131
القِسْمُ الرّابِعُ: مُطابَقَةٌ مُقابَلَةٍ في النّفْيِ 131
القِسْمُ الخامِسُ: تَدْبيجُ الكِنايةِ 132
القِسْمُ السّادِسُ: تَدْبيجُ التّوْرِيةِ 132
القِسْمُ السّابعُ: المُطابَقَةُ الخَفِيَّةُ 133
القِسْمُ الثّامِنُ: إيهامُ المُطابَقةِ 134
القِسْمُ التّاسِعُ: المُلْحَقُ بِالمُطابَقةِ 134

الباب الثالث عشر: مُراعاةُ النَّظيرِ

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ وَيُسمّى التّناسُبَ 136
القِسْمُ الثّاني مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ وَيُسَمّى بِالتّفْويفِ 136
القِسْمُ الثّالِثُ مِنْ مُراعاةِ النّظيرِ وَهُو تَناسُبُ الأطْرافِ 138
القِسْمُ الرّابعُ: إيهامُ النّظيرِ 138
الباب الرابع عشر الإرْصادُ 139
القِسْمُ الأوّلُ: الإرْصادُ اللّفْظِيُّ 140
القِسْمُ الثّاني: الإرْصادُ المَعْنَوِيُّ 140

الباب الخامس عشر: المُشاكَلَةُ

القِسْمُ الأوّلُ: المُشاكَلَةُ اللّفْظِيّةُ 142
القِسْمُ الثّاني مِنَ المُشاكَلَةِ المَعْنويّةُ 143

الباب السادس عشر: الاسْتِطْرادُ

القِسْمُ الأوّلُ: الاسْتِطْرادُ غَيْرُ المَقْصودِ 145
القِسْمُ الثّاني مِنَ الاسْتِطْرادِ غَيْرِ المَقْصودِ المُقَوّي 146
القِسْمُ الثّالِثُ: الاسْتِطْرادُ المَقْصودُ 147

الباب السابع عشر: الازْدِواجُ

الباب الثامن عشر: الرُّجوعُ

الباب التاسع عشر: العَكْسُ

القِسْمُ الأوّلُ: أنْ يَقَعَ العَكْسُ في العامِلِ وَالمُضافِ وَالمُضافِ إليْهِ، وَذلكَ في جُمْلَتَيْنِ 152
القِسْمُ الثّالِثُ: أنْ يَقَعَ العَكْسُ بَيْنَ المُضافِ وَالمُضافِ إليْهِ في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ 153
القِسْمُ الرّابعُ: وُقوعُ العَكْسِ في مُتَعلّقٍ مِنْ مُتَعلِّقاتِ الفِعْلِ كَالجارِّ وَالمَجْرورِ 154
القِسْمُ الخامِسُ: وُقوعُ العَكْسِ بَيْنَ الفِعْلِ والفاعِلِ في جُمْلتَيْنِ 154

الباب العشرون: التَّوْرِيَةُ

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التّوْرِيَةِ المُجَرَّدةِ 156
القِسْمُ الثّاني مِنَ التّوْرِيَةِ المُجَرَّدةِ التي ذُكِر مَعَها لازِمُ المُوَرّى بِهِ، وَلازِمُ المُوَرّى عَنْه 157
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ التّوْرِيةِ 157
القِسْمُ الرّابعُ مِنَ التّوْرِيَةِ 158
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ التّوْرِيةِ 159
القِسْمُ السّادِسُ وَهُو الثّاني مِنَ المُبَيّنَةِ التي ذُكِرَ لازِمُهُ مِنْ قَبْلُ، وَهُو لِلمُوَرّى عَنْهُ لا لِلمُوَرّى بِهِ 159
القِسْمُ السّابعُ مِنَ التّوْرِيةِ 160
القِسْمُ الثّامِنُ مِنَ التّوْرِيَةِ 160
القِسْمُ التّاسِعُ مِنَ التّوْرِيةِ 162
الثّاني 163
الثّالِثُ 163
الرّابعُ 164

الباب الحادي والعشرون: الاسْتِخْدامُ

القِسْمُ الأوّلُ 167
القِسْمُ الثّاني مِنَ الاسْتِخْدامِ 168

الباب الثاني والعشرون: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ

القِسْمُ الأوّلُ: اللَّفُّ وَالنّشْرُ المُفَصَّلُ المُرَتَّبُ 171
القِسْمُ الثّاني: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ المُشَوَّشُ، وَيُسَمّى المَعْكوسَ 171
القِسْمُ الثّالِثُ: اللَّفُّ وَالنّشْرُ عَلى الإجْمالِ 172

الباب الثالث والعشرون: الجَمْعُ

الاحْتِباكُ 173

الباب الرابع والعشرون: التّفْريقُ

الباب الخامس والعشرون: التّقْسيمُ

القِسْمُ الأوّلُ 177
القِسْمُ الثّاني 177
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ التّقْسيمِ 178

الباب السادس والعشرون: الجَمْعُ وَالتّفْريقُ

الباب السابع والعشرون: الجَمْعُ وَالتّقْسيمُ

الباب الثامن والعشرون: الجَمْعُ وَالتّفْريقُ وَالتّقْسيمُ

الباب التاسع والعشرون: التّجْريدُ

القِسْمُ الأوّلُ 183
القِسْمُ الثّاني مِنَ التّجْريدِ 183

الباب الثلاثون: المُبالَغَةُ

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ المُبالَغَةِ: التّبْليغُ 187
القِسْمُ الثّاني مِنَ المُبالَغَةِ: الإغْراقُ 187
القِسْمُ الثّالِثُ مِنَ المُبالَغَةِ: الغُلوُّ المُقَرَّبُ "بِكادَ" وَما أشْبَهَها 187

القِسْمُ الرّابعُ مِنَ المُبالَغَةِ: وَهُو الثّاني مِنَ الغُلُوِّ 188
القِسْمُ الخامِسُ مِنَ المُبالَغَةِ: وَهُو الثّالِثُ مِنَ الغُلُوِّ 188

الباب الحادي والثلاثون: المَذْهَبُ الكَلامِيُّ

الباب الثاني والثلاثون: حُسْنُ التّعْليلِ

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ الخَفِيِّ العِلّةِ الثّابِتِ الوَصْفِ 196
القِسْمُ الثّاني مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ الثّابِتِ الوَصْفِ الظّاهِرِ العِلّةِ 196
القِسْم الثّالِثُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ 197
القِسْمُ الرّابعُ مِنْ حُسْنِ التّعْليلِ 197

الباب الثالث والثلاثون: التّفْريعُ

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التّفْريعِ 200
القِسْمُ الثّاني مِنَ التّفْريعِ 200

الباب الرابع والثلاثون: تَأْكيدُ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذّمَّ

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَأكيدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذّمَّ 204
القِسْمُ الثّاني [59 ب] مِنْ تَأْكيدِ المَدْحِ بِما يُشْبِهُ الذّمَّ 204

الباب الخامس والثلاثون: تَأْكيدُ الذّمِّ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَأْكيدِ الذّمِّ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ 207
القِسْمُ الثّاني مِنْ تَأْكيدِ الذّمِّ بِما يُشْبِهُ المَدْحَ 207

الباب السادس والثلاثون: الاسْتِتْباعُ

الباب السابع والثلاثون: الإِدْماجُ

الباب الثامن والثلاثون: التّوْجيهُ

القِسْمُ الأوّلُ مِنَ التّوْجيهِ 211

القِسمُ الثّاني مِنَ التَّوْجيهِ 212

البابُ التاسع والثلاثون: إجْراءُ الهَزَلِ مَجْرى الجِدِّ

البابُ الأربعون: تَجاهُلُ العارِفِ

القِسْمُ الأوّلُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ 218
القِسْمُ الثّاني مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ 218
القِسْمُ الثّالِثُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ 218
القِسْمُ الرّابعُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ 219
القِسْمُ الخامِسُ مِنْ تَجاهُلِ العارِفِ 219

البابُ الحادي والأربعون: ذِكْرُ القَوْلِ بِالموجِبِ

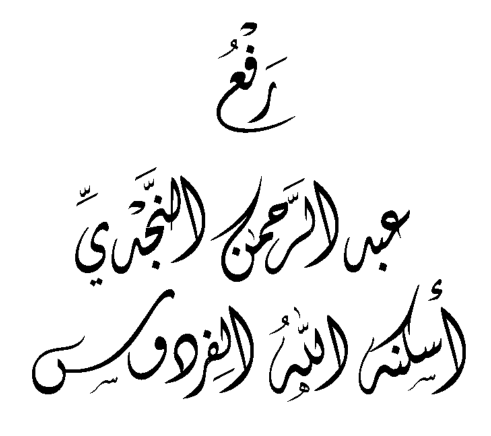
البابُ الثاني والأربعون: الاطِّرادُ

[هاشِمٌ] 223
[عَبْدُ المُطَّلِبِ] 224
عَبْدُ مَنافٍ 227
[قُصَيٌّ] 227
كِلابٌ 230
مُرَّةُ 230
كَعْبٌ 231
لُؤَيٌّ 232
غالِبٌ 233
فِهْرٌ 233
ابنُ مالِكٍ 234
ابنُ النَّضْرِ 235
ابنُ كِنانَةَ 235
ابنُ خُزَيْمَةَ 236

ابنُ مُدْرِكَةَ 236
ابنُ إلْياسَ 237
ابنُ مُضَرَ 238
ابنُ نِزارٍ 239
ابْنُ مَعَدٍّ 240
ابنُ عَدْنانٍ 241

الباب الثالث والأربعون: حُسْنُ الخِتامِ

مُلْحَقٌ بِأشْعارِ ابْنِ قُرْقُماسَ 261
ثبت مصادر التحقيق ومراجعه 287
الفهارس العامة 299
فهرس الآيات القرآنية 301
فهرس الأحاديث النبوية 304
فهرس الأعلام 305
فهرس الألفاظ الاصطلاحية 311
فهرس القوافي 318
فهرس الأرجاز 332
فهرس المحتويات 333



ZAHR AL-RABĪ^{c} FĪ Š̌AWĀHID AL-BADĪ^{c}

(A book in rhetoric
the art of science of figures of speech)

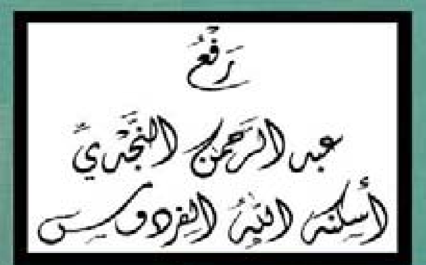
by

Nāṣiruddīn Muḥammad ben Qurqmās

Edited by

Dr. Mahdi As^{c}ad ^{c}Arār

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon



هذا الكتاب

ائتلف هذا الكتابُ من شِقين: أولُهما مقدمةٌ عريضةٌ، وثانيهما مباحثُ الكتابِ البديعيةُ، أما الشق الأول، وهو المقدمةُ، فقد كان مشتملاً على ثلاثةِ مباحثَ فرعيةٍ أولُها ديباجةٌ عرّج فيها على الدّواعي التي أفضتْ بهِ إلى تأليفه هذا الكتابَ، وثانيها: تعريفُ الفصاحةِ والبلاغةِ لغةً واصطلاحاً، وثالثُها سردهُ على وجهِ الذّكر والاقتضابِ أبوابَ الكتابِ الثلاثةَ والأربعينَ، وهي متعلقة بجانبينِ متكاملينِ، أحدهما جانبُ اللفظ كالجناسِ، وثانيهما جانبُ المعنى كالطِّباق وما يسيرُ بركبهِ.

أما الشقُّ الثاني فهو مادةُ الكتابِ المؤلّفةُ له.

أما قيمةُ الكتابِ فتتجلى في كونهِ مصدراً أصيلاً من مصادرِ التعرفِ إلى شعر ابن قُرقماسَ وموضوعاتِهِ، فكلُّ ما تمثلَ بهِ في أبوابهِ الثلاثةِ والأربعينَ كان من خاصِّ شعرِهِ ما خلا قليلاً مما يعدُّ مرادفاً أو مسانداً لما كانَ يأتي بهِ، وهو قليلٌ قلةً ظاهرةً، كل ذلك كان بكراً مُبتدعاً ليكون موطِناً من مواطنِ التمثّلِ والاستشهادِ على البابِ المنويِّ الحديثُ عنهُ.

ثمّ إن الكتابَ مصدرٌ للتعرفِ على فنونِ البديع العربيِّ، وتأتي قيمَتُهُ في هذهِ الوجهةِ من أنه لم يكنْ محضَ نظريٍّ، بل كان جامعاً للمطلبينِ معاً، فهو كتابٌ تعليميٌّ من وجهةٍ، وأدبيٌّ من جهةٍ أخرى، وبلاغيٌّ بديعيٌّ من وجهةٍ ثالثةٍ.

وتتجلى قيمةُ هذا الكتابِ من التفاتةِ ابن قرمقاس إلى آراءِ كثيرينَ ممن تقدّموهُ، فكان في أحايينَ ينبهُ على مثلِ تلكمُ المواضعِ ملتمِساً أوجهَ الاتفاقِ والافتراقِ، ومن ذلك ابنُ الأثيرِ وابنُ أبي الإصبعِ وابنِ مالكِ والقزوينيُّ وغيرهُم.


ISBN 978-2-7451-5585-6
9782745155856


Designed & Printed by: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
هاتف 12/11/804810 5 961+
فاكس 804813 5 961+
ص.ب 9424-11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
http://www.al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com